القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3684 الاثنين 19 آذار (مارس) 2001 ـ 24 ذو الحجة 1421 هـ

يوميـــة ـ سيـاسيـــة ـ مـستـقـلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 12- Issue 3684 Monday 19 March 2001

شؤون عربية

7 الاحتيال العاطفي للحصول على اقامات في الخارج

صحف عبرية

9 العراق سيستخدم القنبلة النووية خلال 3 سنوات

ثقافة

مندكورو: شهادة نضج الرواية السودانية 10

مدارات

هل شارون هو هدية عرفات للاسرائيليين؟ 18

طهران ترفض رفع خلافها مع ابو ظبي الى محكمة العدل

■ طهران ـ ا ف ب : اعلنت الاذاعة ان ايران رفضت امس الطلب الذي تقدم به مجلس التعاون الخليجي لرفع خلافها مع ابو ظبي حول السيادة على الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) الى محكمة العدل الدولية.

ونقلت الاذاعة عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي قوله ان «مسألة الجزر الثلاث 0تخضع للسيادة الايرانية وللحقوق الاساسية لايران».

وجدد آصفي دعوة ايران الى اجراء «مفاوضات مباشرة وغير مشروطة» مع الامارات.

وكان مجلس التعاون الخليجي استخدم السبت في الرياض لهجة قاسية حيال ايران داعيا اياها الى رفع خلافها مع الامارات حول السيادة على الجزر الثلاث في الخليج الى محكمة العدل الدولية.

واكد وزراء خارجية الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان) ان «المجلس يدين التجاوزات والمناورات العسكرية الايرانية التي تجريها ايران في جزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث المحتلة ومياهها الاقليمية».

علماء يحذرون من انهيار «ابو الهول» خلال 25 عاما بسبب ترميمه

■ لندن ـ «القدس العربي»: حذر علماء بريطانيون امس من ان تمثال «ابو الهول» الشهير يواجه خطر الانهيار خلال خمسة وعشرين عاما بسبب الكيماويات والاخطاء الهندسية والمعمارية في اعمال الترميم التي خضع لها التمثال طوال السنوات العشر الماضي.

ونقلت صحيفة «ذي اندبندنت اون صندي» امس عن فريق من العلماء المتخصصين في المصريات ان قاعدة التمثال القابع في ظل اهرامات الجيزة منذ نحو اربعة آلاف وخمسمئة عام تعاني منسوبا مرتفعا من المياه الجوفية، وهو ما فشلت اعمال الترميم في معالجته رغم انها كلفت الحكومة المصرية ملايين الدولارات.

وكانت اعمال الترميم بدأت في العام 1988 في اعقاب سقوط حجر كبير من كتف ابي الهول.

«ضيق الوقت لن يسمح له باستقبال عرفات قبل القمة»

الاسد يحذر الاصلاحيين من المساس بنهج والده

دمشق ـ من عصام حمزة:

حذر الرئيس السوري بشار الاسد من المساس بمصالح الشعب او بحزب البعث او بالوحدة الوطنية او بنهج الرئيس الراحل حافظ الاسد او بالقوات المسلحة، مشيرا الى ان المساس بهذه الاسس يعتبر مساسا بمصالح الشعب ويخدم اعداء الوطن.

وقال الرئيس الاسد الذي كان يتحدث خلال مناورة عسكرية تكتيكية امس الاول السبت فيما بدا انه كلام موجه لبعض النشيطين السياسيين الذين ظهروا خلال الاشهر القليلة الماضية انه لن يتم السماح لاحد بالمساس بتاريخ سورية المجيد. واشار متحدث رسمي الى ان الاسد «شدد على ان هناك في سورية اسس لا يمكن المساس بها قوامها مصالح الشعب العربي السوري واهدافه الوطنية والقومية وحزب البعث العربي الاشتراكي وللوحدة الوطنية ونهج القائد الخالد الرئيس حافظ الاسد والقوات المسلحة».

وقال الاسد «ان المساس بهذه الاسس هو مساس بالمصالح الوطنية والقومية لشعبنا ويصل في خدمة اعداء الوطن والامة ولن نسمح لاحد ان ينال من تاريخنا المجيد او ان يمسه».

واشار الى ان الرئيس وجه كلمة في ختام المناورة اثنى فيها على الجهود التي بذلها المقاتلون لانجاح هذا المشروع واشار الى ان المؤسسة العسكرية والقوات المسلحة «هي بحق مصنع للشجاعة والرجولة والوطنية والاخلاق، ومن هنا تأتي أهمية القوات المسلحة في تاريخ سورية منذ الاستقلال وحتى الان، واهمية دورها الريادي في مسيرة نضال شعبنا».

وأكد الرئيس «ان موقف سورية منذ السبعينات حتى الان معروف وثابت لم يتغير ولن يتغير وسيبقى مستمرا وكل واحد منا يمثل نهج القائد حافظ الاسد».

ويأتي كلام الاسد بعد تزايد ما سمي بمنتديات المجتمع المدني التي عبر من خلالها المشاركون بحرية عن ارائهم وانتقادهم العنيف للسلطة وصدور ما سمي ايضا ببيان الالف الذي شجبه المسؤولون السوريون بسبب ما وصفوه بمحاولة النيل من ماضي سورية وتجاهل الانجازات التي تحققت خلال العقود الماضية من حكم حزب البعث والرئيس الراحل حافظ الاسد.

وطالب البيان الذي جاء بعد بيان مماثل وقعه 99 مثقفا وفنانا وكاتبا وشاعرا بانهاء سيطرة الحزب الواحد على الحكم وبانهاء الاحكام العرفية واطلاق سراح باقي السجناء السياسيين والسماح بانشاء احزاب سياسية جديدة.

وبعد صدور بيان الالف شن قياديو حزب البعث وقيادات الجبهة الوطنية التقدمية حملة مضادة بينما علقت السلطات نشاطات المنتديات بعدما طلبت الحصول على الاذن المسبق بعقد اللقاءات قبل 15 يوما وتقديم قائمة باسماء الحضور مسبقا ونسخة عن المحاضرة التي ستلقى.

واشارت مصادر رسمية الى ان المناورة التي تنفذها احدى التشكيلات السورية والتي حضر المرحلة التنفيذية منها الرئيس الاسد شارك بها مختلف صنوف الاسلحة. وقالت انه تم تنفيذ المشروع في جو اقرب ما يكون الى المعركة المشتركة الحديثة حيث اسهم في التنفيذ مختلف صنوف الاسلحة البرية والجوية واظهر المنفذون كفاءة عالية في اداء المهام الموكلة اليهم.

واشارت الى ان الاسد وجه تحيته للمقاتلين «واثنى على الروح الوطنية لديهم وعلى استعدادهم الدائم للقيام بمهامهم وواجباتهم الوطنية والقومية ودعاهم لليقظة والاستعداد الدائمين والارتقاء بجاهزيتهم القتالية كما وجه الشكر لكل من ساهم في تنفيذ المشروع».

من جهة اخرى قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس ان خطط عقد قمة في دمشق بين الرئيس السوري بشار الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل القمة قد ألغيت لضيق الوقت.

وكان مسؤول فلسطيني بارز قال امس الاول السبت ان عرفات سيلتقي بالاسد في العاصمة السورية قبل القمة العربية التي تعقد في الاسبوع المقبل بهدف انهاء سنوات من الجفاء نتيجة لخلافات في السياسات.

وقال الشرع ان ضيق الوقت ربما لم يسمح بقمة بين عرفات والاسد. واضاف انه يتوقع ان يكون هناك لقاء بين الزعيمين خلال قمة عمان التي تعقد يومي 27 و28 اذار (مارس).

(رويترز)

امانة جواد (25 عاما) .. المناضلة الفلسطينية التي استدرجت اسرائيليا الى كمين كما بدت أمس في محكمة للإحتلال قرب رام الله وجهت لها تهمة القتل. قالت جواد للصحافيين لدى وصولها المحكمة مكبلة اليدين: انني فخورة بنفسي (ا ف ب)

سقوط قذائف هاون من قطاع غزة على اسرائيل

غزة ـ القدس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

افاد مصدر عسكري اسرائيلي ان ثلاث قذائف هاون اطلقت من قطاع غزة سقطت مساء امس في اسرائيل، وادت الى اصابة جندي بجروح وتسببت باضرار مادية بسيطة.

واوضح المصدر نفسه ان القذائف سقطت في حقل في منطقة ناحال عوز بمحاذاة قطاع غزة ونتجت الاضرار عن الشظايا التي تطايرت منها.

واشار المصدر الى انها المرة الاولى التي تطلق فيها قذائف من قطاع غزة على اسرائيل.

من جهة اخرى قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون أمس الاحد انه يريد ابرام اتفاق للسلام مع الفلسطينيين قبل استئناف المفاوضات مع سورية. وقال شارون خلال توجهه الى واشنطن للقاء الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الثلاثاء «اعتقد ان كل حكومة اسرائيلية بذلت جهدا هائلا في المشكلة الفلسطينية ولذلك يتعين التعامل مع هذا الامر اولا. هكذا يبدو لي الامر».

وتصاعدت التكهنات بان واشنطن تفضل التركيز على المسار السوري بدلا من المفاوضات المتعثرة مع الفلسطينيين بعدما اتصل بوش بالرئيس السوري بشار الاسد يوم الجمعة ليقول له ان واشنطن مستعدة لتحقيق سلام شامل في الشرق الاوسط.

الكويت تجدد مطالبتها بـ«اعتذار عراقي» وصدام يدرس السفر برا لعمان لحضور القمة

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

تسارعت وتيرة الاتصالات والزيارات العربية تمهيدا للقمة العربية المقررة بالسابع والعشرين من الشهر الحالي في الاردن.

وبدأ وزير الخارجية الكويتي جولة عربية تستهدف الحصول على اكبر دعم ممكن للمواقف الكويتية تجاه بغداد، والتي عبر عنها بيان لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي امس الاول، واهمها «تطبيق الحكومة العراقية للقرارات الدولية، وتوقفها عن تهديداتها لأمن دولة الكويت».

ويأتي التحرك الكويتي بمواجهة «اختراقات دبلوماسية عراقية» على المستوى العربي يخشى المسؤولون الكويتيون ان تظهر نتائجها بقرارات القمة.

واعلن الشيخ صباح ان الكويت تعتبر ان الاولوية في القمة العربية المقبلة هي الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وليس العراق.

واكد لدى وصوله الى دمشق في بداية جولته العربية ردا على سؤال حول القمة العربية ان «الاولويات الكويتية هي قضية فلسطين واحتلال اسرائيل للجولان ولبنان.

واشترط لاجراء مصالحة مع العراق خلال القمة العربية اعتذار بغداد عن احتلالها للكويت بين آب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991.

والتقى الوزير الكويتي الرئيس السوري بشار الاسد، واشارت وكالة الانباء السورية الى ان اللقاء تناول «اهمية تفعيل التضامن العربي وضرورة التنسيق بين الدول العربية من اجل انجاح القمة العربية».

وفي غضون ذلك قالت مصادر عراقية ان القيادة العراقية لم تقرر بعد ما اذا كان الرئيس صدام حسين سيشارك شخصيا في اعمال القمة العربية. واشارت المصادر الى اقتراح بتوجه صدام الى الاردن عن طريق البر للمشاركة في القمة والعودة في اليوم نفسه، الا ان الاجهزة الامنية لم تتخذ بعد قرارا بشأنه. (تفاصيل ص 3).

الجزائر تقلل من أهمية غياب محمد بن عيسى عن اجتماع وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

قللت الجزائر من أهمية غياب وزير خارجية المغرب محمد بن عيسى عن اجتماع نظرائه في دول اتحاد المغربي العربي الذي يبدأ اليوم بالجزائر. وقالت مصادر دبلوماسية جزائرية إن غياب بن عيسى لن يؤثر كثيراً «طالما أن الإرادة السياسية في تحريك هياكل الاتحاد متوفرة لدى الرباط».

وتأكد رسمياً أمس أن كاتب (وزير) الدولة المغربي لشؤون الخارجية، الطيب الفاسي الفهري هو الذي يمثل بلاده في الاجتماع، وأنه غادر الرباط مساء أمس متوجهاً نحو الجزائر.

وبرر عبدالعزيز زياري الوزير المنتدب المكلف بالجالية الجزائرية في الخارج والتعاون الجهوي غياب بن عيسى بـ «ارتباطات أخرى» حالت دون حضوره، مؤكداً أن غيابه «لن يؤثر على سير الأشغال ولا النتائج التي سيتم التوصل إليها». وقال الأمين العام للاتحاد المغاربي، التونسي محمد عماو، مقللاً من أهمية غياب بن عيسى، إن المهم أن «علَم المغرب موجود على طاولة الاجتماع. أما من سيمثله، فذلك شأن مغربي». وفُهم اكتفاء الرباط بارسال الفهري لحضور الاجتماع انه رسالة باتجاه الجزائر بسبب خلاف الدولتين حول الصحراء الغربية. ولم يخف وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بلخادم الجمعة الماضي في برنامج بثه التلفزيون الرسمي أن «الخلل» الذي يعاني منه الاتحاد المغاربي «نابع من عدم الامتناع عن وضع الاتحاد في منأى عن قضايا قد تكون خلافية» إشارة إلى نزاع الصحراء الغربية.

وقال بلخادم إن ذلك «قد يحصل بين الدول، ولكن لا يجب أن يؤثر على مسار جمعوي». وجدد التأكيد على أن قضية الصحراء الغربية هي «قضية تصفية استعمار»، متهماً «أطرافاً أجنبية» بالعمل على «ترجيح الكفة لصالح المغرب». وتسرب من اجتماع الخبراء ولجنة المتابعة المنعقد الخميس والجمعة أن الجزائر شعرت بميل من الأعضاء الثلاثة الآخرين، تونس وليبيا وموريتانيا، نحو الطروحات المغربية الداعية إلى ضم الصحراء الغربية ومنحها حكما ذاتيا دون المرور عبر استفتاء تقرير المصير، كما نصت على ذلك لوائح الأمم المتحدة.

مصر: مطالبة بالتحقيق باحوال السود بامريكا اسوة بالاقباط

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قدم عضو مجلس الشعب المستقل عادل عيد المحامي والقاضي السابق، طلب احاطة عاجل لرئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور قال فيه ان السماح لوفد الكونغرس الامريكي بزيارة قرية الكشح لتقصي الحقائق وبحث الاحكام التي اصدرتها محكمة جنايات سوهاج في قضية الكشح 2، يعتبر مساسا بالسيادة المصرية وتدخلا في احكام القضاء المصري، لان هذه البعثة لا تمثل منظمات مستقلة لحقوق الانسان.

وطالب عادل في طلب الاحاطة من سرور ان يأمر بتشكيل لجنة من عدد من اعضاء مجلس الشعب تسافر الى امريكا للتحقيق في اوضاع السود الامريكيين.

الاسرى اللبنانيون المحررون يحيون أمهم الفلسطينية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

كان أمين ترمس وهو اسير لبناني سابق في سجن الخيام يتحدث عن تجربة الاسر، ضمن فقرة شبه يومية في تلفزيون المنار التابع لحزب الله عن معاناة الأسر.

وتعكس برامج المحطة الارضية والفضائية التزاما متواصلا تجاه طرح روايات الاسر وذلك بهدف ابقاء هذه القضية في التداول. ويزيد من أهمية هذه الفقرة كونها تبث في وقت ما تزال فيه محاكمات العملاء من أعضاء ما كان يعرف بالميليشات اللبنانية التابعة لإسرائيل او ميليشيا انطوان لحد تتواصل بمعدل ثلاث جلسات كل أسبوع وهي شملت حتى الان ما يقارب الالفي اسير واقتربت من نهايتها.

كما ان طرح تلفزيون المنار لقضية الاسرى، يأتي متجانسا مع الملاحظات بشأن الاحكام التي صدرت بحق البعض واعتبرت مخففة واقل مما يستحقون نسبة الى افعالهم. فالاحكام الصادرة بحق بعض العملاء، تثير استهجان الكثيرين ولاسيما ان بين المسؤولين عن مقتل مقاومين او اسرى داخل معتقل الخيام، من حكم سبع سنوات سجن فقط، في وقت ما تزال فيه بعض الاصوات تدعو الى تخفيف الاحكام «عمن اجبرهم الامر الواقع على التعامل مع اسرائيل». وتحدث أمين عن فظاعات الاعتقال، عن اساليب التعذيب، وردد ما قاله غيره من الاسرى روايات يوميات عذابات لا تقنع من عايشها عبارات الصفح والغفران التي يدعو اليها البعض.

وروى أمين كيف ان بعض العملاء ما زال في القرى وقال انه كلما مر من بلدة العديسة الجنوبية يقف امام دكان يملكه عنصر سابق في الميليشيات، يترجل من سيارته ويناديه «يا عميل»، فيهرب ويدخل الى دكانه. واستغرب أمين كيف ان هذا الشخص ما يزال طليقا من دون محاكمة.

وقد قوطع حديث أمين عدة مرات باتصالات هاتفية من اسرى محررين اضافوا الى ما قاله من روايات، ووجهوا التحيات وكانت مناسبة عيد الام طاغية في احاديث بعضهم وهي مناسبة تصادف مع بداية فصل الربيع في الواحد والعشرين من اذار (مارس). لكنهم وفي غالبيتهم وجهوا التحية ليس الى امهاتهم، انما الى الام الفلسطينية التي تبنت المعتقلين اللبنانيين في سجون الداخل.

من بين المتصلين الاسير المحرر بلال دكروب الذي كان اسيرا في سجن شطا على مدى 12 سنة واطلق سراحه قبل شهر من الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب. وبدأ بلال حديثة بالاشارة الى انه في اجواء مناسبة عيد الام، فان الاسرى المحررين من سجون اسرائيل يتذكرون الام الفلسطينية التي عوضت لهم الابتعاد عن عائلاتهم. وتذكر بلال ام جبر وشاح وهي فلسطينية من مخيم البريج، تبنته وعاملته كابن لها وكانت تزوره باستمرار و«تقطع مسافة 300 كلم من غزة الى سجن شطا في غور الاردن وتتعذب على الحواجز وتتحمل الإهانات، وكانت تقطع مسافة كبيرة لتأتي لي بالثياب والقهوة، وقبل كل شيء لتزورني، حتى عندما نقل ابنها بسام الى سجن عسقلان الذي يبعد عن سجن شطا 200 كلم بقيت ام جبر تزورني، تأتي لي باشياء رغم وضعها الاقتصادي المعدوم، كانت تقطع المسافة من غزة حتى سجن شطا، تقابلني ومن ثم تذهب لزيارة ابنها».

وكان صوت بلال يخفت حينا وهو يتحدث عن ام جبر «لا استطيع ان اعبر عن الفرحة التي كنت احس بها من خلال العطاء الذي قابلت به الام الفلسطينية الاسرى اللبنانيين واعود واكرر واقول لها كل عام وانت بخير».

وكان بلال يتحدث عن ام جبر وكأنها على السمع معه من الجهة الأخرى، وهو تمنى لها ان ترى ابناءها وقد تحرروا. بقي البرنامج يتلقى الاتصالات من أسرى محررين ومن أنصار المقاومة وهو امر يتكرر كل يوم تقريبا، وتعتبر هذه المساحة الوحيدة تقريبا للاسرى في الاعلام اللبناني.

قمة عربية ذهب ريحها

عبد الباري عطوان

بدأت القمة العربية المقرر انعقادها في نهاية الشهر الحالي في العاصمة الأردنية عمان تفقد الكثير من زخمها بعد ان نجحت جولة كولن باول وزير الخارجية الامريكي في تخفيف وتيرة التطبيع العربي مع العراق، وباتت الحكومات العربية تبحث عن صياغة التفافية لتجنب اتخاذ موقف عربي جماعي برفع الحصار.

ففجأة، ودون مقدمات، باتت هذه الحكومات حريصة بطريقة مبالغ فيها على حصر أولويات القمة العربية بالاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية المحتلة تحت ذريعة الابتعاد عن أي قضايا عربية خلافية يمكن ان تنعكس سلبا على التضامن العربي، وكأن هذا التضامن في أبهى صوره وأفضلها.

فماذا سيفعل القادة العرب للقضية الفلسطينية في قمتهم المقبلة، أو بالأحرى ماذا فعلوا في القمم السابقة حتى تكون هذه القمة استثناء؟

هل سيحرك القادة العرب الدبابات والطائرات الحديثة التي أنفقوا اكثر من مئتي مليار دولار على شرائها في السنوات العشر الماضية لفك الحصار الاسرائيلي الخانق المفروض على الأراضي العربية المحتلة، أم انهم سيوجهون انذارا الى الولايات المتحدة بقطع العلاقات معها اذا لم تعامل الدولة العبرية المعاملة نفسها التي تعامل بها العراق، من حيث فرض العقوبات اذا لم تطبق قرارات مجلس الأمن الدولي بالكامل دون اي نقصان؟

الأرجح ان القادة العرب لن يحركوا الدبابات ولن ينفضوا الغبار عن منصات صواريخهم البعيدة المدى لضرب تل ابيب ونتانيا، لان الهم الاكبر لهؤلاء، او الغالبية الساحقة منهم هو كيفية وقف الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة، والحيلولة دون امتدادها الى خارج الحدود.

فابناء الانتفاضة يتضورون جوعاً، وفرقها الاستشهادية لا تجد رصاصة واحدة تستخدمها في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية الجبارة التي تقصف المدن والبلدات والمخيمات، وتقتلع الاشجار، وتجرف الحقول ومعها عرق الكادحين ومصدر رزقهم.

* * *

فبعد ستة أشهر من الانتفاضة واربعمئة شهيد وثلاثة عشر الف جريح، أعلن الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت ان بلاده تعطي الأولوية للقضية الفلسطينية في القمة المقبلة، وتفضلت الحكومة السورية باعلان آخر مفاده انها لا تجد أي مانع في عقد لقاء قمة بين رئيسها بشار الأسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لا نريد من الشيخ صباح الأحمد ان يعطي الأولوية لقضية فلسطين، وان كنا نشكره على هذه المشاعر الطيبة، بل نطالبه بوقف السياسات العنصرية ضد أبناء الشعب العربي الفلسطيني، واستيعاب بعض العمال والموظفين والمدرسين في الكويت أسوة بالعمالة الآسيوية، حتى يتمكن هؤلاء من دعم أهلهم وذويهم في الأراضي المحتلة وهم الذين يواجهون الجوع والحصار.

ثم ما هي العقبات التي كانت تحول دون اللقاء بين القيادتين السورية الحديثة العهد، والفلسطينية المخضرمة، وسقطت الآن بحيث بات الطريق مفتوحا لمثل هذا اللقاء؟

وما هو المانع من حدوث اللقاء في دمشق وليس على هامش القمة العربية، هل هو ضيق الوقت قبل انعقاد القمة، مثلما قال السيد فاروق الشرع وزير الخارجية مبررا، وما هي مشاغل الرئيس بشار الأسد في الاسبوعين القادمين التي تحول دون لقائه لمدة ساعتين مع الرئيس الفلسطيني وهو الذي استقبل الزميل عبد الرحمن الراشد رئيس تحرير الزميلة «الشرق الأوسط» لمدة سبع ساعات وعلى فترتين منفصلتين؟

الرئيس ياسر عرفات يجب ان يرفض هذا الهوان، وان يصر على ان يكون اللقاء السوري ـ الفلسطيني في قلب دمشق، وان يحظى باستقبال الزعماء، وان يكون الرئيس الأسد على رأس مستقبليه، فهو يمثل شعبا يفجر انتفاضة طاهرة، ويقدم نموذجا للعالم بأسره في التضحية، فالانتفاضة تجّب ما قبلها، ويجب ان تكون خطا فاصلا بين مرحلتين، مرحلة التشكيك بوطنية الشعب الفلسطيني، ومرحلة الالتفاف العربي والاسلامي حوله.

هذه الممارسات والنظرة المتعالية على الشعوب العربية يجب ان تتوقف، وان يعاد النظر في كل السياسات التي أملتها، فهذه الشعوب لم تعد قاصرة، وترفض ان تخدع بمثل هذه المظاهر التي تريد حرف الانظار عن الفشل المسبق للقمة العربية والمشاركين فيها في التعامل مع قضايا هذه الأمة بجدية وعلمية.

* * *

اننا نطالب باعطاء الأولوية للعراق وحصاره وليس للقضية الفلسطينية في هذه القمة، لأن من يسكت عن الحصار على العراق، لا يمكن ان ينتصر لشعب الانتفاضة، ويتخذ مواقف رجولية ضد من يفرضون الحصار عليها.

ونتمنى ان يقاطع الفلسطينيون والعراقيون هذه القمة، وان لا يشاركوا فيها، إذا كانت ستخضع للضغوط الامريكية، وتقبل بصياغات كولن باول لقراراتها.

فماذا سيفعل القادة العرب إذا كانت مقاعد الوفدين العراقي والفلسطيني خالية، وأي قيمة للقاءاتهم وقراراتهم في هذه الحالة؟

انه من الأكرم، والأشرف للعراقيين والفلسطينيين مقاطعة كل هذه اللقاءات العربية الرسمية التي تضم زعماء شاركوا ويشاركون في تجويع شعبي البلدين بأوامر امريكية صرفة، ويذهب بعضهم الى ما هو أبعد من ذلك عندما يسمح للطائرات الامريكية بالانطلاق من أراضيه لقصف بغداد.

* * *

فليجرب العراقيون والفلسطينيون مرة واحدة مقاطعة هذه القمم وسيرون النتائج، فقد أبعد القادة العرب العراق عن قممهم عشر سنوات فماذا كانت النتيجة؟ خرج العراق أقوى من هذه المقاطعة وبات المقاطعون العرب يهرولون إليه طلباً للمال والمناطق الحرة وإنقاذاً لماء الوجه.

ISSN 1358-3379

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

قوات حفظ السلام تهدد الالبان بردود عنيفة

مقدونيا تعلن التعبئة في الجيش وتستدعي جنود الاحتياط

■ سكوبيي ـ بريشتينا ـ اف ب ـ رويترز: اعلن جورجي ترندافيلوف المتحدث باسم وزارة الدفاع المقدونية أمس الاحد عن حالة التعبئة في الجيش المقدوني.

وقال ان «جيش جمهورية مقدونيا بدا منذ مساء السبت التعبئة في صفوف سلاح المشاة»، مضيفا انه استدعى جنود الاحتياط.

ورفض المتحدث اعطاء اي توضيحات اضافية.

يذكر ان عديد الجيش المقدوني النظامي يتراوح بين 15000 و20000 عسكري بينما يبلغ عدد سكان الجمهورية مليونين.

وكان البرلمان المقدوني الذي عقد اجتماعات مغلقة منذ الجمعة تبنى ليل السبت الاحد اعلانا حول الوضع في البلاد داعيا الى اتخاذ «اجراءات مناسبة من اجل الحفاظ على السلام».

وقد حصل هذا الاعلان خصوصا على دعم جميع النواب الالبان في السلطة والمعارضة داخل البرلمان. وايد الاعلان 97 نائبا وامتنع ستة عن التصويت من اصل 120 نائبا يتألف منهم البرلمان.

وجاء في الاعلان الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «مؤسسات مقدونيا ستتخذ اجراءات مناسبة من اجل الحفاظ على السلام والاستقرار في البلاد».

واوضح البرلمان «نظرا للوضع فان اجراءات عاجلة وفعالة ستتخذ للحؤول دون حصول اي تصعيد في الوضع».

واضاف البرلمان في اعلانه ان «الوضع الامني في البلاد قد تدهور بسبب النشاطات التي تقوم بها مجموعات متطرفة تهدد مسألة وحدة اراضي مقدونيا وسيادتها».

واوضح الاعلان ان «البرلمان سيجري على الفور حوارا سياسيا مكثفا عبر مؤسسات الدولة من اجل ايجاد حل لجميع المسائل المفتوحة في البلاد».

ودعا البرلمان ايضا جميع المنظمات الدولية الى مواصلة «تقديم دعم غير مشروط لوحدة اراضي وسيادة مقدونيا وكذلك تقديم مساعدة ضرورية».

كما دعا البرلمان الاحزاب السياسية الى «عدم اصدار بيانات تخريبية».

وطالب القوة المتعددة الجنسيات في كوسوفو بـ«وجود اكبر وتصرف حازم على طول الحدود» بين مقدونيا والاقليم الصربي الذي تقطنه اغلبية البانية وتديره الامم المتحدة منذ حزيران (يونيو) 1999.

واخيرا، دعا المجلس المواطنين الى «عدم ترك منازلهم والخضوع للتضليل الاعلامي وضغط المجموعات المسلحة».

ومن جهة اخرى، افاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي ثلاثة آلاف شخص من تيتوفو تظاهروا بدون حوادث امام مقر البرلمان المقدوني في سكوبيي للمطالبة بايجاد حل للازمة القائمة في مدينتهم.

وقد خرج رئيس مقدونيا بوريس تراجكوفسكي من مقر البرلمان والقى كلمة بالمتظاهرين.

وقال «نواجه تحديات كبيرة لا يمكن ان تحل الا بالحكمة والحزم».

واضاف «عليكم ان تثبتوا ان بامكانكم ان تكونوا عقلانيين»، موضحا ان «تيتوفو هي مدينة مقدونية وستبقى مقدونية. يجب ان تعودوا الى المدينة وان تعيشوا معا».

وقد ردد المتظاهرون مرارا «اعطونا اسلحة» و«لقد سمعنا الكثير».

وتفرق القسم الاكبر من المتظاهرين قبل تبني البرلمان الاعلان حول الوضع في البلاد.

الى ذلك حذرت قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في كوسوفو الثوار الالبان أمس الاحد من انها سترد بالقوة على اي تهديد لقاعدتها في مقدونيا المجاورة.

وقال اللفتنانت جنرال كارلو كابيجيوسو قائد قوات حفظ السلام (كفور) في اعنف بيان حتى الآن ان قواته اتخذت اجراءات صارمة لاغلاق الحدود بين كوسوفو ومقدونيا بالتنسيق مع الحكومةالمقدونية.

وقال في بيانه «على الجماعات الالبانية المتشددة ان تفهم ان ممارساتها ربما تضر باستقرار المنطقة باسرها وان ذلك ليس في مصلحة جماعات المنحدرين من اصول البانية».

وتعرضت القاعدة الالمانية للقوات في تيتوفو للنيران السبت، وقال كابيجيوسو ان الحكومة المقدونية اعطت قواته الحق في الرد اذا ما تعرضت لاي تهديد في المستقبل. واضاف «اني احذر الجماعات المتشددة من ان كفور لن تتهاون او تسمح باي هجمات على جنودها في مقدونيا».

وتابع «تحركاتنا الدفاعية ستكون بما يلائم من القوة وسنرد بحسم على اي تهديد».

صحافيان يستلقيان على الارض اثناء تصوير المعارك في مدينة تيتوفو (اف ب)

وزير خارجية الصين في واشنطن لمنع بيع اسلحة لتايوان

■ بكين ـ رويترز: غادر نائب رئيس الوزراء الصيني جيان جيتشين بكين أمس الاحد متوجها الى واشنطن سعيا لمنع مبيعات اسلحة امريكية لتايوان في اول لقاء بين مسؤول صيني كبير والرئيس الامريكي جورج بوش.

ومن المتوقع ان يشدد جيان وهو وزير الخارجية ايضا خلال محادثاته في البيت الابيض على معارضة بلاده لخطة بوش لبناء نظام مضاد للصواريخ. الا ان مخاوف الصين من موافقة واشنطن في الشهر المقبل على بيع عدد كبير من الاسلحة المتطورة لتايوان تأتي في مقدمة جدول اعماله خلال زيارته للولايات المتحدة التي تستمر اسبوعا وتشمل نيويورك وواشنطن.

واظهرت ادارة بوش دلائل على اتخاذ موقف اكثر تشددا تجاه الصين مقارنة بسلفه بيل كلينتون الذي اتهم بالتقرب من الصين على حساب اصدقاء الولايات المتحدة التقليديين مثل اليابان وتايوان.

غير ان محللين امريكيين قالوا ان من المرجح ان ينحي بوش جانبا مثله مثل كلينتون طلب تايبه شراء مدمرات مزودة بصواريخ كروز من طراز توماهوك وهي من اكثر الاسلحة المتطورة التي تتضمنها قائمة الاسلحة التي ترغب تايوان في شرائها.

وتحدث رئيس الوزراء الصيني جو رونجي والمسؤول الاول عن شؤون الحد من التسلح في الصين الاسبوع الماضي بلهجة تصالحية داعيا لمزيد من الحوار مع واشنطن. وقال شا سو كانج مدير ادارة الحد من التسلح في وزارة الخارجية ان بكين مستعدة لمناقشة خطة الدفاع الصاروخي الامريكية رغم معارضتها الشديدة لها. غير ان الصين لا تبدي حتى الآن استعدادا لمناقشة موضوع الصواريخ التي نشرتها في مواجهة تايوان وهو موضوع تقول واشنطن انه سيكون من العوامل المؤثرة على قرار بوش بخصوص بيع اسلحة لتايوان. ويقول خبراء امريكيون ان الصين بها نحو 300 صاروخ موجه لتايوان وتضيف 50 صاروخا اخر كل عام.

انفجارات الصين تثير حرج الزعماء

■ بكين ـ رويترز: قرعت سلسلة من التفجيرات التي اسفرت عن 108 قتلى في مدينة شيجياجوانغ أجراس الانذار حول الامن العام في الصين واثارت حرج كبار الزعماء في البلاد كما وجهت تحديا جديدا للحكومة. وما زالت وسائل الاعلام تلقي باللوم أمس الاحد على «عناصر اجرامية» في التفجيرات التي وقعت في نفس الوقت تقريبا قبيل فجر يوم الجمعة والتي دفنت عمالا وعائلاتهم احياء اثناء نومهم في أربعة مجمعات سكنية في المدينة.

والعدد الرسمي للقتلى الآن هو 108 و38 جريحا بالرغم من ان التقديرات غير الرسمية أكبر بكثير. وتأتي الانفجارات بعد انفجار في مدرسة اسفر عن 42 قتيلا معظمهم من الاطفال وحريق اندلع في مرقص في وقت سابق في مدينة لويانج اسفر عن 309 قتلى.

واثارت الانفجارات مخاوف معظم الصينيين بان التغييرات الاقتصادية والاجتماعية المؤلمة تؤدي الى خروج الامور عن السيطرة. ومع عدم معرفة الجناة الحقيقيين يشير سكان شيجياجوانغ باصابع الاتهام في جميع الاتجهات فالبعض يلوم عصابات اجرامية والبعض يتهم عمالا سرحوا والبعض يقول ان مسؤولين فاسدين وراء التفجيرات.

وعكس موقع صيني على الانترنت التوترات التي يشعر بها البعض اذ تساءل «انفجارات في أقل من شهر ومئات القتلى كيف يمكن ان نشعر بالامان».

ونقل مسؤول صيني عن رئيس الوزراء جو رونجي اعتذاره عن الانفجار الذي وقع في مدرسة في قرية بشرق الصين الاسبوع الماضي وهو اجراء نادر بين كبار المسؤولين الصينيين. وتلقى اعمال العنف بظلالها على الرئيس الصيني جيانغ زيمين الذي وجه تعليماته لمسؤولين محليين بتحسين اجراءات الامن العام. وأعرب مشروعون في الجلسة السنوية للبرلمان الشهر الحالي عن استيائهم من الاوضاع الامنية والقانونية في البلاد برفض تقرير قدمه المدعي العام.

وفي رسالة اخرى كتبت على الموقع على الانترنت «لا يمكن ان نفتخر بعد الآن باننا نعيش في مجتمع مشرق وجميل.. ربما لسنا بحاجة الى اصلاحات اقتصادية».

ورفض مسؤولون محليون التكهن بمن وراء التفجيرات.

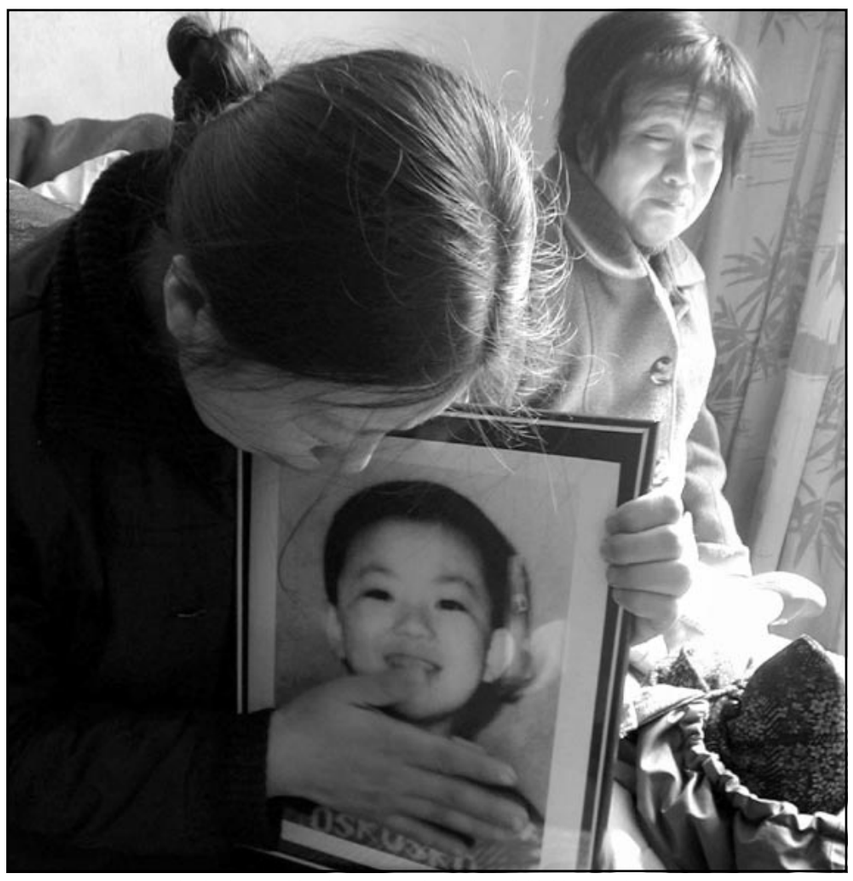

سيدة صينية تبكي مقتل طفلها البالغ من العمر ثماني سنوات في انفجارات شيجياجوانغ (رويترز)

من كوسوفو الى مقدونيا حدود يصعب السيطرة عليها

■ بريشتينا ـ اف ب: في حين ما زالت المعارك محتدمة في مقدونيا، تواجه القوة المتعددة الجنسيات لحفظ السلام في كوسوفو (كفور) مهمة شبه مستحيلة في مراقبة الحدود لقطع امدادات المواد الغذائية عن جيش التحرير الوطني للبان مقدونيا.

ويؤدي اغلاق الحدود من قبل سكوبيي، التي تتهم كوسوفو بتشكيل قاعدة خلفية لجيش تحرير كوسوفو، الى خلق مشكلة خطيرة في تأمين المواد الغذائية والادوية للاقليم اليوغوسلافي الذي تتولى الامم المتحدة ادارته.

ورسميا «تسيطر وتضمن قوة كفور امن» الحدود. وينتشر نحو 200 جندي في قرية ديبلدي المتاخمة للحدود مع مقدونيا وتسير كفور دوريات في المنطقة الجبلية الفاصلة بين القطاعين وتتولى مروحيات مراقبة القطاع جوا.

ومنذ اسبوعين يؤكد قائد القوة المتعددة الجنسيات الجنرال كارلو كابيدجوزو باستمرار ان قواته «تنفذ عملية عسكرية محددة وناجحة» لمنع المتمردين الالبان من العبور على جانبي الحدود.

واكد اخيرا ان «هذه العمليات سمحت بالحد من عمليات التسلل (بين كوسوفو ومقدونيا) والتحقق من ان كوسوفو لا يشكل قاعدة خلفية للمتمردين الالبان الناشطين في مقدونيا».

وعلى الارض يبدو الوضع اكثر غموضا. وقرب نقطة عبور بلاتشي يبتسم الجنود عندما توجه اليهم اسئلة عن مراقبة الحدود ويطلبون من الصحافيين توجيه اسئلتهم الى المكتب الصحافي التابع لقوة كفور.

والمنطقة جبلية كثيفة الاشجار تمر عبرها دروب ضيقة والخط الفاصل بين كوسوفو ومقدونيا غير واضح على الاطلاق. واكد دبلوماسي غربي ان «هذه الحدود يستحيل اغلاقها تاريخيا».

وقالت مصادر عسكرية انه لا يبدو ان اقامة الجمعة منطقة حظر على طول 100 متر على جانبي الحدود قد يساهم في تسوية المشكلة.

والسبت اعيد فتح الحدود باتجاه كوسوفو ـ مقدونيا الا ان العبور بالاتجاه المعاكس ما زال محظورا ما اثار قلق الامم المتحدة التي تتولى ادارة شؤون كوسوفو منذ حزيران (يونيو) 1999.

وقال ناطق باسم مهمة الامم المتحدة في كوسوفو ان التزود بالمعدات الطبية والصحية قد يطرح مشكلة حقيقية. واضاف ان المستشفات قد تشهد نقصا في الاوكسجين في الايام المقبلة موضحا انه تم اللجوء الى حلول بديلة عاجلة. وقد يطلب من قوة كفور نقل اسطوانات الاوكسجين جوا.

كما فقد السبت اثر ثلاث شاحنات تنقل اسمدة سمحت مقدونيا دخولها الى كوسوفو.

وقال احد مشاة البحرية الامريكية اوليفر بروكس في بلاتشي لوكالة «فرانس برس» «اننا نبحث عن هذه الشاحنات لانها فقدت في هذا القطاع». واضاف «انها مسألة طارئة لان هذه الشاحنات تنقل الاسمدة الضرورية لموسم الزرع والتي يجب استخدامها في فترة قصيرة».

حث الصرب على اعتقال مجرمي الحرب في وقت قريب

■ بلغراد ـ رويترز: اوضحت محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة انها تتوقع ان يبدأ حكام يوغوسلافيا الاصلاحيون الجدد في عملية اعتقال وتسليم المتهمين بجرائم حرب بحلول نهاية الشهر الجاري.

وستواجه بلغراد عقوبات اقتصادية امريكية اذا رأت واشنطن انها لم تبدأ في التعاون بحلول 31 آذار (مارس) مع المحكمة التي وجهت اتهامات للرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش والعديد من مساعديه.

وقالت متحدثة باسم كبيرة ممثلي الادعاء بالمحكمة كارلا ديل بونتي ان التعاون لابد وان يعني اعتقال المشتبه بهم وتسليمهم للمحاكمة. واضافت المتحدثة خلال مؤتمر صحافي في بلغراد «ممثلو الادعاء يتوقعون تحركا ملموسا وواضحا من جانب السلطات اليوغوسلافية قبل نهاية الشهر. التحرك الملموس لابد وان يكون بداية عملية اعتقال وتسليم الهاربين الموجودين على الاراضي اليوغوسلافية».

وادلت المتحدثة بهذه التصريحات في ختام ندوة استمرت يومين وضمت مسؤولين من المحكمة وخبراء قانون يوغوسلاف واستهدفت بناء الثقة في المحكمة التابعة للامم المتحدة التي تتخذ من لاهاي مقرا لها. وخلال فترة حكم ميلوسيفيتش تجاهلت بلجراد المحكمة وادانها مسؤولو الحكومة بشكل منتظم بوصفها مناهضة للصرب.

مقتل عشرة في احدث اعمال عنف باتشاي في اندونيسيا

اسلاميون اندونيسيون يتظاهرون ضد سماح الحكومة بعمل الحزب الاشتراكي (رويترز)

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت الشرطة الاندونيسية أمس الاحد ان عشرة على الاقل قتلوا في أحدث اعمال عنف تجتاح اقليم اتشاي الاندونيسي. وتأتي اعمال القتل بعد ان اعلنت الحكومة الاسبوع الماضي حملة عسكرية محدودة لكبح التمرد الانفصالي في اتشاي بأقصى شمال جزيرة سومطرة حيث تندلع اعمال عنف بالرغم من هدنة رسمية.

وتزايدت المخاوف مما ارغم شركة اكسون موبيل الاندونيسية التابعة لشركة النفط الامريكية العملاقة على اغلاق حقول الغاز الخاصة بها في اتشاي منذ اسبوع الامر الذي يهدد احد ابرز الصادرات الاندونيسية. وقال ماناهان دولاي رئيس الشرطة في اتشاي لرويترز «في شرق اتشاي قتل الثوار سبعة مدنيين (يوم الجمعة) ضمن حملة لطرد النازحين». وعثر على معظم الجثث تحت جسر وأيديهم مربوطة خلف ظهورهم. وقال دولاي ان الشرطة قتلت بالرصاص ثلاثة ثوار في حادث منفصل خارج العاصمة بانداا اتشاي السبت. وأوضح الشرطي ساد هارون نانتيو ان الثوار كانوا يجوبون الطرق الرئيسية التي تربط العاصمة المحلية باقليم شمال سومطرة المجاور وانهم كانوا يعطلون الحركة المرورية.

وقالت شركة اكسون موبيل انها اضطرت الى اغلاق حقول الغاز بسبب تهديدات من ثوار اتشاي الذين يقاتلون منذ عقود من أجل الاستقلال عن جاكرتا. وحث وزير الامن الاندونيسي سوسيلو بامبانج يودهويونو السبت الشركة على اعادة فتح الحقول بعد ان ادى اغلاقها الى توقف انتاج محطة محلية للغاز الطبيعي المسال.

وقيمة الغاز الطبيعي المسال الذي تنتجه المحطة ويصدر الى اليابان وكوريا الجنوبية نحو اربعة ملايين دولار يوميا. وقال يودهويونو انه جرى نشر ثلاث كتائب حول المحطة لحراستها هي والحقول. واضاف «هذه هي اضخم قوة أمنية تحرس مثل هذا المشروع الحيوي في البلاد».

الشرطة البريطانية تفجر سيارة مشتبه بها

■ لندن ـ رويترز: اعلن متحدث باسم سكوتلنديارد أمس الاحد ان خبراء مفرقعات بريطانيين قاموا أمس الرابع من آذار (مارس) والذي ربطت شرطة مكافحة الارهاب بينه وبين جماعة ثوار ايرلندية منشقة وهي الجيش الجمهوري الحقيقي.

وبعد الانفجار حذر قادة الشرطة من احتمال شن حملة عنف جديدة في العاصمة البريطانية وطلبوا من الناس توخي الحذر ازاء الاشياء المريبة.

وان المنطقة اعلنت آمنة.

وشهد مبنى آخر لهيئة الاذاعة البريطانية انفجار سيارة ملغومة في وسط لندن.

واضاف المتحدث ان فرقة مفرقعات العاصمة نسفت سيارة خارج مقر هيئة الاذاعة البريطانية في بوش هاوس عند الساعة 1,20 صباحا (0120 بتوقيت غرينتش)، ولكن بعد ذلك قالت الشرطة انه كان هناك انذار كاذب

الشرطة تفجر سيارة مفخخة على ساحل غانديا في اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: قام خبراء المتفجرات في الشرطة الاسبانية فجر أمس الاحد بتفجير سيارة مفخخة تحتوي على 50 كيلوغراما من المتفجرات عند ساحل المنتجع البحري غانديا (شرق، مقاطعة فالنسيا) وذلك بعد ساعات من اعتداء دموي في روزاس (كاتالونيا، شمال شرق).

وقالت مصادر الشرطة ان التفجير الذي تم بواسطة الة تحكم عن بعد، ادى الى وقوع اضرار مادية في مبنيين وفي حوالي عشرين سيارة بينها خمس احترقت تماما.

ونسبت السلطات الاسبانية الى منظمة ايتا الباسكية الانفصالية عملية تفخيخ السيارة. وقد ادى اتصال هاتفي من مجهول باسم ايتا الى صحيفة غارا المقربة من الحركة الانفصالية حوالي منتصف ليل السبت ـ الاحد الى كشف السيارة المفخخة. وكانت السيارة متوقفة قبالة ملهى ليلي وفندق مغلق بسبب العطلة الشتوية. وقد قامت الشرطة باخلاء المنطقة على قطر 300 متر حول السيارة المشبوهة.

ومن جهة اخرى اعلنت شرطة كاتالونيا ان السيارة المفخخة التي انفجرت عند الساعة 22,15 تغ من مساء يوم السبت في روزاس (شمال شرق اسبانيا) اسفرت عن مقتل الشرطي سانتوس سانتاماريا افينادو واصيب عدد من الاشخاص بجروح طفيفة.

وقد انفجرت السيارة وهي من نوع فورد اسكورت زرقاء اللون امام فندق مونتي كارلو في حي سانتا مارغريتا في روزاس.

وقد قتل الشرطي بشظية اصابته وهو على بعد 100 متر من مكان الانفجار بينما كان يشارك في اجراءات اخلاء الفنادق والابنية المجاورة.

رواندا تقول انها ستسحب الف جندي من الكونغو

■ كيغالي ـ رويترز: قالت رواندا أمس الاحد انها ستسحب الف جندي من جمهورية الكونغو الديمقراطية هذا الاسبوع مما ينعش الامل في تسوية للحرب متعددة الاطراف في الكونغو. وقال الكولونيل كارينزي كاراكي قائد عمليات الجيش الرواندي لرويترز «سنبدأ باعادة 200 جندي يوم الاثنين جوا الى الوطن. وبمجرد توفر وسائل النقل سننقل بقية الكتيبة... في فترة وجيزة للغاية».

ويأتي سحب الجنود بعد خطوة مماثلة من جانب اوغندا بداتها الشهر الماضي استجابة لمبادرات سلمية للرئيس الكونغولي الجديد جوزيف كابيلا. وتساند كل من رواندا واوغندا فصائل المتمردين الكونغوليين التي حاربت ضد الحكومة منذ 1998 لاسقاط الرئيس الراحل لوران كابيلا الذي تولى ابنه جوزيف السلطة بعد اغتياله.

وساندت زيمبابوي وانغولا وناميبيا الحكومة الكونغولية. ودعت الامم المتحدة جميع الاطراف الى الانسحاب لمسافة 15 كيلومترا على الاقل من خط الجبهة في غضون اسبوعين من يوم الخميس الماضي في احدث محاولة لاحياء اتفاق متعثر للسلام ابرم في لوساكا عاصمة زامبيا عام 1999. وانسحبت القوات الرواندية الشهر الماضي من بلدة بويتو الواقعة على الجبهة والتي كانت استولت عليها من القوات الحكومية الكونغولية في تشرين الثاني (نوفمبر).

مقتل 15 في هجمات للمتمردين باوغندا

■ كمبالا ـ رويترز: قال شهود عيان أمس الأحد ان متمردين مدججين بالسلاح هاجموا بلدة كاسيسي في غرب اوغندا وقتلوا 15 شخصا ودمروا ممتلكات ومركبات. ونقل راديو صوت تورو المحلي عن شهود العيان قولهم ان المهاجمين المسلحين بالمورتر والرشاشات الثقيلة دمروا محطتي بنزين واحرقوا 60 سيارة في الهجوم الذي وقع في وقت متأخر السبت واستمر عدة ساعات.

وقال مايكل جونز المسؤول بمكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية لرويترز «شوهدت عدة جثث في الشوارع».

وقال الراديو ان المهاجمين من متمردي الجبهة الديمقراطية المتحالفة التي شنت هجمات متفرقة في المنطقة على مدى الاعوام الخمسة الماضية. وتقع كاسيسي عند سفوح سلسلة جبال روونزوري التي تنطلق منها عمليات متمردي الجبهة رغم جهود القوات الاوغندوية لطردهم. ونقل الرادايو الذي يبث ارساله من بلدة فورت بورتال القريبة عن مفوض منطقة كاسيسي قوله ان المتمردين شنوا هجومهم امس الاول على جبهتين الساعة الثامنة مساء بعد ساعة من حلول الظلام.

وتمكن الجيش الاوغندي من صد احدى المجموعتين الا ان الاخرى دخلت وسط البلدة حيث دمر افرادها ممتلكات قبل الانسحاب عند منتصف الليل. وقال المفوض ان عددا من العاملين في محطتي البنزين قتلوا. وهاجمت جبهة المتمردين كاسيسي في اوائل العام الماضي الا انه لم يعلن عن اي نشاط للمتمردين في المنطقة طوال عدة اشهر.

وقال الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني في كانون الثاني (يناير) ان مشكلة الجبهة «انتهت فعليا»، وهزت ثلاثة هجمات بقنابل العاصمة الاوغندية كمبالا في الاسبوع الماضي بعد الانتخابات الرئاسية التي اعيد فيها انتخاب الرئيس موسيفيني لخمس سنوات جديدة.

ويحكم موسيفيني البلاد منذ 1985. وقال مسؤولون انه ربما كانت هناك علاقة بين الهجمات بالقنابل والمزاعم الخاصة بوقوع مخالفات في الانتخابات التي فاز فيها موسيفيني بفارق كبير. ومنعت السلطات كيزا بيسيجي منافس موسيفيني الرئيسي من السفر الى جنوب افريقيا السبت بناء على اوامر من رئيس المخابرات العسكرية الاوغندي.

وقال بيسيجي انه لم يتلق تفسيرا لمنعه من السفر الى خارج البلاد الا ان اللفتنانت كولونيل نوبل مايومبو رئيس المخابرات العسكرية قال للصحافيين ان جهازه يشتبه في «دوافع سياسية» وراء الهجمات.

مصادر عراقية لا تستبعد توجه صدام الى الاردن لحضور القمة العربية في «مفاجأة اللحظة الاخيرة»

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من علي الكاظمي:

قالت مصادر عربية وعراقية مقربة من دائرة صنع القرار في بغداد ان الرئيس العراقي صدام حسين «يدرس عمليا حضور قمة عمان العربية» في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وقالت المصادر ان القيادة العراقية تنظر فعلا في مقترحات حول الحضور الشخصي لصدام لاول مرة منذ احد عشر عاما، الا انه من الواضح ان قرارا نهائيا بهذا الاتجاه لم يتخذ بعد، وان كان العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني قد ارسل بطاقة دعوة للرئيس صدام بواسطة الرجل الثاني بحكومته الدكتور عوض خليفات.

واستندت تلك المصادر في تكهناتها على جملة من المعطيات والاحداث التي افرزتها الاسابيع القليلة الماضية سواء تعلق الامر بالوضع الداخلي العراقي او الوضع العربي والاقليمي، وجاءت اولى تلك الاشارات من الرياض حيث اختتم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اعمال مؤتمرهم التنسيقي قبل القمة بدعوة كل من العراق والكويت الى حوار مباشر يستند على الشرعية الدولية لحل كافة المسائل العالقة بين البلدين، وانطوى البيان على لهجة مهادنة تجاه بغداد بعكس ما كان يحدث في الاجتماعات الماضية اما الصيغة المتشددة والحازمة فقد رحلت هذه المرة نحو ايران التي طالبها المجتمعون بضرورة التسليم والاعتراف الكامل بحق دولة الامارات العربية المتحدة في استعادة جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي احتلتها ايران عام 1971.

ويرجع المراقبون اسباب تلك اللهجة المتشددة تجاه ايران الى سببين رئيسيين ظهرا على السطح مؤخرا، الاول تمثل في اعلان مجموعة من البرلمانيين الايرانيين انهم بصدد تقديم مذكرة الى مجلس الشورى الايراني تدعوا الى تكثيف عمليات البناء، وتشجيع المواطنين الايرانيين على الهجرة الى الجزر المحتلة لفرض امر واقع غير قابل للتغير، واما السبب الثاني فهو الذي يتصل ببرنامج التسلح الايراني التقليدي والنووي التي قام به الرئيس الايراني محمد خاتمي الى روسيا حيث حصلت ايران على وعود وتعهدات روسية واضحة باستمرار وتطوير التعاون التسليحي والنووي معها.

والمعروف ان المعادلة التي تتحكم بطول المسافة بين بغداد ودول الخليج من جهة وطهران ودول الخليج من جهة ثانية محسوبة على طريقة التناسب العكسي وعليه فان اي ابتعاد خليجي عن طهران يقابله بالضرورة اقتراب خليجي نحو بغداد حتى وان حدث هذا التقارب على اساس قاعدة «اهون الشرين»

اما على الصعيد الشخصي فان الرئيس صدام حسين المعروف بمفاجآت اللحظات الاخيرة يميل كثيرا لحضور هذه القمة ـ حسب مقربين من بغداد ـ والتي يرى فيها وفق جميع المعطيات والقراءات نهاية غير رسمية لفك العزلة والحصار عن بلاده بعد مجموعة من رسائل «الغزل» المتبادلة بينه وبين عدد من القادة العرب المؤثرين وعلى رأسهم الرئيس المصري حسني مبارك.

لكن الواضح ان الميل الشخصي ليس العنصر الوحيد في قرار من هذا النوع، وفيما يتعلق بمكان انعقاد القمة العربية في العاصمة الاردنية فان قراءة الرئيس صدام حسين للمزاج الشعبي الاردني ستدفعه حتما الى سلوك الطريق البري «الآمن» بين بغداد وعمان التي تساوت لديها الرغبة الآن في حضور الرئيس العراقي او غيابه، فحضوره يمكن ان يسبب لها حرجا ما على المستوى الدبلوماسي والبروتوكولي وكذلك على المستوى التنظيمي والامني، اما غيابه فربما سيفوت على العاصمة الاردنية فرصة محتملة للقاء تاريخي منتظر بين العراق والكويت في ظل تزايد الوساطات المعلنة والسرية والتي تقودها بوضوح القاهرة والدوحة وعواصم عربية اخرى.

من ناحية ثانية بدت العاصمة عمان الاكثر امنا من نظيراتها العربيات لاستقبال الرئيس العراقي الذي سيستعيد حتما اجواء رحلته التسعينية اليها ايام تشكيل مجلس التعاون العربي بين العراق والاردن ومصر واليمن.

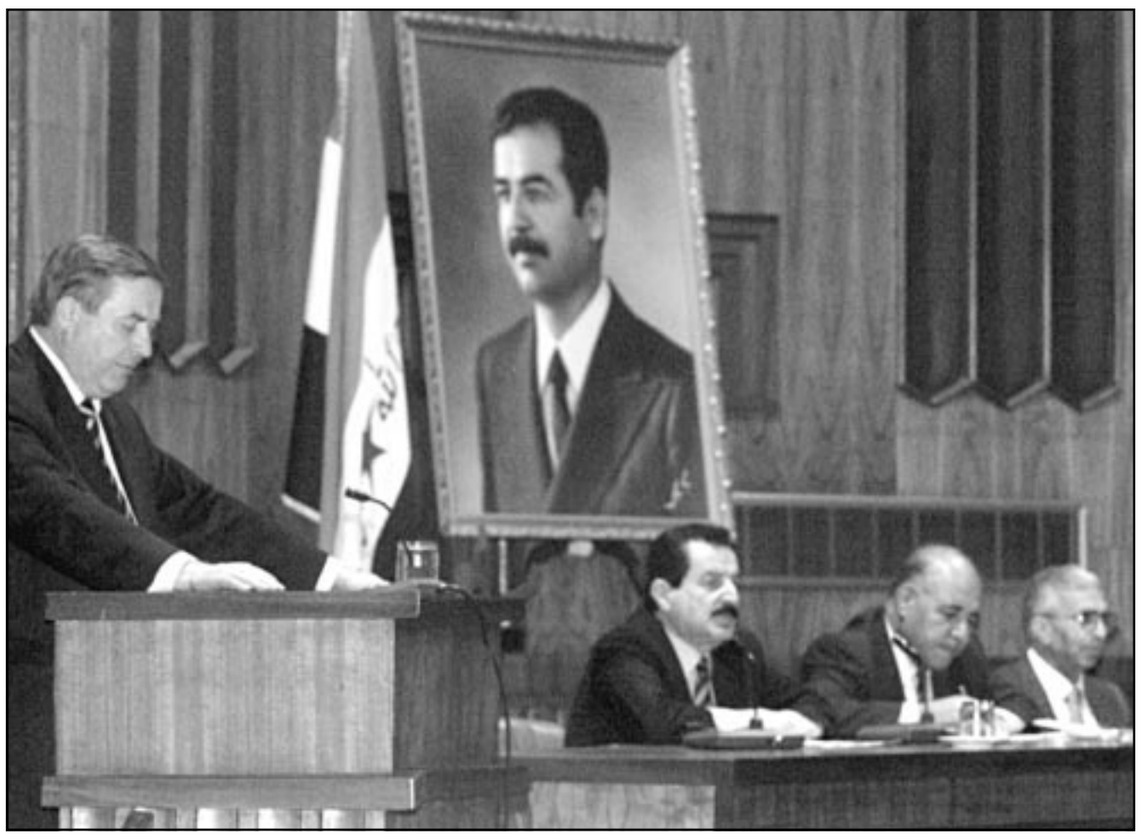

رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنوف يلقي خطابا امام البرلمان العراقي في بغداد امس (رويترز)

الرئيس السوري بشار الاسد مستقبلا وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد امس (رويترز)

مجلس التعاون الخليجي يعتمد موقفا حازما ازاء العراق قبل القمة العربية

■ الرياض ـ اف ب: دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست امس الاول السبت العراق الى تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بحرب الخليج ونددوا باستمرار التهديدات العراقية ضد الكويت.

وفي بيان نشر في ختام اجتماعهم في الرياض اكد وزراء خارجية الدول الست (السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان) «ضرورة اتمام العراق تنفيذ الالتزامات الواردة في قرارات مجلس الامن».

ودعا المجلس العراق الى «اعادة تعاونه مع الامم المتحدة لانهاء المسائل العالقة فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل».

وعبر المجلس عن «استنكاره الشديد وادانته للخطاب السياسي العراقي الذي عبر عنه عدد من كبار المسؤولين العراقيين وما تضمنه من تطاول وتهديد لدولة الكويت والسعودية».

وطالب المجلس «الحكومة العراقية الكف عن هذه الحملات والتهديدات واثبات حسن نواياها قولا وعملا» مؤكدا على «ضرورة التزام العراق باحترام امن واستقلال دولة الكويت وسيادتها وسلامتها الاقليمية».

وفي المقابل جدد المجلس «ترحيبه المستمر واستعداده للمشاركة بكل مبادرة انسانية تسهم في انهاء المعاناة عن الشعب العراقي».

واتخذ هذا الموقف خلال اجتماع تنسيقي لدول مجلس التعاون الخليجي قبل القمة العربية المتوقعة في 27 و28 اذار (مارس) في عمان.

وسيكون الملف العراقي من ابرز المواضيع المدرجة على جدول الاعمال في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة الى مراجعة نظام العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ عشر سنوات.

بغداد: الايحاء بوجود مرونة في السياسة الامريكية ازاء العراق هدفه الضغط على القمة العربية

■ بغداد ـ اف ب: رأت صحيفة «الثورة» العراقية امس الاحد ان الايحاء بوجود مرونة في السياسة الامريكية حيال العراق يهدف الى الضغط على القمة العربية التي ستعقد في 27 آذار (مارس) في عمان والى ايصال المحادثات بين العراق والامم المتحدة الى طريق مسدود.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان «المناورة الامريكية والايحاء المقصود بوجود عناصر المرونة في السياسة الامريكية تستهدف ممارسة الضغوط على القمة العربية».

واضافت ان الهدف من ذلك ايضا هو «دفع محادثات العراق والامم المتحدة في طريق مسدود من خلال منع مجلس الامن من تنفيذ التزاماته القانونية والاخلاقية ازاء العراق».

ورأت الصحيفة ان «الحديث في وسائل الاعلام الامريكية عن وجود خلاف في وجهات النظر بين البنتاغون والخارجية ازاء الموقف من العراق ليس له أي اساس واقعي».

وعبرت «الثورة» عن ثقتها بان «واشنطن لن تستطيع استغفال احد واستدراجه للتورط في الدعوة للعقوبات (الذكية) باستثناء من فقد ارادته ورهن نفسه بالكامل للاجنبي»، مؤكدة ان «المراهنة الامريكية القائمة على لعبة المناورة والمخادعة تكشفت بأسرع مما كان متوقعا».

واوضحت الصحيفة ان «وراء اعتماد بوش السياسة الواحدة برأسين مجموعة اهداف مترابطة في المقدمة منها محاولة اضعاف الدعوات العربية والدولية لرفع الحصار الكامل والنهائي عن العراق والترويج لفرض نمط جديد من الحصار واجراء تغييرات تكتيكية في الوسائل المستخدمة في العدوان المستمر على العراق».

صدام يتسلم رسالة من الرئيس اليمني

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى رسالة من نظيره اليمني علي عبد الله صالح. وتابعت الوكالة ان عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني الذي وصل بغداد السبت سلم الرسالة.

ومضت الوكالة تقول ان الرسالة تتناول العلاقات الثنائية والتطورات العربية وطرق تنسيق وتوحيد المواقف في القضايا العربية المدرجة على جدول اعمال القمة العربية التي ستعقد في العاصمة الاردنية عمان يومي 27 و28 اذار (مارس) الحالي.

واثار اليمن الذي يعد من افقر الدول العربية غضب الكويت وغيرها من الدول العربية وخسر دعما ماليا ضخما بسبب موقفه من العراق في ازمة الخليج 1990ـ 1991. ودعا اليمن مرارا لانهاء العقوبات المفروضة من جانب الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

اطفال الاردن يطالبون الزعماء العرب باعلان الوحدة العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

وجه عشرات الاطفال الاردنيين رسالة لكل الناس في العالم، ولكل القادة العرب طالبوا فيها باعلان الوحدة العربية والانضواء تحت علم واحد، وقال الاطفال في رسالتهم: نحن الاطفال المحتشدون على طريق مطار الملكة علياء في الاردن، عشاق الحرية وايادينا الصغيرة تعانق السماء بطائراتنا الورقية دون اذن هيئة الامم، بالوان اعلام الدول العربية وكم كنا نتمنى ان يكون العلم واحدا.

وقالت الرسالة: نلتق لنرفع الصوت عاليا بعلو طائراتنا الورقية وبالرغم من صغرها وهي الصرخة العارمة التي نرفعها ضد حصار وقمع اطفال العراق، هي الصرخة العارمة التي ترفض الحصار والتقتيل ضد شعبنا العربي في فلسطين ونقول للعالم اجمع، ونقول للقادة العرب تحديدا ها نحن قد كسرنا حصار امريكا المجرمة بطائراتنا، عليكم الدور لكسر الحصار الجوي على العراق.

وناشدت الرسالة الاطفال في العالم الاتحاد دفاعا عن مستقبلهم وقالت: يا أطفال العالم اجمع، يا عشاق الحرية، لنتكاتف جميعا مع عراق العروبة الصامد نتحالف جميعا مع شعبنا العربي الفلسطيني والانتفاضة المجيدة هذا وقت فرز الصفوف، هذا وقت الانحياز للامة، اما الذين يكبروننا سنا نقول لهم هذا ما استطعنا تقديمه ما عساكم فاعلون؟

طائرة مصرية تقل وفدا شعبيا ومساعدات للعراق

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر ملاحي ان طائرة مصرية خاصة محملة بمساعدات انسانية وتقل وفدا شعبيا وفنيا كبيرا اقلعت من مطار القاهرة امس الاحد متجهة الى بغداد.

واضاف المصدر ان الوفد يقوم «بزيارة خاصة تستغرق اربعة ايام يشارك خلالها في مؤتمر القوى الشعبية العربية» الذي يبدأ اعماله في العاصمة العراقية اليوم الاثنين.

واوضح ان الوفد «يضم 130 شخصا بينهم عدد من الفنانين وممثلين عن الاحزاب والهيئات الشعبية»، مضيفا ان الطائرة تحمل عشرة اطنان من المساعدات الانسانية.

ويبحث مؤتمر القوى الشعبية العربية خلال ثلاثة ايام دور المنظمات الشعبية في رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق.

ونظمت مصر في الاشهر الماضية عددا من الرحلات الانسانية الى بغداد منذ اعادة افتتاح مطار صدام الدولي في 17 آب (اغسطس) الماضي.

حظر نشاطات حركة تحرير ايران الداعمة لخاتمي مؤشر على المزيد من التشدد في النظام

طهران ـ
من جان ميشال كاديو:

محمد خاتمي

يعتبر قرار حظر نشاطات حركة تحرير ايران المعارضة الاسلامية التقدمية الداعمة للرئيس الايراني محمد خاتمي مؤشرا على مزيد من التشدد في النظام الاسلامي قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات الرئاسية.

وقال المحلل داريوش عبد علي «انه تشدد جديد في اداء النظام في ظل مناخ سياسي مثقل وعدم التأكد من نوايا الرئيس» في شأن الانتخابات الرئاسية في الثامن من حزيران (يونيو).

واعلنت الاذاعة الايرانية عن حظر نشاطات حركة تحرير ايران ونقلت عن مسؤول في المحكمة الثورية بطهران ان «جميع نشاطات ما يسمى بحركة تحرير ايران محظورة وغير مشروعة»، مشيرا الى ان نشاطات اعضاء هذه المجموعة «ترمي الى اطاحة النظام» الاسلامي في ايران.

كذلك، تم تعليق اربع مطبوعات اصلاحية هي اسبوعيتا «مبين» التي يصدرها محمد غرياباني، و«جامع مدني» لمحمود رؤوفي والمطبوعة الشهرية «بيان ـ اي ـ امروز» لمحمد زاهدي ـ اصل وصحيفة «دوران اي امروز» بالاضافة الى حوالي 30 مطبوعة بينها 16 صحيفة اصلاحية محظورة منذ عام.

ومنذ عام 1981، حظرت حركة تحرير ايران التي اسسها مهدي بازركان الشخصية النافذة في الثورة غير ان السلطات كانت تغض الطرف عن نشاطاتها وكان مسؤولوها يشاركون في النقاشات السياسية.

غير انهم تعرضوا للتوقيف عدة مرات خلال الثمانينات وخصوصا بعد رسالة من الامام الخميني تطلب ابعاد الحركة عن الحياة السياسية. وكانت المرشحة عن الحركة وحيدة طالقاني فازت في الانتخابات التشريعية في شباط (فبراير) 2000 في طهران في اطار ائتلاف «وطني اسلامي».

والحركة متجذرة في البلاد وتتمتع بشعبية واسعة في صفوف الشباب وهي تنتقد بشدة حركة مجاهدي خلق المعارضة المسلحة المتمركزة في بغداد وقد باتت ابرز حركات المعارضة الداخلية رافضة طلب منحها ترخيصا لانها «ولدت قبل الثورة».

وتتميز الحركة ببنية متماسكة وتضم بين عناصرها المقدرين بالالاف العديد من المثقفين والمحامين والصحافيين والاطباء والمهندسين ورجال الدين الذين يقولون انهم ينتمون الى «المجتمع المدني» وهو عنوان اساسي لحملة خاتمي الانتخابية خلال الانتخابات الرئاسية عام 1997 التي حقق فيها فوزا كاسحا. ويعتقل العديد من مسؤولي الحركة او المقربين منها حاليا وبينهم عزة الله صحابي (75 عاما). وفي 12 اذار (مارس)، تم توقيف حوالي عشرين شخصا من المقربين من حركة تحرير ايران ولا يزال 12 منهم قيد الاعتقال.

ويشار الى ان رئيس الحركة ابراهيم يزدي الذي رافق الامام روح الله الخميني خلال نفيه الى «نوفل لو شاتو» في فرنسا وكان وزير خارجية في حكومة بازركان موجود حاليا في الولايات المتحدة.

وغالبا ما ردد الطلاب خلال تظاهرات نظمت في الاعوام الاخيرة اسمي بازركان الذي توفي مغضوبا عليه عام 1995 وممد مصدق الذي امم النفط في اذار (مارس) 1951 والاثنان يجسدان الى جانب الكثير من زملائهم الماضي التقدمي الثوري في ايران. وخلال محاكمته التي ادين في ختامها بالسجن خمسة اعوام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999، شدد وزير الداخلية السابق عبد الله نوري على اعادة الاعتبار لبازركان ومصدق.

عملية السلام والعراق اصعب الملفات
وزير الخارجية المصري يبحث مع السفير الامريكي التحضير لزيارة مبارك لواشنطن

■ القاهرة ـ اف ب: التقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى السفير الامريكي لدى مصر دانيال كيرتزر امس الاحد لبحث جدول اعمال الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الرئيس المصري الى الولايات المتحدة.

وقال كيرتزر عقب الاجتماع انه تمت مناقشة جدول اعمال الزيارة المرتقبة للرئيس حسني مبارك الى الولايات المتحدة واللقاء مع الرئيس جورج بوش في الثاني من نيسان (ابريل) المقبل.

واضاف ان الاتصالات بين البلدين «مستمرة بشكل يومي في ضوء اهمية الزيارة اضافة الى بحث كل ما من شأنه دفع العلاقات بين مصر والولايات المتحدة» الى الامام.

واشار الى ان المحادثات تطرقت الى تطورات الاوضاع في المنطقة بشأن عملية السلام وتبادل الرأي حولها والقضايا الاقليمية الاخرى وهي مواضيع ستحظى بجانب كبير من الاهمية خلال قمة» مبارك ـ بوش.

وكان موسى اعرب في وقت سابق امس عن امله في نجاح مجلس الامن الدولي في اتخاذ موقف جماعي ايجابي بالنسبة لحماية الفلسطينيين»، مشيرا الى ان الحماية «واجب على الجميع ومنعها عنهم يشكل نكسة لمسيرة حقوق الانسان وازدواجية في المعايير».

ورأى موسى «ان حماية الفلسطينيين اصبحت امرا ملحا ومطلبا مشروعا في مواجهة الحصار والعودة الى سياسة الاستيطان».

واضاف ان «مصر تطالب كافة اعضاء مجلس الامن بتحمل المسؤولية لحماية الشعب الفلسطيني» محذرا من ان رفض ذلك سيشكل «رسالة سلبية اخرى الى الرأي العام العربي بكل ما تعنيه من زيادة الاحباط واندلاع المقاومة وتكثيفها».

وحول تهديد رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بفرض حصار شامل ومطول على مناطق السلطة الفلسطينية حتى نهاية القدر، قال «دعه لا يتحدى القدر، لان الدوائر قد تدور عليه».

واعتبر ان شارون «لا يستطيع ان يفرض حصارا شاملا ويطالب الفلسطينيين بالهدوء الا اذا كان المقصود هو مطالبتهم بالرضوخ والخضوع والاستسلام وهو ما لا يمكن ان يكون هدفا للسياسة الامريكية التي تعمل على ان تكون وسيطا نزيها».

قتيل وثمانية جرحى في انفجار في طهران

■ طهران ـ اف ب: افادت الشرطة امس الاحد ان شخصا قتل واصيب ثمانية اخرون بجروح في انفجار مواد شديدة الالتهاب في وسط طهران مما تسبب ايضا باضرار مادية جسيمة.

ونقلت الاذاعة عن الشرطة قولها ان هذا الحادث الذي وقع مساء السبت ناتج عن انفجار ثمانية كيلوغرامات من المواد الشديدة الالتهاب التي تستخدم في صناعة المفرقعات بالقرب من صالة سينما في وسط طهران.

وكانت الشرطة اعتقلت حوالي 400 شخص مساء الثلاثاء في طهران، بينهم من اتهم ببيع مفرقعات قبل الاحتفال بـ«عيد النار».

وقد شهد الاحتفال بـ«عيد النار» سيلا من المفرقعات في طهران وكبرى المدن الايرانية مساء الثلاثاء وليل الثلاثاء الاربعاء.

ويصادف «عيد النار» الذي يعود الى التقاليد الزرادشتية مع بداية الاحتفالات بالعام الايراني الجديد (النوروز) في 21 اذار (مار

الامير نايف يؤكد تعاطف السعودية مع الشيشان ورفضها المشاركة او استقبال الارهاب

■ الرياض ـ اف ب: اكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز مجددا تعاطف المملكة مع الانفصاليين الشيشان، معبرا عن اسفه لمشاركتهم في عملية خطف طائرة روسية الى السعودية.

وقال الامير نايف «نحن مع الشيشان في كل أمر وأنا شخصيا أتشرف انني أشرف على لجنة المساعدات للشيشان لكن هذا لا يعني ان نتسامح مع اي شخص يتعامل مع الارهاب مهما كان».

واضاف ان المملكة «ضد الارهاب بكل اشكاله وبالذات اختطاف الطائرات لان هناك أبرياء (...) ولا يمكن بأي حال من الاحوال أن تتسامح المملكة في هذا الامر وستتعامل معه بموجب ما تقره الشريعة الاسلامية لان الاسلام يرفض هذا الشيء ويحرم قتل النفس ويحرم ظلم الابرياء».

وأكد الامير نايف ان السعودية «لن تستقبل الارهاب وترفض الارهاب فيها ولن تكون لا مقرا ولا ممرا للارهاب بأي شكل من الاشكال»، مضيفا انه «ساءنا كثيرا عندما علمنا أن الخاطفين من اخواننا الشيشانيين».

وحول تسليم الخاطفين لروسيا، قال الامير نايف «نحن انتهينا من الموضوع كجهة أمنية والآن هو لدى القنوات الدبلوماسية وتستطيعون أن تسألوا وزارة الخارجية» عن هذه المسألة.

وكان شيشانيون خطفوا الخميس طائرة روسية تقوم برحلة بين اسطنبول وموسكو وعلى متنها 162 راكبا وطاقمها المؤلف من 12 شخصا، وارغموها على الهبوط في المدينة المنورة في السعودية.

وقد تم الافراج عن الرهائن في عملية اقتحام قامت بها قوات خاصة سعودية وقتل فيها ثلاثة اشخاص هم احد الخاطفين ومضيفة جوية وأحد الركاب.

معرض ايديكس: سباق على صفقات التسلح ومركبة تايغر يتيمة المعروضات العربية

أبوظبي ـ «القدس العربي»:
ـ من خالد الحمادي:

كشفت مصادر صحافية في أبوظبي أمس أن سلطنة عمان تعتزم عقد صفقة لشراء طائرات عمودية ومعدات عسكرية متقدمة أخرى خلال فترة انعقاد معرض الدفاع الدولي الخامس «أيديكس 2001» الذي بدأ أمس في العاصمة الإماراتية أبوظبي. وتوقعت أن تعلن شركة «هاريس» الأمريكية عن صفقة مهمة لإحدى الدول الخليجية لم تكشف عن هويتها ومن المقرر أن يتم الإعلان عنها رسميا في وقت قريب.

وقالت ان الطائرات العمودية التي ستقوم عمان بشرائها من طراز GKN Westland Super Lynx 300 وهي أول طائرات محمولة على السفن يمتلكها سلاح الجو العماني. وذكرت هذه المصادر أن حجم هذه الصفقة يقدر بأكثر من 150 مليون دولار أمريكي وفقا لمصادر رسمية في معرض أيديكس.

وأضافت هذه المصادر أن الصفقة العمانية ستتضمن أيضا شراء طائرات (إف 16) مع نظم السلحة والاستشعار المرافقة لها من شركة لوكهيد مارتن، وهي جزء من برنامج إعادة تجهيز رئيسي يستمر 5 سنوات ويتضمن ناقلات جنود مدرعة من طراز Alvis . Piranha II

وعلمت «القدس العربي» أن عددا من الدول الأخرى ينوي أيضا القيام بعقد صفقات تسليح وفي مقدمتها الحكومة النرويجية التي تدرس حاليا شراء عدد من طائرات سوبر لينكس 300 لسد احتياجات حرس السواحل من الطائرات العمودية الحديثة.

وكان ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان افتتح أمس معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الخامس «أيديكس 2001» في أبوظبي بحضور العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ووفود رسمية لأكثر من 65 دولة بينهم وزراء دفاع وقادة القوات المسلحة.

وقال الشيخ خليفة ان معارض الدفاع تحقق أبعادا عديدة تنعكس آثارها الايجابية محليا على جميع نواحي الحياة الاقتصادية للبلاد والتعريف بها وتعزيز مكانتها على الساحة الإقليمية والدولية.

وأضاف: «إن حرص دولة الامارات العربية المتحدة على توفير البنية الأساسية المتطورة وتقديم التسهيلات للقائمين على تنظيم هذه المعارض والمشاركين في فعالياتها والمتابعين لنشاطاتها إضافة إلى الموقع الاستراتيجي المتميز في منطقة الخليج تشكل كلها عوامل جذب واستقطاب لكبريات الشركات العالمية المشاركة في معارضنا الدفاعية التي أصبحت في طليعة المعارض الدفاعية في العالم».

وأوضح أن «مؤتمر الدفاع الخليجي» المصاحب للمعرض الذي يعقد هذا العام لأول مرة يستهدف مناقشة الاحتياجات الدفاعية لدول المنطقة ومناقشة قضاياها الأمنية والسياسية الأكثر إلحاحا. ووصف هذا المؤتمر بأنه يشكل إضافة جديدة للجهود الرامية إلى تعزيز التعاون لدول مجلس التعاون الخليجي وتنمية قدراتها الذاتية وفق استراتيجيات علمية تأخذ بكل نواحي التقدم التكنولوجي والتقني في العالم. مشيرا إلى أنه يأتي في إطار اتفاقية الدفاع المشترك التي وقعها قادة دول مجلس التعاون خلال قمتهم الأخيرة في المنامة والتي تقضي بتعزيز التعاون الدفاعي الجماعي بين دول المجلس.

من جانبه كشف المدير العام للمؤسسة العامة للمعارض (المنظمة لمعرض الدفاع الدولي) السيد سلطان بن عبيد بحيت السويدي أن المؤسسة حظرت عرض الأسلحة الإسرائيلية والأسلحة الكيمياوية وأسلحة الدمار الشامل. وقال في مؤتمر صحافي أن مؤسسته تسلمت العديد من الرسائل من شركات إسرائيلية متخصصة بالصناعات العسكرية تطلب السماح لها بالمشاركة في معرض الدفاع الدولي، غير أن المؤسسة رفضت هذه الطلبات للشركات الإسرائيلية. وأضاف ان بلاده لا ترتبط بأي علاقات مع إسرائيل وبالتالي لم تشارك إسرائيل في هذا المعرض «وقد استلمنا العديد من الرسائل من الشركات الإسرائيلية ولكن لم نتخذ إزاءها أي إجراء».

وقال أن إدارة المعرض لا تملي شروطها على الشركات العارضة ولا تعترض على عقد الصفقات التي تتم خلال فترة المعرض، إلا أن الأسلحة القابلة في هذا المعرض هي الأسلحة الدفاعية التقليدية، مشيرا إلى أن المعرض يتيح الفرص ويهيئ الظروف لعقد مثل هذه الصفقات إلا أنه تحفظ بشأن احتمال وجود أي صفقة تسلح تقوم بها الجمهورية العراقية في هذا المعرض في ظل الحصار المفروض عليه. وقال ان صفقات التسلح تأخذ زمنا طويلا ولا يعتقد أن تكون فترة قيام المعرض كافية لإتمام صفقة من هذا النوع.

وذكر السويدي أن 860 عارضا من 42 بلدا شاركوا في معرض الدفاع الدولي الذي يستمر حتى 22 الشهر، بالإضافة إلى مشاركة 65 وفدا رسميا يضم وزراء دفاع وكبار الشخصيات العسكرية وشاركت 28 دولة بأجنحة وطنية، مشيرا إلى أن مساحة المعرض زادت في هذه الدورة بنسبة 25 % .وأوضح أن مؤتمر الدفاع الخليجي المرافق لهذا المعرض تحت عنوان «مواجهة الأخطار: دول مجلس التعاون الخليجي وسياسته الدفاعية» سيتناول محاور دفاعية تشمل التهديدات المحتملة لدول الخليج وأسلحة الدمار الشامل والقدرات الدفاعية العسكرية لكل من إيران والعراق وأثرها على أمن الدول الخليجية ودور القوات الغربية في المنطقة.

وتبارت الدول في هذا المعرض بعرض العديد من الآليات العسكرية الجديدة وقدراتها العسكرية المتميزة فيما اكتفت الدول العربية المشاركة بالرغبة في التعرض على كل ما هو جديد في هذا المجال لإمكانية الشراء مستقبلا.

وكانت عربة تايغر متعددة الأغراض التكتيكية الأردنية اليتيمة بين المعروضات العسكرية العربية المميزة، وهي العربة الوحيدة من تصميم عربي لمركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير في الأردن ومجموعة بن جبر في الإمارات. وذكر مصدر عسكري عربي أن هذه العربة صممت لتلائم احتياجات المنطقة وتلبي الحاجة الملحة لاستبدال العديد من المركبات التكتيكية الخفيفة في منطقة الشرق الأوسط وسواها.

ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد والملك عبد الله الثاني ووزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد الراشد يفتتحون المعرض امس (اف ب)

شركة امريكية تعلن اجراء محادثات مع الامارات لبيعها صواريخ

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة ريثيون الامريكية التي تعمل في مجال صناعة الصواريخ امس الاحد انها تتفاوض من اجل بيع الامارات العربية المتحدة مئات الصواريخ التي تسلح الطائرة (اف 16) التي اشترتها الامارات العام الماضي. وقال توماس ماكيني مدير تطوير الصفقات الدولية في شركة ريثيون ان المفاوضات ما زالت في بدايتها ولكنه متفائل في ان ريثيون ستفوز في الصفقة. واضاف في بيان ان «الحكومة الامريكية تجري محادثات بالنيابة عنا.. واعتقد ان الامارات العربية المتحدة تتفاوض مع جهات اخرى ايضا ولكن لدينا امال قوية معقودة على هذه الصفقة».

وصدر هذا البيان خلال معرض الدفاع الدولي الخامس (ايدكس) في ابوظبي عاصمة الامارات العربية المتحدة الذي افتتح امس. وفي اذار (مارس) الماضي وضعت الامارات العربية المتحدة اتفاقا طال انتظاره لشراء 80 طائرة من طراز (اف 16) بقيمة 6,4 مليار دولار من شركة لوكهيد مارتن. ومن المقرر ان تتسلمها الامارات بحلول نهاية 2004. وتابع ماكيني «نحن نعرض خمسة انواع من الصواريخ لتسليح الطائرة (اف 16) وجميعها استخدمت خلال حرب الخليج».

واشار الى ان الصواريخ المعروضة تشمل صواريخ جو ـ جو من طراز (أمرام) و(ايم 9 ام) وكذلك صواريخ جو(ارض تشمل مافريك وبيفواي الذي يتم توجيهه بالليزر وصاروخ هارم فائق السرعة. ولم يفصح ماكيني عن قيمة الصفقة ولكن قال ان ريثيون مستعدة لبحث صفقات تعويضية (اوفست) كأساس للصفقة المحتملة. ويقضي برنامج الاوفست بان تستثمر شركات الاسلحة جزءا من ارباحها من الصفقات المبرمة مع الحكومة في مشاريع مشتركة للتنمية في البلاد.

مشاركة عربية محدودة في معرض الدفاع الدولي

أبوظبي ـ من ثابت المصري:

افتتح امس في ابوظبي المعرض الدولي الخامس للدفاع «ايديكس 2001» بمشاركة عربية محدودة تتناقض مع الوجود القوي للشركات الكبرى المنتجة للأسلحة في العالم.

وقال مدير الشركة العامة للمعارض سلطان السويدي ان «ثلاث دول عربية فقط هي السعودية والاردن والامارات تشارك في المعرض هذا العام مع ان الدعوات وجهت الى كل الدول العربية» ومنها مصر اكبر دولة منتجة للاسلحة في العالم العربي.

وهي المرة الاولى منذ ان بدأ في 1993 تنظيم هذا المعرض الدفاعي الذي يجري كل سنتين، التي تمتنع فيها مصر عن عرض اسلحتها وانظمتها الدفاعية.

وصرح مسؤول عسكري مصري في الخليج لوكالة فرانس برس ان «النفقات الهائلة المترتبة على نقل قطع الاسلحة والنماذج وكلفة استئجار اجنحة العرض تشكلان العاملين الاساسيين اللذين منعانا من المجيء هذا العام».

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته «كنا حاضرين في الدورات السابقة للمعرض في ابوظبي، لكننا لاحظنا ان العائدات ضئيلة بالمقارنة مع المبلغ المستثمر».

واشار في هذا السياق الى «النقص الحالي في العملات الاجنبية وخصوصا الدولار في مصر الذي يعيق عددا من المشاريع في البلاد ويؤثر على نشاطاتها في الخارج».

من جهته، قال مدير مشروع المعرض الدفاعي محمد نبهاني ان «قيمة ايجار المتر المربع الواحد في المعرض قد تبلغ وسطيا الفي درهم (حوالي 550 دولارا)».

وتشارك 860 من الشركات المنتجة للاسلحة من 42 دولة ابرزها الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا في «ايديكس 2001» الذي يقام على اكثر من 26 الف متر مربع، حسبما ذكر المنظمون. يذكر ان مصر كانت عضوا مع الامارات وقطر في هيئة التصنيع العسكري التي كان رأسمالها مليار دولار وانسحبت منها ابوظبي والدوحة بعد توقيع اتفاق السلام بين مصر واسرائيل في 1979.

وتنتج مصر دبابات هجومية وصواريخ وانظمة رادار ودفاع جوي وعربات لنقل الجنود، وتبيعها الى دول عربية مثل الكويت.

وقال المسؤول العسكري المصري نفسه ان المعرض «مثالي للشركات الكبيرة المنتجة للاسلحة التي تحصل على عقود كبيرة لكن هذا ليس مربحا بالقدر نفسه لبعض الدول».

ورأى ان «عددا كبيرا من الدول تملك وسائل اخرى لبيع اسلحتها بدون ان تدفع ثمنا كبيرا للترويج (...) وتحصل على النتائج المرجوة».

واكد ان «الشركات الكبرى للاسلحة ربما تحتاج الى هذه المعارض لتعرض على المشترين انواع الاسلحة الاكثر تطورا التي تنتجها».

وتعرض الامارات والاردن والسعودية خصوصا تجهيزات مخصصة لاسلحة البر والبحر والجو. وعبر دبلوماسي عربي في ابوظبي عن اسفه «لغياب دولة عربية منتجة كبيرة (مصر) كانت تحقق بعض التوازن مع الدول الغربية في المعارض السابقة».

يذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة) انفقت منذ حرب الخليج (1991) اكثر من ستين مليار دولار للتسلح.

«اف بي آي» يحدد هوية الوسيط بين بن لادن ومدبري تفجير المدمرة

■ واشنطن ـ ا ف ب : نقلت صحيفة «نيوزويك» الاسبوعية عن وثائق في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي آي» ان مستشارا للمليارديرر السعودي الاصل اسامة بن لادن قام بدور الوسيط بين الارهابي المحتمل (بن لادن) ومخططي الاعتداء على المدمرة الامريكية «يو اس اس كول» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اليمن.

وقالت «نيوزويك» التي تنقل ما ورد في وثائق الـ«اف بي آي» ان هذا المستشار، توفيق العطاس، الذي حدد مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي اسمه الحركي بانه «خالد»، ارسل في حزيران (يونيو) 1999 موفدين اثنين الى جمال البدوي، وهو مشتبه فيه مقيم في اليمن، ليطلب مساعدته في شراء زورق مطاطي لاستخدامه في اعتداء على سفينة امريكية.

وقد توجه البدوي الذي استجوبته الشرطة اليمنية بوصفه احد المشتبه في انهم نفذوا الاعتداء على المدمرة «كول»، الى السعودية لشراء الزورق الذي استخدم اخيرا في الاعتداء على المدمرة «كول». وقد اجريت سلسلة من العمليات التضليلية لاخفاء اسم مالك الزورق. وقالت «نيوزويك» انه تم التوصل الى هذا الرابط اثناء الاستجوابات التي خضع لها البدوي الذي كان عضوا في شبكة بن لادن على حد ما قال جهاز الامن الفيدرالي الامريكي. وتوجه في 1997 الى افغانستان حيث تلقى تدريبا في احدى قواعدها. وبحسب مصادر في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي التي اوردتها اسبوعية «نيوزويك» فان دليلا رئيسيا قد يساعد على التأكد نهائيا من تورط بن لادن في الاعتداء لا يزال مفقودا.

ولم تكن السلطات اليمنية متعاونة في هذا الشأن لانها رفضت السماح لمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي بالاستماع الى التسجيلات الهاتفية العائدة للمشتبه فيه.

طالبان قد تسمح للصحافيين بمشاهدة التمثالين المدمرين

■ كابول ـ رويترز: قالت حركة طالبان الحاكمة في افغانستان امس انها قد تسمح عما قريب للصحافيين بتفقد انقاض تمثالي بوذا العملاقين اللذين دمرتهما.

وقال وزير خارجية حكومة طالبان وكيل احمد متوكل انه «سيسمح للصحافيين (بالزيارة) يوم الاربعاء».

وينتظر عدد كبير من الصحافيين لاقتناص فرصة مشاهدة التمثالين المدمرين بالقرب من بلدة باميان. واثار تدمير التمثالين غضبا دوليا.

وبني التمثالان البالغ ارتفاعهما 53 مترا و38 مترا قبل اكثر من 1500 سنة. وقال متوكل ان «اسلافنا تركوا التمثالين كتراث خاطىء. فهي تتناقض مع معتقداتنا».

وفي الشهر الماضي اصدر زعيم طالبان الملا محمد عمر مرسوما امر به اتباعه بتدمير جميع التماثيل لانها تتعارض مع الاسلام.

واثار تدمير التمثالين انتقادات دولية وتسبب في مزيد من العزلة لحكومة طالبان التي تخضع لعقوبات دولية ولا تعترف بها الا باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة.

وكرر متوكل موقف طالبان بان تدمير التمثالين في افغانستان شأن داخلي وليس الهدف منه الاساءة للبوذية او اي ديانة اخرى.

السودان يتهم جهات اجنبية بتنظيم حملة ضد الاستثمارات والتنقيب عن النفط بأراضيه

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

عاد الحديث مجدداً في الخرطوم حول الحملات التي تقوم بها بعض المنظمات والجهات الغربية لإيقاف أعمال الاستثمار والتنقيب عن البترول السوداني.

وقد أوضح الدكتور غازي صلاح الدين وزير الإعلام السوداني بأن هذه الحملات ليست لها علاقة بالحكومات الغربية والحكومة الأمريكية مبيناً ضلوع الدوافع الدينية والعنصرية في هذه الحملات وارتباطها بمصالح منظمات عاملة بجنوب السودان.

وقلل الوزير السوداني من أغراض الحملة التي تستهدف الاستثمار والتنقيب حول البترول السوداني واصفاً إياها بالضعف والهزل.

وقال بأن الحملة المعادية ستواجه ضغطاً ومقاومة من كافة الجهات والجبهات حتى لا تحقق أهدافها التي تسعى إليها.

وأشار غازي صلاح الدين إلى أن حكومات الدول الغربية التي تربطها مصالح استثمارية عبر شركاتها العاملة في السودان ستسعى للحفاظ على استثماراتها بالسودان مما سيؤدي الى إضعاف الحملة المعادية للاستثمار في البترول السوداني ويجعلها لا تحقق أغراضها.

وكشف الوزير السوداني بأن عائدات النفط السوداني لم يخصص لها حتى الآن صندوق خاص بها، موضحاً أنها تدخل ضمن الميزانية العامة.

وعلى صعيد متصل، قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى اسماعيل بأن الوفد الكندي الذي يزور الخرطوم وقف على حقيقة الأوضاع في السودان خاصة المتعلقة ببنود الصرف على عائدات النفط السوداني. وأوضح الدكتور إسماعيل بأنه أبلغ الوفد الكندي بأن ما يثار عن إساءة الحكومة السودانية لعائدات البترول كذب وافتراء. وقال بأن حكومة بلاده حريصة على استثمار عائدات النفط في تنمية المناطق المتأثرة من جراء الحرب بجنوب السودان.

وأوضح إسماعيل للوفد الكندي بأ هنالك حملة واسعة قصدت تشويه صورة السودان وعرقلة استثماراته النفطية. ودعا الوزير السوداني الوفد الكندي للاطلاع على الحقائق كاملة وعرضها أمام الشعب الكندي.

وقال الدكتور مصطفى إسماعيل أن الحكومة السودانية ستواجه الحملات المعادية للاستثمار في البترول السوداني عبر تكثيف الاتصالات مع الدول صاحبة الاستثمارات النفطية بالسودان لإجلاء الحقائق وإطلاعها على حقيقة الموقف.

وحول سعي حركة الدكتور جون قرنق لإيقاف عمل شركة توتال في السودان قال وزير الإعلام السوداني بأن الحرب التي تشنها الجهات المعادية للسودان ليست معركة عسكرية في ساحات القتل فقط وإنما تدار الحرب في جميع الجبهات الاقتصادية والثقافية.

وقال بأن حركة قرنق تهدف بذلك إلى كسب التعاطف الديني من خلال عملائها والمتعاطفين معها لتشويه صورة السودان وحكومة الخرطوم.

وأكد الدكتور صلاح الدين قائلاً بأن هذه الحملات لن تحقق أهدافها ولن تصل إلى ما تصبو إليه.

ومن جهته رحب غازي سليمان رئيس المجموعة السودانية لحقوق الإنسان بالاستثمارات الكندية في مجال النفط بالسودان.

ودعا شركة تليسمان النفطية لجلب المزيد من المستثمرين للسودان معتبراً أن الفقر من مشاكل السودان المعقدة وأن السلام بجنوب السودان يرتبط تحقيقه بإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية.

وأكد سليمان بأن مساهمة الشركات الكندية في إعمار جنوب السودان تسهم في تحقيق السلام ووقف الحرب وبذلك يصبح خروج شركة تليسمان مؤثراً مما يدفع الأطراف السودانية لمساندة الاستثمار الكندي بالسودان مطالباً حكومة كندا بدعم قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام في السودان.

وحث سليمان الحكومة الكندية على دعم مبادرة الإيقاد التي اعتبرها المبادرة الأنسب للوصول للسلام في السودان.

ومن جانبه ناشد القيادي الجنوبي السوداني المعروف قبريال مليك الحكومة الكندية لدعم منظمات المجتمع المدني في السودان والضغط على حكومة البشير من أجل صون الديمقراطية وحقوق الإنسان السوداني.

الصادق المهدي يستعد لزيارة واشنطن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير رسمية بالخرطوم بان الرئيس الامريكي جورج بوش الابن، قد بعث برسالة خطية للصادق المهدي رئيس حزب الأمة السوداني ردا على خطاب المهدي الذي كان قد أرسله للرئيس بوش الابن عقب انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الامريكية في كانون الثاني (يناير) الماضي. واكدت التقارير بان الرسالة حوت دعوة للصادق المهدي لزيارة واشنطن. وزادت المصادر بقولها بان القائم بالاعمال الامريكي في الخرطوم سيقوم بترتيب زيارة الصادق المهدي للولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة القادمة.

وكان المهدي قد تفاكر مع الوفد الامريكي الذي يزور الخرطوم هذه الايام حول رؤية القوى السياسية السودانية لبلورة سياسة واشنطن تجاه الخرطوم خلال المرحلة المقبلة.

الى جانب ذلك حث المهدي الحكومة الايطالية على تقديم توصيات فاعلة خلال اجتماعات شركاء الايقاد القادمة تضع حدا لحرب جنوب السودان وذلك بوصف ايطاليا رئيسا لمنبر شركاء الايقاد.

الرئيس الكيني أراب موي سيزور السودان لبحث مشكلة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى اسماعيل ان زيارة الرئيس الكيني دانيال أراب موي للخرطوم خلال الايام القادمة تأتي في اطار التنسيق المتبادل بين السودان وكينيا لتسريع خطوات حل قضية جنوب السودان خاصة ان الرئيس الكيني يترأس في الوقت الراهن لجنة منظمة الإيقاد التي تتولى الملف الخاص بالمشكل السوداني.

وعلى صعيد متصل، اعلنت الحكومة السودانية انها تعتزم التحقيق مع عمال الاغاثة الكينيين الاربعة الذين تمكن فريقها المتفاوض من اطلاق سراحهم من قبضة قوات جنوبية متمردة بمنطقة الناصر بجنوب السودان.

وتوعد وزير الخارجية السوداني بعقوبات متشددة ستتخذها حكومة بلاده في مواجهة الكينيين المختطفين اذا ثبت دخولهم السودان بطرق غير مشروعة.

وقال بأنه سيطلق سراحهم فورا اذا ثبتت سلامة الاجراءات التي وصلوا بها للسودان.

تعزيز الاجراءات الامنية حول المواقع السياحية في الاقصر بمصر

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية السبت ان السلطات المصرية عززت الاجراءات الامنية حول المواقع السياحية وفي محيط المعابد الفرعونية في الاقصر (جنوب).

ونقلت الوكالة عن مسؤول في جهاز الامن في الاقصر قوله ان كل الاشخاص الداخلين او الخارجين من هذه الاماكن والسيارات تخضع للتفتيش.

واضاف المسؤول انه تم تعزيز اجراءات مراقبة زوار هذه المواقع ايضا.

يذكر ان الدليل السياحي المصري ابراهيم سعيد موسى احتجز الاثنين اربعة سياح المان في منطقة الاقصر (جنوب مصر) قبل الافراج عنهم وتسليم نفسه الخميس. وكان موسى قد حاول استخدام الرهائن كورقة ضغط للمقايضة بوليديه اللذين هربت بهما والدتهما الالمانية الى خارج مصر.

من جهة اخرى، هاجم مصري امس السبت ياباني تقيم في مصر منذ ستة اشهر واصابها بطعنات سكين قرب اهرامات الجيزة في ضواحي القاهرة.

وقد طاردت الشرطة المصرية المعتدي محمد شحاتة (28 عاما) واطلقت عليه النار واصابته بجروح خطرة قبل اعتقاله.

زعيم الليكود غادر الى الولايات المتحدة لشرح سياسته المستقبلية تجاه الفلسطينيين

السلطة الفلسطينية تدعو واشنطن للضغط على شارون لرفع الحصار

القدس ـ من تشارلي فيغمان وهوارد غولر:

دعت السلطة الفلسطينية امس الاحد الادارة الامريكية للضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون وحمله على رفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية والعودة الى طاولة المفاوضات.

وقال نبيل عمرو وزير الشؤون البرلمانية لوكالة فرانس برس تعقيبا على زيارة شارون الى واشنطن «يجب ان يكون هناك نوع من التوازن الامريكي في التعامل مع شارون وعلى الادارة الامريكية الزامه برفع الحصار والعودة الى طاولة المفاوضات».

واضاف «ليس هناك ما يدعو للتفاؤل، فشارون يذهب الى واشنطن بقائمة تحريضات ضد الفلسطينيين وبخلفية استمرار الحصار».

ودعا عمرو ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى اعادة النظر في موقفها الرافض للمطلب الفلسطيني بتوفير حماية دولية في الاراضي المحتلة.

وفي غضون ذلك دعت «القوى الوطنية والاسلامية» المشرفة على فعاليات الانتفاضة الى تنظيم «اعتصامات امام البعثات الدبلوماسية الامريكية في عواصم العالم احتجاجا على زيارة السفاح شارون الى واشنطن».

وقال البيان الاسبوعي للقوى ان «زيارة السفاح شارون الى الولايات المتحدة لابد ان تقابل بالادانة من الفلسطينيين والعرب واحرار العالم».

وغادر شارون الى الولايات المتحدة امس الاحد في وقت استأنف فيه المسؤولون الامنيون الاسرائيليون والفلسطينيون حوارا سريا في محاولة لتهدئة الوضع على الارض كما يؤكد الجانب الاسرائيلي.

وفي اشارة الى أهمية العلاقات مع واشنطن فان هذه هي الزيارة الاولى الى الخارج لشارون منذ انتخابه في السادس من شباط (فبراير)، وتشكيله حكومة الوحدة الوطنية في السابع من اذار (مارس).

وقبيل مغادرته، قال شارون في تصريح مقتضب ادلى به في مطار بن غوريون بالقرب من تل ابيب، ان زيارته تهدف الى «تعزيز العلاقات المميزة بين اسرائيل والولايات المتحدة» واطلاع الرئيس الامريكي وحكومته على «قيم ومواقف حكومتي في شأن الشرق الاوسط وعلاقاتنا مع جيراننا ومستقبل العملية السياسية». واضاف شارون «نشاطر القيم نفسها ولدينا مصالح مشتركة منها التوق الى الاستقرار الاقليمي ورفض الارهاب والعنف».

وقال «اسرائيل موحدة وتريد السلام والامن. نحن نؤمن بالمبدأ القائل ان تسوية الخلافات يجب ان تتم بطرق سلمية وعبر المفاوضات».

وخلال زيارته التي تستمر اربعة ايام، والى جانب لقائه مع الرئيس الامريكي، سيلتقي شارون ايضا وزير الخارجية كولن باول ووزير الدفاع دونالد رامسفلد، وكوندوليزا رايس مستشارة شؤون الامن القومي ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جورج تينيت.

ومن المقرر ان يلتقي شارون الرئيس بوش يوم الثلاثاء المقبل وان يلتقي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الاربعاء.

وقال رعنان غيسين المتحدث باسم شارون لوكالة فرانس برس «خلال زيارته، سيؤكد شارون انه في حال خفت درجة العنف فانه يمكننا اجراء تخفيف اضافي للحصار» الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية.

وبحسب اذاعة الجيش الاسرائيلي فان شارون سيستفيد من زيارته ليقدم برنامجه التفاوضي مع الفلسطينيين. ويطالب شارون بفترة هدوء لمدة ثلاثة اشهر من جانب الفلسطينيين لتبدأ بعدها المفاوضات على «ترتيبات انتقالية طويلة المدى» تتيح ارساء حالة عدم اعتداء بين الطرفين.

وكان شارون قد اعطى قبل مغادرته الضوء الاخضر لعقد لقاء بين مسؤولي أجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية مساء السبت، كما اكد لوكالة فرانس برس مسؤول اسرائيلي رفض الكشف عن اسمه.

وقال زالمان شوفال السفير الاسرائيلي السابق لدى الولايات المتحدة واحد أقرب مستشاري شارون ان ادارة بوش تتفق مع تقييم اسرائيل للوضع في الشرق الاوسط والصراع الاسرائيلي الفلسطيني. ومضى يقول لراديو الجيش الاسرائيلي «اسرائيل لديها نقطة بداية طيبة... فنحن نجتمع مع حكومة... تتفق في الرأي مع كثير من تقييماتنا... فيما يتعلق بالصراع الاسرائيلي العربي» مضيفا ان المحادثات لن تكون «حاسمة».

وتوقع زياد ابو زياد الوزير بالسلطة الفلسطينية فشل الاجتماع اذا ركز شارون في محادثاته بواشنطن فقط على تخفيف اعمال العنف. وقال لراديو اسرائيل انه اذا توجه شارون الى الولايات المتحدة ليعرض بضاعته القديمة ويتحدث عن الارهاب وعن شن حرب على الارهاب فسيكون ذلك من الحماقة لانه بحاجة الى التحدث عن قضايا حقيقية ان يتحدث بجدية عما يمكن القيام به لانتشال المنطقة من دائرة اراقة الدماء والعودة ثانية الى مسار الحوار فهناك صراع سياسي دائر بين امتين.

وأوضح ابو زياد ان اسرائيل وحدها هي القادرة على نزع فتيل العنف والعودة الى مائدة المفاوضات. ومضى يقول ان الامر يرجع لاسرائيل فهي اما راغبة حقا في بدء محادثات مع الجانب الفلسطيني وتهدئة الامور او انها تريد فقط ان تعطي انطباعا بانها تحاول تهدئة الموقف.

واجتمع شارون مع مجلس وزرائه عشية سفره حتى يطلع على أحدث التطورات من رئيس الاركان شاؤول موفاز.

ويسعى شارون المتشدد الذي عاملته واشنطن بجفاء منذ سنوات بوصفه عقبة في طريق السلام للحصول على تأييد واشنطن لموقفه الرافض لاستئناف المحادثات مع الفلسطينيين الا بعد انتهاء الانتفاضة التي تفجرت في ايلول (سبتمبر).

ومن جهته وصرح موشيه ايرنز عضو البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) وعضو الليكود بأن اسرائيل والولايات المتحدة قلقتان بشأن امكانية حصول العراق على اسلحة غير تقليدية لكن واشنطن تعرف جيدا انه لم يعد بوسعها تشكيل تحالف عربي ضد صدام مثلما فعلت في حرب الخليج عام 1991. وقال وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق لراديو اسرائيل «مناخ الشرق الاوسط الان مختلف وينظر الى صدام حسين في اماكن عدة من العالم العربي على انه بطل».

وأوضح ابو زياد انه خلال رحلة قصيرة من مدينة رام الله بالضفة الغربية الى بلدة بيرزيت القريبة السبت اضطر الى المرور بثلاث نقاط تفتيش اسرائيلية. واستطرد ان طرفا ما يحاول الخداع واعطاء الانطباع بأن هناك تخفيف للاغلاق.

ونقل راديو اسرائيل السبت عن مصادر في مكتب شارون قولها انه حذر عرفات في رسالة نقلها اليه من خلال قنوات مختلفة من ان تجدد اعمال العنف سيدفع اسرائيل الى الغاء الاجراءات التي اتخذت لتخفيف الحصار. (ا ف ب، رويترز)

صحيفة عبرية: رؤية الإدارة الأمريكية للصراع في المنطقة تشمل العراق وإيران

■ القدس ـ ق ب: أبرزت مصادر صحفية عبرية قرار الإدارة الأمريكية في المرحلة الراهنة عدم القيام بدور الوساطة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأشارت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس الاحد مع توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد آرييل شارون في زيارته الأولى إلى الولايات المتحدة إلى إعلان الإدارة الأمريكية مؤخرا أنها تنوي منح شارون وقتا كي يتمكن من بلورة سياسة لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين قبل عودتها إلى القيام بدور الوساطة في الشرق الأوسط.

وكان وزير الخارجية الأمريكية كولن باول قد أوضح هذا خلال المداولات التي أجراها الكونغرس الأمريكي الأسبوع الماضي. وأضاف إنه لا يمكن إحراز تقدم إلا إذا طرأ أولا انخفاض على حدة المواجهات بين الطرفين في إشارة إلى «انتفاضة الأقصى» وقال «نحن على استعداد للتدخل ولكن يجب علينا منح شارون وقتا كي يصيغ موقفا من المفاوضات يكون باستطاعته إقناع الإسرائيليين بقبوله» مشيرا إلى أنه سيكون من الصعب على شارون فعل ذلك في الوضع الراهن الذي تدور فيه المواجهات مع الفلسطينيين.

وألح باول إلى ان الرئيس الأمريكي جورج بوش لن يحاول ممارسة أي ضغط على الجانبين كما فعل سلفه الرئيس بيل كلينتون من اجل التوصل إلى اتفاق لأن السلام أمر يهم الطرفين بالدرجة الأولى.

من ناحية أخرى خففت الإدارة الأمريكية من استعمال مصطلح «العملية السلمية» وعقبت مصادر أمريكية على ذلك بأن هذا دليل آخر على ان مفاوضات السلام في حد ذاتها ليست الهدف الأسمى للدبلوماسية الأمريكية. ويعكس هذا التوجه تغييرا حادا بالمقارنة مع سياسة الإدارة الأمريكية السابقة التي رأت ان المواجهات ليست سببا يدعو إلى وقف العملية السلمية على حد تعبير صحيفة (هآرتس) العبرية.

وقالت الصحيفة في حديثها عن الخطوط العريضة للموقف الأمريكي إن هدف الإدارة الأمريكية في المرحلة الراهنة هو تعزيز أمن إسرائيل ودعم الاقتصاد الفلسطيني كما ان الإدارة الأمريكية الجديدة تنظر إلى الصراع العربي الإسرائيلي من زاوية أوسع تشمل العراق وإيران.

اكدت عقد لقاء أمني مع الفلسطينيين «استكمالا لاتصالات كانت قائمة»

اسرائيل تجدد سياجا مكهربا حول قطاع غزة وتعاود اغلاق معبر رفح الحدودي أمام الحالات الانسانية

■ القدس ـ غزة ـ نابلس ـ اف ب ـ ق ب: اكد مسؤول اسرائيلي امس الاحد ان لقاء عقد الليلة قبل الماضية بين مسؤولي أجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية لكنه اوضح ان الامر «استكمال لاتصالات كانت قائمة» وليس اللقاء الاول.

وقال المسؤول نفسه الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «كان هناك لقاء مساء السبت لكن ذلك ليس شيئا جديدا بل يندرج في اطار استمرار الاتصالات القائمة منذ انتخاب اريل شارون في 6 شباط (فبراير) من اجل التوصل الى خفض وتيرة العنف».

واوضحت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اللقاء مساء السبت على معبر ايريز ضم رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) افي ديشتر ورئيس جهاز المخابرات الفلسطيني امين الهندي.

وقالت الاذاعة ان ديشتر سيلتقي خلال الايام المقبلة رئيسي جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية جبريل رجوب ومحمد دحلان. كما ان نائب رئيس الاركان الجنرال موشيه ايالون وعسكريين اخرين سيلتقون خلال الاسبوع المقبل عددا من المسؤولين الفلسطينيين.

وكان مدير الامن العام الفلسطيني في قطاع غزة اللواء عبد الرازق المجايدة نفى امس الاول ان يكون اي اجتماع امني قد عقد مع الجانب الاسرائيلي.

لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية اشارت الى المسؤولين الفلسطينيين كانوا في الماضي يسارعون الى نفي عقد لقاءات مع الاسرائيليين.

وذكرت الاذاعة نفسها ان شارون الذي اعطى الضوء الاخضر للبدء بمثل هذه اللقاءات امر بالا تتناول سوى المسائل الامنية والا تعتبر معاودة للمفاوضات التي جمدت منذ المحادثات التي جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي قبل انتخاب شارون.

وقال رعنان غيسين المتحدث باسم شارون لوكالة فرانس برس «لا يمكن ان يكون هناك مفاوضات طالما استمر العنف والارهاب».

وقد هدد شارون السبت بفرض حصار شامل جديد على اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في حال «لم يضع الفلسطينيون حدا لاعمال العنف ويعودوا للتعاون في مجال الامن» حسب ما اعلن مسؤول في رئاسة الحكومة.

يشار الى ان اخر لقاء رسمي بين اسرائيل والفلسطينيين في اطار الامن يعود الى 26 شباط (فبراير) في ايريز. وقد طلب الجانب الفلسطيني في حينه تخفيف الحصار على قطاع غزة وخفض الوجود العسكري الاسرائيلي والعودة الى ما كان عليه الوضع قبل 28 ايلول (سبتمبر) الماضي عندما اندلعت الانتفاضة بعد زيارة شارون للمسجد الاقصى.

ومن جهة اخرى أعلنت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي بدأ تجديد سياج مكهرب يمتد على طول الحدود مع قطاع غزة كان تضرر بفعل المواجهات مع الفلسطينيين. وقالت الاذاعة ان الجيش خصص في مرحلة اولى مبلغ مليونين ونصف المليون دولار لاعادة بناء السياج على مسافة 12 كيلومترا اعتبرت مدمرة فعليا. ويهدف السياج المزود بنظام رصد الكتروني الى منع تسلل الفلسطينيين الى ما وراء الخط الاخضر.

من جهة اخرى اعلن متحدث عسكري ان مسلحين فلسطينيين اطلقوا ليل السبت الاحد قذيفة مضادة للمدرعات من مدينة خان يونس في قطاع غزة باتجاه موقع للجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة نيفيه ديكاليم لم توقع اصابات او اضرارا.

وقال المتحدث ان الجيش فجر عبوتين مفخختين قرب بلدة حلحول على مشارف الخليل في الضفة الغربية.

واكد مسؤول فلسطيني في معبر رفح الحدودي امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي عاد واغلق المعبر امام حركة خروج المواطنين الفلسطينيين من قطاع غزة وحتى الحالات الانسانية.

وقال المسؤول الفلسطيني الذي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «ان الجيش الاسرائيلي اغلق معبر رفح اليوم امام حركة الخروج حتى للحالات الانسانية وذلك بعد رفض الجانب الفلسطيني بقبول الشروط التي يريد ان يفرضها الجيش الاسرائيلي لدخول الموظفين الفلسطينيين العاملين في الجناح الفلسطيني بمعبر رفح».

واشار المسؤول الى «ان الجانب الاسرائيلي يطالب بدخول الموظفين الى المعبر سيرا على الاقدام مسافة لاتقل عن كيلومتر بدلا من استخدام الحافلات الخاصة بتنقل الموظفين والمسافرين الفلسطينيين عند الدخول الى المعبر».

واضاف «اننا رفضنا هذا المطلب لانه مخالف لكل الاتفاقات الخاصة بالمعابر كما انه يعرض حياة الموظفين للخطر ولنيران الجيش الاسرائيلي المتواجد في محيط المعبر ولذلك لم يدخل اليوم اي موظف فلسطيني للمعبر وهو مغلق امام الخروج»، نافيا بذلك ان «يكون هناك اي اجراءات من الجانب الاسرائيلي لتخفيف الحصار على قطاع غزة». يشار الى ان معبر رفح الحدودي مع مصر يقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية وهناك جناح فلسطيني يقع تحت ادارة السلطة الفلسطينية.

الفلسطينية امانة جواد لدى مثولها امام المحكمة امس (رويترز)

توجيه التهمة الى فلسطينية لجأت الى الانترنت لاستدراج اسرائيلي الى كمين

■ بيت ايل ـ ا ف ب: وجهت محكمة عسكرية اسرائيلية امس الاحد تهمة قتل فتى اسرائيلي الى فلسطينية لجأت الى الانترنت لاستدراجه الى كمين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ووصلت الشابة امانة جواد منى الى محكمة بيت ايل قرب رام الله في الضفة مكبلة اليدين وهي تصرخ «انني فخورة بنفسي».

وكانت المحكمة مددت 10 ايام فترة اعتقالها.

وقد استدرجت الشابة اوفير رحوم (16 عاما) عبر الانترنت للقائها وعثر على جثة الفتى الاسرائيلي وقد خرقها الرصاص قرب رام الله في 18 كانون الثاني (يناير).

وقامت وحدة خاصة من الجيش الاسرائيلي باعتقال الشابة.

وفي شباط (فبراير) اقرت امانة جواد منى عندما اخضعت للاستجواب من قبل الشين بيت بأنها استدرجت اوفير رحوم بهدف خطفه بمساعدة عنصرين من حركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقام الرجلان بقتل الفتى الاسرائيلي الذي حاول مقاومة عملية الخطف حسب اعترافات الشابة.

وقالت مصادر اسرائيلية ان الفلسطينية اعترفت بانها وراء فكرة خطف اوفير رحوم «للفت انتباه الرأي العالم الدولي حول المجازر التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي» الا ان العملية لم تجر كما كان مخططا لها.

حضانة باسم الشهيد محمد الدرة في ابوظبي

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة: ينظم المركز الثقافي الاجتماعي بمدينة الضباط في ابوظبي والتابع للاتحاد النسائي الاماراتي مهرجانا للاسرة يبدأ اليوم الاثنين ويستمر لمدة يومين.

وقالت منى السويدي مديرة المركز ان فعاليات المهرجان ستتضمن سوقا متنوعا وتكريم الاطفال الفائزين بمسابقة اجمل بطاقة تهنئة بعيد الاضحى المبارك وكتابة رسالة الى كل ام ورسالة الى ام الشهيد حيث سيتم نشر اجمل الرسائل في مجلة (المرأة اليوم) التابعة للاتحاد.

كما تتضمن الفعاليات اقامة حفل تعارف يوم الاثنين للبنات يعقبها محاضرة دينية عن برالوالدين بالاضافة الى انشطة ترفيهية مختلفة للاطفال.

ومن جانب اخر تم امس الاول افتتاح حضانة الشهيد «محمد الدرة» بمقر الاتحاد النسائي العام في ابوظبي، كما تم فتح باب التسجيل امام اولياء الامور لالحاق اطفالهم بها.

وكان انشاء الحضانة قد تم بناء على مكرمة من قرينة رئيس دولة الامارات الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام تكريما للطفل الفلسطيني الشهيد محمد الدرة وللانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية ضد الفلسطينيين.

الجيش الاسرائيلي يمنع دخول النفط الى جنوب قطاع غزة

■ غزة ـ اف ب: أفاد مسؤول في هيئة البترول الفلسطينية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي يمنع منذ اكثر من اسبوعيين دخول النفط ومشتقاته الى جنوب قطاع غزة.

وقال لؤي عرندس مسؤول هيئة البترول في قطاع غزة لوكالة فرانس برس «ان الجيش الاسرائيلي قام منذ اكثر من اسبوعين بمنع تزويد جنوب قطاع غزة بالمواد البترولية حتى اشعار اخر».

واضاف عرندس ان «الحواجز الاسرائيلية عند مفترق ابو هولي (كوسوفيم جنوب قطاع غزة) تمنع السيارات المحملة بالغاز والوقود من الوصول الى خان يونس ورفح جنوب القطاع بدون اسباب مبررة» معتبرا ذلك يندرج «ضمن خطة اسرائيلية لتشديد الحصار على الاراضي الفلسطينية».

وقال عرندس «ان سكان قطاع غزة يعانون من نقص كبير في الغاز والوقود بشكل ادى الى توقف معظم محطات الوقود والغاز».

وكانت اسرائيل اعلنت الجمعة انها ستفتح معبر رفح بين قطاع غزة ومصر لمرور الضائع وسيكون بامكان الفلسطينيين في قطاع غزة التوجه الى مصر لاسباب انسانية.

وذكر بيان اصدرته وزارة الدفاع انه سيتم ايضا اعادة فتح معبري سوفا والمنطار (كارني) بين قطاع غزة واسرائيل امام حركة مرور البضائع والمواد الاولية. وقد فرض الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بعيد اندلاع الانتفاضة. وعمد الجيش الاسرائيلي مرارا وتبعا لتصاعد المواجهات الى منع وصول النفط ومشتقاته الى قطاع غزة وكان اخرها الشهر الماضي.

مجلس التعاون الخليجي يدعو الى تأمين حماية دولية للفلسطينيين

■ الرياض ـ اف ب: دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست السبت الامم المتحدة الى تأمين حماية دولية للفلسطينيين.

وفي بيان نشر في ختام اجتماعهم في الرياض طلب وزراء خارجية الدول الست (السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان) من مجلس الامن الدولي «تأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني من الاعتداءات الاسرائيلية».

وبالاضافة الى ذلك طلب المجلس الذي عقد اجتماعا تنسيقيا قبل القمة العربية المقررة في عمان في 27 اذار (مارس)، من الاسرة الدولية «ممارسة ضغوط على اسرائيل لاستئناف مفاوضات السلام مع الفلسطينيين على اساس القرارات الدولية ومبادىء مؤتمر مدريد» الذي اطلق عملية السلام في العام 1991. كما اعرب البيان ايضا عن «ادانة المجلس للتصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الامريكي (كولن باول) حول القدس والتي تتعارض مع قرارات الشرعية الدولية».

وكان باول قد اعلن امام لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب الامريكي ان الرئيس جورج بوش الابن «عازم على نقل السفارة الامريكية الى القدس، عاصمة اسرائيل».

واعترف فيما بعد انه اقترف خطأ حول هذه المسألة واكد ان تصريحاته لن تؤدي الى حصول اي تغيير في السياسة الامريكية حيال هذه القضية.

مسيرات حول العالم في ذكرى دير ياسين

■ الخليل ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية تعنى بشؤون اللاجئين ان العديد من المؤسسات العاملة في مجال شؤون اللاجئين الفلسطينيين تجري استعدادات كبيرة لاحياء ذكرى مجزرة دير ياسين التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في عام 1948 والتي تصادف التاسع من نيسان (أبريل) المقبل.

وستنظم بالمناسبة مسيرات في العديد من البلدان حول العالم في آن واحد تحت شعار «لا سلام دون العودة إلى منازلنا». وحسب المصادر فإن المسيرات سوف تقام في كل من نيويورك وإسبانيا وكندا وأستراليا بالإضافة إلى مخيمات في الأردن وسورية ولبنان بينما تجري المسيرات المركزية في فلسطين.

وفي بيان صدر عن تسع مؤسسات وأرسل إلى «قدس برس» جاء إن هذه الفعاليات تهدف إلى تأكيد الجماهير الفلسطينية على وحدة القضية الوطنية وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين الفلسطينيين وهو الحق الثابت والمقدس وغير القابل للتصرف. كما تهدف إلى مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه هذا الحق عبر ضغطه على حكومة إسرائيل لإلزامها بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها قرار 194 الذي ينص صراحة على عودة اللاجئين إلى ديارهم وأكدته الجمعية العامة للأمم المتحدة 110 مرات منذ صدوره.

«اجمل مظهر لتكريم الشهداء هو الاحتفال بحياتهم، بحب وكرامة»

معرض الموتى الذي يتحدث عن الحياة

رام الله ـ من هشام عبد الله:

لم يكن الفلسطيني علاء بني نمرة ذو الخمسة عشر ربيعا، وحتى استشهاده برصاصة اسرائيلية في بداية الانتفاضة، يملك حتى صورة شخصية تذكر به، لكن معرض «مئة شهيد ـ مئة حياة» في رام الله بالضفة الغربية يسعى لسد الفراغ في هذا المجال.

وعندما بحثت ادارة المعرض المستمر منذ افتتاحه اواخر شباط (فبراير) في مركز «خليل السكاكيني الثقافي» في مدينة رام الله عن بعض من اغراض بني نمرة الشخصية لتضمها الى الركن المخصص له بين مئة اخرين من «الشهداء» الذين سقطوا خلال الانتفاضة، لم تجد سوى مقلاعا لرمي الحجارة مصنوعا من خيط القنب، كان كل ما تركه هذا الفتى الفلسطيني وراءه.

وهذه هي اصل فكرة المعرض وهدفه، كما تقول عادلة العايدي، صاحبة الفكرة والمشرفة على المشروع.

وتقول العايدي في حديث لوكالة فرانس برس «هؤلاء الشهداء ليسوا مجرد ارقام كما يجري تقديمهم في وسائل الاعلام، بل بشر كانت لكل منهم حياته الخاصة وطموحاته واحزانه وافراحه وخصوصياته وحتى بؤسه وفقره كما في مثال بني نمرة».

وتشرح العايدي «جاءت فكرة المعرض بعد توالي سقوط الشهداء والاستمرار في تقديمهم بهذه الصورة وقررنا البدء بالعمل».

ويتلخص نتاج العمل الذي استمر قرابة اربعة شهور في تحديد اول مئة فلسطيني سقطوا في الانتفاضة وجمع سيرهم وما يمكن توفيره من اغراضهم الشخصية وعرضها مع صورة لكل واحد باستثناء بني نمرة ومحمد السجدي (18 عاما) اللذين لاصور شخصية لهما.

وهكذا كان، فزائر المعرض سيجد ان الاغراض والصور رتبت حسب عمر كل شهيد من الاكبر الى الاصغر ثم علقت في بيت زجاجي على جدران الحجر الوردي لاربع من غرف قصر السكاكيني، بدءا بالطبيب الالماني هارولد فيشر الذي قضى بقذيفة اسرائيلية في بيت جالا انتهاء بالطفل محمد الدرة (11 عاما) الذي سقط بين ذراعي والده في غزة.

وبين حذاء الدرة ورسومات لبيوت المانية تركها فيشر، كانت هناك دراجات وقفاز ملاكمة ودفتر رياضيات وقمصان وصور زفاف وصور لامهات وزوجات وخطيبات واطفال وعطور وحتى بقايا علبة سجائر وادوات عمل.

اما السير الذاتية فجرى تحريرها بعناية وبحرص يشدد على سرد الحياة القصيرة لمعظم هؤلاء. ولم يكن خافيا انعدام اي اشارة لاي بقعة دم من الدماء الغزيرة التي نزفها المئة شهيد.

وكتبت ادارة المركز في خاتمة «كاتالوغ» ضمنته موجودات المعرض تقول ان «اجمل مظهر لتكريم الشهداء هو الاحتفال بحياتهم، بحب وكرامة، وان نرى كل واحد منهم كانسان: طفل، فتى، شاب، اب، جد او جدة. ان نحاول التفاعل مع ما تخلل حياتهم وان نحاول فهم واقعهم واحلامهم».

ويستعد المعرض للانتقال الى ابوظبي في اطار معرض الكتاب الدولي المرتقب اجراؤه هناك اوائل شهر نيسان (ابريل) المقبل والى دارة الفنون النابعة لمؤسسة شومان في الاردن في الصيف المقبل والى دول اخرى لم تحدد نهائيا حتى الان.

وتقول العايدي ان الصعوبات لم تقتصر على الوصول الى العائلات لجمع الاغراض والمعلومات بسبب الحصار الاسرائيلي بل انها تمنع المعرض من الانتقال من الضفة الغربية الى قطاع غزة. (ا ف ب)

خلاف اسرائيلي فلسطيني بسبب المرض

السلطة الفلسطينية تطلب من اسرائيل رفع الحصار للتأكد من حالات الحمى القلاعية

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: سلمت اسرائيل 220 الف مصل تطعيم ضد مرض الحمى القلاعية للفلسطينيين امس الاحد فيما تبادل الجانبان الاتهامات باستغلال القضية لاغراض سياسية.

وأعلن بيتر لرنر المتحدث باسم الادارة المدنية الاسرائيلية تسليم الامصال قائلا «نرى انها مصلحة مشتركة والمرض لا يعرف الحدود .. هذا هو السبب الرئيسي لمشاركة اسرائيل في هذه الخطوة».

وقالت السلطة الفلسطينية انها اكتشفت اربع حالات اصابة بالمرض بالقرب من مدينة رام الله بالضفة الغربية الا ان الحصار الاسرائيلي يمنع معالجة الوضع.

وحذر مسؤولون اسرائيليون من ان الفلسطينيين يستغلون الامر لتحويل الاهتمام للحصار الاسرائيلي في غياب اختبارات معملية تؤكد تشخيصهم. ومرض الحمى القلاعية المعدي شائع في الشرق الاوسط ولم تربط السلطة الفلسطينية بينه وبين تفشي المرض في بريطانيا وفرنسا.

وقال محمد حسونة مدير عام الخدمات البيطرية الفلسطينية لرويترز «تأكدنا من وجود اربع حالات بين الماشية في رام الله ونشتبه في وجود مزيد من الحالات في مناطق اخرى».

وقال «لا يمكننا الوصول لقطعان الماشية لتطعيمها وفحصها بسبب الاغلاق». واضاف انه جرى تشخيص المرض على اساس فحوصات كشفت عن اعراض مرض الحمى القلاعية مثل الحمى وتشقق الحوافر.

ويوم الجمعة قال مسؤولون فلسطينيون انه جرى اكتشاف اصابة ابقار وماعز بالمرض. ورفض ياردن فاتيكاي المتحدث باسم الادارة المدنية الاسرائيلية التي يديرها عسكريون في المناطق التي تشرف على المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية في الضفة الغربية المزاعم ووصفها بأنها «كذب صارخ»، وقال «انهم يلقون باللوم على اسرائيل لمنع العلاج الطبي للماشية وهو كذب صارخ.. انهم يلقون باللوم على اسرائيل واستغلوا حالات (الحمى القلاعية) للدعاية والافتراء على اسرائيل».

وسأل راديو اسرائيل وزير الزراعة الاسرائيلي شالوم سمحون اذا كان يعتقد ان الفلسطينيين يستغلون القلق العالمي من مرض الحمى القلاعية لجذب الاهتمام للحصار الاسرائيلي فقال «هذا احد الاحتمالات بكل تأكيد».

ومن جهة اخرى دعا وزير الزراعة الفلسطيني حكمت زيد امس الاحد اسرائيل الى فك حصارها عن الاراضي الفلسطينية اولا للتأكد من صحة المعلومات الفلسطينية حول اكتشاف حالات الحمى القلاعية في الضفة الغربية.

وقال زيد لوكالة فرانس برس «اذا اراد الاسرائيليون التأكد من ذلك عليهم رفع الحصار ولكنهم ليسوا اولياء امورنا ولسنا مضطرين لتقديمه عينات لهم».

وكان وزير الزراعة الاسرائيلي شالوم سمحون اعرب عن شكوكه في صحة المعلومات الفلسطينية حول اكتشاف حالات من الحمى القلاعية رابطا ذلك من اجل التنديد بالحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية.

وصرح سمحون لاذاعة الجيش «بما انه لم يتسن لنا الحصول على عينة لاجراء فحوصات، لسنا نعلم ما اذا كانت المعلومات حول وجود حالات من الحمى القلاعية في الاراضي الفلسطينية صحيحة».

وعند سؤاله حول ما اذا كان الفلسطينيين تحدثوا عن المرض «للتنديد بالحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية وتسجيل موقف ضد اسرائيل على الصعيد الدولي»، اجاب سمحون «من الممكن ان يحاولوا استغلال المسألة لغايات سياسية».

وكان زيد أعلن الجمعة اكتشاف اصابات حمى قلاعية لدى عدد من الاغنام في الضفة الغربية.

واكد زيد ان السلطة الفلسطينية «تقوم بكل ما بوسعها للسيطرة على المرض بالرغم من الظروف الصعبة التي خلفها الحصار الاسرائيلي».

وقال ان الاطباء البيطريين العاملين لدى السلطة الفلسطينية يجدون صعوبة في تقييم مدى انتشار المرض بسبب الحصار المفروض على المدن الفلسطينية الذي يعيق حركة المرور.

وفي الاردن أعلن مسؤول بوزارة الزراعة ان السلطات الاردنية منعت دخول المواشي من الاراضي الفلسطينية بعد الاعلان عن اكتشاف حالات الحمى.

انباء عن زيارة عرفات لدمشق قبل مؤتمر القمة

الشرع يتوقع عقد قمة سورية فلسطينية على هامش القمة العربية

■ دمشق ـ اف ب ـ رويترز: توقع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاحد عقد قمة سورية فلسطينية، ستكون الاولى منذ العام 1996، على هامش القمة العربية المقررة في 27 و28 اذار (مارس) الحالي في عمان.

وصرح الشرع للصحافيين خلال استقباله نظيره الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح في المطار «ربما ضيق الوقت لا يسمح بعقد قمة الان لكنني اتوقع ان يتم اللقاء بين الرئيس السوري بشار الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال قمة عمان».

وكان رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون اعلن في 12 اذار (مارس) «ان اللقاء المرتقب بين الرئيسين الفلسطيني ياسر عرفات والسوري بشار الاسد على هامش قمة عمان المقبلة سيحسم الكثير من الامور».

وشهدت العلاقات الفلسطينية السورية تقلبات، اذ تلوم سورية عرفات على توقيعه لاتفاقات سلام اضعفت موقف المفاوضين العرب.

وعقدت اخر قمة سورية فلسطينية خلال القمة العربية في القاهرة عام 1996 وجمعت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس السوري الراحل حافظ الاسد بحضور الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان لعرفات لقاء بروتوكولي مع بشار الاسد خلال مراسم تشييع جنازة والده في الثالث عشر من حزيران (يونيو).

وقال مسؤول فلسطيني السبت ان الرئيس عرفات سيقوم بزيارة لدمشق لعقد لقاء قمة مع الرئيس بشار للمصالحة وانهاء سنوات من النزاع بسبب خلافات سياسية وذلك قبل مؤتمر القمة العربي القادم.

وقال انور عبد الهادي مستشار رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي لرويترز ان القدومي سيصل الى دمشق خلال اليومين القادمين للتحضير للزيارة.

واشارت مصادر فلسطينية اخرى الى ان عرفات يمكن ان يصل الى دمشق خلال الاسبوع الحالي. وتدهورت علاقات دمشق مع عرفات بعد ان وقع الرئيس الفلسطيني اتفاق سلام مع اسرائيل تم بموجبه منح الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وشجبت دمشق الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد مفاوضات سرية في اوسلو مشيرة الى انه لم يلب الحد الادنى من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كما انه اضر كثيرا بالتنسيق العربي في مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وزار عرفات سورية مرتين بعد توقيع الاتفاق قدم خلال الاولى عام 1994 العزاء بوفاة باسل الاسد النجل الاكبر للرئيس السوري حافظ الاسد وشارك في الثانية عام 2000 بجنازة الرئيس الاسد نفسه. ولم يتم خلال الزيارتين بحث اية مواضيع سياسة او مسائل تتعلق بالتعاون الثنائي. الا ان العلاقات بدأت في التحسن بعد تسلم الرئيس بشار الاسد الرئاسة في شهر تموز (يوليو) الماضي بعد وفاة والده الرئيس حافظ الاسد وكذلك دعم الرئيس السوري الشاب تمسك عرفات بمبدأ الارض مقابل السلام في المفاوضات مع اسرائيل.

وقال عبد الهادي «لقد تم الاتفاق على مبدأ الزيارة لدمشق وهي ستتم قبل مؤتمر القمة العربي الذي سيعقد في عمان في 27 و28 اذار (مارس) الجاري».

واضاف «ان الزيارة ستشكل بدون شك فتح صفحة جديدة وجادة في العلاقات السورية الفلسطينية التي كانت قوية منذ انطلاق الثورة الفلسطينية، وبالتحديد ثورة حركة فتح التي يرأسها الاخ ابو عمار والتي تمت على الاراضي السورية بدعم ورعاية من الاشقاء السوريين».

واكد عبد الهادي التقارير التي تحدثت عن اتفاق سوري فلسطيني تم بموجبه فتح المجال امام الزيارة وهو تمسك القيادة الفلسطينية بقرارات الشرعية الدولية وخاصة قرارات مجلس الامن 242 و338 و194 التي تدعو للانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي التي احتلت عام 1967 وكذلك عودة اللاجئين، الفلسطينيين لديارهم التي شردوا منها عام 1948.

ونص الاتفاق الذي جاء في ورقة عمل على التمسك بالسيادة الكاملة على القدس الشرقية والاستمرار في دعم ومساندة الانتفاضة الفلسطينية ضد اسرائيل حتى تحقق اهدافها.

وقال عبد الهادي «لا شك ان هذه الزيارة ستساهم في توحيد الجهد العربي والموقف العربي وخاصة تلازم المسارات الثلاثة الفلسطينية والسورية واللبنانية في مفاوضات السلام مع اسرائيل وهذا سيساهم في تغيير موقف الدول الكبرى حتى تضغط على اسرائيل لكي تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

واشار الى ان توقيت الزيارة قبل عقد مؤتمر القمة العربي له ابعاد ودلالات هامة ستشكل حافزا كبيرا لانجاح القمة لان جوهر عمل القمة هو قضية فلسطين وان سورية تضع قضية فلسطين دائما في المقدمة والكل يعلم ان الرئيس الراحل حافظ الاسد كان قد رفض عودة الجولان قبل استرجاع الحقوق الفلسطينية».

وأشاد عبد الهادي بالجهود التي يبذلها الرئيس بشار في دعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا ومعنويا وكذلك من خلال المواقف التي عبر عنها خلال مؤتمري القمة العربي الذي عقد في القاهرة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والاسلامي الذي عقد في الدوحة بعد ذلك.

الرئيس الجزائري لدى استقباله نظيره الفلسطيني في العاصمة الجزائرية (رويترز)

عرفات وبوتفليقة بحثا القمة ومحادثات السلام

■ الجزائر ـ رويترز: بحث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الوضع في الاراضي الفلسطينية وافاق السلام في الشرق الاوسط مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة امس الاحد.

وقال مسؤولون ان عرفات وبوتفليقة ناقشا ايضا جدول أعمال القمة العربية التي ستعقد في العاصمة الاردنية عمان في 27 اذار (مارس) الجاري.

واستقبل رئيس الوزراء الجزائري علي بنفليس عرفات عند وصوله امس الاحد الى الجزائر قبل اجتماعه مع بوتفليقة. وقال عرفات الذي زار في وقت سابق مصر والمغرب وتونس وليبيا في اطار جولة لحشد التأييد للفلسطينيين قبل القمة انه يأمل ان تسفر قمة عمان عن دعم سياسي ومالي للفلسطينيين في انتفاضتهم ضد الاحتلال الاسرائيلي.

بيروت تعتزم رفع مذكرة إلى الأمم المتحدة لتأكيد حقها

اثارة اسرائيل لمشكلة المياه مع لبنان هدفها جره الى مفاوضات حولها ومنعه من اقامة المشاريع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

يعتزم لبنان رفع مذكرة إلى الأمم المتحدة لتأكيد حقه على الاستفادة من مياه نهر الحاصباني الذي ينبع من أراضيه وتستفيد منه إسرائيل بالكامل.

وأعلن وزير الموارد المائية والكهربائية محمد عبد الحميد بيضون ان لبنان سوف يطالب اسرائيل بتعويضات عن منعه من الاستفادة من مياهه منذ ان عطلت انابيب جر المياه لعدد من القرى في العام 67.

وقال ان المذكرة اللبنانية الى الامم المتحدة سوف تنص ايضا على المشاريع التى ينوي لبنان القيام بها للاستفادة من مياهه وفقا للقانون الدولي.

وكانت اسرائيل قد أطلقت على لسان عدد من مسؤوليها جملة تهديدات للبنان بحجة انه يقوم بتحويل مياه نهر الحاصباني بينما يقول المعنيون في بيروت وفي الامم المتحدة ان لبنان يقوم بجر المياه الى بلدتين تقعان جغرافيا، أعلى من النبع وهما بلدتا الوزاني والميسات ولذلك لا يمكن إيصال المياه الى الوزارني والميسات الا عبر ضخ المياه. واقيمت لهذه الغاية انشاءات هي عبارة عن وضع انبوب قطره عشرة انشات لضخ المياه بمعدل سنوي هو مليون متر مكعب كحد اقصى. مع العلم ان للبنان ووفقا لمشروع جونستون الامريكي في منتصف الخمسينات الحق في ان يأخذ 35 مليون متر مكعب من مياه الحاصباني.

ووفقا لبعض المراقبين فان هدف اسرائيل من وراء التهديدات وافتعال مشكلة عند الحدود، هو استباق اي عمل للحكومة اللبنانية في الحصول على كمية اكبر من المياه. وقد تكون اسرائيل تسعى الى فتح ملف المفاوضات على المياه مع لبنان ومع العرب.

ويعتقد البعض ايضا ان اثارة هذا الموضوع تهدف من ورائها اسرائيل، الى الضغط على لبنان وسورية لفرض شروط سياسية، ابرزها فرض انتشار الجيش في الجنوب اللبناني وبالتالي قطع الطريق على لبنان من اللجوء الى الامم المتحدة لان الاخيرة ستطالبه عندها بتطبيق التزاماته وما ينص عليه القرار 425 من نشر للجيش.

معلوم ان نهر الحاصباني هو احد منظومات نهر الاردن، وصبيبه قدره مئة وثلاثون مليون متر مكعب اي خمس كمية المياه التي تصب في بحيرة طبريا. وهو نهر يعتبر من انقى المياه في العالم لان مياهه غير مالحة بعكس مياه طبريا. وتصب في الحاصباني ايضا مياه نبع المغارة اللبناني ونبع الجوز في شبعا ، بالاضافة الى نبع الوزاني الذي يعتبر من الينابيع الكبرى في لبنان وهو يعطي بين عشرين الى 25 مليون متر مكعب.

يذكر ان لبنان انضم عام 99 الى الاتفاقية الدولية حول المياه، وهي اتفاقية تعطي الدولة التي تنبع الانهر من اراضيها، الحق في الاستفادة من المياه وفقا لحاجاتها من دون اقامة سدود لمنع انسياب المياه والامتناع عن اقامة مشاريع تؤدي الى تلويث هذه المياه.

تمديد اعتقال عبيد والديراني في اسرائيل لشهر اخر

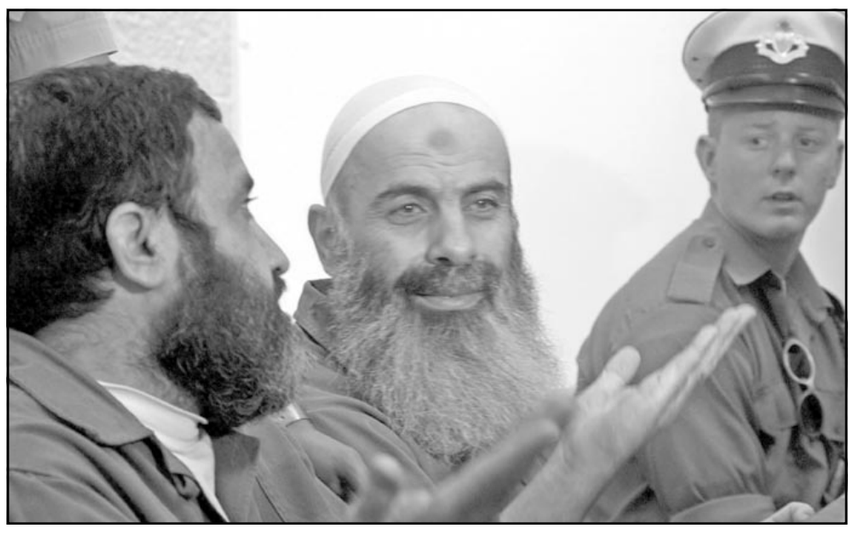

الشيخ عبد الكريم عبيد (وسط) ومصطفى الديراني (يسار) لدى مثولهما امام المحكمة امس (رويترز)

■ القدس ـ رويترز: اصدرت محكمة اسرائيلية قرارا امس الاحد باستمرار احتجاز زعيمين للمقاومة اللبنانية لشهر اخر في الوقت الذي يقوم فيه وزير الدفاع الجديد بتقييم الاخطار التي يمثلانها على البلاد.

ومنحت محكمة تل ابيب وزير الدفاع بنيامين بن اليعازر فرصة لمدة شهر لاتخاذ قرار بما اذا كان مصطفى الديراني الزعيم في حركة أمل والشيخ عبد الكريم عبيد من حزب الله يمثلان خطرا على الامن الاسرائيلي وما اذا كانت هناك ضرورة لاستمرار حبسهما دون محاكمة. وخطف الديراني عام 1994 اما عبيد فخطف عام 1989 ونقلا الى اسرائيل لاستخدامهما كورقة ضغط للافراج عن الملاح الاسرائيلي رون اراد المفقود في لبنان منذ عام 1986.

وقال زفي ريش محامي عبيد والديراني انه اذا كانت اسرائيل قد افرجت عن الرجلين على الفور بعد انتهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي دام 22 عاما في ايار (مايو) الماضي كانت ستتفادى خطف مقاومي حزب الله لثلاثة جنود اسرائيليين بعد الانسحاب بخمسة شهور.

ونقل راديو اسرائيل عن ريش قوله بعد جلسة المحكمة السبت «كان من الممكن الا يخطف الجنود الاسرائيليون الثلاثة.. كان الامر واضحا للغاية وحذرنا ايضا المحكمة قبل الانسحاب.. نقول منذ مدة ان احتجازهما هو الذي يمثل خطرا على أمن البلاد».

وذكرت صحف اسرائيلية ولبنانية ان اسرائيل عرضت تسليم عبيد والديراني في مفاوضات من أجل الافراج عن الجنود الاسرائيليين الثلاثة المخطوفين في الاونة الاخيرة. وفي حكم للمحكمة العليا العام الماضي قالت المحكمة ان اسرائيل يمكنها احتجاز ناس دون محاكمة فقط اذا كانوا يعرضون الامن القومي للخطر، الامر الذي ادى الى الافراج عن 13 لبنانيا معتقلين بهدف مبادلتهم بجنود اسرائيليين مفقودين. ولكن السلطات الاسرائيلية زعمت ان الديراني وعبيد يمثلان خطرا على الامن وهي حجة عززتها محكمة في تل ابيب. واستأنف عبيد والديراني القرار امام المحكمة العليا في اسرائيل التي لم تتوصل الى حكم نهائي بعد. وقال اميرام ليفين رئيس الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) السابق السبت ان على اسرائيل الافراج عن عبيد والديراني. واستطرد قائلا للقناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي «لا يمثلان نقطة ضغط الان وعلينا اعادتهما... حتى تتاح لنا فرصة القيام بعمليات اخرى تؤدي الى الافراج عن رون اراد».

تل أبيب: لا مجال حاليا للتفاوض مع سورية

الاسد ينتقد «المواقف السلبية» لاسرائيل ازاء عملية السلام

■ دمشق ـ اف ب ـ رويترز ـ ق ب: انتقد الرئيس السوري بشار الاسد في تصريحات نشرتها الصحف امس الاحد «المواقف السلبية» للمسؤولين الاسرائيليين ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشار الاسد في اعقاب تدريبات عسكرية الى «المواقف السلبية من السلام ومن عملية السلام واسسها ومرجعيتها» في الشرق الاوسط.

واعلن ان «قادة اسرائيل لا يختلفون عن بعضهم بل هم من طينة واحدة وهم اوجه لكرة واحدة». واضاف ان الموقف السوري المطالب باستعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ 1967 «معروف وثابت لم ولن يتغير منذ السبعينات»، خلال عهد الرئيس الراحل حافظ الاسد الذي توفي في حزيران (يونيو) 2000.

والمفاوضات بين اسرائيل وسورية مجمدة منذ كانون الثاني (يناير) 2000، وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان لاستئناف المفاوضات بين البلدين. واضاف الرئيس السوري «هناك اسس في سورية لا يمكن المساس بها قوامها مصالح الشعب السوري وحزب البعث الاشتراكي واهدافه الوطنية والقومية ونهج القائد الراحل والقوات المسلحة»، مؤكدا ان «المساس بهذه الاسس هو مساس بالمصالح الوطنية والقومية لشعبنا ويصب في خدمة اعداء الوطن ولن نسمح لاحد ان ينال من تاريخنا».

ومن جهتها أكدت تل أبيب صباح امس الأحد أن الوقت لم يحن بعد لاستئناف المفاوضات السلمية بين الجانبين السوري والإسرائيلي.

وقال زلمان شوفال مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي «إن حكومة آرييل شارون ستركز في الوقت الحالي على الملف الفلسطيني. ولا مجال في الوقت الراهن للتفاوض مع الجانب السوري».

من جهة أخرى أكد شوفال للإذاعة العبرية صباح امس الأحد ان رئيس الوزراء شارون لا يزور واشنطن لغرض عقد صفقات، وأشار إلى أن «شارون لا يحمل في جعبته طلبات خاصة، ذلك لأن اجتماعه بكبار المسؤولين الأمريكيين يهدف إلى إنشاء قنوات اتصال». وتابع يقول «إن شارون سيناقش جميع الموضوعات التي تنطوي على أهمية بالنسبة للعلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية. كما من المتوقع ان يطرح شارون على محاوريه الأمريكيين خطة متعددة المراحل لتسوية النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي».

وعلى صعيد اخر قال مسؤولون ان سورية وجهت دعوة رسمية الى البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان السبت لزيارتها في الفترة ما بين الخامس والتاسع من ايار (مايو).

وقال مسؤول ان فاروق الشرع وزير الخارجية السورية سلم دعوة من الرئيس بشار الاسد الى البابا لزيارة سورية في ايار (مايو). وسيصير يوحنا بولس أول بابا يزور مسجدا حينما يقوم بزيارة المسجد الاموي في دمشق. وقال الشيخ احمد كفتارو مفتي الديار السورية وأعلى سلطة سنية في البلاد في خطبة الجمعة انه لن تكون هناك صلاة مشتركة بين المسلمين والمسيحيين خلال تلك الزيارة التاريخية للمسجد. وأثار الحديث عن صلاة مشتركة احتجاجات في اوساط المسلمين المحافظين. وقال الاسقف ايزدور بطيخة يوم الاربعاء ان البابا سيلقي خطبة على المسلمين في ساحة المسجد وان كفتارو سيرد عليها. وقال بطيخة ان البابا لن يصلي في المسجد ولكنه سيلقي نظرة سريعة صامتة على ضريح يوحنا المعمدان (النبي يحيى) الموجود في المسجد.

الجناح الفلسطيني في القرية العالمية بدبي يعكس حالة الحصار والظلم الاسرائيلي

دبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

يعكس الجناح الفلسطيني داخل القرية العالمية بدبي حالة الحصار التي يعيشها الفلسطينيون داخل الاراضي المحتلة، حيث يبدو الحضور خجولا لا يجسد كامل التراث ولا يقدم لكل الاشغال اليدوية التي تشتهر بها فلسطين.

وتخلو بعض الاجنحة من المعروضات فيما تقفل الاخرى بعد ان منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اصحابها من العبور مع منتجاتهم.

واشار عاطف ابوعصيبة المدير المالي والاداري في القنصلية الفلسطينية في دبي إلى ان القنصلية انجزت 24 تأشيرة كان من المقرر ان يشارك اصحابها في الجناح الفلسطيني وان 16 شخصا منهم فقط هم الذين تمكنوا من الحضور.

واشار ابوعصيبة إلى ان الحصار لم يقتصر فقط على الاشخاص، بل طال ايضا البضائع والمنتجات التي لم تصل ايضا، وبعضها علقت هناك بعد ان وصل اصحابها.

وقال ابوعصية «اردنا ان نشارك هذا العام كما الاعوام السابقة في القرية العالمية رغم كل الصعوبات التي كنا نتوقعها، والتي منعت المشاركة من ان تكون كاملة، الا اننا اردنا ان تكون فلسطين حاضرة في هذا الملتقى الكبير الذي جمع مئات الألوف من البشر من مختلف انحاء العالم على ارض واحدة في دبي.

الا ان الحصار الاسرائيلي للاراضي والمنتجات الفلسطينية، لم يمنع زوار القرية العالمية من العروج إلى الجناح الفلسطيني للتجول بين اجنحته او التعرف على المنتجات او مشاهدة العروض الفولكلورية او حتى للسلام والاطمئنان. وفي جناح جمعية دار التراث الفلسطيني تعرض المشغولات الفلسطينية اليدوية ومنها العبايات الفلسطينية ذات التطريزات المميزة.

واكدت باسمة عودة من الجمعية انها تمكنت من الخروج من فلسطين بصعوبة وبعد ان خرجت هي علقت بناتها على الجسر، واحتاج الامر ان تنتظر اربعة ايام حتى يصلن. واشارت عودة إلى ان الجمعية تهدف إلى ايصال الثوب الفلسطيني إلى كافة ارجاء العالم وان المشاركة في مهرجان دبي للتسوق تندرج في هذا السياق.

ولفتت عودة إلى جودة التصميمات المختلفة من العبايات التي تحافظ على الشخصية الفلسطينية مع بعض التطوير والتجديد فيها لتواكب العصر وتلبي مختلف الاذواق، وان التطوير طال الالوان والقماش دون ان يطال التراث الاصيل الذي تحافظ عليه العبايات الفلسطينية.

وأعلنت عودة ان الاقبال يلفت النظر الى اقتناء العبايات الفلسطينية من قبل مختلف زوار الجناح الفلسطيني، لاسيما المرأة الخليجية والعربية بشكل عام اضافة إلى عدد من النساء الاوروبيات اللاتي يبدين اعجابهن بهذا العمل الجميل.

وفي مكان آخر من الجناح الفلسطيني يشارك فراس النتشة بمجموعة من السجاد اليدوي الذي يحمل صورة قبة الصخرة. واوضح النتشة انه اختار قبة الصخرة صورة وحيدة للسجاد اليدوي نظرا لما يمثله المسجد الاقصى من مقدسات دينية لها موقعها في قلوب العرب، وفي وقت يهدد الخطر الاسرائيلي تلك المقدسات. ولفت النتشة إلى الاقبال الكبير الذي تسجله حركة بيع هذه السجادة القيمة فيما ترمز اليه وفي حرفية عملها، وتباع بسعر رمزي هو 120 درهما. وفي مكان آخر يعمل شاكر ومحمد عبد اللطيف في الرسم بالرمل داخل الاواني الزجاجية. واشار شاكر إلى انهما تعلما هذا الفن من الوالد الذي يحترفه منذ سنوات طويلة. وان الكثير من الرسومات يمكن انجازها بواسطة الرمل والتي تبدو كلوحات تشكلها الطبيعة فيها البحر والسماء والصحراء.

واوضح شاكر ان بعض اللوحات يمكن تنفيذها حسب الطلب، وان البعض يطلبون كتابة الاسماء داخل اللوحة او يطلبون تنفيذ لوحة معينة.

واكد ان الزوار يقبلون على هذه الرسومات ويشترونها كهدايا تذكارية من دبي ومهرجان دبي للتسوق بتذكارات من فلسطين.

ولم تغب المطررات الفلسطينية عن الجناح فحضرت اميمة ابو شوشة من فلسطين مع مجموعة من الاعمال باسم جمعية «سيدات القدس» صنعتها ايدي النساء الفلسطينيات وتتضمن الاثواب والمعلقات ومختلف المنتجات التي تزين البيوت الفلسطينية. واكدت اميمة ان هذه المنتجات لا تزال تلقى الاقبال الكبير من قبل الزوار الذين يستهويهم التراث الفلسطيني، وان تلك المنتجات تعني الكثير للفلسطينيين الذين يعيشون بعيدا عن ارضهم.

واشارت إلى ان الاقبال الكبير يتركز على الخارطة الفلسطينية التي تم تطريزها يدويا والتي يمكن ان تعلق على الجدار كزينة قيمة. واشارت إلى التعاطف الكبير الذي يعبر عنه زوار القرية العالمية لمختلف المنتجات الفلسطينية، بدوره يعرض يعقوب النتشة صاحب مصنع السلام للزجاج والخزف في الخليل ما وصل من المنتجات بعد ان طال الحصار الجزء الاكبر منها وبقيت شاحنة كاملة هناك.

وكشف النتشة عن الاقبال الكبير الذي تحظى به المنتجات الخزفية والزجاجية التي تصنع في فلسطين ومنها المزهريات والقناديل والاكواب وغيرها. واشار النتشة إلى ان هذه الصناعة لا تزال تحافظ على حرفيتها في فلسطين وان التجديد يطال منتجاتها بحيث تواكب العصر وتلبي مختلف الاحتياجات. كما يحضر التراث الفلسطيني في ركن خاص عرضت فيه امل سليمان مجموعة كبيرة من الاشغال اليدوية والمطرزات وغيرها من المنتجات التي تجسد الحرفية الفلسطينية من خلال الاشكال والالوان والمطرزات. وأعلنت امل ان هذه المنتجات تلقى الاقبال من زوار القرية العالمية لاسيما الاجانب وانها تباع بأسعار خاصة بالمهرجان. وفي مكان آخر يعرض محمد فاروق مجموعة من المنتجات والمستحضرات المصنوعة من الاعشاب الطبيعية والتي تستعمل كمستحضرات علاجية للبشرة او كعلاجات من بعض الامراض. وكشف محمد ان الكثير من زوار الجناح الفلسطيني يستفسرون عن الاعشاب والوصفات وكيفية استعمالها. وعلى مسرح الجناح الفلسطيني يتم احياء الفولكلور الفلسطيني من خلال الاغاني التي تقدمها مجموعة من الشباب الفلسطيني مع آلاتهم الموسيقية التقليدية.

منتدى حقوق الانسان يناقش انتهاكات اسرائيل

■ جنيف ـ من ستيفاني نيبهاي: قال دبلوماسيون ومصادر من الامم المتحدة ان استخدام اسرائيل المفرط للقوة ضد الفلسطينيين في الارض المحتلة والانتهاكات الروسية المستمرة في الشيشان ستكون محل نقاش في منتدى حقوق الانسان التابع للامم المتحدة الذي سيفتتح اليوم الاثنين.

وتعهدت الولايات المتحدة ايضا بتسليط الضوء على الصين لقمعها حركة فالون جونغ المحظورة ومزاعم انتهاكات في التبت. ولكن المصادر أوضحت انه من المرجح ان تنجو الصين من اي لوم رسمي كما نجت خلال العقد الماضي. وسيجرى فحص ايضا سجلات كولومبيا وكوبا والكونغو الديمقراطية وايران والعراق والسودان خلال الجلسة السنوية للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي ستستمر ستة اسابيع.

ويقول دبلوماسيون ان العنف المستمر في الشرق الاوسط هو اكبر أزمة تناقش هذا العام الا انه من غير المرجح ان تتعاون اسرائيل مع اي مبادرات للامم المتحدة. واستشهد 347 فلسطينيا و13 من عرب منطقة الـ48 وقتل 65 اسرائيليا منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في 28 ايلول (سبتمر) بعد جولة للزعيم اليميني اريل شارون مع مئات من انصاره في الحرم القدسي الشريف. وفاز شارون بانتخابات رئاسة الوزراء الاسرائيلية التي اجريت في السادس من شباط (فبراير). وأوضح دبلوماسي من الاتحاد الاوروبي في جنيف لرويترز «مسألة التعامل مع القضية الفلسطينية سيكون لها أثرها على لجنة حقوق الانسان بأكملها.. ولكن ليس لدينا اي أوهام بخصوص موقفي الاسرائيليين والامريكيين».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) أقرت اللجنة في جلسة خاصة قرارا قدمته الدول العربية والاسلامية يدين اسرائيل «لجرائم الحرب وجرائمها ضد الانسانية». وشكلت ايضا لجنة تحقيقات تابعة للامم المتحدة مؤلفة من ثلاثة خبراء مستقلين توجهوا الى الاراضي المحتلة الشهر الماضي ومن المقرر ان يعرضوا تقريرهم على المنتدى في جنيف في 27 اذار (مارس) تقريبا. ولكن دبلوماسيين أوضحوا ان اسرائيل لم تتعاون مع التحقيق الذي من المتوقع ان يشجب اساليبها القمعية واستخدامها المفرط للقوة.. (رويترز)

عودة جثث لبنانيين من الكونغو الديمقراطية

امهات القتلى اللبنانيين يبكين لدى استلامهن جثث ابنائهن (اف ب)

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

استرد لبنان امس الاحد جثث عشرة لبنانيين قتلوا في جمهورية الكونغو الديمقراطية وأرسل مبعوثا للتحقيق في قتلهم الغامض.

وقالت حكومة الكونغو الديمقراطية ان عددا غير محدد من اللبنانيين اعدموا بعد اغتيال الرئيس لوران كابيلا في 16 كانون الثاني (يناير). وهم من المسلمين الشيعة من جنوب لبنان. وقال امام حسن مهدي الذي وصل على متن الطائرة نفسها «تركنا وراءنا جثة لبنانية مجهولة الهوية».

واضاف «نأمل في ان تتخذ الحكومة اجراء سريعا. لنأمل ان يكونوا مستعدين للمرحلة المقبلة. هناك ازمة في انحاء افريقيا تهدد كل الجاليات الاجنبية».

وكان الجو في المطار مشحونا بالعواطف وسط صرخات اقارب الضحايا في وجه الشرطة وقوات الجيش الذين شكلوا صفين للحيلولة دون اقتراب الاقارب من الطائرة. وبعث حزب الله وحركة امل الشيعيين مسؤولين الى المطار. وحملت الامهات صور ابنائهن القتلى الذين كان معظمهم في العشرينات من العمر. وصاح احد الاقارب في وجه قوات الامن «انهم موتى منذ شهرين ولم تفعل الحكومة شيئا».

وتعرضت الحكومة لانتقادات بالغة لرد فعلها البطيء تجاه القتل. وقال وزير الطاقة اللبناني محمد عبد الحميد بيضون ان الناس مجروحين فهي جريمة كبيرة وغامضة.

وأعرب عن امله في ان تتعاون الحكومة الكونغولية بشكل تام. واوفد الرئيس اللبناني اميل لحود مبعوثا للاجتماع مع جوزيف كابيلا رئيس الكونجو الديمقراطية وابن الرئيس المقتول للحصول على معلومات حول ظروف قتل اللبنانيين.

وقال عبد الرسوم نصر الله والد القتيلين نبيه ورضا «أقسم بالله انهما بريئين». واضاف «كانا تاجرين بعيدين عن تجارة الالماس ونالا الاحترام».

وقال طالب جامعي مولود في الكونغو ان عددا كبيرا من اللبنانيين نجوا لان العنف اندلع في البلاد من قبل. واضاف «الكونغوليون كانوا دوما اصدقاءنا. كان الامر مختلفا هذه المرة.. كانت هناك فوضى».

ويقدر عدد اللبنانيين الذين يعيشون في الكونغو بنحو خمسة الاف شخص. كثير منهم يعمل في تجارة الاحجار الكريمة. (رويترز)

اغتيال 6 من عناصر الدفاع الذاتي وشرطي وذبح اسلاميين «تائبين» شرق الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قتلت مجموعة مسلحة ليلة الجمعة الى السبت سبعة عناصر من الدفاع الذاتي (مدنيون تسلحهم الحكومة) وشرطيا في كمين نصبته لدورية امنية.

ووقعت العملية ببلدة عمر في ولاية البويرة (120 كلم شرق) على الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة وشرق البلاد.

وخلف الكمين الذي كان وراءه عدد كبير من المسلحين الذين يعتقد انهم ينتمون الى «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يتزعمها حسن حطاب المنتشرة في منطقة القبائل، خلف ايضا اربعة جرحى في حالة خطيرة نقلوا الى المستشفيات في البويرة والاخضرية.

ويعد هذا أعنف هجوم تنفذه هذه الجماعة منذ عدة اشهر ضد عناصر الحرس البلدي والدفاع الذاتي. وذكرت بعض المصادر ان بعض عناصر المجموعة الذين يجهل عددهم ترصدوا في حدود التاسعة مساء من يوم الجمعة شرطيا بالزي المدني واغتالوه رميا بالرصاص وهو خارج من احد المقاهي.

وقد نصبت مجموعة اخرى كمينا على الطريق المؤدي بين المقهى ومركز الحرس البلدي لادراكها ان افراد هذه الفرقة سيتحركون باتجاه مصدر اطلاق النار. ثم باغتهم المسلحون من جانبي الطريق فقتلوا منهم ستة قبل ان يضرموا النار في ثلاث سيارات للشرطة كان الضحايا يستقلونها، واستولوا على اسلحتهم الآلية من نوع كلاشنيكوف وسيمينوف.

واصيب في هذه العملية التي دامت حوالي ربع ساعة ثلاثة من الدفاع الذاتي بجروح متفاوتة.وقد تنقل اول امس ضباط من الناحية العسكرية الاولى بالبليدة (50كلم جنوب العاصمة) الى عين المكان للاطلاع على الوضع والمشاركة في مراسم تشييع جنازة الضحايا.

من جهة اخرى ذكرت مصادر اعلامية امس ان العديد من عناصر الجيش تموقعوا في محطة النقل لمدينة العفرون التابعة لولاية البليدة بعد الاغتيال الذي استهدف الاسبوع الماضي بذات البلدة عائلة من 8 اشخاص. كما عززت قوات الامن والحرس البلدي في البلدات المجاورة والواقعة بمحاذاة منطقة جبلية وعرة.

كما عثر على جثتي اثنين من الاسلاميين المسلحين استفادا في السابق من العفو ضمن قانون «الوئام المدني». وكان الاثنان اختطفا قبل عيد الاضحى المبارك ببلدة تاكسانة بولاية جيجل (300 كلم شرق العاصمة). ولم ترد تفاصيل عن ظروف اغتيالهما.

وذكرت صحيفة «صوت الاحرار» امس ان تسعة مسلحين سلّموا انفسهم في نهاية الاسبوع الماضي لقوات الامن بولاية بومرداس (50 كلم شرق الجزائر) مرفقين باسلحتهم.

وقالت ان المستسلمين ينتمون الى تنظيم حسان حطاب. ولا يُعرف مدى صحة هذا الخبر.

جمعية جزائرية تحتج على التراجع في استعمال اللغة العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

احتجت «الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية» على عودة استعمال اللغة الفرنسية بقوة في الممارسات الادارية والتجارية اليومية بالجزائر.

وقالت الجمعية في بيان تسلمت «القدس العربي» امس نسخة منه انها «تطالب رئيس الجمهورية، بوصفه القاضي الاول للبلاد، ان يتحمّل مسؤوليته في فرض احترام الدستور والقوانين الوطنية الرسمية».

وتشهد الجزائر ردة ملحوظة في استعمال اللغة العربية، كان الرئيس بوتفليقة احد المتسببين الرئيسيين فيه وفي الدعوة اليها، من خلال الحديث بالفرنسية داخل البلاد وفي الخارج.

وقالت الجمعية وهي ذات طابع غير حكومي انها «تهيب بجميع الاحزاب والجمعيات الى القيام بدورها لتمكين اللغة العربية من استعادة مكانتها الطبيعية في الحياة الوطنية والشعبية الخاصة بالمنظومة التربوية، والتجنّد للعمل على تطبيقها».

كما ناشدت الجمعية التي يرأسها عثمان سعدي، الشعب الجزائري «التعبئة والتجند لافشال المخططات المعادية والهادفة الى مسخ الشخصية الجزائرية وتجريدها من مقومات هويتها».

واصدرت الجمعية احتجاجها على ضوء ما وصفته بـ«التراجع الخطير في استعمال اللغة العربية، سواء على المستوى الرسمي او شبه الرسمي» والذي قالت انه يتمثل في «تراجع الادارات والمؤسسات عن استعمال اللغة في التسيير الاداري وفي التعامل مع المواطنين»، وفي «عودة فرنسة المحيط الاجتماعي والاقتصادي في الاعلام والاعلان والعناوين التجارية ولافتات المؤسسات والمتاجر».

منظمة مغربية تدعو للنص «صراحة» على المساواة بين الرجل والمرأة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعت المنظمة المغربية لحقوق الانسان إلى التنصيص «صراحة» في الدستور والقوانين المغربية على المساواة بين الرجل والمرأة في المجالات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.كما دعت إلى احداث مجلسا اعلى للمرأة.

وقالت المنظمة في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان الدستور المغربي «يكرس التمييز بين الرجل والمرأة بعدم تمديده المساواة بين الجنسين من الحقوق السياسية إلى الحقوق الاخرى».

كما ان قانون الاحوال الشخصية، حسب المنظمة، يقنن عدم المساواة عند انعقاد الزواج و خلال الحياة الزوجية ووقت الطلاق وكذلك القانون الجنائي وقانون الشغل وقانون الجنسية.

واعربت المنظمة عن ارتياحها لـ«انفتاح المؤسسة الملكية على الفعاليات النسائية» وكذلك احداث وزارة مكلفة بأوضاع المرأة. الا انها لاحظت ان هذه الوزارة «محدودة الفعالية ولاتتمتع بالاستقلال الضروري» لكونها تابعة لوزارة اخرى وكذلك «تراجع تمثيل المرأة في الحكومة (وزيرة واحدة بدلا من وزيرتين) وانخفاض حضور المرأة في المؤسسة التشريعية وعدم ترتيب الاحزاب السياسية المسألة النسائية من الاولويات.

وأخذت على الحكومة عدم ترجمة مشروع الخطة التي وضعتها لإدماج المرأة في التنمية على ارض الواقع.

الجزائر امام تحدي تحريك اتحاد المغرب العربي

■ الجزائر ـ اف ب: تواجه الجزائر تحديا صعبا لتحريك اتحاد المغرب العربي الذي يضم الجزائر وتونس وليبيا والمغرب وموريتانيا والمتوقفة نشاطاته من سنوات بسبب الخلافات العميقة بين الدول الاعضاء الرئيسية فيه.

وتستضيف الجزائر اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء للمرة الاولى منذ خمس سنوات اجتماعا لوزراء خارجية الدول الاعضاء، من اجل التحضير لقمة رؤساء دول الاتحاد المقررة مبدئيا «قبل نهاية العام»، بحسب وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى.

وافادت وكالة الانباء الرسمية ان «الجزائر التي اطلقت هذه المبادرة لاعادة تفعيل بنى الاتحاد تعتزم اعطاء زخم جديد في هذا المنحى وهو خيار استراتيجي يجب دعمه وترسيخه».

وعقد الاجتماع الاخير لقمة دول اتحاد المغرب العربي في كانون الثاني (يناير) 1994 في تونس عندما تولت الجزائر الرئاسة الدورية للاتحاد، في حين انه كان من المفترض ان يعقد سنويا منذ تأسيسه في 17 شباط (فبراير) 1989.

وفي كانون الثاني (يناير) 1995، رفضت ليبيا تولي الرئاسة التي بقيت رسميا بيد الجزائر، معربة بذلك عن استيائها ازاء شركائها المرغمين على احترام العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا المتهمة بـ«الارهاب» في قضية لوكربي. وزاد الرفض الليبي الوضع تعقيدا بعد الخلافات العميقة بين الجزائر والمغرب حول الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمها المغرب وتطالب بها جبهة البوليزاريو بدعم من الجزائر.

وشهد التوتر الدائم بين الجزائر والرباط تصعيدا مفاجئا في اب (اغسطس) 1994، فقد اتهمت السلطات المغربية الاستخبارات الجزائرية بالوقوف وراء اعتداء نفذته مجموعة اسلامية فرنسية ـ مغاربية، واسفر عن مقتل سائحين اسبانيين.

ومنحت الرباط الجزائريين مهلة 48 ساعة لمغادرة اراضيها، كما فرضت الحصول على تأشيرة للدخول الى اراضيها، وكان رد الجزائر بالمثل لجهة تأشيرة الدخول واغلاق الحدود البرية. وفي 20 كانون الاول (ديسمبر) 1995، طلب المغرب رسميا «تجميد» مؤسسات الاتحاد فيرسالة من وزير الخارجية انذاك عبد اللطيف الفيلالي.

وقد «توقف» مشروع الاتحاد منذ تلك الفترة، ولو انه بقي في نظر رؤساء دول المنطقة «خيارا استراتيجيا» لجهة الجغرافيا والتاريخ والدين واللغة.

واعلن وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بلخادم الجمعة ان من اصل 37 معاهدة واتفاقية موقعة في اطار الاتحاد، اقرت بلاده 37 في حين ان المغرب لم يعتمد الا خمس.

«مركز زايد للتنسيق» يصدر كتابا حول حياة بورقيبة

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

أصدر «مركز زايد للتنسيق والمتابعة» بابوظبي كتابا جديدا عن الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة يستعرض أهم المراحل والمحطات من نضاله وتاريخه وحكمه، ويغطي فترة حياته الممتدة من عام 1903 إلى 2000.

ويشير الكتاب إلى ان بورقيبة «نوع من القيادات التاريخية التي تختلف في نوعية مسارها وفي طبيعة المراحل المتميزة التي صنعت تاريخه كقائد وكرئيس، وقبل كل ذلك كإنسان أثرى التجربة السياسية لبلده».

ويذكر الكتاب ان الفقيد بورقيبة «آمن دائما بمجتمع تونسي حداثي في تطلعاته وفي بنائه وفي كيفية تعامله مع شؤونه اليومية. وقد حققت تونس خطوات جريئة في كيفية تشكيل مجتمع يجمع بين ثنائية قدسية الأصيل والتفتح على نسيم الحضارة الواقعة على الضفة الثانية من حوض البحر المتوسط».

ويذكر كذلك ان «الموقع الجغرافي الذي وضعها (تونس) عند نقطة التقاطع بين شمال افريقيا وعمق المغرب العربي وجنوب أوروبا، أتاح لها فرصة الاحتكاك التاريخية مع عدة تجارب حضارية وافدة عبر المتوسط دائما. وهي الخميرة الحضارية التي عرف بورقيبة كيف يشكل منها مجتمعا متجانس الحقائق ومتحد الرؤى ومتكامل العناصر في تشكيله وهويته». ويتضح من مسيرة حياة بورقيبة التي وردت في الكتاب ان تجربته تتجدد فيها معادلة التاريخ في حياة بعض الشعوب التي لا يمكن الفصل بين مسار قياداتها وتحولات تاريخها. فالصورة في تونس متطابقة بشكل باهر.

من النهب المادي الى «الاحتيال العاطفي» كخطة للحصول على اقامات في الخارج

«كريستين» فرنسية احبّت نجل دبلوماسي جزائري فجازاها بزواج مزيف وديون ثقيلة والاختفاء من الوجود

باريس ـ «القدس العربي» من عادل قسطل:

عرفت فرنسا خلال السنوات الاخيرة موجة من المهاجرين الجزائريين تناولها الاعلام الفرنسي معتمدا كعادته على القوالب الجاهزة التي تتحدث عن «الديمقراطيين الذين فرّوا من عنف الاسلاميين» او «الشاذين الذين فروا من القمع الجنسي»، او «النساء المتطلعات الى الحرية من قبضة اخ اكبر متجبر»، الخ.

وفي هذه الاجواء التي اختلط فيها التحليل الجاد بالكتابات الاستهلاكية، تسلل الى فرنسا صنف من المهاجرين الانتهازيين، بعضهم لجأ الى الاحتيال العاطفي الذي خلف ضحايا كثيرين مثل «كريستين» التي احبت شابا جزائريا ووافقت على الزواج منه، وهي تجهل أنها مجرد مرحلة في مشروع اقامته في فرنسا.

«كريستين» هو اسم مستعار لفتاة تبلغ من العمر 26 سنة، فتحت قلبها لـ«القدس العربي» وروت تفاصيل قصتها الكئيبة مع شاب جزائري نرمز اليه باسم «سمير».

وحفاظا على الحياة الهشة التي تحاول «كريستين» ان تعيشها من جديد، نفضّل اخفاء بعض ملامحها، فهي اليوم تسعى لاعادة بناء الحلم الذي حطمه شاب جزائري منحدر من الاوساط الحاكمة في بلده او ما تعبر عنه اللغة الفرنسية بكلمة «النومونكلاتورا».

الزواج من فرنسية مفتاح الفرج

كل تحليل جاد للممارسات المشبوهة داخل الطبقة الحاكمة في الجزائر، ينبغي ان يميز بين فئتين رئيسيتين: فئة «ذكية جدا» فهمت منذ الاستقلال ان البلاد مجرد مؤسسة مالية ضخمة تنهمر منها ارباح متدفقة، وانها في الوقت ذاته تفتقر لمن يشرف على ميزانيتها لـ«الافادة والاستفادة». وفئة اخرى اقل ذكاء وصلت متأخرة الى «مأدبة العشاء»، فلم تنل الا ما تركته الفئة الاولى. وشعور هذه الفئة بـ«الحشوة» ـ كما يقول الجزائريون في حديثهم عن الخدعة ـ ولّد فيها رغبة جامحة في الانتقام وانتزاع كل ما يمكن انتزاعه.

وهناك من المسؤولين العاملين في الخارج من شغلته الذات الدبلوماسية عن الاهتمام بما يجري في بلده، فقضى سنوات عديدة بعيدا عن الجزائريين وهمومهم. ولما اهتزت موازين القوى، وحل جنرال محل جنرال آخر وسفير مكان سفير، توقف الحلم فطُلب من بعض الدبلوماسيين العودة الى بلادهم، عاد بعضهم الى الجزائر دون ان يتمكن من ارساء قواعد مالية جادة تسمح لابنائه بمواصلة الحياة التي عرفوها.

يمكن اعتبار «سمير» من ابناء هذه الفئة. فقد ولُد في دولة اوروبية كانت محسوبة على المعسكر الشرقي سابقا. ومن الدول التي عمل فيها والده عندما كان «مقلة» (مسؤول كبير بالدارجة الجزائرية) اليابان. غير ان تقلبات الدهر جعلته يعود الى الجزائر، فلم يطق «سمير» الاقامة فيها وشد رحاله ذات يوم الى فرنسا.

وجد ابن الدبلوماسي نفسه في فرنسا بصفة طالب، لكنه تائها بشوارع باريس يبحث عن عمل يرتزق منه. عثر على مطعم مختص في بيع البيتزا كان بحاجة الى عامل. توجه نحوه فكانت في استقباله «كريستين» التي لمحت في عينيه بريق الانتهازية فظنته بريق اعجاب، ونشأ في قلبها على مر الايام غرام اعمى.

تمكن «سمير» من الاستيلاء عليها عاطفيا عندما اكتشف مشاكلها الاجتماعية ولعب دور المنقذ. وظنت هذه المسكينة التي ليس لها في الدنيا سوى شقيق يقيم على بعد آلاف الكيلومترات، ان زمن الاحزان والانكسارات قد ولى وآن الأوان لتنال نصيبها من الحب والسعادة.

تزوج «سمير» و«كريستين» بعد اسابيع من لقائهما الاول. وسمح له ذلك بتجاوز التعقيدات الادارية التي يعاني منها الطلبة الاجانب. كان الطالب الاجنبي يسجل نفسه في احدى الجامعات لتحضير شهادة ما، ثم يتقدم بطلب شهادة اقامة في مقر المحافظة مدة صلاحيتها عام واحد. وكان بعض الطلاب الاجانب يجددون تسجيلهم في الجامعات لتجديد حظهم في الاقامة بفرنسا. جامعة «باريس 8» ـ مثلا ـ اشتهرت بترحيبها بالطلاب من كل انحاء العالم، مهما كانت اختصاصاتهم، ومن الطرائف ان طبيبا بامكانه ان يحضر شهادة في التاريخ، الخ. وان لم يعجبه هذا الاختصاص في نهاية السنة الجامعية، بامكانه ان يسجل نفسه في اختصاص آخر لا يقل غرابة وتناقضاً في العام الموالي.

ولكن مسؤولي الجامعات لاحظوا مؤخراً ان تلك الفئة كانت لا تنال الشهادات مفضلة ربح الوقت. واخبرت المحافظات وزارة الداخلية بذلك فسنت هذه الاخيرة قوانين جديدة تفرض توفير أدلة على نجاح الطالب الاجنبي وتقدمه في دراسته. وضع «سمير» كل هذه المتاعب بين قوسين عندما تعرف على مفتاح الفرج.. «كريستين».

زواج الاجنبي من فرنسية لا يعني التخلص نهائيا من المشاكل الادارية، لأن القانون الفرنسي يكافح «الزواج الابيض». فقد ثبت «بيع» بعض الفرنسيين والفرنسيات لزواجهم، وقد عالج المخرج الجزائري مرزاق علواش هذه الظاهرة في فيلمه «سلاما يا ابن العم» يبين فيه مسؤولا جزائريا كبيرا دفع مالا لشاب جزائري ولد في فرنسا «حاصل على الجنسية الفرنسية» لكي يتزوج اداريا بابنته ويصبح لها الحق في الاقامة ببلد الجن والملائكة.

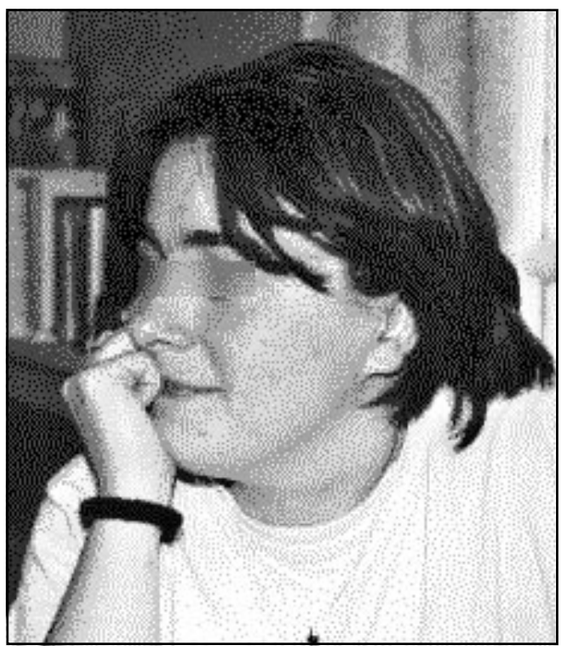

«كريستين»

خطة للزواج واخرى للطلاق

ومن الشروط ان الزواج من فرنسي او فرنسية لا يضمن الاقامة النهائية، الا بعد عامين من الحياة الزوجية تكف بعدها الرقابة، ولا يفقد الاجنبي وثائقه حتى ان حدث طلاق. هذه المعطيات لم تغب لحظة واحدة عن ذهن «سمير» الذي عاش عامين في جو من الكذب، وكان يرمي الى الطلاق منذ البداية حسب ما اثبتته الاحداث فيما بعد.

قالت «كريستين» وعيناها تدمعان: «بعد عامين بالضبط من زواجنا، دخلت يوما الى البيت فوجدت زوجي برفقة فتاة اخرى في وضع حرج». صدمها المشهد المخل ولكنها تعتقد اليوم ان «سمير» فضح نفسه عمدا لتكرهه زوجته. وهذا ما حدث بالفعل.

خطط «سمير» لفترة ما بعد الطلاق ايضا، واستغل زواجه من «كريستين» استغلالا ماديا دون علمها مستنزفا ما تملكه. فقد ادخلها من حيث لا تشعر في دوامة القروض والديون. قالت كريستين: «اتصلت بي بعض المؤسسات تطلب مني احترام برنامج تسديد القروض التي منحتني اياها. في البداية ظننت ان في القضية سوء تفاهم، ولكن تبين لي فيما بعد ان الديون كانت حقيقية. اكتشفت مثلا انه اشترى 5 اجهزة كمبيوتر باسمي اعتمادا على جدولة الديون. ولا شك انه اعاد بيعها في الجزائر».

ينبغي التوضيح هنا ان المتاجر الكبرى في فرنسا والدول الغربية لديها اتفاقيات مع هيئات مالية كالبنوك مختصة فيما يسمى بقروض الاستهلاك. ذلك انه بامكان الزبون الذي يثبت بأن لديه القدرة الشرائية اللازمة، ان يدفع ثمن المستلزمات التي يشتريها على مدى اشهر عديدة.

الجانب المغري في هذا الاسلوب هو عدم شعور الزبون بخروج المال من حسابه البنكي، لأن القيمة الاجمالية يتم دفعها تدريجيا. ولكن لهذا النظام سلبياته، وعلى رأسها غياب تنسيق بين مختلف الهيئات المالية. وقد يحصل المرء على قروض عديدة ثم يعجز عن تسديد بعضها او كلها. وهذا ما حدث لـ«كريستين» دون علمها.

وتحدثت «كريستين» عن هذا الجانب من مأساتها: «لقد وجدت نفسي في دوامة قضائية خدشت كرامتي على مرأى ومسمع من الجيران. فقد جاء محضر قضائي الى شقتي رفقة رجال الشرطة وقاموا بحصر ما املكه من اثاث واجهزة الكترونية وتقييمه ماليا، ثم اخذوا كل شيء تاركين الشقة فارغة. المحضر القضائي يعامل امثالي باسلوب مفاجيء لكي لا يترك لنا الوقت لاخفاء ما نملك. وقد اجبرتني هذه المعاملة على استعارة جهاز تلفزيون من احد الجيران يشهد بأن الجهاز ملكه ان دعيت الى تقديم توضيحات».

وتخضع هذه الفتاة اليوم لبرنامج تسديد ديون صارم جعلها تعمل ليلا في ظروف صعبة.

رغم هذه المأساة، تبقى «كريستين» مجرد عينة عن ضحايا الاحتيال العاطفي الذي لعب فيه الدور الرئيسي، في هذه الحالة، واحد من ابناء الجيل الحاكم في الجزائر.

ويمكن تلخيص الاشكالية فيما يلي: مسؤولون امتصوا ثروات بلادهم وادخلوا شعبا بأكمله في فقر مدقع، وسعوا الى ضمان حياة هادئة لابنائهم في العواصم الغربية، فطال جشعهم الاوروبيين انفسهم امثال «كريستين» التي علقت على ذلك قائلة: «لا اظن ان اهل «سمير» في الجزائر ـ باستثناء اسرته ـ على علم بافعاله. والارجح ان الناس ينظرون اليه على أنه شاب نجح في فرنسا ويعيش حياة عادية، بينما هو الآن في حالة فرار ولم افلح في العثور عليه لتحميله مسؤولياته تجاه الديون التي اوقعني فيها».

للحديث عن المسؤولين الجزائريين الذين يسعون بالوسائل العلنية والسرية للحصول على وثائق تسمح لهم بالاقامة في فرنسا تشعبات معقدة. والتحقيق، اذا كان لا بد منه، في هذه المسألة يبدأ من القنصليات الجزائرية نفسها. لكن المشكلة الاخرى ان بعضها يوظف ابناء مسؤولين كبار، ليسوا كلهم اكفاء، في مناصب يربحون منها رواتب تنسيهم ان هناك من الجزائريين اليوم من يموتون جوعا.

القذافي يدعو الليبيين الى المزيد من الانفتاح على افريقيا

■ سرت ـ اف ب: دعا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الاحد الليبيين الى المزيد من الانفتاح على افريقيا والاستفادة من عائدات النفط «لاقامة فضاء افريقي واحد».

واضاف القذافي في كلمة امام مؤتمر الشعب العام، اعلى سلطة تشريعية في البلاد، في سرت (شرق طرابلس) «عندكم اموال ونفط وغاز.. الاحسن ان تفيدوا افريقيا».

وتابع «يجب اختراق الصحراء ومد الطرق البرية والحديدية باتجاه النيل ونهر السنغال والبحيرات الكبرى».

واوضح ان «المياه مشكلة لكن افريقيا لديها امكانات مائية هائلة. يجب اختراق الصحراء، لنا فرصة في اعلان الاتحاد الافريقي فيجب عليكم الاسهام في ميادين الزراعة والصناعة والبنية التحتية». وقال القذافي الذي يرغب في تحقيق «حلمه» للقارة الافريقية من اجل انقاذها من المطامع الغربية «ان مستقبلكم ومستقبل اولادكم في افريقيا»، داعيا الليبيين الى الاستثمار في مصارف افريقية والمشاركة في اطلاق مصارف الاستثمار والتنمية في افريقيا.

واضاف متوجها الى الشعب الليبي ان «الافارقة يجب ان يستفيدوا من خيرات ليبيا وان حاولتم ان تصدوهم مثل المرة السابقة لن يفيدكم ذلك ولن تستطيعوا صدهم ولن يكون هناك تراجع»، في اشارة الى المواجهات العنيفة بين ليبيين ومهاجرين افارقة في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي اسفرت عن سقوط قتلى وتسريح نزوح الاف المهاجرين.

وكان القذافي دعا في مطلع اذار (مارس) الحالي اكثر من اربعين رئيس دولة وحكومة افريقية الى سرت لاعلان اقامة الاتحاد الافريقي.

وشدد على ضرورة ان تتخذ «الدول الافريقية موقفا جادا تجاه الاتحاد الافريقي الذي اعتبره تحولا تاريخيا خطيرا»، مؤكدا ان تحقيق «الاندماج الافريقي واقع لا محالة».

وتخصص الجلسة السنوية لمؤتمر الشعب العام للنظر في موازنة الدولة ونشاطات مختلف الوزارات والتباحث في سياسة ليبيا الداخلية والخارجية. وانتقد القذافي «الروتين الاداري الذي يعرقل مشاريع التحول» متهما بعض النواب بـ«العمالة والتآمر لايقاف عجلة التحول».

علماء مسلمون يدعو الى اخلاء السجون من المعتقلين السياسيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا أئمة وشخصيات اسلامية الى الافراج عن المعتقلين السياسيين في بيان اصدروه امس تلقت «القدس العربي» نسخة منه. وفيما يلي نص البيان:

سنة اخرى تمر على امة الاسلام وكثير من مواطنها تغطي الاحزان ارضها والسماء، فتمتلىء القلوب هما وغما على فراق احبة، منهم من قضى نحبه برصاص العدو، وآلاف مؤلفة من خيرة شباب الامة وكفاءاتها هم وراء قضبان الحديد الكالحة في سجون الاعداء، واغلبهم في السجون «الوطنية». ولا تفعل مناسبة رأس السنة الهجرية، الا ان تنكأ جراحات الآباء والامهات والاطفال والزوجات.

ولو اقتصر الخطب على المواطن القليلة التي لا تزال تكابد الاحتلال الاجنبي مثل فلسطين وكشمير والشيشان وتركستان وجنوب الفليبين وآراكان، لهان الأمر، اذ الظلم من مأتاه لا يستغرب، لا سيما ومعظم هذه الأوطان منخرطة في جهاد بطولي لا يفتر من اجل طرد الاحتلال، وهي بالغة ذلك يوما بعون الله ثم بنصرة المؤمنين. وتمثل انتفاضة الأقصى المباركة نموذجا مشرفا مبشرا بالخير.

ولكن ما يضاعف آلام المسلمين ويفاقم احزانهم في مثل هذه الأيام ما تفرزه سياسات الاستبداد والانفراد المتحكمة في معظم بلاد المسلمين ان لم يكن فيها جميعا من مظالم، وما تقترفه من انتهاكات شنيعة لمبادىء العدل الاسلامي وسائر حقوق الانسان التي انما جاءت الشريعة لتحصيلها وصونه، قال تعالى:

«لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد).

ومن ذلك فان سنة اخرى تنقضي وآلاف من خيرة دعاة الاسلام ومفكريه وشبابه يقبعون في غياهب السجون في حالة موت بطيء مسلط عليهم، نذكر منهم في الجزائر الشيخين عباسي مدني وعلي بالحاج مع آلاف من اخوانهم، وفي تونس: اكثر من الف سجين مضت عليهم عشرية كاملة، منهم الاساتذة: حمادي الجبالي وعلي العريض والحبيب اللوز والدكتور الصادق شورو. وفي ماليزيا لا يزال الاستاذ انور ابراهيم يخضع قهرا لخطة موت منظمة. وفي الولايات المتحدة لا يزال الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن يسام صنوفا لئيمة من العسف، وفي معظم البلاد العربية آلاف من المساجين، اما الحالة الأكثر مضاضة فهي حال الزعيم الاسلامي ابن السبعين الشيخ حسن الترابي الذي اودعه اخوانه في غياهب السجون!!

وبهذه المناسبة فان الموقعين:

* يهنئون امة الاسلام بالسنة الهجرية الجديدة مبتهلين الى العزيز الرحيم ان لا تنقضي الا وقد تطهرت امتنا من وصمة السجن السياسي وانزاحت هذه المظالم فعادت البسمة الى شفاه الآباء والأمهات والاطفال والزوجات.

* يتوجهون بهذا النداء الى حكام المسلمين ان يتقوا الله في هذه الامة وان يستحضروا يوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا سلطان، «واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه، يا ليتها كانت القاضية، ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه» (الحاقة)، فيبادرون الى افراغ السجون من كل سجين سياسي حتى لا تظل بلاد الاسلام رمزا لانتهاكات حقوق الانسان ومضغة في افواه المنظمات الانسانية، ولهم في ما قامت به بعض الحكومات، وخصوصا البحرين من افراغ السجون من كل سجين سياسي، سابقة تحتذى.

* يطالبون باطلاق الحريات العامة والخاصة ومنها حرية الصحافة والتعبير والاجتماع وتكوين الاحزاب والتظاهر واستقلال القضاء، والمشاركة في السلطة عبر تنظيم انتخابات نزيهة يشارك فيها الجميع بما يعيد الاعتبار لشريعة الله، مرجعية عليا لمعرفة الحق والباطل والحلال والحرام والخير والشر ولصناديق الاقترع سبيلا وحيدا للتداول السلمي على السلطة، وللشعب مصدرا وحيدا لشرعية الحاكم.

* يدعون الى ان تفض كل المنازعات الفكرية والسياسية بالحوار والتفاوض والاحتكام لسلطة الرأي العام بديلا عن كل اشكال العنف والتسلط، مهما كان مأتاها ـ جهة شعبية كانت ام حكومية.

الموقعون:

الشيخ الامام يوسف القرضاوي رئيس قسم بحوث السنة بجامعة قطر، الدكتور الشيخ مروان قباني مفتي الجمهورية اللبنانية، الشيخ احمد ياسين زعيم حركة المقاومة الاسلامية فلسطين، الشيخ عبد المالك رئيس اتحاد العلماء بباكستان، البروفيسور غلام اعظم الامير السابق للجماعة الاسلامية ببنغلاديش، فيصل مولوي الامين العام للجماعة الاسلامية لبنان، الشيخ القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية بالباكستان، الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة تونس، الاستاذ منير شفيق مفكر اسلامي فلسطين، البروفيسور خورشيد احمد نائب امير الجماعة الاسلامية، د. فتحي يكن داعية ومفكر اسلامي لبنان، الشيخ د. عبد الله جاب الله رئيس حركة الاصلاح الوطني الجزائر، الاستاذ مصطفى الطحان امين عام اتحاد المنظمات الطلابية، د. عبد الحميد الابراهيمي وزير اول اسبق الجزائر، الشيخ زهير الشاويش مدير المكتب الاسلامي سورية، الاستاذ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس فلسطين، د. سامي العريان جامعي الولايات المتحدة الامريكية، د. سالم عزام رئيس المجلس الاسلامي (بريطانيا)، الشيخ ابراهيم السنوسي مسؤول العلاقات الخارجية بالمؤتمر الشعبي السودان، الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين، الشيخ كمال الخطيب خطيب بفلسطين، الاستاذ ابراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية فلسطين، د. بشير موسى نافع مفكر اسلامي فلسطين، الشيخ رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ بالخارج الجزائر، الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان، د. عبد الوهاب الافندي مفكر اسلامي السودان، الشيخ يس عمر الامام قيادي في المؤتمر الشعبي السودان، الاستاذ ابراهيم المصري، الاستاذ سامي ناصر عضو المكتب السياسي لحركة حماس، د. سعيد الشهابي رئيس تحرير مجلة «العالم» البحرين، الاستاذ عامر العريض رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة تونس، الشيخ عبد القادر بوخمخم قيادي بالجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائر، الاستاذ عبد الكريم ولد عدة الناطق الرسمي باسم الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ بالخارج الجزائر، الاستاذ عبداللطيف الحاتمي عضو لجنة المتابعة للمؤتمر القومي الاسلامي المغرب، د. عزام التميمي مدير معهد الفكر السياسي الاسلامي (لندن)، د. كمال الهلباوي مفكر اسلامي مصر، الاستاذ وليد البناني رئيس الرابطة الاسلامية ببلجيكا.

الحكومة التونسية تعبر عن «سخطها الكبير» لاتهامات منظمة العفو الدولية لها

■ لندن ـ اف ب: اعربت تونس يوم السبت عن «سخطها الكبير» للاتهامات التي وجهتها لها الجمعة منظمة العفو الدولية التي ادانت «التصعيد الذي لا سابق للمضايقات» والاعتداءات بحق المدافعين عن حقوق الانسان في تونس.

واعتبرت تونس في بيان نقلته سفارتها في لندن «ان التأكيد على تصعيد المضايقات والاعتداءات على المدافعين عن حقوق الانسان في تونس ليس من شأنه الا ان يصدم ويثير استياء كل مراقب موضوعي يعرف الوضع السائد في تونس».

وقالت السفارة ان الحملة التي تتعرض لها الرابطة التونسية لحقوق الانسان بحسب منظمة العفو الدولية «ليست في الواقع سوى مشكلة داخلية طرأت على الرابطة التي احتج بعض اعضائها على نتائج المؤتمر الاخير للمنظمة ورفعوا شكوى امام القضاء بسبب المخالفات العديدة التي وقعت خلال المؤتمر».

واكدت «ان القضاء حريص على العمل لكي تأخذ القضية مجراها في الشفافية التامة» مضيفة «لذلك فان كل ادعاء حول وقوع انتهاك لعمل او وجود الرابطة خاطىء تماما ويعود الى التضليل الاعلامي الصارخ».

كما دانت تونس ايضا ما افادته منظمة العفو الدولية عن تعرض «العديد من النساء المعروفات بالتزامهن في منظمات في المجتمع المدني» الى اعتداءات ووصفت ذلك «بمجرد اداعاءات لا اساس لها من الصحة».

وقالت السفارة ان رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات «خديجة شريف التي تزعم بانها تعرضت الى اعتداء في الشارع وفي وضح النهار رفعت شكوى لدى القضاء ويتم النظر في القضية بشكل طبيعي».

واضافت ان الاتهامات القائلة بان «حملة القمع هذه تجسد في المراقبة الدائمة للمدافعين عن حقوق الانسان وعائلاتهم (بينهم الاطفال) وقطع خطوطهم الهاتفية ومصادرة بريدهم او نهب مكاتبهم وسياراتهم» التي «تكررها المنظمة كما تعودت على ذلك» ليست «سوى كذب فاضح».

وخلصت السفارة الى القول ان «تونس بلد متمسك تمسكا شديدا بقيم حقوق الانسان في معناها الواسع ولكن منظمة العفو الدولية لا تبدو مهتمة بهذا الواقع بما انها ذهبت بعيدا في مجال التضليل الاعلامي والدعاية ضد التونسيين».

مزاج أبنائها يحدد مصير الانتخابات المقبلة .. وصراع «باشواتها» يغذي أزمة المقعد الشاغر ونخبتها تجمع نفوذ السلطة والمال وفقراؤها يشاغبون أحيانا

الاردن: قلق من «دائرة الحيتان» التي تضم كبار الحكام ونخبة المعارضين.. وفي قصورها تصنع القرارات والمؤامرات

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

ما زالت الدائرة الانتخابية «الثالثة» في العاصمه الاردنية عمان، والتي تسمى «دائرة الحيتان» تصر على ان تكون دوما أكثر المناطق إثارة للجدل في خارطة البلاد الانتخابية، ففيما نجحت هذه الدائرة التي تضم مناطق المدينة «الثرية والميسورة» على مدار السنوات العشر الماضية في «تخريج» عشرات الحكام وصناع القرار وكبار البرلمانيين، ما زالت تمسك ببوادر أزمة برلمانية ـ دستورية ـ قانونية فريدة من نوعها، مسرحها ايضا الدائرة نفسها.

والدائرة الثالثة لن لا يعرفها عبارة عن منطقة جغرافية يقطن فيها «نخبة القوم» من قادة السلطة التنفيذية والتشريعية واصحاب المال والاعمال، وتحظى بنفس الوقت وفي مفارقة عجيبة بحضور قوي لاهم رموز المعارضة وأكثرهم جدلا ايضا في تاريخ الحياة السياسية للمملكة منذ التحول الديمقراطي عام 89، وكذلك بحضور اقوى لابرز المقاولين. وتسمى دائرة الحيتان لان عملية القرار تصنع في «قصورها» وعلى مدار سنوات طويلة احتفظت الدائرة بنفوذها فكانت دوما مقر الوزراء وكبار الصناع والتجار، واغلب رؤساء الوزارات خلال السنين العشر الماضية كانوا من ابناء الدائرة او المقيمين فيها، وينطبق القول على شخصيات بارزة مثل طاهر المصري وعبد السلام المجالي.

ومن ابناء الدائرة المتنفذين الان زعيما السلطتين التشريعية، والتنفيذية عبد الهادي المجالي وعلي ابو الراغب، وبالعادة يشكل النجاح الانتخابي في هذه الدائرة «تحديا بارزا» لقوة النفوذ والمال والحكم.

وعلى مدار كل الاحداث الداخلية في البلاد كان لهذه الدائرة دوما نصيب الاسد من التأثير والمفارقات السياسية، فمنها وفي منتصف الثمانينات خرج وتميز المعارض البارز ليث الشبيلات الذي لقب «بشيخ المعارضين» وأثار الكثير من الجدل في الماضي قبل ان يميل مؤخرا للهدوء، وبالقرب من محيط المنطقة نفسها تميزت المعارضة الوحيدة في البلاد توجان الفيصل. ومن رموز الدائرة تشكلت عام 91 اغلبية حكومة طاهر المصري التي هزمتها نخبة «الريف» في مواقع القرار، بقيادة عبد الرؤوف الروابدة واسقطتها في ازمة مشهودة بعد خمسة أشهر من تشكيلها فقط.

ولا زالت هذه الدائرة الثالثة محيط الاسرار ومستودع الغموض حيث توجد فيها مقرات البنوك واهم الوزارات السيادية واغلب السفارات والشركات الكبيرة وفيها يقيم عادة «كبار رجال الدولة» وأكثرهم اثارة مثل عبد الكريم الكباريتي وابراهيم عز الدين، وغيرهم، كما يقيم فيها ايضا رؤساء حكومات سابقون متنفذون مثل احمد اللوزي ومضر بدران وزيد الرفاعي، الذي ما زال من ابرز ابناء هذه الدائرة ووجوهها. والمواجهة الانتخابية في الثالثة يكون لها دوما طابع خاص جدا وهي اشبه بمصارعة بين «حيتان حقيقية» حيث يتم استعراض قدرة المال على الاستقطاب فيما تبقى المواقع الاولى محصورة بابناء هذا المحيط الذي تكثر فيه السهرات والندوات وجلسات الليل واحيانا المؤامرات ضد الحكومة.

وبتميز وعلى مدار اربع دورات انتخابية كان ابو الراغب وهو من ابرز حيتان الثالثة ينجح في الفوز بالمعركة الانتخابية، فيما يسيطر التيار الاسلامي على المواقع الفقيرة المحاذية للاغنياء في الدائرة نفسها.

ومؤخرا وبعد ان نسي الجميع الثالثة قليلا، عادت الاحداث لتكرس حضورها القوي وقدرتها على الارباك، اذا ارادت، فقد توفي ممثل الدائرة في البرلمان لطفي البرغوثي قبل ثلاثة اشهر مخلفا وراءه «أزمة حقيقية» لم تحل رغم محاولات الالتفاف التي جرت لملء مقعده الشاغر بأحد ابناء الدائرة المخلصين.

والدستور يجبر الحكومة التي يقودها «إبن الثالثة البار» على تنظيم انتخابات تكميلية لاختيار عضو جديد من ابناء الدائرة نفسها في الكرسي الشاغر، وبسبب ضغط الوقت فكرت الحكومة بخيار آخر سرعان ما رفضته القوى السياسية المعارضة ويقضي باستثمار نص دستوري يسمح لاعضاء النواب الحاليين باختيار زميل جديد بدل الغائب في حال تعذر الانتخابات التكميلية.

وهذا النص أقر كتعديل دستوري عام 84 ونفذته حكومة أحمد عبيدات الذي يقيم ايضا في «الثالثة» لحل اشكالية نواب الضفة الغربية ابان الاحتلال، لكن الثالثة اصرت على الاستثناء وقررت بقرار حكومي استخدام التعديل لصالح اول انتخابات قصيرة تختار بديلا عن ممثلها المتوفى، وبهذه الطريقة اثبتت الدائرة أنها ليست كباقي الدوائر الانتخابية في المنطقة.

وسرعان ما بدأت الترتيبات على هذا الاساس وسط اعتراضات متعددة، لكن «الثالثة» عادت من جديد للظهور وتسببت ببروز «أزمة قانونية ودستورية» حذرت منها عشرات النخب السياسية في البلاد بعد ان تقدم مواطنان فيها بطعن قانوني لدى محكمة العدل العليا يشكك في دستورية اختيار عضو البرلمان من زملائه وليس عبر الاقتراع المباشر من الجمهور.

مقدما الدعوة وهما محمد خير زيد الكيلاني وعبد الرحمن أمين الكيلاني وهما من ابناء «الثالثة» المعروفين عرضا عدة اسباب رأيا انها وجيهة للطعن، وقالا ان مجلس الوزراء خالف الدستور عندما اقر اجراء انتخابات داخلية لملء المقعد الغائب بدون اقتراع مباشر.

وجاء في اسباب الطعن ان مجلس النواب اشعر الحكومة بوفاة النائب لطفي البرغوثي اعمالا لنص المادة 88 من الدستور واصدار المستدعى ضده القرار المطعون به ومفادها وجود ظروف قاهرة يتعذر معها اجراء انتخابات فرعية لملء المقعد الشاغر وان ملء المقعد الشاغر سيكون عن طريق احد المرشحين بواسطة مجلس النواب.

وقالت لائحة الدعوى التي خرجت من «الثالثة» ان المستدعيين من ابناء الدائرة الانتخابية الذي شغر وحق الانتخاب لاختيار احد المرشحين لاشغال المقعد النيابي وان القرار المطعون به مخالف للدستور ويمس المراكز القانونية للمستدعيين على اساس ان لكل منهما حقا في ان يرشح نفسه ليتم انتخابه بالاقتراع المباشر او ينتخب احد المرشحين بالصورة التي نص عليها الدستور بالانتخاب المباشر.

وقالت اللائحة ان القرار المطعون به مخالف للدستور لعدم توفر سبب اصداره بما يعني عدم وجود ظروف قاهرة تمنع اجراء انتخاب فرعي مباشر. وعلى هذا الاساس طالبت الدعوى باصدار قرار مؤقت بوقف تنفيذ القرار المطعون به لان نتائج تنفيذه يتعذر تداركها بسبب قصر المدة التي سينتهي فيها مجلس النواب من انتخاب شخص لملء الشاغر، وتبليغ المستدعى ضده لائحة الدعوى ودعوته الى جلسة علنية وعند الثبوت الحكم بالغاء القرار المطعون به.

والمستدعى ضده بطبيعة الحال هو الحكومة ومجلس النواب، والدعوى تثبت المخاوف التي حذر منها قانونيون بارزون سابقون مثل محمد الصبيحي حين طرحوا اسئلة حول ظروف صعبة ستواجهها العملية الانتخابية في حالة تقدم اي من مواطني «الثالثة» ولو بدعوى قضائية واحدة لدى العدل العليا.

وفي الاثناء وفيما كان مجلس النواب يستمر في اجراءاته الانتخابية رغم الاعتراضات تجلى «صراع الحيتان» في اوضح صوره عبر تنافس حاد وراء الكواليس لاستبعاد مرشح واعتماد آخر، وعلى هذا الاساس قررت لجنة الانتخاب قبول الطعن بترشيح ثم استبعاد عصام جابر وهو رجل أعمال بارز من ابناء الثالثة بحجة موقعه الدبلوماسي كقنصل لمالديفيا.

وبرزت في الهامش تداخلات بعد ان طعن بترشيح آخر من ابناء الدائرة الاثرياء، هو محمد الهويدي بحجة انه يحظى بموقع دبلوماسي، وبذلك غرقت العملية الانتخابية المثيرة برمتها في وحل الاسترسال بتفاصيل وحيثيات فنية وقانونية واسئلة تحتاج الكثير من الوقت للاجابة عليها من طراز: هل القنصل موقع دبلوماسي؟ وهل نظام القناصل الفخريين يتجاوز القانون النصي؟.

وطرحت ايضا اسئلة اكثر اهمية في وقت سابق من طراز هل توجد اسباب مقبولة دستوريا لتجنب الانتخابات التكميلية؟.. وما يقوله المراقبون ان الاشكالات كلها حصلت لان المقعد الشاغر فقط هو مقعد «الثالثة» فلو كان المتوفى من ابناء اي دائرة انتخابية أخرى لما حصلت اي اشكالات على اعتبار ان الجلوس على «مقعد الثالثة» في البرلمان ينطوي على اغراء كبير جدا يصل حد السحر ويلحق صاحبه «بنخبة النخبة».

وازاء كل هذه التداعيات والحساسيات التي تثيرها دائرة «الحيتان» يبدو ان الخيار المنطقي أمام المجلس النيابي يتمثل في اختيار إمرأة للمقعد الشاغر من بين ست مرشحات تقدمن للموقع، وهذا الخيار يعفي جميع الباشوات والحيتان وحتى أسماك القرش داخل وخارج البرلمان والحكومة من «شرور القتال»، خصوصا وان الصراعات السياسية داخل الثالثة تتخذ احيانا صراع «المقاولات»، فأبرز المقاولين في البلاد يقيمون ايضا في الدائرة نفسها وعلي رأسهم رئيس الوزراء شخصيا قبل الرئاسة، وعضو المجلس خليل حدادين وكذلك نجل رئيس البرلمان ونقيب المقاولين ايضا سهل المجالي.

وتماشيا مع التداعيات السياسية التي تثيرها «الثالثة» بالعادة اعتبر ما حصل مؤخرا بخصوص مقعدها الشاغر مؤشر على ان أبناءها الاثرياء لا يتمتعون بمزاج يقر اجراء الانتخابات العامة المقبلة في موعدها المحدد، بل يؤيدون الافكار المطروحة علنا لتأجيل الانتخابات وتمديد ولاية البرلمان الذي تسيطر على رئاسته فعليا رموز «الثالثة».

عبد الكريم الكباريتي

ليث شبيلات

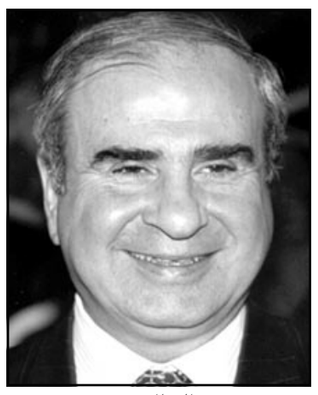
طاهر المصري

منع التلفزيونات المصرية من بث اي اغنية او قصيدة عن القدس.. واستمرار المعارك بسبب سفر الفنانين للعراق والكويت.. واتهام الحكومة بقتل عادل حسين

هجمات عنيفة ضد بعثة الكونغرس لتفقد احوال الاقباط.. وطلب محاكمة وزير لتقديمه معلومات لها.. وسخرية من القمة العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والاعداد لزيارة مبارك لامريكا في الشهر القادم ولمؤتمر القمة العربي في السابع والعشرين من الشهر الحالي، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد مع اعضاء الغرفة التجارية الامريكية وتشييع جثمان الكاتب الصحافي والامين العام لحزب العمل عادل حسين، وافتتاح معرض القاهرة الصناعي والتجاري الدولي يوم الاربعاء، وقيام حلاق بطعن سيدة يابانية في منطقة الاهرام عند مقاومتها له لسرقته كاميرا منها، وافتتاح اعمال التجديد في البورصة.

اما المقالات والتعليقات فقد اتصفت بالحيوية والتعدد، والكثرة، مما اضطرني لتأجيل بعضها والتركيز على البعض وكانت عن بعثة الكونغرس الامريكي والقمة العربية وفلسطين والمعركة حول سفر الفنانين المصريين للعراق والكويت. ومشاكل وانتقادات، سوف نبدأ بها.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، والمشكلة العويصة التي اصبحت تهدد كيان البلاد الاجتماعي، وهي انهيار كل القيم لدرجة ان الكاتب الكبير احمد رجب في «اخبار اليوم» يوم السبت، ذكرنا بفكرة طرحها المرحوم الصحافي علي امين وهي انشاء «صندوق الضمير»، بحيث اذا استيقظ ضمير اي انسان يعيد للصندوق ما اختلسه رغم ندرة الاختلاسات وقتها. واضاف: «غير ان الظروف لم تتح لفكرة علي امين ان تستمر، وسألت نفسي: هل تصلح فكرة صندوق الضمير للتطبيق في هذا الزمان ام ان الناس اصبحوا يولدون بلا ضمير؟ واذا كان من المحتمل ان يتوصل العلم بشكل ما الى زرع ضمير في انسان العصر فهل تصبح فكرة صندوق الضمير قابلة للتنفيذ؟ حتى اذا افترضنا ان صندوق الضمير سوف يمتلىء بالاموال المنهوبة من خزانة الدولة، ومن البنوك فالأرجح ان الصحف ستفاجئنا يوما بهذا المانشيت: اختلاسات في صندوق الضمير».

اي لا فائدة بالمرة، لأن الكارثة عمت وفاضت ولا سبيل الى دفعها، وكيف يمكن دفعها بينما صاحبنا السياسي القبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد رمزي زقلمة يقول في «وفد» السبت ايضا: «فللحرية المشروطة والديمقراطية الزائفة انياب ومخالب اقسى من الدكتاتورية السافرة. حتى الكلمة والوثيقة لم تعد متاحة، حتى الفكر اصبح مصادرا، ويقف لنا ملاك الحقيقة ومن نصبوا انفسهم وكلاء عن الله يفتشون في صدورنا، يقتلوننا بتكفيرهم ويسحلوننا بسلطانهم، واصبحت الفرقة والتفرقة تجارة، ونهب الاموال شطارة والاخلاق كلمة تراثية. نجدها في الكتب المقدسة والقواميس، واصبحت الثقافة سياسة والسياسة تجارة والتجارة تهليبا، والاصوات الحرة التي تعلو احيانا على استحياء من الممكن اسكاتها، ومن الممكن شراؤها، ومن الممكن تركها تعوي لتحرق دمها واعصابها، واصبح الأمن هو امن النظام. ان كثيرا من شبابنا الذين قابلتهم وتجادلت معهم كانوا على مستوى رفيع من الدراية وكذلك من الاحباط، وقد كفروا بكل شيء، نعم نحن الذين كفرناهم واحبطناهم».

ويبدو ـ وربك الأعلم ـ ان يوم القيامة بات قريبا على الأقل في مصر، والا لما اصيب زميلنا بالتيار الاسلامي والمحرر بـ«المساء» و«الجمهورية» و«حريتي» مؤمن الهباء بالذعر في عموده ـ بحريتي ـ بسم الله ـ بعد ان استمع الى محاضرة عن «الظواهر الاجتماعية الناتجة عن الأوضاع الاقتصادية» والتي القاها الدكتور احمد المجدوب استاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية، وجاء فيها: «ان تغييرات سلبية كثيرة دخلت على الشخصية المصرية، وحولت قطاعا عريضا من هذه الشخصية الى الانانية والفردية والانتهازية والنفاق والنرجسية والانحطاط الاخلاقي، وذكر ان 60 % من الجرائم التي ترتكب الآن تتم داخل الاسرة، وان معدلات الطلاق ارتفعت بطريقة جنونية، والطلاق الذي كان يقع بعد نهاية السنوات الخمس الأولى اصبح الآن يقع خلال الشهور الستة الأولى، وهناك 6 ملايين امرأة في مصر تعيش بمفردها و3,5 مليون فتاة عانس وهؤلاء بالطبع لديهن رغبات جنسية لا بد ان ينفس عنها بطريقة او بأخرى، وان كان منهن صالحات الا انه من الصعب تصور انهن جميعا معصومات من الخطأ، ويعشن على سجادة الصلاة. هاجم د. المجدوب رجال الأعمال، وطرح شكوكا في الوسائل التي كونوا بها ثرواتهم، كما انهم ليسوا من اسر غنية، لأن عبد الناصر لم يترك غنيا في مصر، واشار الى دراسة قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية على 500 سيدة تبين ان 240 منهم تعرضن لاعتداءات جنسية، ومنهم 200 سيدة تعرضن لزنا المحارم الذي انتشر في الآونة الاخيرة كالوباء، وزادت نسبته في الاقاليم، لأن 30 % من الاسر تعيش في غرفة واحدة بها عدد من الاولاد يزيد على سبعة افراد، وهؤلاء كثيرا ما يتاح لهم الاطلاع على اسرار الوالدين». وعلق مؤمن قائلا «واذا كان ما ذكره الخبير الاجتماعي صحيحا، ولو في جانب منه، فان ذلك يجب ان ينبهنا الى ان المجتمع في حاجة الى حركة جادة وفعالة توقظ فيه شعلة القيم التي تتميز بالذوق والايثار واحترام المرأة وتقدير العطاء والضمير الحر والشهامة، وليس ذلك ببعيد ولا بمستحيل، المهم ان نبدأ». هذه بعض مظاهر الجانب المعتم من الصورة. وهي مظاهر حقيقية لا زيادة او تهويل فيها. وهناك اكثر منها سوءا، لكن لا يزال مجتمعنا بخير بشكل عام، وعناصر الخير والشرف والامانة موجودة، في مظاهر واعمال كثيرة. وقد اراد رب العزة اثبات ان الخير لا يزال في هذا البلد، وانه يشمل مسلميه ومسيحييه حتى اطفاله من الديانتين. فقد نشرت صحف الاحد الخبر التالي نقلا عن زميلنا مصطفى بلال بـ«الاخبار»: «قرر الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم صرف مكافأة قدرها 200 جنيه لكل من الطالبين عبد الرحمن فوزي سيد وجوزيف رشدي يعقوب بمدرسة زغلول الثانوية التجارية الخاصة بادارة الهرم التعليمية، وذلك تقديرا لامانتهما وتجسيدهما لطبيعة كل مصري. عثر الطالبان بجوار المدرسة على مبلغ يزيد على نصف مليون جنيه «150 الف دولار» وجواز سفر وتذكرتي طيران وفيزتي كارت وجميع المفقودات كانت خاصة سائحة يابانية. سلم الطالبان المفقودات لمدير المدرسة الذي ابلغ السفارة اليابانية التي توصلت الى السائحة وتدعى سيزواكادو وتم تسليمها المتعلقات. اعربت السائحة عن سعادتها وشكرها وتقديرها لشهامة الشعب المصري». الشكر فقط؟ واين نسبة العشرة في المئة المفروض اعطاؤها لمن يعثر على مبلغ ويرده لصاحبه وتصل الى خمسين الف جنيه؟

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وبعثة الكونغرس الامريكي لتقصي الحقائق حول اوضاع الاقباط واحكام محكمة جنايات سوهاج في قضية الكشح2، والتي استنكرها الباحث القبطي هاني لبيب في «الوفد» يوم السبت واعتبرها تدخلا لا يجب السماح به ونفى ما يشاع عن اضطهاد للاقباط، الا انه قال: «يجب على المسلمين في مصر ان يعوا جيدا محاولات الغرب تجاه مسيحيي مصر، ويجب عليهم ان يكتشفوا تاريخ الكنيسة المصرية الذي يمثل جزءا من تاريخ النضال المصري تجاه هموم الوطن وقضاياه، كما يجب عليهم ان يتعرفوا من قريب على جهاد الكنيسة المصرية ضد المستعمر الروماني المستبد وضد المستعمر الانكليزي الغاشم فيما بعد، حتى صار استقلال الكنيسة المصرية عن سيطرة الكنيسة الغربية وهيمنتها رمزا للاستقلال الوطني والقومي. كما يجب التأكيد على اننا جميعا مسيحيون ومسلمون نعبد الله الواحد لا شريك له. ان حقوق المواطنة لا يتم فرضها من الخارج بل هي من البديهيات الوطنية، كما يجب على الدولة ان تقوم بدور ما تجاه ما يطلق عليه «مشاكل الاقباط» في الاطار العام لمشاكل المجتمع المصري، وعلى سبيل المثال: قضية بناء الكنائس التي تحكمها شروط غير دستورية تعرف باسم الشروط العشرة لبناء الكنائس، وهو ما تواجهه الجوامع والمساجد في مصر حاليا من خلال مشاكل مشابهة مثل بعض القيود المفروضة (قراءة خطبة الجمعة من خلال ورقة مكتوبة) وبالتالي يجب ان نتبنى فقه الاصلاح الشامل لحال المؤسسة الدينية في مصر، لان ما وصلت اليه الان هو امر مؤسف. ولنتذكر الدور الذي قامت به المؤسسة الدينية المصرية: الكنيسة والجامع في ثورة 1919 حتى نتمكن من تحديد الحال بين الماضي والحاضر». كما ندد جلال عارف بـ«أخبار اليوم» بالبعثة الامريكية قائلا: «والزيارة مرفوضة لان امريكا تعلم ان القلة الموتورة التي تحركها اجهزة المخابرات الامريكية داخل امريكا لتنشر الاكاذيب عن اضطهاد الاقباط في مصر لا تمثل احدا. وهي تتحرك لاسباب تعرفها واشنطن جيدا وتترافق تحركاتها مع كل موقف وطني او قومي للقاهرة لا يتفق مع السياسة الامريكية وتترافق تحركاتها ايضا مع كل زيارة للرئيس مبارك للعاصمة الامريكية لتكون عامل ابتزاز للسياسة المصرية». ويبدو ان الابتزاز نجح، والا فهل هناك معنى آخر لان يقول عبد الحليم قنديل في «العربي» عن تقرير بيت الحرية في امريكا عن اضطهاد مزعوم هو الذي تستند اليه البعثة: «لاغرب ان التقرير المشبوه يثني على تعاون الحكومة المصرية المطيعة جدا، ويشير الى معلومات ووثائق وخرائط سارعت بتقديمها وزارة التنمية المحلية بالذات، وهو كلام ـ ان صح ـ يوجب التحقيق الفوري مع اللواء مصطفى عبد القادر وزير المحليات، اللهم الا اذا كانت الحكومة قد خلطت زيت مصر بدقيق امريكا، او انه لم يعد من فرق بين ان تكون وزيرا في حكومة مصر او متعاونا مع المخابرات الامريكية، او ان مصر قد تحولت الى ولاية امريكية، وعلينا السلام، غير الاستراتيجي (!)».

ونشرت «العربي» نص تقرير بيت الحرية، كما قال نيس تحريرها عبد الله السناوي: «كان هذه الحكومة الرخوة احترفت اهانة مصر ولا نتصور ان ثمة اهانة لبلادنا دورا وتاريخا ابشع من قبول استقبال «بعثة تفتيش» من الكونغرس الامريكي في «احداث الكشح» تراجع بالتفصيل والوثائق والخرائط الاداء الحكومي الذي تتهمه بالتستر على القتلة والتواطؤ في الاحداث ذاتها. سلطة خارجية فوق الحكومة تسأل وتأمر وتنهي في قضية داخلية تمس صميم وجودنا الاجتماعي. ندرك ان هناك شكايات قبطية كلها مشروعة لا تجد للاسف الشديد من يستمع في بلادنا اليها ويحاول ان يضع لها حدا في اطار الجماعة الوطنية، وندرك ايضا ان احداث الكشح بدواعيها وتداعياتها مأساة حقيقية تلحق العار بنا جميعا، وبخاصة الحكومة التي حصدت «شهادة خيبة» بامتياز، وقدمت أسوأ ادارة لمأساة الكشح عجزا وتخبطا وتقاعسا عن حساب وعقاب بعض مسؤوليها المحلين المتهمين بالتواطؤ. غير ان ذلك كله لا يبرر التدخل الاجنبي في مثل هذه القضايا الحساسة والمصيرية».

ما هذه الحساسية الزائدة من حكاية التدخل الاجنبي في مثل هذه القضايا، كما قال زميلنا بـ«الاهرام» جمال زايدة: «بادىء ذي بدء لا ارى ان هناك ما يدعو الى القلق من زيارة وفد لجنة الحريات الدينية بالكونغرس الامريكي لمصر والتي من المقرر ان تبدأ بعد غد. اذ ان العالم انفتح على مصراعيه، زالت العوائق والحدود التي تمنع تدفق المعلومات وزادت نسبة الشفافية واصبح من الصعوبة بمكان العودة الى ثقافة الخمسينات والستينات بالتعتيم على كل قضايا الوطن وهمومه، ومن ثم سواء زار وفد الكونغرس الامريكي مصر او جلس اعضاؤه امام شاشات الكمبيوتر في واشنطن العاصمة يبحثون وقائع ما يحدث في مصر، فالنتيجة سواء. وعلى الرغم من ترحيبنا بزيارة وفد الكونغرس الامريكي فان على واشنطن ان تدرك انه قد آن الاوان لكي توقف تدخلها في المسألة الدينية، فمصر حاضنة الاديان قادرة بنفسها على حل أي مشكلات عارضة وعلى الخارجية الامريكية ان تركز في تقريرها السنوي على انتهاكات الحرية الدينية في الدول الصديقة لها «الاوروبية» التي خلا التقرير الاخير من اي اشارة لها، حتى نصدق بالفعل انها حريصة على مسألة الحريات الدينية في جميع ارجاء العالم».

وشنت مجلة «روز اليوسف» عدة هجمات تركزت على اقباط المهجر فكتب عبدالله كمال وحنان البدري تحقيقين، كما نشرت المجلة مقالا للمحامي الدكتور ابراهيم علي صالح هاجم فيه مجيء البعثة واعتبره تدخلا غير مقبول في شؤوننا الداخلية. اما جريدة «وطني» فقد آثرت الابتعاد عن هذه القضية باستثناء مقال لمجدي خليل الذي اصبح مشرفا على ملحق المهجر وهو مقيم بامريكا ومن كتاب «القدس العربي» وكان مقاله هو نفس المقال المنشور في «القدس العربي» يوم الجمعة، ولذلك نعتذر له عن عدم الاشارة اليه رغم اهميته. وهكذا ينقلنا مجدي الى «وطني» ـ جريدة الاقباط ـ ومقال رئيس تحريرها يوسف سيدهم الذي واصل مهاجمة اجهزة الامن التي اشارت على محافظ القليوبية بهدم مبنى تابع لكنيسته لعدم حصوله على ترخيص وامر الرئيس مبارك باعادة بنائه على نفقة المحافظة وهو ما اثلج صدور الاقباط واشاد به سيدهم، الا انه ابدى دهشته من عدم محاسبة المسؤولين عن اية اضرار تلحق بالكنائس وهو ما يتم معهم اذا تعلق بالمساجد قائلا: «واقعة اخرى حدثت منذ بضع سنوات عندما تحركت الاجهزة المحلية والأمنية في محافظة الجيزة لتنفيذ حكم قضائي لازالة سلم مكشوف ملحق بمسجد تم بناؤه خارج حدود الملكية بدون ترخيص اعتداء على املاك الدولة، وجاءت خطوة التنفيذ بعد العديد من الاجراءات التي تلت صدور الحكم، والتي شملت الاستطلاعات الامنية وجنحت الى التمهل والتأني والتروي حتى تبين لها انه لا مفر من تنفيذ حكم القضاء، فماذا حدث؟ تحركت الاجهزة والقوات لتنفيذ الازالة لتواجه احتجاجا واعتراضا من افراد الشعب المتجمهرين حول المسجد، فما كان من القوة الا التراجع والانسحاب لعدم الدخول في مواجهة مع المتجمهرين. ولم يتم تنفيذ الحكم بالازالة لهذه المخالفة التي جرمها القضاء، وبالرغم من ذلك قرأنا في صحفنا القومية آنذاك، انه تمت معاقبة المسؤول الامني ـ وكان ذا رتبة كبيرة بمقولة انه «فشل في تقدير البعد السياسي المترتب على تنفيذ الحكم»، اعرفتم لماذا نفتقد المساواة ولماذا نتحسر على المواطنة التي يتغنى بها دستورنا وتؤكد عليها قوانيننا؟».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية والمواصفات المطلوبة من وزرائها، وقد عدد بعضها نبيل عبد الفتاح في مجلة «الأهرام العربي» ومنها: «المصريون لا يحتاجون الى وزراء لا يجيدون سوى اللغة العربية او الحديث بالعامية المصرية وانما الى من يجيدون الانكليزية اساسا. ليس هذا فحسب وانما اللغة كمدخل لفهم ثقافة ومعارف الدنيا الجديدة المتغيرة لا مجرد اداة لنقل التحيات او التعبير السطحي او الساذج عن الذات او العالم». ولو اقتصر الأمر على عدم معرفة اللغات لهان الأمر ولكن المصيبة الكبرى في الجريمة التي ارتكبتها الحكومة وقال عنها سليم عزوز في بابه اليومي ـ كلام في الهواء ـ بـ«احرار» السبت: «مات عادل حسين بالحسرة، قتلته الحكومة دون ان توجه اليه رصاصة او تطعنه بسكين تلمة او حادة، وخرجت في جنازته فكانت مثالا للقتلة المخضرمين الذين يقتلون القتيل ثم يمشون في جنازته! مات عادل حسين مكلوما مقهورا. قتلته الحكومة الباطشة، وظنت انها خرجت من تهمة قتله كما الشعرة من العجين، وهي لا تعلم انها تركت خيطا يؤكد انها القاتلة، عندما جمدت حزبه (العمل) واغلقت جريدته «الشعب» بحركة قرعة».

وتبعه زميله مدير التحرير عصام كامل قائلا: «وصفت الصحف الحكومية الراحل عادل حسين بأنه أمين عام حزب العمل، أي أنها اعادت اليه شرعيته ولكن بعد وفاته!».

الفنانون والعراق

والى العراق الذي اتضح انه يتعرض للضرب في مواسم معينة، كما لاحظ ذلك محمد عبد المقصود الموجي القانوني بكلية التربية بجامعة المنصورة في رسالته لباب «مساحة للحوار» بمجلة «الاهرام العربي»، وهذا الموسم هو ـ حسب قوله ـ «حين تنتخب امريكا رئيسها الجديد كي يستعرض عضلاته وتظهر قوته للعالم، كما يتم ضرب العراق بعد الانتخابات الاسرائيلية وحينما تستشعر الولايات المتحدة وتابعتها قفة ـ عفوا انكلترا ـ ان دول الخليج صار لديها فائض بترولي ادى الى فائض مادي كبير، فتكون تلك الطريقة المثلى لدفع فاتورة الضرب بسعر مناسب».

لكن هذا الاكتشاف مشكوك فيه، لانه في نفس العدد قال محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في حديث اجراه معه خالد صلاح في العاصمة الايرانية طهران «تدخلت الولايات المتحدة في المحافظة على النظام طيلة فترة الثمانينات وكذلك بصورة واضحة ومكشوفة في ضرب انتفاضة شعبان ـ اذار (مارس) ـ 1991، وفي عرقلة مشروع المعارضة في سنة 1995 وما زالت تفعل ذلك من اجل تمرير مشروعها الخاص، واما موقفنا تجاه ما اسموه التنسيق مع قوى المعارضة التي تتعاون مع الولايات المتحدة، فهو عدم الدخول في المعارك الجانبية والهامشية والتوجه الى التغيير الحقيقي المستقل عن تأثير القوى وعدم الانشغال بالآخرين».

ما هذا المنطق؟ امريكا لها مشروع يتناقض مع مشروع المجلس الأعلى ولها احزابها ورجالها الذين تمولهم مخابراتها لتنفيذه وتدخلت لصالح النظام ضد تحركات المجلس في الجنوب وبعد ذلك لا يدخلون في معارك ضد العراقيين اصحاب المشروع الامريكي!! ونفى باقر الحكيم ان الشيعة يطالبون بحكم ذاتي.

ومن الشيعة الى غيرهم والرسالة التي نشرتها «اخبار اليوم» في نفس اليوم ـ السبت ـ في بابها «عزيزتي اخبار اليوم» للدكتور عدنان الرشيد ممثل الحزب الوطني الديمقراطي العراقي في الخارج، وجاء فيه «تلقى العراقيون في الخارج نبأ قيام النائب المصري عماد الجلدة بتسهيل سفر بعض المصريين الى بغداد لتقديم فروض الطاعة لجلاد الشعب العراقي صدام حسين بألم شديد، ونود ان نقول لهؤلاء النواب بانكم لستم من طينة الشعب المصري، والعراقيون يتندرون على اقوال الممثل المصري محمد صبحي. اننا نعلم الموقف المشرف للمثقفين المصريين وتضامنهم مع شعبنا وليس مع الجلاد، لقد قتل صدام حسين البشر على الارض والطيور في السماء والاسماك في البحار».

ولم توضح الجريدة في اي مكان بالخارج يمثل عدنان الحزب الوطني وقد قال عن صدام «كما نهب مئة مليار دولار من واردات البترول العراقي واودعها في بنوك لندن والبرازيل واسبانيا ولكسمبورغ وغيرها من البنوك». ومع ذلك لم يقل لماذا لم تقم امريكا وبريطانيا بواسطة مجلس الأمن بالاستيلاء على هذه الاموال او الاعلان عنها وتجميدها مثلما حدث مع اموال الحكومة العراقية في بريطانيا وغيرها؟ ما هذه السخافة والاستخفاف بنا خاصة ان لدى عدد من مواطنينا تعويضات يحصلون عليها بشق الانفس من الامم المتحدة؟ ومع ذلك فهذا امر تافه بجانب حكاية قتل صدام للاسماك في البحار، البحار دفعة واحدة لا الخليج العربي فقط؟! ونهري دجلة والفرات؟ وهكذا لن نستطيع ان نأكل السمك المسقوف عندما نزور العراق؟! المهم ان زميلتنا آمال عثمان واصلت هجومها على عماد الجلدة ومن زاروا العراق.

محور ابو الريش هذا هو الاسم الذي ابتدعه زميلنا سمير الجمل في بابه «مقهى الحرية» بمجلة «حريتي» واطلقه على العدد المحدود جدا من الصحافيين الذين هاجموا الفنانين المصريين الذين زاروا العراق، وقالوا انه من الاجدى ان يقيموا حفلاتهم في مصر لصالح مستشفى ابو الريش للاطفال.

واضاف سمير: «ومع ذلك انا اشكر محور «ابو الريش» وهو الذي ينادي بأن نترك الشعب العراقي وان نتجاهله لأنه لا يستحق مجرد الزيارة العادية ولا يليق به ان يضحك ويسعد بنجوم مصر، لان الجوع والفقر الأزلي هما الاجدر به، وبما جنت عليه قيادته، وقد ذهب يوسف شعبان الى الكويت وهي «فردة» كانت مطلوبة وضرورية للتوازن مع فردة «العراق»، ومع ذلك تحول الأمر بالنسبة لنا في مصر الى ردح وتشهير وضرب نار، فكل من ذهب الى العراق هو تاجر وابن حرام وعنده سبوبة مع ان سكة الكويت في مسألة الفلوس اكثر «بشبشة» واعظم «ترييشا». ومع ذلك أرى ان التوجه الى الكويت في هذا الوقت هام جدا، وقد انكر يوسف شعبان ما جاء على لسانه ولو أني قرأته في صحيفة «الانباء» الكويتية اثناء وجوده هناك، وكانت لغته زاعقة ونبرته عالية، وقلت لنفسي يجوز ان الصياغة الصحافية جاءت حارة اكثر من اللازم. لقد اشتعلت الحرب وفسدت النوايا الجميلة والمشروعة من السفر الى الاشقاء، ايضا الذهاب الى الكويت ليس جريمة، وقد ادهشني فعلا ان يتحول مدحت صالح الى مناضل ثوري، قال ايه رفض الذهاب الى العراق لانه وجد ان المسألة تجارة. وسؤالي لملاخ مدحت الم يكن ذهابك الميمون المشين الى اسرائيل «تجارة» بل انها العار الذي سيطاردك الى ابعد محافظة لان ذاكرة الشعوب لا تموت.. ويجب ان نعترف بان كل واحد له مصلحة يدافع عنها، لكن علينا ان نتمهل قليلا ونحترم انفسنا اذا ما اشتبكت الخيوط وتداخلت الأمور بين ما تريده انت كشخص وبين توجهات البلد».

وانتقلت المعركة الى مجلة «روزاليوسف» في تحقيق محمد هاني. كما كتب رئيس التحرير محمد عبد المنعم مقال

أنشأ شبكة متفرعة من المباني والمخازن تحت الارض في بغداد والمناطق الصحراوية .. والاقمار الصناعية ليست كافية للحصول على المعلومات المطلوبة

العراق سيستخدم القنبلة النووية خلال ثلاث سنوات وبدون تجربتها مسبقا

■ بعد انتهاء حرب الخليج بسبع سنوات تعود قدرة العراق النووية مرة اخرى لتشكل مصدرا للقلق العالمي. اجهزة الاستخبارات الالمانية تقدر ان بغداد ستتمكن خلال ثلاث سنوات من استكمال بناء القنبلة النووية. فالعلماء العراقيون الموجودون في المهاجر والذين يقولون انهم عملوا في تطوير المشروع النووي العراقي يدعون ان وطنهم السابق قد نفذ تجربة نووية قبل اندلاع حرب الخليج وانه يمتلك مخزون قنبلة نووية. وفي نيويورك فشلت مؤخرا محاولة اخرى من امين عام الامم المتحدة للتوصل الى تسوية مع العراق حول استئناف فعاليات مراقبي الامم المتحدة مقابل ادخال تسهيلات على العقوبات.

وفي اروقة الامم المتحدة يقدرون ان النظام في بغداد ليس معنيا بالمرة في التوصل الى مثل هذه التسوية ذلك لان العقوبات الدولية تنهار اصلا.

في مركز الوكالة الدولية للطاقة النووية في فيينا المؤسسة التابعة للامم المتحدة التي تراقب تطور استخدام الطاقة النووية في ارجاء العالم يتابعون باهتمام كبير التقارير المختلفة المتناقضة احيانا والتي تكون احيانا غير موثوقة حول وضع المشروع النووي العراقي.

قبل سنتين تم طرد مراقبي الوكالة من العراق ومنذئذ لا يستطيع الخبراء التحديد بشكل مؤكد الى أي حد وصل العراقيون في جهودهم للحصول على قنبلة نووية.

يقول مصدر بارز في الوكالة لصحيفة معاريف «منذ طرد المراقبين أي خلال العامين الاخيرين اصبحت الوكالة تعرف الشيء القليل فقط عما يحدث في مجال الذرة» ويضيف الصدر المتابع منذ سنوات في عملية الرقابة على العراق «من دون رقابة على الارض يصعب ان نعرف ماذا يفعلون. الاقمار الصناعية ليست كافية للحصول على المعلومات المطلوبة، فهي تستطيع متابعة ما يحدث على الارض ولكن في بغداد والمناطق الصحراوية توجد شبكة متفرعة من المباني والمخازن تحت الارض التي لا يمكن بالمرة معرفة ما الذي يحدث بها. علينا ان نكون هناك من اجل مراقبة المباني وملاحظة المباني المحتملة الجديدة لانه لا جدوى من العودة فقط للمباني التي زرناها».

وحسب رأي ذلك المصدر إن لم يتم تجديد المراقبة يمكن للعراق ان يصل خلال ثلاث سنوات الى مرحلة استكمال تطوير القنبلة النووية. المعطيات التي تم التوصل اليها بعد حرب الخليج حول تطوير البرنامج النووي العراقي تشير الى ان العراقيين سيستطيعون خلال خمس سنوات استكمال بناء القنبلة النووية. ولان الرقابة الدولية على ما يحدث في هذا المجال في العراق قد اوقفت قبل عامين فالعراقيون بحاجة نظريا الى ثلاث سنوات اخرى من اجل بناء القنبلة. فلديهم خبراء ومعلومات وقدرة اطلاق بواسطة الصواريخ والطائرات.

هناك حاجة الى 30 كغم يورانيوم مخصب

المشكلة المركزية التي واجهها العراقيون لاستكمال القنبلة قبل الحرب، واليوم ايضا، كانت الحصول على كمية اليورانيوم المخصب المطلوبة لبناء القنبلة. انتاج قنبلة واحدة يتطلب كمية 25 كغم من اليورانيوم المخصب. ولانهم جديدون في هذا المجال ومن المحتمل ان قسما من المادة قد يذهب سدى. فالتقدير انهم يحتاجون الى 30 كغم لانتاج القنبلة.

وفقا للمعلومات المتوفرة بيد وكالة الطاقة النووية يوجد لدى العراقيين يورانيوم مخصب بكمية صغيرة فقط. فهل استطاع العراقيون الحصول على اليورانيوم بالكمية المطلوبة وتهريبه للعراق؟ وكالة الطاقة النووية لا تملك أي تصور حول الامر.

من ناحية اثانية فان حدود الدولة الطويلة مع صعوبة مراقبة ما يحدث على امتدادها هي التي تعطي الامل لمن يريد ان يرى القنبلة النووية بيد العراق.

لدى العراقيين مداخيل جديدة من تكثيف مبيعات النفط (في سوق النفط الاسود ايضا كما يقولون في الوكالة النووية) وليس من المستبعد انهم سيحاولون شراء اليورانيوم بدلا من انتاجه بانفسهم. الا ان الوكالة تضيف الى هذا التقدير عبارة مطمئنة «في سوق الذرة الاسود لا يمكن الحصول على كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب وما يوجد هناك كميات صغيرة وذات جودة اقل مما يحتاجه العراقيون».

ادعاءات العلماء العراقيين المهاجرين بشأن التجربة النووية التي نفذها العراق في آخر الثمانينيات تثير الارتياب والشكوك في الوكالة. هؤلاء العلماء اخبروا «الصنداي تايمز» البريطانية بانهم عملوا مع عدي صدام حسين من اجل تطوير المشروع النووي وتحدثوا عن تجربة تحت ارضية نفذت في شهر ايلول (سبتمبر) 1988 تحت بحيرة الرزازة جنوب غرب بغداد. ولان التجربة نفذت على قنبلة صغيرة لم يكتشف الامر من قبل اجهزة الاستخبارات العظمى. كما ادعى هؤلاء العلماء ان صدام قد نفذ عدة تجارب اخرى وانه يمتلك عدة قنابل نووية قام بتخزينها في مخبأ تحت الارض شمالي بغداد.

يقول المسؤول البارز من وكالة الطاقة النووية في فيينا «الادعاءات حول التجربة النووية لا تتوافق مع ما يتوفر لدينا من معلومات حول تطور المشروع العراقي، وكما اننا لا نعرف بوجود أي مؤشرات جيولوجية اهتزازية من تلك الفترة والتي قد تؤكد حدوث التجربة. والعراقيون يقولون انهم ليسوا بحاجة بالمرة الى اجراء تجربة نووية قبل استخدام القنبلة وان قاموا باجراء مثل هذه التجربة فسيعرف كل العالم بالامر كما حدث مع الهند». ويواصل ذلك المسؤول «كما ان استخدام القنبلة النووية سينطوي على مغزى سياسي هام جدا، ذلك لان قادة النظام في بغداد قد يسألون انفسهم لماذا يحتاجون التجربة اصلا. الدول العظمى النووية قد تسمح بذلك لانفسها لانها معنية بالحصول على السلاح الافضل والاكثر نجاعة. اما الدول غير العظمى فبامكانها ان تتنازل عن التجربة حتى تحول دون اكتشاف وسائلها التطويرية. باختصار، اجراء مثل هذه التجربة هو مسألة كماليات من وجهة نظر العراقيين هذا ان لم نقل انهم سيضطرون بعدها الى البحث عن اليورانيوم المخصب مرة اخرى». في هذه الايام تحاول الامم المتحدة على حد قول ذلك المسؤول تحديد انماط العمل التي تسمح للمراقبين بالعودة للعراق بموافقة العراقيين مقابل الامور التي يريدها العراق. ولكن حتى ان تم التوصل للاتفاق فهذا الامر لن يحدث فورا. تشكيل طاقم المراقبين سيستغرق اسبوعين الى ثلاثة اسابيع وتشكيل الطاقم السابق الذي كان قد عمل في العراق سيستغرق شهرا ونصف الشهر. اكتشاف المواقع الجديدة التي قد يكون العراقيون قد انشأوها خلال العامين الاخيرين سيستغرق شهرين. ويقولون في الوكالة النووية «سنفاجأ جدا ان اتضح لنا ان العراقيين قد اصلحوا او اعادوا بناء المواقع التي قمنا بفحصها».

هناك حاجة الى فحص أضرار اليورانيوم المنضب

مقابل المطالب الدولية من العراق هناك مطلب عراقي عكسي. والكويت انضمت اليه هي الاخرى: معالجة قضية الاسلحة المزودة باليورانيوم المنضب التي كانت دول الحلفاء قد استخدمتها في هجماتها الجوية. الخوف هو ان استخدام هذا اليورانيوم بشكل مكثف قد تسبب بآلاف حالات الموت من السرطان في أوساط السكان في المنطقة.

التنبه لهذا الخطر الكامن في المادة كان قد ثار قبل عدة أشهر بعد ان كانت قد اكتشفت في أوساط جنود من قوات حلف الناتو في يوغوسلافيا حالات سرطان كثيرة. وفي يوغوسلافيا ايضا جرى استخدام هذا السلاح الا ان الكميات التي القيت على العراق (300 طن) كانت اكبر بعدة اضعاف من تلك التي استخدمتها قوات الاطلسي في يوغوسلافيا.

العراق طالب بفحص تأثير اليورانيوم المنضب على السكان وسيتم بحث هذا الطلب بعد اسبوعين. المسح الاولي في هذه المسألة والذي كان قد نظم في كوسوفو اظهر ان اليورانيوم المنضب لا يتسبب على ما يبدو في السرطان عند بني البشر. النتائج ابعد من ان تهدئ من روع العراقيين والكويتيين الذين يشتكون من الاف حالات السرطان في اوساط السكان الذين تعرضوا للقصف.

ولكن حساسية الملف العراقي على ما يبدو ستحول في هذه المرحلة من الفحص الدولي الشامل للاضرار التي الحقتها دول الحلفاء بالسكان العراقيين بسبب الاستخدام المكثف للاسلحة غير التقليدية. وهكذا يوجد لدينا مسار تصادم محتمل آخر (وكأننا نفتقد لمثل هذه المسارات) بين العالم والعراق.

الداد باك

(معاريف) 2001/3/18

في اوروبا تتعالى أصوات النقد وخيبة الأمل من الفلسطينيين

عرفات مشغول بتجنيد الدول العربية وكسب الاسد وصدام لصفه

■ يرى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في استمرار وتصعيد الانتفاضة وسيلة لتدويل النزاع مع اسرائيل ولنشر قوات اجنبية في المناطق الفاصلة بين اسرائيل والفلسطينيين. وبهذه الطريقة كان عرفات يحاول فصل المناطق عن اسرائيل حتى بدون التوصل الى اتفاق معها.

ولتحقيق هذا الهدف نجده يتخذ خطوات لتجنيد الدول العربية الى صفه، مستخدما الاساليب المجربة كعقد القمم العربية، حيث يضمن التأييد، على المستوى الدعائي على الاقل، حتى لو لم يكن مثل هذا التأييد اللفظي يترافق والافعال الحقيقية دوما.

فالوعود بالدعم المادي التي تلقاها في المؤتمرات العربية السابقة، لم تتحقق حتى الآن الا بمدى هامشي. وفي القمة المزمع عقدها في الاردن بعد نحو اسبوعين، يبذل عرفات جهوده لضمان الدعم والانخراط الشخصي المباشر للرئيس السوري بشار الاسد والرئيس العراقي صدام حسين.

ومع ذلك، فان عرفات يعرف انه ليس كافيا تحقيق الدعم العربي العام، ولا سيما في ضوء معارضة الولايات المتحدة ارسال قوات دولية الى المناطق، ويعلق عرفات آماله على الاوروبيين، الذين يعتبرهم، ان لم يكن كحلفاء اكيدين، فعلى الاقل اصدقاء اكثر استجابة لرغبات الفلسطينيين، ومستعدين في كل الاوقات لمطالبة اسرائيل بتقديم هذا النوع او ذاك من التنازلات للفلسطينيين.

ان الدعاة الفلسطينيين، الذين يؤدون دورهم بنجاح وفير في وسائل الاعلام الاوروبية، لا يخشون تذكير الاوروبيين بالضرر المحتمل الذي قد يلحق بمصالحهم الاقتصادية في البلدان العربية اذا ما تجاهلوا المطالب الفلسطينية، كما ان عرفات يعتمد على التطلع الاوروبي لأداء دور هام في المسيرة السلمية.

فهو يجري العديد من الجولات في اوروبا، حيث يطلق التصريحات التي يرغب الاوروبيون في سماعها، بهدف نزع دور المتولي المنفرد للمسيرة السلمية في الشرق الاوسط من الولايات المتحدة.

ولأي قدر تبدو اوروبا مستعدة لتحقيق الاهداف التي وضعها لهم الفلسطينيون؟ ان فحص الموقف الاوروبي، إثر فشل محادثات كامب ديفيد وطابا، يشير الى تحرر اوروبي من الوهم يجعل من الصعب على عرفات تحقيق كل الاهداف التي وضعها للاوروبيين في عموم استراتيجيته.

وعلى خلفية صعود الاصولية والتزمت الاسلامي اللذين باتا واضحين في اوروبا، وتحطم القيم الثقافية العالمية في افغانستان، فان ثمة الآن وعيا متزايدا في اوروبا بأن الارهاب الفلسطيني تشاركه قوى الشر لحماس والجهاد الاسلامي وحزب الله الذي تسيطر عليه ايران، كفيل ليس فقط بتقويض الاستقرار في الشرق الاوسط، بل والتدفق نحو اوروبا وايذائها.

ويثبط عزيمة الاوروبيين التطورات في البلقان، حيث فشلت قوات الردع المنتشرة هناك من منع الهجمات والتسللات الخطيرة لاعضاء الميليشيات الالبان المسلمين الى اراضي صربيا ومقدونيا، والتي من شأنها ان تحدث حروبا دموية جديدة في القسم الجنوبي من القارة الاوروبية. والافتراض الاعتيادي هو ان اوروبا لن ترغب في نشر قواتها في المناطق، كما يطالب عرفات والسلطة الفلسطينية.

وفي العديد من بلدان الاسرة الاوروبية، تتعالى اصوات النقد وخيبة الأمل من الفلسطينيين. وقد بات عليما هناك ان الفلسطينيين لا يعرفون كيف يفيدون من الفرص التي أتاحتها لهم حكومة رئيس الوزراء السابق ايهود باراك. ويعيد العديد من وزراء الخارجية الاجانب النظر في دور الاسرة الاوروبية في الشرق الاوسط. والتفكير السائد حاليا هو ان التأييد الاوروبي للقضية الفلسطينية لن يكون تلقائيا بعد اليوم.

والاوروبيون خائبو الأمل من الطريقة التي تستغل فيها اموال الدعم الاوروبي للسلطة الفلسطينية، فالاتهامات والشكوك العظيمة تثور حول الفساد وانعدام النجاعة فيما يتعلق بتوزيع واستخدام هذه الاموال.

وبالاجمال يتفهم القادة الاوروبيون ويتماثلون مع المطلب الاسرائيلي في وجوب اظهار عرفات الرغبة الحقيقية في وضع حد للعنف قبل توفير الظروف المناسبة لاستئناف المفاوضات. وفي هذا الاطار فقط تأرت الشكوك حول سيطرة السلطة الفلسطينية او قدرتها على وقف العنف. ومع ذلك، فمن المقبول لدى الاوروبيين الحكم على السلطة الفلسطينية من خلال استعدادها لاستئناف التعاون الامني مع اسرائيل مثلما كان في السابق بهدف منع الارهاب ضد اسرائيل من المناطق التي تسيطر عليها.

ويجد القادة الاوروبيون صعوبة في تأويل شخصية عرفات وفهم أهدافه. وفي الوقت الحالي، فانهم متحدون في مطلبهم لرفع الظروف الاقتصادية المتردية للفلسطينيين ووقف سياسة اغلاق المناطق. ومع ذلك، فان لديهم وجهات نظر متضاربة حول الخطوات السياسية التي يتوجب اتخاذها، والتي تتأثر بقدر لا بأس به بمصالحها في المنطقة.

وتحاول الاسرة الاوروبية بلورة سياسة خارجية موحدة حظيت مؤخرا بالزخم إثر تعيين وزير خارجية الاسرة، خافيير سولانا، الامين العام السابق لحلف الناتو ووزير خارجية اسبانيا السابق، والمسؤول الرسمي عن السياسة الخارجية للاسرة الاوروبية، كريس باتن، الحاكم البريطاني الاخير لهونغ كونغ.

وفضلا عن البيانات المشتركة التي لا صلة لها بالمسائل الجوهرية، فقد منعت الاعتبارات القومية في الوقت الراهن بلورة سياسة خارجية موحدة للاسرة الاوروبية، ولا سيما فيما يتعلق بالمسائل الجوهرية ذات الصلة بالنزاع الاسرائيلي ـ العربي.

ان لاسرائيل مصالح دبلوماسية واقتصادية في اوروبا تستدعي رفع مستوى علاقاتنا مع اوروبا وقادتها. وهذا أمر لازم ولا سيما في ضوء الهجمات الدعائية المكثفة للعرب والفلسطينيين والموجهة نحو القيادة والرأي العام الاوروبيين.

عوفاديا سوفير

(جيروزاليم بوست) 2001/3/18

سيدة فلسطينية تشارك في مظاهرة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة على مداخل مخيم قلنديا (ا ف ب)

حتى ذاك الذي سيأتي بعد عرفات سيبقى عرفاتيا

الاجماع بين اليمين واليسار يستدعي الحرب بحجج كاذبة

■ الوحدة بين المتحدث والمستمع، بين الحقيقة الموضوعية الجافة وبين الحقيقة الذاتية المفعمة بجنون الاضطهاد، الوحدة بين خصوم الامس الذين باتوا اصدقاء الحاضر، الوحدة بين صاحب الحق الذي اعترف بخطئه وبين المخطىء الذي يتباهى بعدالة موقفه، ولا سيما الوحدة بين المتنازل أو المتنازل به اللذين أصبحا واحدا.

ليس سهلا دوما تشخيص الدلائل البارزة للاجماع، ويكون من الضروري احيانا كشط طبقة او اثنتين وترجمة المواجهات التلفزيونية الصاخبة، التي تخلق وهم المواجهة، الى سطر أخير واضح: المواجهة وهم، وهي غير موجودة وحرب بين صنفين من ذات الاجماع.

الاجماع بين معظم اجزاء الشعب، والذي تعد حكومة الوحدة اشارته الواضحة، قد خلق ايضا لغة اسرائيلية جديدة، شيفرة لغوية لا يفهمها أحد غيرنا، «التصفية» الناعمة خاصتنا مقابل القتل البربري خاصتهم. «كبح الجماح» خاصتنا مقابل عدوانيتهم هي نماذج واضحة لهذه اللغة.

المواجهة الراهنة في اسرائيل هي بين مدرسة رفول ومدرسة دان شومرون، بين الرد أ والرد ب: اسقاط الاشخاص وحدهم او منازلهم ايضا.

أنبياء السلام في الصحافة لم ينزلوا تحت الارض ـ فأحد ما ملزم باحضار الشيك في نهاية الشهر، بل انهم ببساطة خلقوا مدرسة صحافية جديدة: المدرسة الملموسة ـ البروتوكولية. بمعنى انه لما لم يعد ثمة كلام عمومي، كون حقيقتهم الكبرى ظهرت للوهلة الاولى مزيفة، فقد انتقل كتاب الرأي الى الانشغال بمشاكل بسيطة، واضحة، شبه رياضية.

كيف الرد بعد العملية أ، بعد العملية ب، بعد العملية ج؟ وما هي الفروق بين الطوق والحصار؟ أينبغي الكلام أم الصمت عندما تطلق النيران؟ أينبغي الانفصال عن الفلسطينيين بالاتفاق/ نعم، فهم سيوافقون بالطبع، أم من طرف واحد؟ بل كان هناك بينهم من تحلوا بشجاعة اكبر وتجرأوا على كتابة الرسائل المفتوحة التي تمزق نياط القلب للرئيس عرفات باسم الشعب الفلسطيني المعاني. وهذا بالطبع تفسير خاص واسرائيلي جدا لمفهوم النزعة الانسانية.

الاجماع هو حوار مع الذات .. حوار مع الآخرين، انه صدى صوت واحد. وهو دوما لا ينصت الا للاصوات التي تعززه. ولكن اذا كان الاجماع موحدا جدا حقا، واسرائيل بحاجة ماسة للوحدة، فلماذا تعارضه؟. لانه يغشي العيون. لانه يعيدنا الى العهود التي سبقت يوم الغفران. لانه ينشغل في ازمتنا بينما تصرخ ازمة الطرف الآخر في آذان العالم. لانه تمويه، اخفاء وطمس. لم تغير الانتفاضة الوضع في المنطقة. فلا نزال نحن الاحتلال، لا نزال نحن المستوطنون في مناطق ليست لنا. ولا نزال نلقي بيدنا الثقيلة على شعب بأكمله.

هذا الاجماع، الموحد بين اليمين واليسار ويقرر بأنه لا يوجد شريك، ولا يمكن الاتفاق، انه لا يمكن انهاء المواجهة، هو الذي سيقودنا الى حرب حقيقية، هو الذي سيضرم النار في المنطقة. لا يوجد عرفات آخر، وحتى ذاك الذي سيأتي بعد عرفات سيبقى عرفاتي، بمفاهيم كثيرة، ببساطة لانه لن يكون لديه بديل.

لن يكون أبدا سلام دون ان تنزع كل المستوطنات تقريبا، دون ان تقسم القدس بهذا الشكل او ذاك، دون ان يبدأ الاقتصاد الفلسطيني بخلق بعض الأمل. الاجماع الاسرائيلي الراهن يفضل حرف النظر عن هذه الحقائق والانشغال بالانصات المرضي لصوته ذاته.

الاجماع يخلق حلولا غير واقعية، وحقائق صورية نتاج استديوهات التلفزيون. انه يستدعي الحرب بالحجة الكاذبة في انها موجودة، وهو يضل بالاساس في موضوع جوهري واحد هو ان العرب لا يريدون/ غير قادرين على تصفيتنا، وهم يعرفون ايضا اننا لن نستطيع القبول باللاجئين.

ان المستوطنات والشعارات العاتية حول القدس هي التي ستجر جنودنا الى الحرب، وهي التي ستقتلع أحلام آلاف الشباب في الجانبين. وبعد ذلك ستكون تسوية شاملة.

نير برعام

(معاريف) 2001/3/18

على شارون ان يحمل للبيت الابيض تركة سابقيه: السلام افضل من الارض

■ يتمتع رئيس الحكومة ارئيل شارون، الذي يغادر اليوم في اول زيارة له الى واشنطن، بشروط مريحة في محاولته لاحراز تفهم الادارة الامريكية: انه يجد امامه رئيسا مزاجه السياسي مماثل لمزاجه، وهو جاء لدولة تشير استطلاعات الرأي الاخيرة فيها الى تفوق كبير لاسرائيل مقابل الفلسطينيين.

والزيارة في التوقيت الحالي تمنح شارون تفوقا تكتيكيا على الزعماء العرب لكونه الضيف الاول للرئيس بوش من بين زعماء الشرق الاوسط. لقد جاء الى العاصمة الامريكية ووراءه اغلبية ساحقة من الجمهور الاسرائيلي والحكومة الواسعة ـ هذه معطيات تحترمها الثقافة السياسية الامريكية. وهو سيحمل معه ايضا تركة صعبة تمنحه مبررا امام الفشل.

ورغم ذلك فانه يخطىء اذا لم يضع السعي الدؤوب للسلام على رأس اهتماماته، لان الامريكيين يميزون بين النوايا الحقيقية لاحراز السلام مع الفلسطينيين والتمسك بالأزمة الحالية كذريعة للامتناع عن ذلك.

صحيح ان ياسر عرفات نجح في خلق ظروف اللا ـ خيار: على ضوء رفضه الاستجابة لاقتراحات السلام التي طرحها ايهود باراك واصراره على تجسيد حق العودة في حدود الخط الاخضر وعلى السيادة الفلسطينية على حائط المبكى ـ لم يبق بوسع اسرائيل سوى الكفاح من اجل مواقفها.

كلما بدت الامور مدحوضة بالنسبة لميزان القوى الحالي، مواقف عرفات، مع جهوده لتحريض العالم الشعبي ومع نجاحه في تأجيج حماس عرب اسرائيل، كلما تعاظم الاحساس بالاختناق الذي يعتبر بالنسبة للكثير خطر على مجرد وجود الدولة، على هذه الخلفية وصل شارون الى السلطة من خلال خلق توقعات باعادة الاحساس الامني للفرد والايمان بقدرة الدولة على البقاء.

في مثل هذا الجو يكمن الشرك: حيث من شأنه ان يستخدم كغطاء لجدول اعلام خفي، معظم الجمهور الاسرائيلي لا يتعاطف معه والذي يعبر عن خطوة لتعميق السيطرة على المناطق. من جهة التطلع الى استتباب الامن والاستعداد للقتال من اجل الوجود، ومن جهة اخرى التطلع الى تخليد الاحتلال.

من الجائز القول ان الجمهور انتخب شارون من منطلق الامل في قدرته على احراز الهدف الاول وليس من اجل السعي الى تنفيذ الهدف الثاني. ان الاستطلاعات تثبت ان الجمهور الاسرائيلي يناصر السلام ولكنه غير مستعد للانتحار لذلك رفض مطالب عرفات ونقل ثقته من براك الى شارون.

حين مد زعماء العالم العربي ايديهم للسلام الحقيقي استجاب الجمهور الاسرائيلي لهم بحماس وايد الانسحاب من كل المناطق التي كانت رهن الخلاف. هكذا حصل مع مصر، مع الاردن، بل ومع لبنان، ولكن لم يحدث هذا مع الفلسطينيين لان زعماءهم عرضوا موقفا رافضا من الممكن انه لو وافق عرفات على اقتراحات باراك لكان اتضح ان الجمهور الاسرائيلي غير مستعد لأن يدفع في هذه المنطقة كامل الثمن المرتبط بانجاز السلام، ولكن الزعيم الفلسطيني لم يضعه في موضع الاختبار. وكذا الامر بالنسبة لميول شارون ونواياه.

ان الظروف اليوم، مهما كانت مخيبة للآمال، لا توفر الذريعة لجشع السيطرة على المناطق. ان كل من له بصيرة يرى انه لا يوجد أي فرصة لتجسيد فكرة ارض اسرائيل الكاملة، وان تقسيم ارض اسرائيل بين الشعب الفلسطيني والشعب اليهودي هو الحل الوحيد الذي يمكن ان يتحقق.

حتى الخطوط الهيكلية للتسوية معروفة: دولتان في حدود 67 مع تعديلات طفيفة. يجب ان تتعامل مع الورطة الحالية كما تتعامل مع مرحلة انتقالية. الاحتلال هو حالة مؤقتة. في قادم الايام حين يصحو الشعب الفلسطيني من حلم حق العودة، واليمين الاسرائيلي من حلم ارض اسرائيل الكاملة، ستتحقق التسوية. على شارون ان يأتي الى البيت الابيض حاملا تركة سابقيه: السلام افضل من الارض.

عوزي بينزيمان

(هآرتس) 2001/3/18

«نساء بالسواد» لن ينعمن بالراحة لوقت طويل

قوى «كلها لنا» هي التي ترسم الخارطة الاسرائيلية

■ «حتى نهاية الاحتلال» اجابت ممثلة «نساء بالسواد» بهدوء على سؤال الى متى ستواصل هي ورفيقاتها في كفاح الوقوف على مفترقات الطرق. انهن يتمسكن بالفكرة ولكن رغم ولائهن ورغم ان نظريتهن خرجت من القدس الى دول عديدة ـ ومن اجل ذلك حظين هذا العام «بجائزة الامم المتحدة لنساء من اجل السلام» ـ فانه في الـ13 سنة التي عملن بها ضد الوجود الاسرائيلي في المناطق لم يحظين تقريبا باي اهتمام اعلامي. وتأثيرهن السياسي المباشر يكاد يكون معدوما. وتأثيرهن القيمي قليل. لماذا؟ وعلى ماذا يدل هذا في المستقبل؟

السبب الاساسي لضعف انصار السلام في اسرائيل هو الشروط الخاصة والمميزة للوضع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. فقط المنقطع عن الواقع هو الذي يستطيع ان يفصل هذا الوضع عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي الشامل. لذلك فان هؤلاء الذين يضعون على رأس مهامهم وضع حد للاحتلال وراء الخط الاخضر يجب ان يجابهوا التقدير السياسي ـ الاستراتيجي بان الفلسطينيين ليسوا فقط اقلية مقموعة بل انهم ايضا يمثلون العالم الاسلامي وراء نهر الاردن، وكذلك عليهم ان يجابهوا الاحساس الجماهيري بان نهاية النزاع مع الفلسطينيين، حتى لو كان ممكنا، لا يبشر بالضرورة بوضع حد للنزاع الاقليمي. كذلك حقيقة ان سياسة عرفات تقترب من الانتحار القومي للفلسطينيين غير مقيدة.

والعنصر الثاني لضعف انصار السلام «كفى للاحتلال» هو تشعب اصحاب الاقتراح الذكي جدا، او المشوه جدا، لحل النزاع: البروفيسور الذي يوافق على منح الحرم للشيخ ياسين، السياسي العربي الاسرائيلي الذي يحلم «بدولة لكل مواطنيها»، نصيرة الطريقة الحومسكية التي تمد خطا متقطعا بين قساوة القلب الاسرائيلية والشر النازي. كل هؤلاء يخلقون ستارا من الرياء يمنع من النشطاء الحقيقيين ـ المتظاهرين في المفترقات، الاب الذي فقد ابنه ويتوجه بألم للالتقاء مع عرفات، النشيط ضد هدم البيوت ـ الجو الاعلامي الذي يحرف الاهتمام عن الفكرة الاساسية «كفى للاحتلال».

كذلك امتناع انصار السلام عن الرد بعنف محدود على نشاطات العنف ضدهم حال دون تغطية اعلامية ضرورية لخلق صدى جماهيري محلي ودولي. على خلفية المستوطنات التي يسافرن، بالعلن، مع اولادهن، في شوارع التفافية، فان هذه السلبية تضع ظلالا من الشك على مدى اخلاص النواة الصعبة لمعسكر السلام في القتال من اجل الهدف.

ولكن العنصر الاقوى الذي دفع متطرفي السلام الى هامش التاريخ الاسرائيلي هو قدرة شمعون بيريس العجيبة في دفع فكرة السلام الاقليمي الى سلام وهمي ـ سلعة التصدير رقم 2 لاسرائيل، وبعد انهيار الناسداك اصبحت رقم 1. ان بيريس وباراك اللذين تطلعا الى هذا السلام استطاعا ان يرفعا المفاوضات الى علو اعلامي أفقد الواقع على الارض اهميته كاختبار لوضع السلام. وعندما يطغى حضور بيريس في دافوس مثلا (حتى على نلسون مانديلا فماذا سيهتف المتظاهرون في المفترقات تأييدا للفلسطينيين؟ واذا ما هتفوا فمن سيسمعهم؟».

رجل متحمس سوالفه تتدلى يحمل طفلين ويصرخ «لا يهمني» حين يحذره الجنود بانه يعرض اطفاله للخطر حين يحاول اقتحام حاجز وضعه الجيش اثناء عيد المساخر في الخليل. انه يمثل التيار المتطرف من معسكر المستوطنين وهو في الجانب المنتصر.

ان من يميل للاستخفاف في نشاط شخوص من هذا النوع عليه ان يتذكر ان رابين لم ينسحب من الخليل بعد مذبحة غولدشتاين، عام 94، فقط لأنه خشي من رد متطرفي المستوطنين. وهذا تحدد، عمليا، انه يجوز في عملية السلام الحديث عن كل شيء ولكن من المتوقع ان لا يتم الانسحاب من أي مستوطنة. ان قوى «كلها لنا» هي التي ترسم الخارطة الاسرائيلية. و«نساء بالسواد» لن ينعمن بالراحة لوقت طويل.

مائير شتيغليتس

(يديعوت) 2001/3/18

«مندكورو» للروائي السوداني مروان حامد الرشيد:

شهادة نضج الرواية السودانية!

فضيلي جماع *

■ من زمن الاحباط والقنوط.. من دوامة الصعود والهبوط في صيف محنة السودان الطويل يخرج هذا الروائي. امامي روايته الجديدة «مندكورو.. برق وهلال»، وهي عمله الثاني بعد روايته «الغنيمة والاياب» التي صدرت في 1993.

ومروان حامد الرشيد، حامل اجازة الدكتوراه في الادب الانكليزي ورئيس قسم اللغة الانكليزية ذات فترة بآداب جامعة الخرطوم، يدخل محتطبا ادوات ثلاث، تمنح حاملها ـ دون شك ـ بطاقة مرور الى قلب المتلقي دون مشقة وهي: حصيلة طيبة من اطلاع وافر بفن الرواية، وانشغال بالمكون المحلي الاجتماعي والثقافي لبيئة الحدث، ودراية باللغة ـ ماعون السرد.

لقد درجت الصحافة الثقافية في البلدان العربية ان تذكر الرواية في السودان عرضا حين يأتي ذكر الروائي الكبير الطيب صالح، وتذكر الشعر السوداني اذ تأتي سيرة الشاعر محمد الفيتوري، وكأن السودانيين امة تلد مبدعيها على تباعد حتى لا يغفل عنها الزمن، وهذا افتراض مجحف! فالرواية ليست حدثا طارئا او هامشيا في السودان. صحيح ان رنين الشعر وضوضاء المقال السياسي غطيا مساحة كبيرة من حجم التأليف الادبي في السودان، الا ان فن القص والرواية بصفة خاصة حجز مقعده منذ بواكير الخمسينات من القرن الفائت. اطلت علينا في الخمسينات طفولة الرواية السودانية: خليل عبد الله في «انهم بشر» وفؤاد احمد عبد العظيم في اكثر من رواية تطفح بالرومانسية والتراجيديا وملكة الدار محمد في «الفراغ العريض».. حتى اذا كانت الستينات قرأنا للطيب صالح وابراهيم واسحق كأقصى ما يكون فن السرد القصصي. دخلت الرواية السودانية عندئذ عصر التأثر بثقافة وعلوم الغرب، فقد بهر الطيب صالح قارئيه بتكنيك سردي متقدم هو حصاد موهبته وتحصيله من فن عمالقة الرواية في الغرب وخصوصا عند جوزيف كونراد وفوكنر. وكان واضحا في المعمار الروائي لابراهيم اسحق تأثره بفن السرد القصصي الاوروبي الحديث وبخاصة عند جيمس جويس حيث انك واجد ظلالا من «صورة الفنان في شبابه» لجويس في اولى روايات ابراهيم اسحق «حدث في القرية».

جديد الرواية السودانية ـ انها مثل البلد نفسه ـ تتحدث اكثر من لغة. ومنذ الستينات عرفت الانكليزية طريقها الى فن القص السوداني حيث قرأنا «اروع ايامهم» للسرحسن فضل، ثم جاءت الثمانينات والتسعينات بروايات فرانسيس دينق وجمال محجوب وليلى ابو العلا. والاخيران: محجوب وليلى حجزا مقعديهما تحت الضوء لنجاحهما المبكر!! ولن يتابعها حركة الرواية في السودان لم تتوقف كان خطها دائما في صعود اخذت تجرب في العقدين الاخيرين شتى الانماط السردية، توفق احيانا وتخيب اخرى. ولعل الجيل الاخير من الروائيين السودانيين ـ جيل عقود الازمة والمنفى ـ وجد في الرواية ضالته، حيث انهم وظفوا عبرها جدلية العلاقة بين زمنين: زمن شهدوا احداثه وهم صغار ـ فلم يصنعوها، وزمن هم ضحايا احداثه، وهم الشهود على ارتجاجه ومتغيراته المذهلة. من صلب هذه المعادلة القاسية خرج الجيل الاخير من كاتبي الرواية في السودان، اصابوا هنا وهناك، واخفقوا، بعضهم نجح كبدايات مشجعة: امير تاج السر، ابراهيم بشير، سلمى الشيخ، طارق الطيب، بثنية خضر مكي، ملكة الفاضل الحسن، بكري جمال محجوب وليلى ابو العلا. يقف على رأس هذا الجيل في فن السرد مروان حامد الرشيد.

كانت روايته الأولى ـ رغم انها لم تجد حظها بعد من القراءة النقدية الجادة ـ الا انها اعلنت عن قدوم روائي ثابت الخطو، متمكن الاداء واسع الثقافة!

مندكورو

كأني بكاتبنا أراد بعنوانه الغريب «مندكورو» ان يمارس تدوير الطلاسم امام اعيننا، ثم اما اعجزتنا الحيلة قام وعلى وجهه ابتسامة الظافر بفك الطلاسم، كنت اتمنى الا يعجل لشرح معنى الكلمة في صفحة الغلاف الاخير ـ كما فعل، فالكلمة شرحت في متن الرواية، وهي كعنوان، تدعو قارئ الكتاب ليدخل عالمها ويفض مغاليقها ـ وهذه احدى حيل القص كما لا يخفى على المؤلف!

يأخذنا مروان منذ البداية في عمل به الكثير من التوتر وشحنات الاثارة والتفاصيل التي يفرغ بعضها ويحجب الاخر ليقاته، مساحة احداث الرواية شريط وهمي يقسم السودان افقيا بين شمال وجنوب.

ويمتد رأسيا من الخرطوم حاضرة البلاد في الشمال الى جوبا حاضرة الاقاليم الجنوبية، يمكن تلخيص الاحداث في هيمنة وطغيان مؤسسة «الجلابة» المستعربة في شمال البلاد على البلد كله وخاصة الجنوب، وتطور هذه الهيمنة من التاجر البسيط في الاربعينات والخمسينات الى اخطبوط يحكم عنوة باسم الدين، ويؤسس اذرعا يسميها منظمات اغاثة ترتكب جهرا من نماذج التفرقة والتعالي ما لا يخطر ببال في حاضر شديد الاحباط.

يختار المؤلف ضمير الغائب «هو» وينقل من خلال بعض الشخصيات المحورية مثل «معاوية» و«مولانا» كما هائلا من الاسقاطات والحوار والمونولوج الداخلي ما يجعل الراوي موزعا بين عدد من الشخصيات حيال السرد، وبذا فان تقنية السرد تتراوح بين الحكي المباشر ـ الذي يقع احيانا ضحية «التقريرية» ـ وبين الحوار واسلوب الرجوع بالذاكرة كحيلة لتجلي الماضي في الحاضر.

تمثل احداث هذه الرواية نقلة جريئة في مواجهة حاضر السودانيين وماضيهم القريب، فهي شاهد اثبات على الحاضر بكل غلبانه وانتكاساته، ولعل اهمية شهادتها انها بقلم روائي من ابناء شمال السودان ذي الثقافة العربية الاسلامية، وقف ليعلن بشجاعة يحسد عليها ان هيمنة مؤسسة «الجلابة» (صغار التجار والحرفيين الشماليين)، وراء ازمة الثقة بين شمال السودان وجنوبه، الازمة التي ادت الى حرب هي الاطول والاشرس في تاريخ أي بلد افريقي في الخمسين سنة الماضية!! وتشهد الرواية كذلك ان فكر هذه المؤسسة تحورت صياغته في النصف الاخير لهذا القرن فبرزت للمؤسسة مخالب وانياب حين استولت على الحكم تحت شعار دولة الاسلام واعطت لنفسها الحق في اطالة امد الحرب الطاحنة تحت مسمى الجهاد.

يبدأ الربط الذكي بين طفولة المؤسسة وحاضرها بوصول «معاوية» مندوب منظمة التكافل الاسلامي الى مطار جوبا، ويستقبله شيخان ملتحيان وصبي، المنظمة جناح خدمي للحزب الحاكم والحكومة في الخرطوم.

يقف معاوية هنيهة على سلم الطائرة قبل ان يدلف لملاقاة مستقبليه.

في هذه اللحظة العابرة يزحف الماضي البعيد ـ القريب ليعانق الحاضر، كان هنا قبل ثلاثة عقود من الزمن، في عمر الصبي الواقف يستقبل مع ابيه وآخرين هم اعضاء لجنة مسجد حي الجلابة امام المسجد القادم من الخرطوم، معاوية، كان هنا، الصبي معاوية لكنه اليوم يجيء في طقس يختلف. «ليست هناك علاقة من قريب او بعيد بين هذا السياق الماثل والسياق القديم، فلا الزمان هو الزمان ذاته، ولا الاحداث هي الاحداث نفسها، ولا الرجال هم الرجال انفهسم، ولا المهمة التي جاء هو من أجلها تشبه المهمة التي جاء الامام من اجلها». ص 36.

في تقسيمه للرواية الى ثمانية فصول نجد ان الكاتب يمعن كثيرا في جزئها الأول ليربط الخواطر المبعثرة في السرد عن طريق الرجوع بالذاكرة FLASHBACK لدى معاوية ـ احدى الشخصيات المحورية، وقد بذل المؤلف جهدا مقدرا ليخرج من رتابة المونولوج الداخلي الذي غطى جزءا كبيرا في اكثر من فصل في الرواية.

في مطار جوبا ـ البداية العكسية لأحداث الرواية ـ تنفرج الذاكرة فيخرج منها عفريت الذكريات. كان هنا قبل زهاء الثلاثين عاما ـ الصبي اليافع ـ ابن تاجر الجلاب الورع الخدوم، الشيخ عوض الله. عاش في هذه المدينة طفولته الباكرة وجزءا من شبابه الأول، لكنه على عكس شقيقه «علي» الذي يصغره بعام واحد لم يحب هذه البلدة، ولم يفكر في الاختلاط بأناسها. كان مثل ابيه وبعض تجار «مندكورو» ـ اي العرب الشماليين ـ يرتبط وجودهم هنا بمصلحة مؤقتة يجنونها من خيرات هذه البلاد ثم يعودون الى مسقط رأسهم في الشمال.. الجنوب ليس بلدهم، لذا كان ينفر عكس شقيقه واخواته ـ ان يتحدث «الباريا» او حتى عربية جوبا ـ لغة الخطاب اليومي لسكان المدينة. كان لا يلعب مع خلانه من ابناء الجيران ولا يخالطهم، من البيت الى المدرسة الى الدكان فالمسجد فالمنزل. دائرة مغلقة، وفي الصيف يقضي العطلة مع «اهلهم» في الشمال!!

ويقدم لنا المؤلف الشخصية الموازية «علي» شقيق معاوية او هاجسه كما يحلو لمعاوية ان يطلق عليه وهو يستعيد شتات الأمس بالرجوع عبر الذاكرة. تجمع بينهما صلة الرحم وسقف المنزل، لكنهما خطان متوازيان لا يلتقيان ابدا: «كانا مختلفين، قلبا وقالبا. وكان هذا الاختلاف مدعاة لاستغراب الغرباء والأقرباء على حد سواء. بل ان الحاج عوض الله نفسه كان كثيرا ما يتعجب من اختلاف ولديه، وواحدهما طريد الاخر، وكانت بعض نساء الحي يقلن لبعضهن: البطن بطرانة!» ص 130 كان عليّ ـ على النقيض من معاوية ـ غارقا في حب المكان حتى قمة رأسه، كان جريئا منذ نعومة اظافره. يدخل بيوت الجيران، يلهو مع ابناء الحي، يرقص، يصارع، يتعارك، يصادق، يختصم ويسامح. يعرف جوبا وليس سواها. يكثر من التحدث بعربية جوبا. كان جسورا، مقتحما.. لا يهاب.

لذا احبوه واطلقوا عليه القابا هي اقرب الى النفس والصدق عندهم بالمزاج الشعبي: «دينكاتا مندكورو» وتعني بعربية جوبا الهجين ابن الدينكا الشمالي، لاجادته صراع قبيلة الدينكا.. ولقبوه بـ «بكديس تا غابة» اي قط الغابة، وهو النمر! والقاب اخرى كثيرة.

تنمو احداث الرواية على وقائع وتطور شخصيتي علي ومعاوية ـ الاخوين النقيض (هل لحظتم الاحالة الذكية لما ترمز اليه تسمية الاخوين في بداية الصراع الدموي في تاريخ الدولة الاسلامية)؟

نجاح اي عمل روائي ـ في نظرنا ـ يتوقف على مقدرة الكاتب في توظيف بنية السرد كأساس يقوم عليه معمار الرواية كلها.

فالسرد المحكم هو ما يخلق عالما موازيا للواقع، وليس الواقع بحذافيره. وقد نجح الروائي مروان حامد الرشيد في «مندكورو» لأنه ـ رغم عدم خروجه كثيرا عن النمط الكلاسيكي للسرد ـ لكنه اجاد لعبة توظيف الحوار بثلاث لهجات من لسان واحد ـ العربية. فقد جاء الحوار كاسقاط عفوي بالفصحى (غالبا في شكل استطراد لمنلوج داخلي) ثم جاء بعامية ام درمان ـ العامية الغالبة بفعل استخدام ادوات سلطة المركز الاعلامية وترويجها ـ ثم دارجة جوبا وهي خليط لعامية ام درمان وبعض اللغات المحلية ـ وخاصة «الباريا» (شريحة من البانتو).

كذلك ينجح مروان حامد الرشيد مرة اخرى، وذلك اذ ينقل مسرح حدث الرواية السودانية الناطقة بالعربية الى جنوب السودان، وحسب علمي فان هذه هي الرواية الثانية لكاتب بالعربية بعد رائعة ابراهيم اسحق «حكاية البنت مايا كايا» التي ينتقل ابطالها من الشماليين في ارض الجنوب. لقد نبهنا كثيرا الى ان مركزية السلطة في الخرطوم ـ وهي ربيبة النخبة النيلية صانعة لعبة الهيمنة الاثنية ـ حجبت الوطن عن بنيه بامعانها في اقصاء الآخر. يتحدث الساسة كثيرا عن الجنوب، وكأنه كوكب آخر.. بعيد!

عالجت «مندكورو» هذه الازدواجية بنجاح تحسد عليه، اذ ان مسرح الحدث كله في الجنوب وامتداداته الجغرافية والثقافية عند دول الجوار (شرق افريقيا). هنا تبدو عامية جوبا اضافة ثرة الى لغة الحوار في معمار الرواية السودانية الحديثة. بها من التشويق ما بها، فقد جمعت شيئا من فصاحة لسان العرب وعفوية لغات البانتو ولا تملك أنت القارئ الا ان تبسم جذلا حين تفك رموزها!

بتوظيف عامية جوبا نضيف ثروة الى لغة الحوار في الرواية السودانية. ومروان حامد الرشيد ـ في اغلب الظن ـ لم يكن يتكلفها.. كانت تفلت منه طائعة مختارة وتندغم بعفوية تامة في صلب الحوار: «دينكا تا مندكورو.. طرزان تا سينما.. جيسو كريستو!» او حين يصيح عشاق الرياضة يشجعون عليا: «أطون.. مكاكو.. كديس تا غابة!».

هنالك محطات سالبة في هذا العمل الروائي ـ رغم تفوقه. من ذلك التقريرية اذ يقول: «.. فهذا التكليف الخاص صدر به أمر من جهاز أمن الحزب، وهو كيان مستقل عن الحكومة، ظل يعمل سرا منذ سنوات طويلة وله علاقات واسعة النطاق مع الحركات الاسلامية في الخارج.. الخ..»ص15. من الممكن للكاتب ـ وهو العارف بفن الرواية ان يحتال على هذه التقريرية والمباشرة ويخلق تركيبا دراميا موازيا يستوعب المعنى. بل يمكن لأي اسقاط غير مباشر في حوار جانبي ان يتضمن مغزى السطور اعلاها.

هنالك ايضا اقحام الآيات القرآنية والاحاديث النبوية. بل ان تصدير الرواية حمل آيات من القرآن نجزم ان السياق الفني لا يجيز اقحامها بهذه الطريقة.. كما ان اهداء الكتاب جاء مطولا وعالي النبرة. واقحام الآيات القرآنية والاحاديث النبوية هكذا على ألسن الشخصيات أثناء الحوار يخرج بالعمل من أقبية الرمز وشفافيته ومن غموض تبيحه حداثة التكنيك والسرد الى تقريرية تترهل بفعلها بعض اجزاء الرواية.

من اسس نجاح هذه الرواية ان مؤلفها صاغ في خط مواز للواقع شخصيات نارية لا تفارق الذاكرة. شخصيات تحبها.. تمقتها ثم لا تملك الا ان تتعاطف معها، لانها دون استثناء ضحايا زمانها. يقدمهم لنا في سرد مفعم بالحيوية والانسياب اللغوي. تقف العربية هنا لغة حية قابلة لاستيعاب تجارب الرواية في اي اقليم جغرافي من اقاليم الدنيا. تنساب بشاعرية، وتتفجر لغما عند الضرورة. في عبارة على لسان احدى الشخصيات يقدم المؤلف نقدا للمؤسسة العسكرية السودانية التي تمارس هواية الحرب على مواطنيها والتنكيل بنفسها في انقلابات لا تحصى، يجيء ذلك كله في عبارة تغني عن صفحات: «امسك شمس الدين قليلا، ثم قال باقتضاب تلغرافي، كأنه يضيف هامشا في كتاب:

ـ من اغرب الجيوش في العالم. لم يخض معركة ضد عدو خارجي منذ خروج الاستعمار البريطاني. تخصصه شن الحرب ضد مواطني البلاد، او تقتيل بعضه بعضا»ص 360.

نجح المؤلف في «مندكورو» في رسم الشخصيات ونموها تدريجيا مع تطور الحدث. تحب الشخصيات وتتعاطف معها كلما تطور بناؤها الدرامي. حتى معاوية ـ الاسلاموي المتزمت والداعية الى دولة المشروع الحضاري.. المتغطرس على سكان البلاد الاصليين، تجدنا متعاطفين معه وهو يبكي بحرقة تحت وابل المطر الاستوائي، وكأنه ينفض عنه خيبته ويتطهر، ليكون قبسا من طيف أخيه المغدور به ـ هاجسه الدائم: «أنا شقيق علي! أنا أخو دينكا تا مندكورو.. أنا عدو نفسي.. لم أبادر ولم اغامر.. أنا متلقي الاوامر. أشب في منتصف الاربعين عن الطوق.. أنا أخو أطون، مكاكو، جيسو كريستو، كديس تا غابة. أنا أقف الليلة أيها الناس عند الحواف!» ص376.

بميلاد «مندكورو» نجزم ان الرواية السودانية دخلت مرحلة جديدة من النضج وطور الرشد. تهنئة حارة للمؤلف الدكتور مروان حامد الرشيد. ونهمس في أذنه: أحسنت يا..«دكتور تا رواية تا سودان!».

* باحث من السودان يقيم في لندن

غلاف الكتاب

فضاءات اجنبية

بوليو كويليو يستلم 300 رسالة الكترونية في اليوم الواحد

باريس ـ «القدس العربي»:

رافق صدور روايته الجديدة بلغات عديدة ومنها اللغة الفرنسية حملة إعلانية ضخمة لم يشهد لها سوق الكتاب مثيلا ابدا حيث الملصقات الإعلانية غزت أنفاق المترو وباصات الركاب والساحات العامة بشكل لم يسبق له المثيل في الترويج لرواية حيث ان هذه الملصقات غالبا ما تستخدم للترويج عن الأفلام السينمائية والعروض المسرحية. وفي شهر نيسان (أبريل) سيزور الكاتب البرازيلي النجم فرنسا من أجل القيام بحملة توقيعات لروايته الجديدة (الشيطان والآنسة بريم).

ومن الجدير بالذكر أن الكاتب قد عزل نفسه في فندق بالقرب من مدينة ـ تارب ـ الفرنسية من أجل كتابة روايته المذكورة وكان بين كتابة فصل وآخر يلهو في لعبة ـ الفليبر ـ ويحترم التقاليد الدينية في مكان ـ لورد ـ وهو شغوف بمقاهي الأنترنت ويقضي لياليه في السهر على الأنترنت حيث يقرا بعضا من الـ300 رسالة الكترونية التي يستلمها في اليوم الواحد ويجيب على بعض رسائل القراء. والمعروف عن بوليو كويليو أنه لا يفارق جهاز الكومبيوتر النقال الذي يحمله معه على الدوام. ويقوم الكاتب البرازيلي بالإجابة على رسائل القراء الألكترونية حتى عندما يكون متواجدا في اليابان كما هو الحال حيث عقد سلسلة من المؤتمرات. و يقوم بنشاطات متعددة منها في البرازيل منها دعم عمليات ترميم الفن ما قبل الكولومبي الحاضر بكثافة في هذا البلد. كما يمول مؤسسة تحمل إسمه تقوم في العناية بالأطفال المعوقين.

الكتاب الألكتروني في صالون الكتاب الباريسي

■ شغل الكتاب الألكتروني مكانة متميزة في صالون الكتاب الباريسي في دورته الـ21 الحالية التي تستمر من 16 الى 21 من شهر آذار (مارس) الجاري. وشهد الصالون لقاء مجموعة من المحترفين في ميدان الكتاب الألكتروني وسوف يفتتح هذا العام في باريس أول مؤتمر أوروبي للكتاب الأوروبي. وفي هذه الأثناء أعلن الكاتب الأمريكي ستيفن كينغ عن أرباحه التي بلغت نصف مليون دولار عن روايته التي نشرها عبر الأنترنت مؤخرا بعنوان (بلانيت ـ الكون ـ. وقامت المكتبة الأمريكية ـ بارنز و نوبل ـ بتأسيس قسم إلكتروني يتيح الفرصة للمؤلفين أن ينشروا أعمالهم على مواقع الأنترنت الخاصة بها. ودخلت شركة ـ سيبوك ـ في السوق حيث أصبحت مواقع الناشرين لا يمكن السيطرة عليها. وبالبرامج الألكترونية موجودة في جميع أجنحة الكتب في الصالون وتطرح مسألة وضع النصوص على الأنترنيت إشكالية دفع حقوق النشر. وخلال هذه الأيام ستناقش المسائل التالية: دراسة النظم المتنوعة للإيبوك مع شركتي ـ غيمستر ـ و ـ سيبوك ـ ورأي الناشرين حول المحتوى الرقمي وعلى الخصوص بحث مستقبل المؤلفات الأفضل مبيعا على الأنترنت كما هو الحال في نشرها على شكل كتب. والسؤيل الجوهري المطروح هو: من هم زبائن الكتب الرقمية؟ وهل يمكن تخيل مستقبل المكتبات الرقمية؟ وهل تساهم التكنولوجيا في الطرق الجديدة في النشر؟ هل سيكون النشر على حساب الكاتب أم ثمة شكل جديد في النشر؟ وكيف يتم الترويج التجاري لهذه الكتب؟ كل هذه الأمور سيناقشها المؤتمر الأوروبي للكتاب الألكتروني أو الرقمي.

معارض الكتاب في لايبزك وبرون وبروكسل

■ تتوافق تواريخ إنعقاد ثلاثة معارض للكتب ـ بالإضافة الى صالون الكتاب الباريسي وهي معرض لايبزك الذي يشجع تبادل العلاقات بين الكتاب ويستقبل نحو 800 كاتبا. ويطرح معرض برون ـ في جنوب فرنسا الخامس عشر الأسئلة التالية : ما الذي ينجح الحياة؟ ما هو المصير؟ القرار سوء الحظ أم الصدفة؟ ويجيب الكتاب والمؤلفون الذين شاركوا في هذا المعرض على هذه الأسئلة. أما معرض الكتاب الفانطازي في بروكسل يتضمن الفانتازيا والحقيقة الطوباوية والمستقبلية الجديدة الرعب والتكنولوجيا. ويكرم المعرض الكاتب كارل كابيك.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الكارثة
المؤلف: جاسم المطير
الناشر: دار الحكمة
يروي هذا الكتاب قصة تشكيل الحكومة الكويتية المؤقتة 1990/8/2.

الكتاب: مقاومة
المؤلف: سهى بشارة
الناشر: دار الساقي
تذكرنا المؤلفة في هذا الكتاب بأن لكل امرىء الحق في مقاومة الظلم وان من يطلب الحرية ينبغي له ان يتجاوز ذاته على الدوام.

الكتاب: تفكيك هيكل
المؤلف: سيار الجميل
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
يمثل هذا مكاشفات نقدية في اشكاليات محمد حسنين هيكل.

الكتاب: المصطلحات السياسية في الاسلام
المؤلف: د. حسن الترابي
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب سبيل التواضع على لغة فصيحة جميلة في التعبيرات والاصطلاحات السياسية العربية.

الكتاب: الرسائل المتبادلة بين الملك عبد العزيز آل سعود وامين الريحاني:
الناشر: دار امواج
تكشف هذه الرسائل جملة حقائق شخصية وعامة.

الكتاب: كمال جنبلاط الرجل والاسطورة
المؤلف: ايغور تيموفييف
الناشر: دار النهار
يعتمد هذا الكتاب على وثائق علمية ومقابلات وذكريات رفاق دراسة واصدقاء ومعاصرين للزعيم السياسي والمفكر كمال جنبلاط.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH

Tel: 0207 229 8543
Fax: 0207 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: ضد العولمة
المؤلف: مصطفى النشار
الناشر: قباء، القاهرة، 1999
ان المقاولات والدراسات بين دفتي هذا الكتاب تعبر عن موقف فلسفي محدد لصاحبها، موقف يرفض القفز فوق الهوية الثقافية العربية ـ الاسلامية ـ الشرقية ـ والذوبان في الثقافة الغربية ذات البعد الواحد، ويرفض محاولات الغربيين المستمرة لطمس هوية الثقافات الاخرى، وجعلها نسخا مشوهة من ثقافتهم. ويرفض تلك النظرة المتعالية العنصرية التي يطل منها الانسان الغربي على ابناء الشعوب الاخرى ويصنفهم الى عالم ثان وثالث، الى شمال وجنوب، الى بيض وصفر وسود.. الخ

الكتاب: فترة التكوين في حياة الصادق الامين
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: ميريت، القاهرة ، 2001
الحقبة منذ زواج محمد بن عبد الله بالسيدة خديجة حتى واقعة غار حراء متوارية في الظل، بحيث ان القارىء للسيرة النبوية، في الكتب الدراسية، رفيعة المقام او الأقل منها درجة يجد ان الحقبة المذكورة حظها قليل من البحث والدراسة، بل حتى في تناولها بصفة عامة، بخلاف ما سبقها من قطاعات السيرة وما لحقها، رغم انها من اهم واخطر مراحلها.

الكتاب: منطقة الخليج العربي
المؤلف: حمد محمد بن صراي
الناشر: المجمع الثقافي، ابوظبي، 2000.
يعد هذا الكتاب من الدراسات البكر في مجال العرض التاريخي لمنطقة الخليج العربي منذ ما قبل الميلاد الى ما بعده بقرون، وقد اعتمد المؤلف على طريقة التحليل والاستنتاج بعدما اتكأ على خلاصة النتائج الاثرية وصفوتها من العديد من المصادر والمراجع المطبوعة في هذا المضمار فضلا عن اللقاءات التي اجريت مع اختصاصيين في التاريخ والآثار المتواجدة في الخليج، ناهيك عن الجولات الميدانية والمشاهدات العينية لتلك البقاع.

الكتاب: توت بري
المؤلف: ايمان حميدان يونس
الناشر: المسار، بيروت، 2001
«صار يشير الى الصورة ويقول: انها هي أمي تغمزني مريم مع ابتسامة متواطئة، وحين تجدني غافلة عن تواطئها، تخرج مسرعة من الغرفة وتتركني وحيدة مع أبي، يسألني فجأة ان كنت اراها في المنام، كما يراها هو كل ليلة، ويضيف بصوت متهدج ان لا اتعب في البحث عنها لأنني لن اجدها».

الكتاب: بحثا عن الدرة اليتيمة
المؤلف: كمال ابو ديب
الناشر: الاصدارات المحدودة، بيروت، 2000
«زن الدرة اليتيمة ظاهرا وباطنا، كما ان للطبيعة التي تقرأها وتؤول علاماتها ظاهرا وباطنا، والثراء الحقيقي يكمن في حنايا الباطن، لا في سطوح الظاهر، وفي تلك الحنايا يتجلى المعنى، والباطن هو الذي يصوغ للظاهر ويكسوه، واذا لم نتعلم كيف نقرأ الباطن، ظللنا عاجزين عن النفاذ الى تلك الاغوار الخفية التي تجعل من هذه القصيدة عملا فذا».

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: العرب والمرأة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: الانتشار العربي
بعيدا عن السلاميات وما يحف بها من محاذير ومحظورات ورغبة في التنويع ولارتياد ميدان فسيح وارض خصبة لهذا يرتع المؤلف في القواميس ويبحث عن المدلولات في كل ما يتعلق بالمرأة وألقابه المختلفة ونظرة كل من الغرب والعرب لها.

الكتاب: موشحات شرقية
المؤلف: محمد بو ذينة
الناشر: محمد بو ذينة
الموشح الاندلسي كما يقول بعض الثقات هو تطور لما سبقه من الشعر والموشح الشرقي لا يبعد ان يكون هو ايضا تطور لما جاء قبله من الشعر المبيت، وان فقرة الموشح الشرقي هي وحدة النظم التي تكرر نفسها.

الكتاب: يوسف الانكليزي
المؤلف: ربيع جابر
الناشر: المركز الثقافي العربي
رواية للكاتب اللبناني ربيع جابر احداثها تجري في لبنان وفي انكلترا حيث ينتقل بطل الرواية.

الكتاب: طفولة الشيء
المؤلف: هيثم مناع
الناشر: منشورات الجمل
المخاضات الاولى لحقوق الانسان في العالم العربي، فالقرن الماضي كان قرن التلاقح الالزامي بين المفهوم الغربي للحقوق والمفهوم الاسلامي للتشريع. مجموعة من الاقلام شاركت وكتبت في موضوع حقوق الانسان في العالم العربي.

الكتاب: حصار الثقافة
المؤلف: مصطفى حجازي
الناشر: المركز الثقافي العربي
هذه الدراسة تذهب في القول بان هناك حالة من التناقض الاساسي بين ما تحتاجه الاجيال الطالعة للتعامل مع المستقبل بفرصه وامكانياته واخطاره وتحدياته، وبين حالة الانشطار الثقافي التي تتجلى معالمها بمزيد من الحدة ما بين ثقافة الصورة والثقافة الاصولية.

الكتاب: الحركة الاسلامية واشكاليات النهضة
المؤلف: صالح كركر
الناشر: المؤلف
يبحث الكتاب في اشكالية الانسداد في تحقيق النهضة في مجتمعاتنا العربية والاسلامية ويؤكد لنا الكاتب ان المعضلة قائمة على مستوى التركيبة الذهنية الفردية والجماعية في مجتمعاتنا.

الكتاب: الفتنة المقدسة
المؤلف: ابراهيم محمود
الناشر: رياض الريس
الفتنة المقدسة هي عقلية التخاصم في الدولة العربية الاسلامية منذ العصر الجاهلي وكذلك ما بين الفرق والمذاهب الاسلامية بابعادها الثقافية وكذلك اعتبار الاسلام حقيقة العروبة الاولى، والتركيز على العصر الاموي والعباسي.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

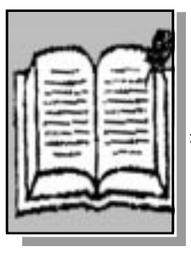

الكتاب: «نقد النص» «نقد الحقيقة» و«الممنوع والممتنع» سلسلة من ثلاثة كتب بعنوان (النص والحقيقة)
بقلم: علي حرب
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء
يركز المؤلف علي حرب في هذه الكتب على فضح الألاعيب التي يمارسها خطاب الحقيقة، فالنقد عنده يبين ان الكلمات ليست بريئة في تمثيلها لعالم المعنى وان المنطوقات لا تتواطأ مع المفهومات. انه يبين ان للخطاب نشاطاته واجراءاته الخفية. كما انه يرى ان قوة كل نص هي في حجبه ومخاتلته لا في افصاحه وبيانه، في اشتباهه والتباسه لا في أحكامه او إحكامه، في تباينه واختلافه لا في وحدته وتجانسه.

الكتاب: «المرأة، في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة»
المؤلف: باقر سلمان النجار
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ بيروت ـ والدار البيضاء
هذا الكتاب عبارة عن محاولة سوسيولوجية لمعالجة قضية المرأة في الخليج العربي في اوجهها المختلفة والتي شغلت الباحثين واحتلت مساحة غير قليلة في الحياة العامة خلال اكثر من عقدين من الزمن.

الكتاب: نقد السياسة العملية/ العرب ومعركة السلام
المؤلف: برهان غليون
الناشر: المركز الثقافي العربي/ بيروت ـ والدار البيضاء
كان من الخطأ الكبير الاعتقاد بأن ما لم ننجح في تحصيله عن طريق السلاح يمكن تحصيله عن طريق المفاوضات. فالمفاوضات غالبا ما تحكمها القوة والخوف من النتائج المترتبة على استخدامها، هذه هي القاعدة في كل مكان.

الكتاب: مزالق العولمة الحديثة في النظام العالمي الجديد
المؤلف: بدري يونس
الناشر: دار الفارابي
ان حالة العولمة هي المرحلة المتقدمة من عملية التطور المجتمعي عبر التاريخ. وهي كما نراها ليست موضوعا لاختيار او عدمه بل هي تيار متحرك ديناميكي في تفاعلاته المتصاعدة. وهي ليست حالة معادية للحالة القومية او الحضارية.

الكتاب: دفاعا عن السلام العربي
المؤلف: فيصل جلول
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الاختلاف واضح بين السلام والاستسلام، يدافع هذا الكتاب عن «السلام العربي» ويعترض على تصور بعض العرب المسالمين عن «السلام الاهلي» الذي يتحول في بعض النصوص الى دعوة صريحة للاستسلام، ويصبح بالتالي «كالهرب» بقدمين عاريتين امام الآليات الاسرائيلية في حالة الحرب.

عنوان الكتاب: النبي موسى وآخر ايام العمارنة
المؤلف: د. سيد القمني
الناشر: المركز المصري لبحوث الحضارة
جاء هذا الكتاب في اربعة اجزاء نتيجة بحث تاريخي وجغرافي عميق عبر ما يزيد عشر سنوات من الجهد والعناء استخدم فيه المؤلف المنهج الرياضي والتاريخي في البحث العلمي مع بذل الجهد الممكن لعدم اغفال اي عنصر يمكن ان يكون جزءا من الحقيقة التاريخية.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

سبعة معارض تشكيلية متميزة في غاليري برودوي بعمان:

تجارب من مصر وروسيا والعراق ولبنان تحتفي بالطبيعة والانسان

عمان «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

تشهد العاصمة الاردنية نشاطا متزايدا في مجال الفن التشكيلي والغاليريهات المخصصة لعرض اللوحات، وقد افتتحت منذ منتصف التسعينات وحتى اليوم عشرات القاعات التي تديرها على الاغلب نساء من السيدات الثريات او الفنانات التشكيليات او هاويات جمع اللوحات، وبدا واضحا أثر هجرة الفنانين العراقيين الايجابي على تنشيط الساحة الاردنية وتفعيلها في هذا الاتجاه، ومن بين صالات العرض التي افتتحت ابوابها مؤخرا غاليري برودوي في احد الاحياء الفخمة بعمان، وقد استقبل سبعة تجارب تشكيلية عربية وأجنبية في معارض جزئية معبرة عن تجاربها، وفيما يأتي استعراض لهذه التجارب واصحابها.

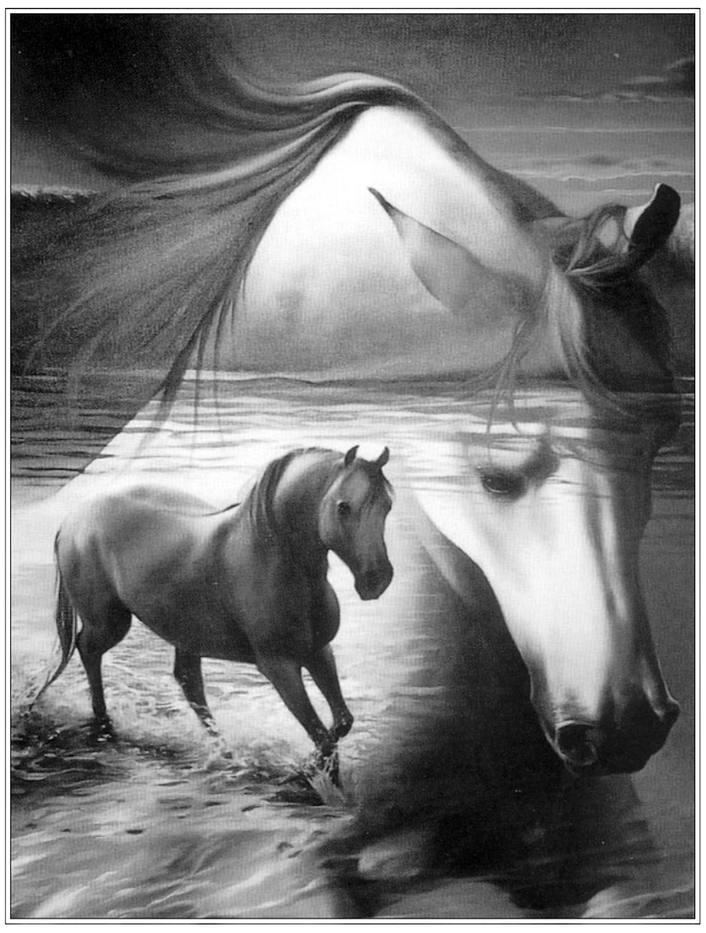

من اعمال عمر محمود وندي ـ العراق

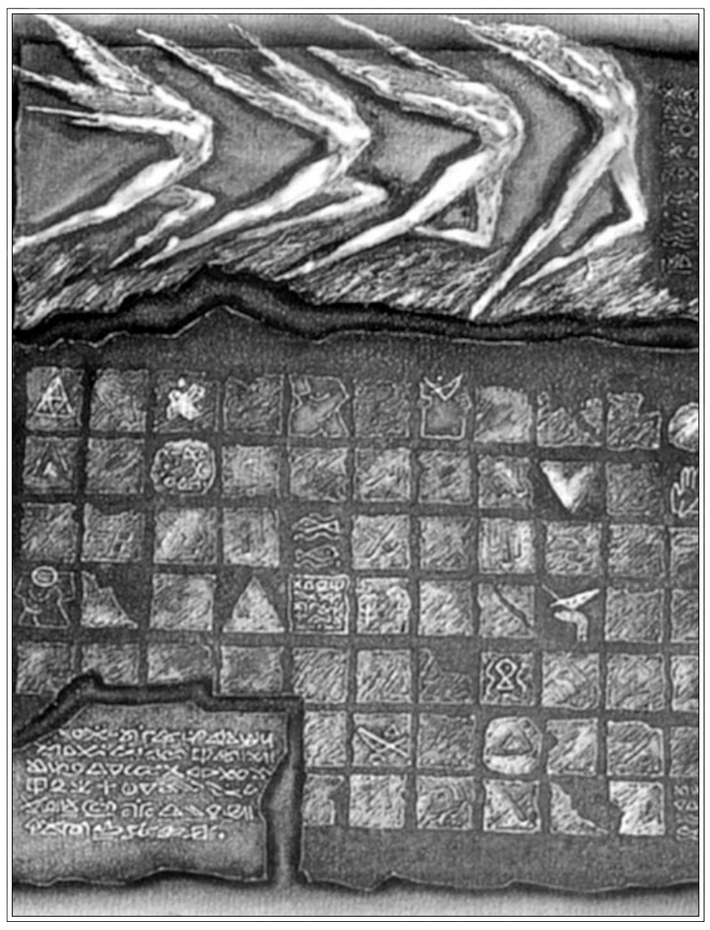

من اعمال سعدي عباس بابلي ـ العراق

سعدي عباس البابلي
العراق

من مواليد بابل بالعراق، وحصل على درجة الدكتوراه في الفن التشكيلي والتصميم من امريكا، وهو عضو في جمعية الفنانين الدولية بباريس اضافة الى العديد من الجمعيات العربية والدولية المتخصصة بالفن، كما اسس وادار معهد عشتار للرسم والتصميم، وعمل محاضرا في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد.

منذ عام 1979 اقام العديد من المعارض الفردية في بغداد وعمان والكويت اضافة الى مشاركات عديدة في المعارض الجماعية وقد نال جوائز عديدة عن اعماله وتصاميمه ولاعماله جناح خاص متميز في المتحف الوطني العراقي للفنون الحديثة.

تبدو لوحات البابلي المعروضة غنية بتكويناتها التي تستفيد من التراث السومري والبابلي والاراقيم المسمارية في تشكيلات جمالية تهيمن على الحيز المتاح في اللوحة الى حده الاقصى وصولاً الى الاطار فيما تزدحم المربعات داخل اللوحة بتشكيلاتها الخاصة الحروفية او اللونية او الرسوماتية.

تاتيانا كويتسوفا . روسيا

من مواليد اومسك في روسيا عام 1945 وقد تخرجت من قسم الغرافيك عام 1968 من معهد اومسك التربوي ومذ عام 1971 شاركت في معظم المعارض الدولية. وهي عضو في اتحاد الفنانين السوفييت واقامت العديد من المعارض المنفردة في كييف وموسكو وكندا والمانيا، وهي تشتغل الآن على اقامة الصروح والاعمال الغرافيكية والاشغال المعدنية في مدينة نيكولايف باوكرانيا حيث تعيش.

يضم جناح تاتيانا الحالي تسع لوحات تحتفي بالطبيعة وورودها وبحرها بكل الوانها المتنوعة، مع ظهور الجسد الانثوي التمثالي من ضمن فضاءات هذه الطبيعة في لوحات اخرى.

علي سليمان . لبنان

الفنان التشكيلي علي سليمان من مواليد عام 1955 في طرابلس بلبنان، وقد تخرج عام 1981 من اكاديمية الفنون الجميلة بمرتبة الشرف ثم حصل على شهادة الدكتوراه وبعدها مرتبة الاستاذية من جامعات برلين بالمانيا في مجال الفنون الجميلة وهو عضو في العديد من الجمعيات الدولية المتخصصة ويعمل حاليا محاضرا في كلية الفنون بجامعة دمشق.

اقام د. سليمان العديد من المعارض في واشنطن والمانيا واليابان والقاهرة وحلب وغيرها، وله مقتنيات في عدد من المتاحف والقصور والمعاهد الثقافية ولدى مقتنين من شتى انحاء العالم مثل السويد وفرنسا، والنمسا وتركيا وغيرها.

يعرض الفنان سليمان عشر لوحات له ذات منحى تجريدي تأخذ من البحر الوانه وتموجاته، وهو يستخدم الزيت مع مواد مختلفة على القماش وفي بعض لوحاته الاخرى يستخدم الالوان المائية.

سلمان عباس شلهوب العراق

من مواليد عام 1945 في بغداد وقد درس الفن في اكاديمية الفنون الجميلة ما بين عامي 64ـ1968، وهو عضو في العديد من الجمعيات الفنية العربية والدولية، وعمل محاضرا في اكاديمية بغداد للفنون الجميلة، واقام العديد من المعارض الفردية في بغداد والرياض وعمان والبحرين والقاهرة، اضافة الى العديد من المعارض التشكيلية الجماعية في عدد من الدول العربية، وقد اقتنت اعماله بعض المتاحف الدولية، واختارته اليونيسكو ليمثل العراق في معرض الفن التشكيلي عام 1986.

تتميز لوحات شلهوب باستفادتها من التراث الشعبي العربي والاسلامي عبر مفردات مثل الهلال والمعين والنجمة وتوظيفها لجماليات الخط العربي عبر مزج مواد مختلفة او الاشتغال على ابرازها او تجريفها كسطح وتبدو اللوحة بالتالي نصا غنيا مفتوحا على تأويلات لا تنتهي.

حسن جلال . مصر

ولد الفنان جلال في الزقازيق بمصر عام 1955 ومنذ عام 1983 غادر بلده ليعيش في الاردن وهو من الحالات النادرة للفنانين المعتزلين ونادرا ما يقيم معرضا له او يحضره وهو يعيش في عوالمه الخاصة بحثا عن السلام والسكينة في حالة صوفية، وسبق له ان اعتكف عدة سنوات في احد الكهوف ومارس اليوغا ودرس الفلسفات القديمة والاديان بحثا عن اجوبة الوجود.

اقام معرضه الاول عام 1989 في ابرز غاليرات الاردن ولم يحضر هذا المعرض بالطبع وفي عام 1999 عرضت اعماله في فندق ريشموند بجنيف ثم في ساوث كارولينا بامريكا، واقام معرضا آخر في فرنسا العام الماضي اضافة الى معرض في سويسرا وغاليري برودوي بالاردن.

معظم مواد عمله الالوان الزيتية على القماش اما موضوعاته فتحاول استكشاف غموض الموت والحياة وما وراءهما، انها تتجه نحو السريالية ضمن تشكيلة لونية ساحرة ومبهجة للبصر تطل على الواقع لكنها تذهب به بعيدا نحو عوالم من صنع الخيال الجامح.

فلاديسلاف غوريف

فنان اوكراني من مواليد عام 1967 في اوديسا وقد تخرج عام 1987 من كلية الفنون الجميلة وهو عضو في اتحاد الفنانين باوكرانيا ودرس فيما بعد في معهد الفنون والتصميم في موسكو، وما بين عامي 87ـ1999 اقام عددا من المعارض الشخصية في مونتريال واوديسا وغيرها اضافة الى عدد من المعارض الجماعية.

تحتفي لوحات غوريف بالانسان وعنفوانه وبالمرأة وجمالياتها وتظهر احدى لوحاته حركية الجسد الشاب واندفاعته في ترويض الخيول الجامحة ضمن جماليات لونية مدهشة وتبدو اللوحة في النهاية سمفونية تدب بالحياة.

عمر وندي . العراق

من الفنانين العراقيين الشباب وهو من مواليد عام 1967 ببغداد وتخرج من اكاديمية الفنون الجميلة هناك كما انه عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين العراقيين، وقد شارك في العديد من المعارض منها معرض الواسطي الرابع والخامس والسادس، وهو ايضا يكتب في مجال الفن التشكيلي ويقيم حاليا في استراليا. تبدو في لوحات وندي الحرفية المتمكنة والدقة في الرسم وعناصره التشريحية وهو يضيف لهذا البعد الكلاسيكي قدرا من الخيال حتى لا يغدو عمله فوتغرافيا، وتبدو الخيول ثيمة اساسية في لوحاته المعروضة اضافة الى البحر وعناصر الطبيعة الاخرى مثل الشمس والنار.

من اعمال علي سليمان ـ لبنان

من اعمال تاتيانا كوباسوفا ـ روسيا

قصيدة النثر: أسئلة القُراء وأسئلتي

عز الدين المناصرة

■ السؤال الاول: قصيدة النثر اصبحت هي ـ الجنس الأدبي المسيطر السائد بعد ان اخذت شرعيتها من خلال ـ مئات المجموعات المنشورة ومن خلال سيطرتها على الملاحق الثقافية في الصحف. ولا جدال حول شرعيتها الان، لكن الجدل يدور حول نوع من ظاهرة (الاستنساخ التقليدي) ـ فان وجد، هل تعترفون بضرورة غربلة نقدية لهذه الظاهرة؟

السؤال الثاني: يرى البعض ان (قصيدة النثر) هي ثورة في النشر. ويرى البعض الآخر انها ـ تطوير للقصيدة العربية جاءت موازية لحركة شعر التفعيلة. ويرى تيار ثالث انها ـ جنس ادبي ثالث بعد الشعر والسرد. ما هي وجهة نظرك تجاه هذا التجنيس؟

السؤال الثالث: لماذا اصرار ـ كتاب قصيدة النثر ـ على الالتصاق بالجنس القديم (الشعر)، بدلا من البحث عن ـ خصوصية لقصيدة النثر؟

السؤال الرابع: هناك ـ درجات شاعرية عالية في قصيدة النثر، لكن (الشاعرية) موجودة في اجناس ادبية اخرى (السرد مثلا) وهي تحدد عادة بشاعرية اللغة وشاعرية الحالة. ما تعليقك؟

السؤال الخامس: الوزن ليس شرطا ضروريا في الشعر، لكن، اذا ميزنا بين الايقاع والايقاع المنتظم، فكل الاجناس الادبية والفنية تمتلك ايقاعا، لكنه غير منتظم. فهل توافق على ضرورة الايقاع المنتظم في قصيدة النثر، واذا لم توافق فما هو البديل؟

السؤال السادس: قصيدة النثر ـ قديمة جديدة، منذ نصوص الكاهن الكنعاني ايلي ملكو، مرورا بالنفري ومحيي الدين بن عربي، فاذا اعترفنا بتعددية الاشكال الشعرية في قصيدة النثر، فلماذا يبحث البعض عن قوانين شعرية لقصيدة النثر، ولماذا يرى البعض ان الحرية في التطور غير محدودة؟

السؤال السابع: مهما قيل حول ـ الهوية المفتوحة لأي جنس ادبي فهو محدود بمواصفات وخصائص تميز هوية هذا الجنس الادبي عن ذلك. فالرواية غير القصيدة، والمسرح يختلف عن قصيدة النثر. ولا اعتقد ان جنسا ادبيا يوغل في الحرية الى درجة فقدان الهوية. ولكن بعض كتاب قصيدة النثر يقولون عكس ذلك، فهل ستصل درجة الحرية في قصيدة النثر الى درجة فقدان هويتها الحالية، عندئذ ماذا يمكن ان تسمى؟

السؤال الثامن: لا احد يعترض على ان مرجعية قصيدة النثر العربية كانت اورو ـ امريكية (والت وايتمان ـ بودلير ـ رامبو.. الخ)، وان ادونيس ترجم المصطلح عن سوزان برنار. وهو امر طبيعي يتعلق بتفاعل طبيعي مع الشعر الاوروبي، لكن كتاب قصيدة النثر (جبرا ابراهيم جبرا وتوفيق صايغ وانسي الحاج وشوقي ابي شقرا وادونيس والماغوط)، نشروا قصائدهم قبل ظهور المصطلح.

أ ـ يرى البعض ان المصطلح ما زال ملتبسا، حيث الخلط بين (القصيدة والنثر). ادونيس يقترح عام 2001 تسمية جديدة هي (الكتابة الشعرية ـ نثرا) ما هو اقتراحك المحدد؟

ب ـ اجزم ان مصطلح قصيدة النثر سوف يبقى هو المستعمل في المدى المنظور، فلماذا لا نعتبره ـ جنسا ثالثا جديدا، فنربح جنسا جديدا ولا نفقد ـ الشعر ديوان العرب ـ سيما ان المتوقع هو بقاء ـ الشعر (العمودي والتفعيلة) في ارض الواقع؟

ج ـ باستثناء ـ محمد الماغوط ـ ربما ـ تسيطر ظاهرة (شعرية الترجمة) على النصوص ـ هل من طريقة اخرى لتعديل المرجعية الاسلوبية.

هوامش:

اولا: تنشر الاجابات ـ حرفيا في احدى الصحف العربية

ثانيا: الهدف الاساسي هو نشر الاجابات مع اجراء دراسة تحليلية حولها، في كتابي (قصيدة النثر: المرجعية والبنية والشعارات) الذي انوي تعديله واصدار طبعة جديدة منه. لهذا فان: مشاركتكم مهمة بالنسبة لي ومهمة للقراء. فالهدف الاساسي هو تعميق الحوار.

ثالثا: امل ان اتلقى اجاباتكم، على العنوان التالي (عز الدين المناصرة ـ مكتب بريد جامعة فيلادلفيا ـ عمان ـ الاردن)، او بوساطة تليفاكس المنزل ـ عمان ـ 5693594.

عدد جديد من مجلة «النور»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد (118) من مجلة «النور» اللندنية متضمنا موضوعات متنوعة، أبرزها محور خاص بالمؤتمر السادس لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب: تيارات ومواقف للطاهر الطويل ـ حوزة قم للدراسات الدينية: مدارس واساتذة وطلبة من اعداد محمد الغراوي ـ تحقيق لغزوة الأمين حول قناة المنار بعنوان: خصوصية حزب وعمومية قضية، اضافة الى استطلاع رأي تحت عنوان «مثقفون مصريون وباحثون: المقاطعة برمزيتها لا بجدواها الاقتصادية».

كما نشرت «النور» نص كلمة رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري في حفل اربعينية الامام الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وفي باب (اسلام ومسلمون) تحقيق يتناول اوضاع المسلمين في فرنسا والاسرة المسلمة في الغرب ومشاكلها في حوار مع السيد عبد المجيد الخوئي.

ومن موضوعات الشهر الرئيسية تحقيق لعلي البهادلي حول فريضة الحج ماضيا وحاضرا، اضافة الى دراسة موسعة لطارق ابراهيم حول مشروع نهر الليطاني في الجنوب اللبناني.

ويواصل الشاعر محمد علي شمس الدين تقديم مدخله الى الشعر العربي فتناول في هذا العدد الشعر في العهد الاموي، كما تتحدث ندى مهري عن المشهد الثقافي في الجزائر، اما راجي انور هيفا فيقدم دراسة حول حضور فكر الامام علي في فلسفة جبران، اضافة الى حوار مطول اجرته سعاد جروس مع سهيل العشي المرافق العسكري للرئيس السوري الاسبق شكري القوتلي حول تجربة جيش الانقاذ، ويعرض في باب (فكر ونقد) فرح موسى للدين، الدولة والامة عند الامام شمس الدين، اضافة الى صفحات عرض الكتب والدوريات.

«المكتبة العتيقة» لصاحبها علي العسلي قرب «جامع الزيتونة»: اقدم مكتبة لطبع ونشر وتوزيع وبيع الكتب في تونس

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحاج:

ما زالت هذه الدار العابقة برائحة التاريخ تقاوم عاديات الزمان، وتقلب الحدثان في السوق والذوق، وتنشر المطبوعات القيمة والضخمة في بعض الاحيان مما تعجز عن فعله كبريات دور النشر في عالمنا العربي التي تنشغل بنشر كتب عديمة الاهمية في غالب الاحيان.

من اهم ما اصدرته هذه الدار المسماة بـ«المكتبة العتيقة» المصحف الشريف المسمى بالمصحف المرشد، فأول مرة في التاريخ الاسلامي يتم طبع هذا المصحف بالرسم العثماني على رواية «قالون» عن نافع بعد مراجعته من قبل المختصين في علم القراءات تحت اشراف مشيخة جامع الزيتونة الاعظم بتونس في رجب سنة 1364 هـ ومن ادارة البحوث والثقافة الاسلامية بالازهر الشريف ومن جمعية الدعوة الاسلامية بليبيا ومن الشيخ محمد الدلاعي المتخصص بتونس لمراجعة المصاحف والمتخرج من الجامعة الزيتونية سابقا. وبآخره «مرشد الطلاب» لتفصيل ما في الكتاب وهو فهرس لبيان بعض آيات القرآن في العبادات والمعاملات.

وللمكتبة العتيقة سلسلة من الكتب طبعت على ذمتها تحت عنوان «من تراثنا الاسلامي» وهي مجموعة من الكتب العلمية والتاريخية والادبية يشترك في تحقيقها ومراجعتها علماء افريقيون وشرقيون نذكر منها:

1 ـ قلايد العقيان في محاسن الاعيان في تراجم شعراء العرب واشعارهم ومجالس الرؤساء وابنائهم وتراجم الوزراء واعيان القضاء واعلام العلماء وهو من تأليف الفتح بن خاقان المتوفي سنة 528هـ مصور عن طبعة باريس قدم له ووضع فهارسه الاستاذ محمد العنابي.

2 ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية بتونس تأليف محمد بن ابراهيم الزركشي المتوفي بعد سنة 894هـ حققه الشيخ محمد ماضور.

3 ـ المؤنس في اخبار افريقية وتونس تأليف محمد الرعيني المعروف بابن دينار المتوفي عام 1110هـ حققه الاستاذ محمد شمام.

4 ـ فهرست ابن عبد الله محمد الانصاري المعروف بالرصاص المتوفي عام 894هـ حققه الاستاذ محمد العنابي.

5 ـ تحفة المحبين والاصحاب في معرفة ما للمدنيين من الانساب تأليف عبد الرحمن الانصاري المتوفي سنة 1155هـ حققه الاستاذ محمد العروسي المضوي.

6 ـ تكميل الصلحاء والاعيان لمعالم الايمان في اولياء القيروان تأليف محمد بن صالح عيسى الكناني المتوفي سنة 1292هـ حققه الاستاذ محمد العنابي.

7 ـ الجزء الاول والجزء الثاني والثالث من كتاب ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال وهو من تأليف ابي العباس احمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي المتوفي عام 1025هـ حققه الدكتور محمد الاحمدي ابو النور. وبهذا يتوفر هذا السفر التراثي الكبير كاملا.

8 ـ الجزء الثاني من كتاب معالم الايمان في معرفة اهل القيروان تأليف محمد الانصاري الدباغ المتوفي سنة 696هـ اكمله ابو الفضل ابو القاسم بن عيسى بن ناجي المتوفي سنة 839هـ حققه الاستاذ محمد ماضور والدكتور محمد الاحمدي ابو النور.

9 ـ الكبائر تأليف الامام الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفي سنة 784هـ حققه احد علماء مصر دون ذكر اسمه على الكتاب.

10 ـ مشارق الانوار على صحيح الآثار تأليف الامام الحافظ ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المتوفي سنة 544هـ يشتمل على تفسير غريب الحديث في «الموطأ» لابن مالك وفي الصحيحين للشيخين وضبط الالفاظ وضبط اسماء الرجال وهو مصور عن طبعة «فاس» المغربية.

11 ـ الترغيب والترهيب للمنذري المتوفي عام 656هـ انتقاء احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة 852هـ صححه وضبطه على اصوله الاستاذ محمد المجذوب.

12 ـ درة الغواص في محاضرة الخواص وله عنوان ثان هو «الغاز فقهية مالكية» تأليف برهان الدين ابراهيم بن فرحون المالكي المتوفي سنة 799هـ تقديم وتحقيق وتعليق الاستاذين محمد ابو الاجفان وعثمان بطيخ.

13 ـ رياض الصالحين للامام يحيى النووي حققه الشيخ محمد الصادق بسيش بضبط كامل للحركات والتشكيل.

هذا وللمكتبة العتيقة بتونس اضافة الى ما تقدم، سلسلة اخرى من المنشورات المتفرقة نذكر منها ما يلي:

1 ـ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية تأليف الشيخ بيرم الرابع المتوفي عام 1278هـ حققه الدكتور الهادي حمودة الغزي.

2 ـ الدين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد (ص) تأليف علي الطبري المتوفي بعد عام 850م.

3 ـ الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع تأليف الامام الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفي عام 544هـ حققه الاستاذ احمد صقر.

4 ـ الجواهر الكلامية في ايضاح العقيدة الاسلامية للشيخ الطاهر الجزائري.

5 ـ المبادئ الأولية في التوحيد وفقه المالكية اسئلة واجوبة وهو من تأليف الاستاذ سالم احمد.

6 ـ مختصر في مناقب الشيخ محمد بن عيسى ومعه قصائد المديح وسفينة المألوف والمجرد وديوان ابن جابر الاندلسي المتوفي سنة 780هـ في المديح وديوان الحراق المتوفي سنة 1261هـ المشتمل على قصائد وموشحات.

7 ـ العصاري من علم النبات تشريح وظائف الاعضاء تأليف الشيخ محمد بن عمر التقرتي.

8 ـ متن الرسالة تأليف سيدي عبد الله بن ابي زيد القيرواني المتوفي سنة 386هـ بالتحريك الكامل.

9 ـ كتاب كليلة ودمنة بالتحريك والشكل الكامل ومزدان بالصور راجعه الاستاذ محمد العربي الماجري.

وللمكتبة العتيقة سلسلة كتب اخرى تحت الطبع نذكر منها:

1 ـ سائحات دمى القصر في مطارحات بني العصر تأليف محمد بن احمد الطالوي الدمشقي تحقيق الدكتور محمد الخولي يشتمل على اشعاره وترسلاته وتراجم بعض الادباء.

2 ـ الجامع في السنن والاداب والمغازي تأليف العلامة سيدي عبد الله بن ابي زيد القيرواني تحقيق الدكتورين محمد ابو الاجفان وعثمان بطيخ.

3 ـ مختصر الدر الثمين والمورد المعين المعروف بميارة الصغرى تأليف محمد بن احمد الشهير بميارة ومضاف اليها احالات المؤلف على الميارة الكبرى بتصرف مفيد مما يعين الطالب على تحليل المواضيع ليسهل عليه فهمها.

4 ـ تعريف الخلف برجال السلف تأليف ابي القاسم محمد الحفناوي الديسي بن ابراهيم الغول وفيه تراجم علماء الجزائر.

5 ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي وهو من اهم مصادر تاريخ الدولة الحفصية بتونس.

6 ـ نور الارماش في مناقب ابي الغيث القشاش.. فمن خلال الحديث عن مناقب الولي الصالح المذكور نجد تاريخا للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصوفية خاصة في تونس في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وهي فترة يصفها الناشر بأنها قد عزت فيها المصادر بل فقدت فيها كل المصادر وهذا الكتاب يبدو انه قد خرج الى السوق فعلا قبل ايام، وستكون لنا عودة مستفيضة لعرض اهم ما جاء فيه للقراء الكرام في مناسبة قادمة.

بدأ مشروعها من حكايات الجدة وأصبح مهرجانا متوسطيا

نجيمة طاي طاي غزالي: شهرزاد مغربية!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

ليس الحماس، وحده، هو ما يحرك الباحثة الجامعية المغربية الدكتورة نجيمة طاي طاي غزالي في مشروعها الذي يحمل عنوان "سبك حكاية"، ولكن أيضا ما يفتحه هذا المشروع من آفاق تربوية وعلمية وثقافية متعددة.

يتعلق الأمر بإدخال الحكاية إلى المؤسسات التعليمية، كأداة بيداغوجية تساعد التلميذ على الإبداع وتشغيل الخيال والتعبير الشفهي والكتابي. ولقي المشروع استحسانا وقبولا من طرف المسؤولين المغاربة المعنيين بقطاع التربية والتعليم.

أكثر من ذلك، أن الدكتورة نجيمة، تقود ـ منذ عدة سنوات ـ مبادرة متفردة متمثلة في تنظيم مهرجان للحكاية بمدينة أكادير، وهو المهرجان الذي غدا ذا بعد متوسطي. وتشرف، كذلك، على مجموعة الأبحاث الجامعية للتعبير الشفهي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بهذه المدينة.

من أين جاء اهتمام نجيمة طاي طاي غزالي بالحكاية؟

إنه يرجع إلى منبعين: أولها منبع الطفولة. وتعتبر جدتها مدرستها الأولى التي هيأتها للمدرسة خارج البيت، متشبعة بقيم ومبادئ وأخلاق ثابتة. تقول لـ «القدس العربي»: «كنا نجتمع حول الجدة التي كانت ترمز للحكمة والسكون، لتمتعنا بحكاياتها وقصصها، وتغدقنا عطفا وحنانا، وتؤكد ذلك التواصل الذي فقدناه الآن في أسرنا الحديثة أو (المتحضرة).»

وتضيف قولها إن المنبع الثاني جاء بعد نيلها الإجازة (الليسانس)، وذهابها إلى أوربا لمواصلة الدراسة العليا وتهيىء شهادة الدكتوراه في تخصص السيميائيات: "بكل صراحة، لم أكن أعرف ما سأشتغل فيه، هل سأشتغل في مجال الرواية أم الشعر...؟ إلى أن التقيت مع رائد المدرسة الفرنسية في السيميائيات "غريماس"، الذي نبهني ـ خلال نقاش غير رسمي بيننا ـ إلى أهمية التراث الشعبي وبالدرجة الأولى الحكايات. قال لي: أعتقد أن مستقبلك في الحكاية، ادرسيها، وسترين بعد ذلك. فعلت خيرا بهذا التحدي. عدت أدراجي، لألتقط ما تبقى من ذاكرة جدتي، قبل وفاتها بأربع سنوات. سجلت كل ما كانت تحكيه، وكذا ما حكته لي بعض الراويات من المنطقة الشرقية للمغرب. وركزت في أطروحة الدكتوراه على شخصية "الغول" في الحكاية الشعبية المغربية."

تهييء متكامل

ولأن مشروعا بهذا الحجم لا يمكن أن يخلو من أهداف ومرام، فإن نجيمة طاي طاي لا تخفي طموحاتها من وراء توظيف الحكاية. تقول: "نحن نعيش عصر العولمة الذي يحمل معه انفتاحا خارقا وهائلا. ينتابني خوف من أن نفقد هويتنا. فحفاظنا على حكاياتنا وأمثالنا وعاداتنا تجعلنا نتشبث بعاداتنا وبهويتنا، دون أن نفقد الانفتاح على الغير."

هم آخر يتملكها: "كيف يمكن أن نسترجع العلاقات الإنسانية والتواصل من خلال الموروث الشفهي ,لأن الحكاية حينما تروى ـ إلى جانب الخطاب الذي يمرره الراوي أو الراوية ـ فهي أيضا وسيلة للتواصل، لأنها تعلم كيفية الإنصات الى الآخر، في وقت أصبحت فيه الفردانية طاغية. الأزواج لا يتكلمون مع بعضهم البعض. الأبناء لا يتبادلون الحوار مع الأهل أو في ما بينهم. الكل متجه نحو التلفزيون والفيديو والإنترنت والألعاب الإلكترونية. إذن، كان لابد من التنبيه الى إعادة الاهتمام بالحكاية الشعبية، التي هي جزء من الأدب الشعبي بصفة عامة."

حينما التحقت هذه الباحثة بأكادير للعمل الأكاديمي، كونت مجموعة بحث في التعبير الشفهي، التي من بين أهدافها جمع التراث الشفهي ـ ذاكرة الشعب ـ لإنقاذه من الضياع، خاصة في الجنوب المغربي. فجمعت كثيرا من الحكايات ومن الأمثال الشعبية والعادات والتقاليد، وتعتزم نشر حصيلة هذا البحث الميداني قريبا. كما اشتغلت مع مجموعة من الطلبة، في محاولة لدراسة تلك النماذج، سواء بنظريات اجتماعية أو إثنولوجية أو سيميائية.

وتعتبر نجيمة أن أهم شيء قامت به ضمن مجموعة البحث المذكورة، هو: تكسير الجدار بين الكلية ومحيطها، من خلال وضع الحكاية رهن إشارة التربية والتعليم، اقتناعا بأن الحكاية تمثل المدرسة الأولى بالنسبة لكل طفل ينتمي إلى أسرة تقليدية. "كانت هذه المرة الأولى في المغرب وربما في العالم العربي التي تدق فيها الحكاية أبواب المدارس، حيث يستطيع التلميذ أن يتعلم كيف ينصت ـ تقول نجيمة ـ فمن خلال استجواباتنا مع المعلمين والأساتذة والمربين، تبين لنا أنهم يشتكون من عدم الإنصات من طرف أغلب التلاميذ. إذن، فالمشروع يسمى "سبك"، الحرف الأول: سين يعني حسن الاستماع والإنصات. بعد ذلك، تأتي مرحلة الإبداع، لأن الطفل حينما يستمع الى حكايات من مختلف أنحاء العالم، وضمنها حكايات من بلده، يحاول أن يبدع حكايته الخاصة التي تتناسب مع الوقت الحاضر، فيجمع فيها بين ما هو قديم وما هو حديث، وقد يعطينا خطابات موجهة للكبار: (انتبهوا عندي أشياء أريد أن أمررها لكم)، تتضمن عملا على مستوى التعبير الشفهي، وكذا على مستوى التعبير الكتابي. ومن ثم، يتعين تصحيح الأخطاء وتقويم الأسلوب وإغنائه."

تستطرد قائلة: "بعدما يعبر الطفل شفهيا، يقوم بكتابة ما حكاه، ثم ينتظر منه أن يحكي. لأن الطفل أو التلميذ حينما يواجه زملاءه التلاميذ أو الأستاذ يتلعثم وينتابه الخجل. وبالتالي، حينما يبدع نصا حكائيا معينا ويتوجه الى الآخر، يجب أن يحكي ما كتبه دون أن يقرأه أو يستظهره، يحكيه بكلمات وإشارات جديدة. هذا العمل مهم، لأننا نهيئه كرجل المستقبل، الذي يعرف كيف يدافع عن نفسه بالكلمة والإشارة المناسبتين، وكيف يكون راويا كفئا في حياته اليومية مع أسرته وأصدقائه وأساتذته...على سبيل المثال، حين يذهب شخص لطلب عمل، فإنه يروي، لأنه يجب أن يتحدث عن كفاءاته ويقنع مخاطبه، تماما كما يفعل الراوي."

التواصل مع الآخر

ولكن، ألا تعترض هذا المشروع عوائق موضوعية تتعلق بالإغراءات التي تجذب أطفال اليوم، من فضائيات وإنترنت وألعاب إلكترونية وغيرها؟

تجيب نجيمة بالنفي، وتوضح: "المشروع نجح في وقت ظهرت فيه الفضائيات والألعاب الإلكترونية، لأن عمر المشروع لا يتعدى حوالي ثمانية سنين... في ذلك الوقت، كان الأطفال يندهشون حينما يرون بعض الرسوم المتحركة على الشاشة ويسايرون بعض الألعاب الإلكترونية. التجربة أكدت أن التلميذ لديه حاجة لكي يعبر عن نفسه. وقد حفزناه على العودة إلى التواصل مع الآخر. الطفل حينما يتجه إلى الفضائيات والألعاب الإلكترونية وينغمس فيها، فذلك تعبير على الوحدة وعلى غياب التواصل، خاصة في حالة وجود الوالدين خارج البيت."

وتضيف: "منذ بداية هذا المشروع، كانت الاستجابة في غاية الأهمية. بدأ المشروع بقسمين، وبعد ذلك، شمل ثلاثين قسما، ثم أصبح على الصعيد الوطني، وانتقل إلى الصعيد المتوسطي، لأن كثيرا من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط اهتمت بالمشروع، وشاركت معنا فيه."

وتستحضر، باعتزاز، حدث اختيارها خبيرة في الثقافة المادية على صعيد البلدان المتوسطية، إذ التقت مع عدد من الباحثين والخبراء في مدينة روما. وتحدثت عن مشروعها، فنال المرتبة الأولى من بين ثلاثة مشاريع. وجاءت فكرة تمديد المشروع ليشمل البلدان المتوسطية. فأبدع أطفال هذه البلدان حكايات، وجاؤوا الى المغرب حيث قدموها في مهرجان السنة الماضية.

وتوضح الباحثة المغربية أن المهرجان نتيجة لعمل يدوم سنة كاملة ويفرز نتائج ملموسة، بحيث نجد التلاميذ يعبرون عن الحكايات التي أبدعوها، والأكاديميين يدرسون ـ من خلال موائد مستديرة ـ تلك الحكايات وقضايا أخرى ذات صلة بالحكاية الشعبية، ويكون اللقاء في سمر ليلي مع رواة من مختلف الدول.

ويجري، حاليا، التحضير للدورة الرابعة لمهرجان الحكاية في أكادير التي ستعقد العام المقبل. وتكشف نجيمة عن وجود العديد من الطلبات والمقترحات للمشاركة في هذه التظاهرة، بما في ذلك طلبات البلدان العربية وبعض المؤسسات الثقافية والعلمية، كالملتقى العربي التابع لجامعة "هافارد" بالولايات المتحدة الأمريكية.

نجيمة طاي طاي (القدس العربي)

نجيمة طاي طاي اثناء تقديم برنامجها

اخبار فنية

نوال الزغبي تكسب حكما ضد مجلة

نوال الزغبي

بيروت ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة المطبوعات في بيروت حكمها في الدعوى التي اقامتها المطربة نوال الزغبي على مجلة «الوان» اللبنانية، وذلك عن فعل الذم ونشر خبر كاذب بتاريخ 1998/5/30، وقضت المحكمة بالحكم على صاحب المجلة ومديرها المسؤول وكاتبة الخبر بدفع تعويضات مادية لمصلحة المطربة الزغبي، وتحميل المدعى عليهم كامل الرسوم والتكاليف والمصاريف، اضافة الى نشر خلاصة الحكم في مجلة «الوان».

«ثعلب الشمال» مسرحية ضمن السنة الفرنكوفونية

■ في اطار النشاطات الثقافية للسنة الفرنكوفونية يقدم مسرح مونو والبعثة الثقافية الفرنسية في لبنان عرضا لمسرحية «ثعلب الشمال». المسرحية من تأليف نويل رونود وترجم النص الى العربية عبدة وازن، ولبنته مخرج العمل نبيل الأظن بالتعاون مع الممثلين.

«ثعلب الشمال» نص يبحث عن الهوية ويمثله كل من رندة الاسمر، جاد ابو جودة، نقولا دانيال، مايا زبيب، تقلا شمعون، رضوان حمزة، يوسف حداد، وميراي بانوسيان، العرض يستمر من 17 آذار (مارس) الى اول نيسان (ابريل).

عازار حبيب يعود في ثنائي مع علاء زلزلي

■ بعد غياب طويل يطل الفنان عازار حبيب في دويتو مع الفنان الشاب علاء زلزلي. الدويتو يحمل عنوان «شو عملو فينا عيونك»، وهو من كلمات الشاعر الياس ناصر والحان عازار حبيب. يذكر ان علاء زلزلي مشغول هذه الأيام بتسجيل اغنيات شريطه الجديد لذلك فهو يقيم ما بين لبنان ومصر حيث يسجل اغنياته في استديوهاتهما، ومنها الدويتو الجديد.

جويل بحلق بطلة مسلسل جديد لنجدت انزور

■ يبدو ان المخرج نجدت انزور قد حسم مسألة بطولة مسلسله الجديد «آخر الفرسان» ورشح ملكة جمال لبنان السابقة جويل بحلق، المسلسل قصة وسيناريو وحوار هاني السعدي وسوف تنتجه الشركة العربية للانتاج الفني في دبي، وقد رصدت له مبلغ ثلاثة ملايين دولار.

عمرو دياب يستعد للاقامة في بيروت

عمرو دياب

■ علم من مصادر فنية ان المطرب عمرو دياب يستعد للاقامة الدائمة في بيروت، وقد اشترى لهذا الغرض شقة فخمة بـ 700 الف دولار، يذكر ان زوجة عمرو دياب زينة عاشور هي من اب سعودي وام لبنانية، وقد امضت طفولتها ومراهقتها في بيروت قبل ان تنتقل الى لندن لمتابعة دراستها الجامعية، وقد تردد انها عملت لاقناع زوجها بالاقامة في بيروت.

عازفون شباب يبدعون في الاوبرا المصرية

ناهد ذكرى: أبناء الكونسيرفتوار يثرون الموسيقى العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الفضيل طه:

تزخر مصر بالعديد من المواهب الموسيقية الشابة عالية المستوى في الاداء وتقديم الاعمال العالمية لاكبر المؤلفين من امثال: بيتهوفن وموتسارت وباخ وهايدن وهندل وغيرهم، كما ان هناك كثيرا من شباب الموسيقيين يملك موهبة التأليف ويقدم محاولات ناجحة في تقديم تراثنا من الغناء في قوالب عالمية بحثا عن التطوير الحديث والصحيح للموسيقى.

وهذه المحاولات تجذب المستمع الواعي وتغذي الروح والوجدان.. فهي ليست من ذلك النوع الذي ساد هذه الايام وملأ الساحة العربية بالازعاج الذي يصيب الانسان بالتوتر واطلقوا عليه ظلما موسيقى شبابية.

وفي سبيل نشر الوعي الموسيقي الجاد احتضن المركز الثقافي القومي (دار الاوبرا المصرية) هذه المواهب تحت قيادة اساتذة الكونسيرفتوار ليقدموا ابداعاتهم من مؤلفات موسيقية او يقدمون الاعمال العالمية لجموع المشاهدين لانهم يملكون القدرة على العزف بمهارة عالية تؤكد موهبتهم المتفوقة في التعامل مع الآلة التي يعزفون عليها، سواء كانت هذه الآلة من اسرة الوتريات (كمنجة ـ فيولا ـ شيلو ـ كونترباص ـ هارب) او من آلات النفخ خشبية كانت او نحاسية.

موسيقى الحجرة

ومن ضمن ما قدمت دار الاوبرا من حفلات لشباب الكونسرفتوار سهرة لموسيقى الحجرة اشرفت عليها الدكتورة ناهد ذكرى رئيس قسم الوتريات بالمعهد سابقا واستاذ آلة الهارب والاستاذ محمود عثمان استاذ آلة الكمان بالمعهد.

قدم محمود عثمان مع تلامذته: احمد فهمي (كمنجة) وحسن معتز (شيلو) من مؤلفات بيتهوفن ثلاثي للفيولية (الكمنجة) والفيولا والتشيلو وعزف معهما بنفسه على آلة الفيولا وهي ـ المقطوعة ـ من اعمال بيتهوفن التي تقدم فيما يسمى بأوركسترا الحجرة، وتتكون من اربع حركات، سريع، بطيء مينويت، ثم ختام سريع، وتألق احمد فهمي في العزف على آلة الكمنجة ونال استحسان المشاهدين ببراعته في التعامل مع الآلة، نفس الشيء نستطيع ان نقوله عن زميله عازف التشيلو حسن معتز.

الشرنقة

وقدم احمد فهمي من مؤلفاته مقطوعة اسماها «الشرنقة» وكتبها لثلاثي الكمنجة، شاركه في العزف زميلاه: حسام شحاتة وكريم جلال فودة (كمنجة).

والشرنقة مؤلف موسيقي قدمه احمد فهمي في حركة واحدة مقسمة داخليا الى اربعة اقسام وواضح منها ان مؤلفنا الشاب يملك خيالا خصبا في نفس الوقت تجسم القطعة انبهار الانسان حول قدرة الخالق وبديع صنعه.

وبطريقة العزف الثلاثي يقدم لنا المؤلف قصة الشرنقة تفصيليا يبدأها بما اسماه الكفن وتبدأ الموسيقى بتوضيح كيفية بناء الشرنقة بخيط رفيع ثم آخر الى ان تتشابك الخيوط حتى يصبح «كفنا» يرقد فيه الكائن الذي بناه.

في القسم الثاني (البرزخ) يعتمد المؤلف الى توضيح حالة السكون التي تكون عليها الشرنقة اثناء موتها الظاهري قبل أن تتحول الى فراشة في القسم الثالث وفي القسم الرابع يخرج الكائن الى الحياة منتصرا ويقف على طرف الشرنقة مودعا حياة الموت، واستطاع مؤلفنا الشاب ان يقدم هذه الصورة باقتدار، كما كان زميلاه مستوعبين لفكرته فخرج العمل متكاملا يبشر بميلاد نجم في عالم التأليف.

كارل تسيمبلر

واشتركت في الحفل اميرة حامدة التي عزفت على آلة الهارب وهي تلميذة الدكتورة ناهد ذكرى وقدمت أميرة مع زميليها احمد فهمي وحسن معتز ثلاثي للفيوليه والتشيلو والهارب بعض اعمال المؤلف كارل تسيمبلر.

وفي نهاية الحفل قدم الاستاذ محمود عثمان مع تلميذيه حسن معتز ووائل فاروق (بيانو) من اعمال شوستاكوفيتش ثلاثي رقم (1) مصنف 8 للفيوليه والتشيلو والبيانو.

وصرح محمود عثمان بأن الحفلات التي يحييها طلاب وأساتذة الكونسرفتوار على مسرح الاوبرا ستكون شهرية.

واضاف: ان المقصود من هذه الليالي تقديم الفن الراقي لجماهير المستمعين.

وقال ان هناك الكثير من المؤلفين المصريين قدموا اعمالا عربية ممتازة في قوالب الموسيقى الغربية منهم حسن رشيد وزهير جبرانه وابو بكر خيرة وجمال عبد الرحيم كما ان هناك العديد من شباب المؤلفين خريجي الكونسرفتوار الذين يستطيعون ان يثروا الحركة الموسيقية بمؤلفاتهم التي تستلهم البيئة العربية عامة والمصرية خاصة.

العازفون

والشباب الذين قدموا الاعمال التي تحدثنا عنها جميعهم من ابناء الكونسرفتوار المتميزين.. منهم: احمد فهمي وهو من مواليد سنة 1978 التحق بالمعهد وهو في سن السابعة من عمره وتتلمذ على ايدي خبراء في العزف على الكمنجة منهم محمود عثمان والبروفيسور ايراكلي بريدزي. انهى دراسته بحصوله على البكالوريوس سنة 1999 وحاليا في قسم الدراسات العليا وله نشاط كبير كعازف فردي (صوليست). اشترك بالعزف مع اوركسترا القاهرة السيمفوني واوركسترا الكونسرفتوار واخناتون للحجرة وغيرها.

كما سافر الى العديد من البلدان سواء مع أوركسترا القاهرة السيمفوني او الكونسرفتوار.. ومن البلاد التي زارها فرنسا والمانيا واختير عضوا في أوركسترا البحر المتوسط وطاف معهم عددا من البلدان الاوروبية كعازف متميز منها: اسبانيا والمغرب والاردن ولبنان وغيرها.. كما كان ضمن مجموعة بوينتي لموسيقى الحجرة في مهرجان الاتحاد بين مصر وايطاليا.

أميرة

ومنهم اميرة احمد حامد عازفة الهارب وهي من مواليد 1980 التحقت بالكونسرفتوار في التاسعة من عمرها وتولت دكتورة ناهد ذكرى تربيتها موسيقيا لتجعل منها عازفة ماهرة على هذه الآلة الثرية والنادرة وتخرجت اميرة سنة 1996 وهي الان عازفة في اوركسترا القاهرة السيمفوني واوركسترا اكاديمية الفنون واشتركت في العديد من المسابقات والمهرجانات العالمية.

وعن امكاناتها تقول الدكتورة ناهد ذكرى: انها من ابرع عازفي الهارب وهي تمتاز بالمهارة العالية مع الاحساس المرهف الشيء الذي يجعلها قادرة على استخراج احسن ما في المؤلف الموسيقي الذي تعزف من نغماته.

معتز

وحسن معتز عازف التشيلو يمتاز هو الآخر بالقدرة والمهارة في التعامل مع آلته.. ومن هنا.. كان واحدا من الذين يقدمون الاعمال العالمية التي تعتمد على ابراز امكانات الآلة مثل: قالب الكونشيرتو وهو القالب الذي يعتمد على الحوار بين الآلة الفردية والاوركسترا.

التحق حسن معتز بمعهد الكونسرفتوار وهو في التاسعة من عمره ودرس على يد الدكتور ايمن الحنبول ونال العديد من الجوائز منها مسابقة راديو وتلفزيون العرب سنة 1994 واول مسابقة مدحت عاصم 1995 كما اشترك مع اوركسترا البحر المتوسط 95 و96 و98.. وطاف بالعديد من بلدان العالم يقدم فنه مع اوركسترا اماديوس والاسكندرية للحجرة كما قام بعمل اكثر من ورشة فنية مع كبار العازفين العالميين.

اما وائل فاروق فهو عازف البيانو الذي اشترك في الحفل وكان مميز الاداء.. هو من مواليد 1981 والتحق بالكونسرفتوار وهو في سن السابعة من عمره. والطريف في قصة وائل انه يهوى الموسيقى وهو طفل صغير لهذا كانت له اعمال في التلفزيون المصري من تأليفه والحانه وهو في السادسة من عمره.. وفي عام 1989 اختارته السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية (الطفل الموهوب الاول) كان طبيعيا بعد ذلك ان ينبغ وائل في دراسته بمعهده وتولى التدريس له الدكتور سمير عزيز والخبير الروسي دوميدوف والخبير ادوارد من جورجيا.

الأول

وواصل وائل مسيرة النجاح في كورال الاطفال وقدم اكثر من 30 حفلة استمع فيها المشاهدون الى اعمال من تأليفه وتلحينه.. اما كعازف على آلة البيانو.. فقد كانت له غزواته في عالم النغم ليس في مصر فحسب ولكن في كثير من بلدان العالم التي يتذوق ابناؤها جمال الالحان التي وصفها كبار المؤلفين الموسيقيين.. وحصل وائل على المركز الاول في مسابقة العزف التي تحمل اسم الراحل مدحت عاصم وكان ذلك عام 1994 وفاز بالميدالية الذهبية في المسابقة العالمية التي اقيمت باليابان لاغاني الطفل باغنيته (نفسي اطير) وجاء وائل الاول على فنانين مثلوا 110 دولة في هذا التجمع الموسيقي العالمي وكان المصري بل الافريقي الوحيد الذي مثل القارة في اليابان.

وهو كعازف بارع قدم مع الاوركسترا كونشرتو لموتسارت على المسرح الكبير بدار الاوبرا..وآخر لباخ على المسرح الصغير.. وثالث لتفريغ في قاعة ايوارت ومن الطبيعي ان تكون له زياراته لمختلف بلدان العالم فهو عازف موهوب بارع.

ثروة فنية كبرى

وتقول الدكتورة ناهد زكريا المشرفة على الحفل واستاذ آلة الهارب ان معهد الكونسرفتوار يضم كنوزا من المواهب الرائعة.. كما ان هناك المئات من الخريجين الذين تفخر بهم مصر قبل ان يفاخر بهم الكونسرفتوار.

واضافت اننا في هذا المعهد نهتم اهتماما كبيرا بتربية النشئ والشباب على حب الموسيقى السامية التي تثري الوجدان وتنمي الشخصية ومن هنا.. فان كل ابنائنا لا يعرفون الطريق الى ذلك النوع من الموسيقى الذي يهدم كل ما هو جميل في الانسان.

وقالت ان الاستماع الى الموسيقى الراقية يجعل من الطفل والشاب انسانا ملتزما في سلوكه العام والخاص وهو ما تشهده عند كل طالب في المعهد يأخذ العلم مأخذ الجد ويؤمن بسمو الرسالة التي سيحملها يوميا وهي رسالة ثقافية قومية بلا شك.

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 8,00 برنامج «بوبس اند توبس» (اعادة)، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 برنامج الحياة حلوة ـ اعادة، 10,30 برنامج لصحتك، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 مسلسل عربي، ـ بين القصرين، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل فكاهي ـ اجنبي (عربسات فقط)، 13,30 مسلسل اجنبي (عربسات فقط)، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ الاجنحة المتكسرة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 مسلسل عربي ـ العيلة والناس، 16,30 مسلسل ديني نساء خالدات، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج نسائي ـ انت، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 الفيلم العربي ـ فتاة من اسرائيل، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 برنامج ليلتي، 22,30 برنامج مفكرة المراسل (اعادة)، 23,00 برنامج صدى الملاعب (اعادة)، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 برنامج ـ ليلة العمر، 1,00 مسلسل عربي ـ العيلة والناس، 2,00 المسلسل المدبلج ـ الاجنحة المتكسرة (اعادة)، 3,00 برامج اطفال، 4,30 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 5,00 المسلسل العربي ـ بين القصرين (اعادة)، 6,00 المسلسل المدبلج ـ رغبات.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 اسياد القبائل، 4,50 اخبار الرياضة، 5,00 صور، 5,20 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 وثائقيات متفرقة، 7,20 الاخبار، 7,30 شاهد على العصر (اعادة)، 8,20 الاخبار، 8,30 علم البقاء (اعادة)، 9,20 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 عالم البحار كل ما تحلم به، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحيوانات الاسطورية، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,35 الحل الانيق (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اسياد القبائل (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 الحيوانات الاسطورية.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 6,00 اللياقة البدنية، 7,05 مسلسل معرب، 8,30 سمر بلا حدود، 11,00 العندليب، 12,15 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 3,30 مسلسل خليجي، 5,05 هذه دبي للترويج، 6,05 الكلمة واخواتها، 9,15 فيلم اجنبي، 11,00 افلام تسجيلية.

قناة ART

7,00 آلو ART، 8,30 فن الطبخ، 9,00 الليلة، 11,00 المجلة العلمية، 12,00 عالمها، 2,00 الكلام الزين، 4,00 صياد السماء، 5,00 مسلسل مدبلج، 7,00 بيت العيلة، 8,30 قضايا واراء، 9,00 خليك على الخط، 10,00 مسرحية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,45 فنان وله لازمة، 2,30 فيلم عربي، 5,30 الفن السابع، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 فيلم عربي، 11,30 الغنوة، 12,30 مسلسل عربي، 2,30 هي، 3,15 سهرة درامية.

ANN

7,37 تلفزيون التسويق، 7,49 تلفزيون التسويق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,06 برنامج قضايا عالمية (جزء اول ـ اعادة)، 9,33 برنامج عصر التكنولوجيا ـ اعادة، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 النادي السياسي (اعادة، الجزء الاول)، 12,00 الاخبار، 12,06 النادي السياسي (اعادة، الجزء الثاني)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 عالم الحيوان، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,28 اخبار اقتصادية، 15,34 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 16,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,34 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,19 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 20,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار رياضية، 21,31 اعادة، برنامج عالم الحيوان (toyota)، 22,00 اخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية الجزء الاول (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية الجزء الثاني (اعادة)، 1,14 بث متواصل.

فيصل حوراني يكتب عن «الجري الى الهزيمة» في الجزء الرابع من خماسيته «دروب المنفى» [5]

الصراعات المحتدمة حددت مواقف كتل الحزب حسب مصالحها أما مصالح البلد فلم يهتم احد بها

انباء تمرد شعبة فلسطين شاعت في انحاء سورية وحفزت حزبيين ساخطين كثيرين على التمرد

يستعيد الكاتب لقاء له مع قريب له من قرية المسمية الصغيرة، فرقته عنه دروب المنفى، ويستخدم الكاتب وصول قريبه عبدالله لتظليل الفرق بين الالتزام الطاهر البريء الذي لم يكن يعرف كثيرا عما يجري في قمة الحزب وبين الانتماء الذي شابه الغضب نظرا لهذه التصرفات، ويقدم في ظلال هذه الاستعادة ما آلت اليه العلاقة بين قيادة لاتحاد العام لطلبة فلسطين/ فرع سورية والحزب. ذلك ان مشكلة الاتحاد نشأت نتيجة لتصفية الحسابات بين البعثيين والناصريين والتي عنت هجرة معاكسة بين دمشق والقاهرة للبعثيين والناصريين، والذين كان منهم طلاب فلسطينيون دارسون في مصر، اضطروا للهرب من القمع الناصري للبعثيين. ويبدو ان الشرخ الذي حدث بعلاقة الطلبة الفلسطينيين مع قيادة الحزب نتجت عن الطريقة التي عالج فيها الطلاب العلاقة مع القوميين العرب، ذلك ان الزمن كان تصفية حسابات. ويقول الكاتب هنا ان الاتحاد كان يعاني من مشاكل مالية ومعنوية، فالاتحاد كان يخوض معركة باسم الحزب والاخير كان يحرم اعضاءه من الاسلحة للمواجهة. مما ادى لتفاقم المشكلة بين القوميين العرب والبعثيين، واستدعى معركة للسيطرة على اتحادات الطلاب العرب والفروع الخارجية لها. في ظل هذا النزاع المتأجج قام عفلق بعقد المؤتمر القومي السابع الذي يرى الكاتب انه تعجل بتنظيمه لكي يبعد اليسار عن أروقة الحزب.

«القدس العربي»

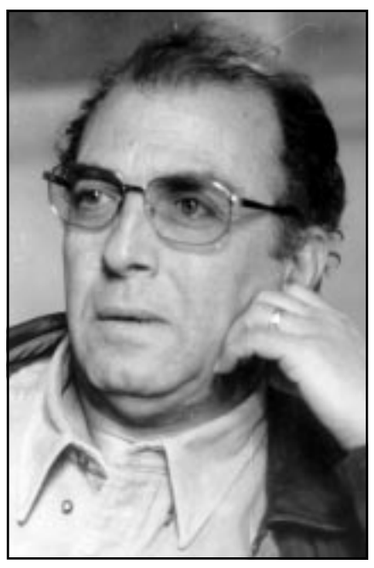

فيصل حوراني

أتانا مزهواً بريشه

في تلك الفترة التي تلت فشل الإنقلاب الناصري، توجب أن نواجه مشكلة طارئة تعرض لها الاتحاد العام لطلبة فلسطين وتأثرت بها فروعه وبضمنها فرعنا في دمشق. انفجرت المشكلة في سياق ردود الفعل الناصرية بعد الفشل وما تعرض الناصريون له من قمع في سورية. والواقع أن مخزون الأحقاد المتبادلة بين الجانبين انفجر وتناثر طفحه في كل مكان. وكان عدد من ناصريي سورية قد نجا من الملاحقة والتجأ إلى القاهرة، وراح ينفخ أبواق الدعوة إلى الانتقام من البعثيين. ومن جانبها، لم تقصر أجهزة الأمن المصرية في ملاحقة من طالته أيديها من هؤلاء. وطال القمع المصري منظمة حزب البعث في قطاع غزة أيضاً. وهكذا، طُرد الطلاب البعثيون الوافدون إلى مصر من الجامعات وأقصوا عن البلاد، ولوحق بعثيو غزة وتعرض نفر منهم لعقوبة الإبعاد. أمّا الاتحاد العام للطلاب الفلسطينيين الذي تستقر قيادته في القاهرة منذ إنشائه فقد تعرض لضغوط عاتية. كان البعثيون يشكلون أغلبية في قيادة الاتحاد. وكانت القيادة قد انتخبت في صورة ديمقراطية وشرعية لا يمكن التشكيك فيها. وكان للإتحاد وقيادته من المكانة ما يجعل المس بهما من قبل السلطات المصرية فضيحة يتعذر التستر عليها. من هنا، انصبت الضغوط على أعضاء القيادة البعثيين لحملهم على استنكار سياسة حزبهم. كان هؤلاء خمسة من تسعة هم كل أعضاء القيادة. والخمسة هم زهير الخطيب، رئيس الاتحاد، ولطف غنطوس أمين السر العام، ويوسف عيسى وحمزة برقاوي وآخر غاب اسمه عن بالي. وقد صمد هؤلاء أمام شتى الضغوط مثلما صمدوا أمام عروض الإغراء. وفي الجوّ الذي غدوت تعرف كم كان مسمماً بالضغائن، تم تدبير انقلاب على قيادة الاتحاد، انقلاب بالمعنى الحرفي للكلمة ساندته الأجهزة المصرية، وجرى إقصاء أعضاء القيادة البعثيين عن مقر الاتحاد بالقوة وإبعادهم عن مصر. واحتل المقرّ فريق تصدره تيسير قبعة الملتجىء من دمشق إلى القاهرة ومعه صديقي هايل عبد الحميد الذي كان قد انضمّ إلى «فتح»، ومعهما مناصرو القوميين العرب و«فتح». وشكل الذين داهموا المقر قيادة عدّت نفسها القيادة العامة للاتحاد. واشتعلت المنازعة بين القيادة الشرعية المبعدة والقيادة التي شكلها المقلبون، وقد انحزنا نحن، بالطبع، إلى البعثيين، ولم يكن أمامنا إلا أن نفعل هذا، خصوصاً أنهم كانوا القيادة الشرعية.

وصل المبعدون إلى دمشق، باستثناء زهير الخطيب الذي لم يبخل على زملائه بالدعم لكنه آثر التوجه إلى الكويت. وتشكل في دمشق مركز للأمانة العامة للاتحاد تصدره لطف غنطوس والتففنا نحن حوله. شمر هذا الشاب البعثي عن ساعديه ونشط إلى العمل، وراح يدير المواجهة مع الفريق الخصم. وتجندنا جميعنا لحماية ما تمكن حمايته من نفوذ البعث في الاتحاد. وكان سلاح الشرعية في أيدينا فأعلنا شأنه لأنه مفيد لنا.

وتوجب بحكم هذه الظروف أن نبدأ بترتيب وضع فرع الاتحاد في دمشق واستعادة سيطرتنا السابقة على قيادته، ولعلك تتذكر أن القوميين العرب كانوا قد فازوا بأغلبية مقاعد امانة الفرع في الانتخابات السابقة. ولأني كنت البعثي الوحيد الذي انتخب لهذه الأمانة فقد وقع على عاتقي أن أتصدر تحركنا للسيطرة على الفرع. والحاصل أننا فعلنا في دمشق بالقوميين العرب ما فعلوه هم وحلفاؤهم برفاقنا في مقر الاتحاد في القاهرة. وكان في ما فعلناه، على قباحته في حدّ ذاته، شيء واحد يمكن احتسابه لصالحنا، ذلك أننا تسلحنا حين أقصينا الأعضاء القوميين العرب بقرار أصدرته قيادة الاتحاد العام الشرعية بحل لجنة الفرع الإدارية وتعيين لجنة جديدة مؤقتة ارأسها أنا.

قريبي عبدالله الحوراني اوصاني: انتبه لنفسك، إنها غابة، وعيون ضباعها حمراء عليك! فاحتسبت شهادة الذي لم يعرفني إلا منذ أسبوعين بين الشهادات التي أعتزّ بها والتي تشجعني في العادة على الإمعان في التحدي

ما أغرب التباينات بين ما كنا نقول وما نفعل! فها أنت ترى كيف رضيت أنا الداعية المزمن إلى الديمقراطية بأن ارأس هيئة قيادة الفرع دون انتخاب وأقصي الهيئة المنتخبة. بل إن لك أن تعرف أني فعلت هذا بحماس. صحيح أنه كان من الممكن الاتكاء إلى فتاوى ديمقراطية لتسويغ ما فعلناه، إلا أن ما سيطر علي ووجه سلوكي آنذاك لم يكن هو الهاجس الديمقراطي بل الحاجة للدفاع عن مصلحة جماعة أنتمي إليها. ولئن تسترتُ على وجع الضمير بإقناع نفسي بأني محق. فقد بقي في قرارة النفس، في القرارة العميقة، ما أوجعني.

والطريف في الأمر أننا كنّا مصنفين لدى قيادة الحزب في خانة خصومها فيما نحن نقوم بهذا كله لصالح هذا الحزب. لقد أيدت القيادة إجراءاتنا بمقدار ما تعلق الأمر بإقصاء الناصريين عن قيادة فرع دمشق، غير أنها لم تذهب إلى أبعد من هذا. كانت ماليّة الاتحاد العام قد بقيت بالطبع في القاهرة وصارت في يد قيادته الجديدة غير الشرعية. وكنا بحاجة ماسة إلى المال، ليس من أجل تسيير نشاطات فرع دمشق فحسب، بل من أجل إقامة الصلات مع فروع الاتحاد الأخرى والمنافسة مع الخصوم في هذا المجال. وقد طلبنا من القيادة القومية للحزب تخصيص معونة مالية لاتحادنا. وإزاء إهمال القيادة للطلب وفي ظل اشتداد الحاجة، تواضعنا، فطلبنا سلفة نردها حين تنتظم موارد الاتحاد من جديد. فلم نحظ من القيادة الحزبية إلا بالمماطلة.

بهذا، بدأت المشكلة. وقد صار وضعنا مؤسياً أكثر مما هو طريف: نخوض المعركة باسم حزبنا، وحزبنا يحرمنا من الأسلحة.

وقد تفاقمت المشكلة مع احتدام الصراع بين القوميين العرب والبعثيين على اكتساب ولاء الفروع الخارجية للاتحاد المنتشرة في البلاد العربية ودول أوروبا وغيرها. تطلب الأمر تسفير وفود، للاتصال بالفروع، وبقيادة اتحاد الطلاب العالمي، إلا أن المال اللازم لنفقات السفر أعوزنا. ولم تقتنع القيادة حتى بصرف ثمن تذاكر السفر لمبعوثينا. فلم يسافر أحد. وخلا مجال المنافسة للخصوم وحدهم.

استأجرنا مقراً شغلته الأمانة العامة المبعدة. وكان هذا قبولاً متواضعاً في حيّ المزرعة دفعنا أجرته عن الشهور الثلاثة الأولى من جيوبنا. وأقنعنا صديقنا وزير المواصلات بأن تمدنا وزارته بهاتف وتتمهل في المطالبة بسداد الفواتير. وبهذا، اقتصرت معظم اتصالاتنا مع الخارج على الهاتف وحده. ولم يكن في هذا الأسلوب ما يفي بأي غرض مفيد. واستضفنا في منزلي في دمشق مندوباً عن اتحاد الطلاب العالمي، وعرضنا أمامه رؤيتنا للتطورات. وكان هذا هو، تقريباً، كل ما استطعنا عمله. ولم يكن هذا العمل بالطبع كافياً. فألححنا في طرق أبواب القيادة القومية وطلبنا أن يستقبلنا أي عضو فيها لنشرح له خطورة المشكلة. ولم نتلق إلا بعد عناء شديد هاتفاً من مكتب عضو القيادة شبلي العيسمي يقول إنه موافق على استقبالنا.

ذهبنا، لطف وأنا، إلى مكتب العيسمي. وكانت تلك هي المرة الأولى التي أجتمع فيها مع الرجل في لقاء ضيق. والواقع أننا أولينا العيسمي هذا توقيراً مضاعفاً. التوقير الذي تصورنا أن عضو القيادة القومية الشهير أهل له والتوقير الذي اصطنعناه اصطناعاً بدافع لهفتنا على كسب تأييده، وقد تأدبنا، كلانا، ونحن ننتقي العبارات التي نخاطبه بها ونغوص في شرح المشكلة. وبدا لنا أن الرجل يستمع بانتباه وتفهم. وهو على أي حال لم يقاطع أبداً منّا ولم يظهر أن شرحنا، نحن اللذين يتمتع كل منا بلسان ذرب ويتحدث لغة مفهومة وطليقة، مفتقر إلى الوضوح. وبعدما فرغنا من شرحنا الطويل، وكنّا قد أفرغنا كل ما في جعبتنا. نطق عضو القيادة، فكان كل ما فاه به هو هذا: «أين هي، اذن، المشكلة؟». وبإمكانك ان تتصور كيف انطفأ حماسنا، ثم كيف تبدل أسلوب حديثنا ونحن نعبد الشرح. ولا أظن أن من حق أحد أن يؤاخذني إن قلت إننا، في الإعادة، استهدينا بقاعدة أن التكرار يعلم الحمار. ولأني توجست أن يكون عضو القيادة قد عجز عن فهم ما قلناه حتى بعد الإعادة، فقد وجهت إليه سؤالاً مباشراً عما إذا صارت المشكلة مفهومة، فأجاب بكلمة واحدة: «نعم»، ثم صمت، فكان أن سألته عما يمكن أن نتوقعه، فقال: «أفضل أن أتلقى منكما تقريراً مكتوباً حول النقاط التي تطرقتما لها، وسأدرس التقرير ثم أرى ما إذا كان من المهم عرضه على القيادة أو تلخيصه لها عندما تجتمع».

في خلفية معاناتنا، كانت الصراعات المحتدمة داخل الحزب تفعل فعلها. لقد صارت مواقف كل كتلة تتحدد وفق مصالحها هي وأهدافها العاجلة، بصرف النظر عن تطابقها أو تعارضها مع مصالح الحزب وأهدافه. أما مصالح البلد فقد ضاق مجال الاهتمام بها لدى الجميع.

لقد رأيتَ مثلاً كيف ساند عفلق العسكريين من خصوم الحزب كلّه في العراق لأن في هذا إضعافاً ليسار الحزب، ولم يأبه بما آلت إليه الأمور حين فتك هؤلاء العسكريون بسلطة الحزب كلها في البلد. وكانت جماعة عفلق، والعيسمي منها، تحجب عنا أي مساعدة لأنها تخشى أن نستفيد منها لتوطيد مركز كتلتنا اليسارية. وبهذا، انتهى الأمر إلى أن يخسر الحزب نفوذه الواسع في الاتحاد العام لطلاب فلسطين. ولعلك تعرف أن الحزب لم يستعد هذا النفوذ بعد ذلك أبداً.

المؤتمر القومي السابع

وفي سياق السعي لتبديد النتائج الإيجابية للمؤتمر القومي السادس وتقليص نفوذ اليساريين وإقصائهم عما بقي لهم من مواقع في الحزب، تعجل عفلق عقد مؤتمر قومي جديد، سابع، وباشر الإعداد له على نحو يبعد عنه اليسار. ولم يكن متيسراً عقد مؤتمر قومي موال لعفلق موالاة تامة إلا باتباع وسائل غير مشروعة وتخطي قواعد الانتخاب والتمثيل التي يحددها نظام الحزب. وهذا هو ما فعلته القيادة، فتوالت قراراتها بفصل أعضاء، وتجميد عضوية آخرين، وحل هيئات، وتعيين أخرى. وبلغت سطوة القيادة ومجافاة قراراتها لنظام الحزب وتعسفها حداً حمل زعماء كتلة اليسار على الدعوة إلى مقاطعة المؤتمر الذي يجري الإعداد له.

وفي المحصلة، تشكل المؤتمر وفق ما توخته قيادة عفلق وضمت هيئته العامة أغلبية كاسحة من الموالين للأمين العام أو المستعدين للتحالف معه ضد الكتلة اليسارية. وتحول الصراع حول شرعية المؤتمر من عدمها والرضا بحضور جلساته من عدمها إلى معركة طاحنة. وفي هذه المعركة، استخدم المتخاصمون من الأطراف كلها، وخصوصاً الطرف المهيمن على السلطة، أسوأ ما يمكن استخدامه من أسلحة وأساليب. وكنت أشهد هذا، بل كنت مستغرقاً فيه وأنا موزع المشاعر: تنفرني السلبيات وتجتذبني متع المعامع، يصدمني ما يدفع إلى خيبة الأمل ويحفزني على الاستمرار ما يبرق من آمال، تنبت الشكوك فأستنبت ما يطفئها، ولا يقرّ لي في الأحوال كلها قرار.

وفي حمأة الصراع، تماسكت شعبة فلسطين. ومحضت الشعبة التي صار حضورها في حياة الحزب أوسع كثيراً من حجمها ولاءها لكتلة اليسار، وشكلت سنداً للكتلة لا يستهان بقوته، ومع نجاح الحملة على الكتلة في هزّ قواعدها وإيقاع انهيارات فيها، ثبتت شعبة فلسطين ثباتاً بدا لي عصياً على الاختراق. كان في الشعبة سبعون عضواً عاملاً، وكانوا جميعهم من الذين انتسبوا إلى الحزب قبل وصوله إلى السلطة، أي في الظروف الصعبة التي لا تجتذب الأحزاب السرية المعارضة فيها إلا أصلب الناس. وقد اتخذت أغلبية هؤلاء موقفاً واحداً وحظيت بإطار مساند من مئات الأعضاء المتدربين والأنصار المنتمين إلى الشعبة. أما الذين والوا قيادة عفلق من أعضاء الشعبة العاملين فكانوا سبعة من السبعين، وكانوا كلهم من أصحاب الوجاهة الذين يستهينون بالعمل التنظيمي المثابر، فلم تكن لهم صلة حميمة بأنصار الشعبة. هؤلاء السبعة هم كمال ناصر ويوسف الخطيب وعبد المحسن أبو ميزر، ذوو الشهرة في عالم الأدب والصحافة ومعهم أحمد المرعشلي البعثي القديم وعبدالله خريس الذي كان مديراً إدارياً لجريدة البعث، وصديقنا محمد عطية، وشخص آخر نسيت اسمه. وقد ضُمّ إلى هؤلاء السبعة فيما بعد ثلاثة بعثيين استقدمتهم قيادة عفلق من لبنان، وكان أشهرهم هو نمر حماد الذي عينه رئيس الحكومة صلاح البيطار مديراً لمكتبه الصحافي. وما كان لأي من هؤلاء أو لهم مجتمعين أن يزعزعوا تماسك أغلبية الأعضاء.

تماسك أعضاء الشعبة واشتهار سمعتهم كمناوئين للقيادة الحزبية المهيمنة على السلطة حسّنا وضعنا في فرع اتحاد الطلاب والوسط الفلسطيني الأوسع. وقد عملنا من جانبنا كلّ ما هو متيسر لتوطيد موقعنا في الفرع على أسس يقبلها الطلاب. وكان من ذلك أن توسعنا في توفير الخدمات للطلاب، ونشّطنا اللجنة التي تساعدهم في إتمام معاملات تسجيلهم وتوفير نصوص المحاضرات والمراجع لمن يحتاج إليها منهم. إلى هذا، استثمرنا إمكانياتنا وعلاقاتنا لمساعدة ذوي المعتقلين الفلسطينيين. وكان مكتبي في مقرّ الفرع يغصّ دائماً بالزوار من هؤلاء الباحثين عن مساعدة للإفراج عن معتقل أو زيارته أو القادمين لتوجيه الشكر لأن قريبهم تم الإفراج عنه. ومع مواظبتنا على تقديم الخدمات لطالبيها دون تمييز، ألف الناس أن ينظروا إلينا نظرة خاصة فيميزون بيننا وبين بعثيي الحكومة. لكن، يبقى أن أهمّ ما جلب لنا التفهم والاحترام كان شيوع سمعتنا بوصفنا منتقدين جسورين للسياسة التي يشكو الناس منها. ولا أكتمك أن رضا الآخرين عن سلوكنا ظل على الدوام بين العوامل التي تشجعني على التشدد في الانتقاد.

وتعبيراً عن الثقة بمتانة وضعنا، عزمنا على إجراء الانتخابات في الفرع. فعلنا هذا بالرغم من تحذيرات «بعثيي الحكومة» لنا وخشيتهم من أن نفشل في التنافس الديمقراطي. وفي غضون ذلك، استعدنا صلاتنا بروابط الطلاب العرب الأخرى في دمشق، وأعدنا الاعتبار إلى لجنة التنسيق بين هذه الروابط. ولم يلبث أن صرتُ أنا رئيساً لهذه اللجنة بموافقة الجميع. فصرت، بهذا، المتحدث الرسمي باسم الروابط. فتعززت مكانتي الشخصية، وتوفر لي مزيد من الحماية.

بكلمات أخرى: صرنا نقترب أكثر فأكثر من الجمهور، وذلك بمقدار ما نتميز عن السلطة ونثبت أننا لسنا من أزلامها المطيعين، وصار الناس يتلقوننا بتحفظ أقل وترحاب أعمق.

أما داخل الحزب، فقد اشتد التوتر مع مواصلة التحضير لعقد المؤتمر القومي السابع في مواجهة الدعوة إلى مقاطعته. وقد حددت القيادة القومية الثالث عشر من شباط (فبراير) 1964 موعداً لافتتاح المؤتمر وتشبثت بهذا الموعد.

لقاء مع قريب جلبته دروب المنفى

وقتها، وصل عبد الله الحوراني إلى دمشق ليمثل تنظيم غزة. فتسنى لي أن ألقى هذا القريب لأول مرة منذ فرقتنا دروب المنفى حين كنّا في العام 1948 طفلين. لعلك ما تزال تتذكر أن عبد الله، هذا، كان الأخ الصغير لأول شهيدين من قريتنا المسمية الصغيرة في العام 1948، وأنه، هو الذي انتهى مع أسرته إلى قطاع غزة، انتسب في القطاع كما فعلت أنا في سورية إلى حزب البعث، ثم صار المسؤول الأول عن التنظيم الحزبي في القطاع. بصفته هذه، تعرض عبد الله لعقوبة الإبعاد عن القطاع، أبعدته السلطات المصرية في سياق حملتها على البعثيين إثر فشل الإنقلاب الناصري في سورية. وصدف أن كان عبد الله قد تدبر أمره قبل صدور القرار بابعاده فحصل على عقد عمل كمعلم لمدرسة في إحدى إمارات الخليج العربية، فلما أرغم على الخروج من غزة توجه إلى مكان عمله الجديد، ثم لم يلبث أن تبعته أسرته. وفي دمشق، حل عبد الله ضيفاً في الشقة التي أسكنها أنا وصديقه القديم إميل صبيح. وأتيح لي أن أعرف عن قرب شخصية هذا المسؤول البعثي الوافد من غزة. كان عبد الله عفلقياً حتى النخاع في تفكيره، بل قل: كان عروبياً – على الطريقة التي تصف كتابات عفلق بها العروبة. وقدم عبد الله بسلوكه مثلاً للبعثي كنت أنا قد نسيته. لكن لأن عبد الله اكتسب عفلقيته من القراءة وحدها فقد نجا من تأثير الاحتكاك العملي بالأستاذ، وبدت عروبيته مثالية تماماً، وبلغت في بعض وجوهها حد التزمت. لم يقتصر الأمر على اعتقاد عبد الله أن الشجاعة والنزاهة والكرم أخلاق ملازمة للعروبة بالضرورة، بل تجاوز هذا إلى اعتقاده أن مضاجعة امرأة أو تناول كأس بيرة أو تخصيص وقت للترويح عن النفس سمات منافية للعروبة بالضرورة ولا يجوز أن تلتصق بالعربي الثوري بأي حال من الأحوال. وقد اقترن الولاء للحزب عند عبد الله بالولاء لقيادة الحزب التاريخية، وكان ينزّه هذه القيادة عن أي خطأ أو دناءة، ولم يصدق ما نرويه نحن مما نعرفه عن سلوك أفرادها.

والواقع أننا، إميل وآخرين من تكتلنا وأنا، حاولنا إقناع ضيفنا بمقاطعة المؤتمر، وبذلنا في المحاولة جهداً كبيراً إلا أنه قاوم محاولتنا وأبى أن يقبل أطروحتنا. كنّا ندرك أهمية الثقل المعنوي لتنظيم غزة ومغزى مقاطعة ممثله لمؤتمر نعترض نحن على عقده. إلا أن عبد الله تشبث بالحضور، وكان لديه ما يحاججنا به: «حتى لو صدقتكم سيبقى صحيحاً أن انتقاد سياسة الحزب ينبغي أن يقال داخل هيئاته».

وبمثاليته التي لا تفريق فيها بين قيم السياسة والأخلاق، توجه عبد الله الحوراني إلى المؤتمر الذي انعقد في مبنى المسرح العسكري. غادر ضيفنا شقتنا في الصباح وهو مستبشر، فلما رجع في المساء كان على وجهه إمارات استياء لا تخطئها أي عين. رأى المثالي المتزمت قادة حزبه الغارقين في مظاهر السلطة فصدمه ما رأى. وشهد الذي ضحى باستقراره من أجل الحزب سلوك ذوي الأسماء الكبيرة التي ألف أن يوقرها عن بعد، وعاين كيف يتزلف هؤلاء للعسكر ويخنعون أمام نزواتهم، فحل الحنق عليهم محل التوقير. وساءت عبد الله طروحات المتحدثين حين استخلص منها مقدار حرصهم على مواقع النفوذ بأي ثمن وغفلتهم عن مصالح الحزب والأمة. ولإيمانه بأهمية النضال من داخل الحزب، سجل عبد الله اسمه مع طالبي الحديث في اليوم التالي، واعتزم أن يتحدث بأتم الصراحة. وهذا هو ما فعله حين حل دوره على منبر المؤتمر في ثاني أيام انعقاده. تحدث عبد الله من منطلق حرصه على نقاوة عقيدة البعث وسلوك أعضائه، واستهجن ما رآه مما يتعارض مع القيم التي يتصور أنها هي قيم العروبة. وما أن بدأ عبد الله بسرد الوقائع التي ساءته وتسميته الأشياء والناس بالأسماء الصريحة، حتى انفجرت في وجهه صرخات استنكار صدرت من أرجاء القاعة كلها. وتواترت المشاغبة على حديثه، إلى أن اضطر عبد الله إلى التوقف وغادر القاعة. وبعدها، لم يرجع محبط الأمل إلى المؤتمر، فعدّه أصحاب المؤتمر في المقاطعين ولم يتورعوا عن رميه بشتى الاتهامات.

أمضى عبد الله في دمشق بقية أيام الإجازة التي حصل عليها من عمله. وبعد معاينته الشخصية لما حل بالحزب، صار ذهن البعثي المبعد عن غزة أكثر انفتاحاً للإصغاء إلى ما نقوله والتأمل فيه. وخلال أسبوعين، أجرى عبد الله اتصالات عديدة ببعثيين من مختلف الكتل، وعقد صلات شخصية وأنشأ صداقات سينتفع بها في مقبل الأيام. ولئن غادرنا عبد الله بعد تلك الزيارة وهو ما يزال على العموم ذلك المثالي الطهري، فلقد لاحظت أنا أنّ شيئاً قد اهتزّ في داخله. توثقت صلتي بعبد الله منذ تلك الزيارة، جذبني إليه صفاء سريرته ومجانسته بين المعتقد والسلوك. وقد اغتنمت فرصة وجود هذا القريب في دمشق، فأتممت إجراءات الخطبة بحضوره. وعندما كتبنا عقد الزواج كان عبد الله واحداً من الشاهدين اللذين وقعا العقد فيما كان علي صالح السعدي هو الثاني.

كنت سعيداً باكتشافي أن لي هذا القريب الذي يمكن اتخاذه صديقاً. وفي لحظة الوداع، احتضنني عبد الله بمودة غامرة، وكان من الممكن أن تنفجر الدموع لولا أن دموعي جفّت كما صرت تعرف منذ سنوات. وأنه استشعر المخاطر المحدقة بي أنا المعن في تحدّي ذوي النفوذ، فقد همس عبد الله في أذني: «انتبه لنفسك، إنها غابة، وعيون ضباعها حمراء عليك!». فاحتسبت شهادة الذي لم يعرفني إلا منذ أسبوعين بين الشهادات التي أعتزّ بها والتي تشجعني في العادة على الإمعان في التحدي وليس على أي شيء آخر.

بروز القطريين وتحالفهم مع عفلق

محا المؤتمر القومي السابع السمات اليسارية التي ظهرت في سابقه، وانتخب قيادة قومية جديدة ليس فيها أحد من أعضاء كتلتنا. وبرز المسمّون بالقطريين حلفاء لعفلق. وتشكلت حكومة جديدة تولى القطريون عدداً من المناصب فيها إلى جانب العفلقيين. وأظهرت قيادة الحزب وكذلك الحكومة العين الحمراء إزاء المعارضين من البعثيين.

بهذا، صار وضعنا في الشعبة أصعب وأشدّ تعقيداً. فالسياسات التي ألفنا انتقادها ازدادت سوءاً، فيما فقدنا الحماية التي توفرت لنا عندما كانت كتلتنا ممثلة في القيادة والحكومة. وزاد الطين بلّة أننا افتقرنا ونحن في هذا الوضع إلى الحكمة وأعوزتنا القدرة على الاصطبار، فأبحنا للمستجدات أن تستفزنا. ولو أننا أجرينا آنذاك حسبة هادئة لموازين القوى لتواضعنا. غير أن مشاعرنا المستثارة واستمرار زعماء الكتلة في تحريضنا والتزامنا الوقوف إلى جانبهم وهم يتعرضون للقمع، كلّ هذا دفعنا إلى الإمعان في التحدّي. وقد صورنا الأمر لأنفسنا على أساس أن عفلق وحلفاءه كسبوا الجولة بالتضليل، فيكفي أن نفضح أضاليلهم حتى تعود الأمور إلى نصابها الصحيح. وهكذا، صعدنا تحدياتنا للقيادة إلى مستويات لا يسوغها أي مسوغ إلا اشتداد ضيقنا بما آلت إليه الأمور.

تجنبت القيادة أن تفصل أي واحد منا من الحزب، كان أعضاء الشعبة متكاتفين وفصل أي منهم معناه خسارة الحزب للشعبة كلها. غير أن اثنين منّا تعرضا لأول إجراء من نوعه تقرره القيادة القومية وتنفذه الحكومة. ذلك أن القيادة التي شاءت أن تحرم كتلتنا من الاتصال بمنظمات الحزب خارج سورية، قررت حظر سفر سبعة عشر رفيقاً من نشطاء الكتلة، وقد أدرج اسم محمود السلطي واسمي إلى جانب اسم محمد بصل في عداد هؤلاء.

وبالتزامن مع هذه الواقعة التي صار لها في الحزب صدى الفضيحة، تعرضنا لمشكلة أظهرت بوضوح مدى استعداد القيادة لاستخدام وسائل السلطة لإيذائنا. فقد دعونا إلى الانتخابات الموعودة في فرع الطلبة. وتقدمنا بقائمة حزبية. ووفرنا للقائمة فرصة النجاح في انتخابات كانت نزيهة بمقدار ما يمكن لأي انتخابات أن تكون نزيهة. وصرت أنا رئيساً للفرع، منتخباً بعد أن كنت معيناً. وقتها، بدأت المشكلة. فقانون الجمعيات في سورية يوجب أن تصادق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على نتائج انتخابات أي جمعية لكي تصير للمنتخبين صفة القيادة الشرعية بحكم القانون. والواقع أن مندوب الوزارة شهد انتخاباتنا ووقع على محضرها، وأقر قانونيتها، ورفع القرار إلى الوزير للمصادقة عليه. أما الوزير، وكان وقتها العفلقي سليمان العلي وهو عضو في القيادة القطرية، فقد أبى أن يصادق على القرار. كان من شأن موقف الوزير أن يعزز شعبيتنا بين الطلاب، غير أن هذا لم يكن مما يسمح لنا بممارسة نشاطات أمانة الفرع، إذ يتعذر أن نحصل قبل مصادقة الوزير على أي رخصة لأي نشاط، كما يتعذر أن نسحب بتوقيعنا أي مبلغ من حساب الفرع في البنك.

حاجتنا إلى التمتع بوضع قانوني ألجأتنا إلى رفيقنا أحمد المرعشلي الوسيط الدائم بيننا وبين ذوي الشأن في قيادة الحزب. كان أحمد بما هو المدير العام لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين واحداً من مرؤوسي الوزير المعني بالأمر، كما كان بحكم ولائه لجماعة عفلق على علاقة طيبة بهذا الوزير. وهكذا، توجه أحمد إلى سليمان العلي مباشرة، ثم رجع إلينا بالنتيجة: يتشبث الوزير بموقفه، فمعظم المنتخبين لأمانة الفرع أعضاء ناشطون في الكتلة المناوئة لقيادة الحزب. وهو يأبى أن يوفر لهم أي ميزة، يقول هذا صراحة ولا يهاب أي لوم أو مؤاخذة، أمّا القانون فمصلحة الحزب هي أم كل قانون وأبوه.

من اليسير عليك أن تتصور مقدار غيظنا إزاء هذا التعسف. وقد دفعنا هذا الاستفزاز الفظ إلى اتخاذ موقف كنا نحن أنفسنا سنعده غريباً كل الغرابة لو اتخذه غيرنا. وفي مواجهة الاستفزاز، صعدت الشعبة تحديها إلى الذروة: بادرت قيادة الشعبة إلى عقد مؤتمر عام لها حضره أعضاؤها، فقرر المؤتمر تجميد علاقات الشعبة بقيادة الحزب إلى أن تتراجع القيادة عن الإجراءات التعسفية. وقد حظي هذا القرار بموافقة اثنين وستين عضواً من خمسة وستين حضروا المؤتمر. وحين أبلغت قيادة الشعبة القرار إلى القيادة الأعلى، أضافت إليه التأكيد على أنها، هي قيادة الشعبة الفلسطينية، لن تلتزم أي ولاء لأي قيادة أعلى ما لم تتم إعادة الاعتبار لنظام الحزب الداخلي. إننا بهذا لم نعلن انفصالنا عن الحزب لكننا أظهرنا أننا لا نطيع قيادة الحزب حين يستفزنا تعسفها أو تعسف أحد أعضائها. رمينا قفاز التحدي على أنف القيادة المصرة على تطويعنا، وأظهرنا أشدّ الاستعداد للعراك.

شاعت في أوساط الحزب في سورية كلها أنباء تمرد شعبة فلسطين، وحفزت حزبيين ساخطين كثيرين على التمرد. ولا بدّ من أن تكون قيادة الحزب قد قدّرت حجم الخطر وقررت إطفاء التمرد. لم تكن الاستجابة لمطالبنا واردة، لأنها تعني رضوخ القيادة للمتمردين. إلا أن الاستجابة لم تكن مستبعدة، أيضاً، إذ أن تمردنا سيتعزز بدونها ويتسع.

وقتها، دفعنا الإمعان في التحدي إلى التضييق على أعضاء الشعبة القليلين الموالين للقيادة، خفنا أن يشكل هؤلاء حصان طروادة لاختراق تماسك الشعبة فقررنا التضييق عليهم. وكان أن جمعنا هؤلاء في حلقة واحدة أوليت مسؤولية رئاستها إلى حزبي اشتهر بصرامته في مسائل الانضباط هو معين حامد، وعزمنا على استغلال استهانة هؤلاء بالانضباط لنجمد عضوية أي مخالف منهم. ففي نظام الحزب يعاقب العضو إذا تخلف عن الاجتماع الحزبي أو أهمل تسديد اشتراكه المالي للحزب. وقد عولنا على أن الواحد من هؤلاء يرى نفسه أرفع شأناً من أن ينشغل باجتماعات روتينية لأعضاء قاعدة الحزب. وكمال ناصر ويوسف الخطيب وسواهما من النجوم لم يعرفوا الحياة الحزبية الروتينية ولا أظهروا أي ولع بها. وها أنا ذا أتذكركم كان طريفاً وضع هؤلاء الوجهاء حين حملهم الخوف من التعرض إلى العقوبة على الانتباه إلى ما يعدّونه هم من توافه الأمور. كان معين يجيء إلى مكان الاجتماع قبل الموعد ويضع ساعته على المنضدة ويترقب حلول اللحظة التي يستطيع فيها أن يضع إشارة الغياب. فصار الواحد من هؤلاء، وهو المرغم على ما يكره، يجيء إلى الاجتماع وقد جعله الخوف من التأخر يجري جرياً، فيدخل المكان وهو يلهث ويعلن في سره أو علنه الزمن الذي انحطت فيه أقدار الرجال.

يصدر قريبا عن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن) - رام الله.

بطولة انكلترا لكرة القدم

مانشستر يونايتد يدنو من اللقب بعد فوز صعب على ليستر سيتي

لاعب مانشستر يونايتد النرويجي اولي سولسكيار في لقطة خلال مباراة فريقه مع ليستر سيتي (رويترز)

■ لندن ـ اف ب: تابع مانشستر يونايتد زحفه نحو احراز لقبه السابع عندما انتزع فوزا صعبا على ضيفه ليستر سيتي السادس 2 ـ صفر ضمن المرحلة الثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم التي شهدت فوزا رائعا لسندرلاند على تشلسي 4 ـ 2 في عقر داره.

وابتعد مانشستر مؤقتا بفارق 17 نقطة عن ارسنال الذي يلعب اليوم (70 نقطة مقابل 53).

على ملعب «اولدترافورد» وامام 67 الف متفرج صمد ليستر سيتي امام محاولات مانشستر يونايتد المتكررة حتى الدقيقتين الاخيرتين قبل ان يسقط امامه بهدفين سجلهما النروجي اولي غونار سولسكيار (88) والمدافع الفرنسي فرانك سيلفستر (90).

ولعب مدافع مانشستر دينيس ايروين مباراته الـ500 مع مانشستر وهو سادس لاعب فقط في تاريخ النادي يخوض هذا العدد من المباريات علما بان الرقم القياسي يملكه بوبي تشارلتون ومقداره 606 مباريات. وبهذه المناسبة منحه مدرب مانشستر يونايتد شارة القائد لمباراة واحدة نيابة عن روي كين.

وكان ايروين انضم الى مانشستر قبل 11 عاما من لوتون تاون وهو الوحيد الذي حاز جميع الالقاب مع فريقه في السنوات الاخيرة.

وخاض مانشستر المباراة في غياب اكثر من لاعب اساسي في صفوفه وهم الحارس فابيان بارتيز وديفيد بيكهام وراين غيغز واندي كول.

وتعرضت امال تشلسي بالمشاركة في احدى المسابقتين الاوروبيتين بضربة قوية لانه سقط على ارضه امام سندرلاند احد منافسيه على هذا الشرف 2 ـ 4.

وسجل المدافع الفرنسي مارسيل دوسايي هدف السبق لتشلسي بتسديدة رأسية (15)، وتعادل سندرلاند عن طريق الاسكتلندي دون هاتشنسون (28). واعطى الايسلندي ايدور غوديونسون التقدم مجددا لتشلسي (38).

ونزل سندرلاند بقوة في الشوط الثاني ونجح في تسجيل ثلاثة اهداف بواسطة هاتشنسون مجددا (52) وغايفن ماكان (61) وكيفن فيليبس (79). في المقابل عزز ليدز امساله في المشاركة في احدى المسابقتين الاوروبيتين بفوزه خارج ارضه على تشارلتون 2 ـ 1.

وسجل الاسترالي العملاق مارك فيدوكا احد اسرع الاهداف في تاريخ الدوري الانكليزي اذ هز الشباك بعد مرور 12 ثانية فقط رافعا رصيده الى 19 هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم. يذكر ان رئيس ليدز يونايتد بيتر ريسدايل رفض التخلي عن فيدوكا لمصلحة روما الايطالي مؤكدا بانه يريد بناء فريق قادر على المنافسة محليا واوروبيا في السنوات المقبلة. وتعادل تشارلتون بواسطة مهاجمه الجنوب افريقي شون بارتليت اثر تسديدة رأسية من فوق الحارس الدولي نايجل مارتن (18)، لكن الكلمة الاخيرة كانت لليدز عن طريق الن سميث (46).

وليدز هو احد ثلاثة فرق انكليزية ضمنت مقعدها في الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا الى جانب مانشستر يونايتد وارسنال.

واقترب ميدلزبره من البقاء في الدرجة الممتازة بعد فوز ثمين على جاره نيوكاسل في عقر داره بفضل هدفين لمهاجمه الكرواتي المخضرم الن بوكسيتش (28 و33) من كرة رأسية وتسديدة قوية، مقابل هدف للخاسر سجله كارل كورت (60)، مع العلم بان نيوكاسل اهدر ركلة جزاء في اواخر المباراة سددها البيروفي نوربرتو سولانو.

ولعب ميدلزبره الشوط الثاني باكمله بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه فيل ستامب.

ولم يتأثر توتنهام في اقالة مدربه جورج غراهام فحقق فوزا صريحا على كوفنتري سيتي بثلاثة اهداف نظيفة حملت تواقيع النروجي ستيفان ايفرسن (29) ولس فرديناند (34) والاوكراني سيرغي ريبروف (59).

وتغلب ساوثمبتون على ايفرتون بهدف لمدافعه النروجي جو تيسيم (58) محققا فوزه الخامس على التوالي.

وتعادل برادفورد مع مانشستر سيتي 2 ـ 2. سجل للاول روبي بلاك (52) واشلي وورد (57)، وللثاني غاري فيكينز (22) وشون غوتر (70).

وخسر وست هام على ارضه امام ايبسويتش بهدف لمارتن روزر (60).

استقالة الدريدج من تدريب ترانمير الانكليزي وخوليت المرشح الثاني لتدريب توتنهام

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: استقال جون الدريدج من مهمة تدريب فريق ترانمير روفرز الذي يلعب بالقسم الاول للدوري الانكليزي لكرة القدم بعد هزيمة الفريق 3/2 امام بارنسلي. وكان ترانمير الذي يقبع في ذيل قائمة ترتيب اندية القسم الاول يلعب على ارضه. تجيء استقالة الدريدج وهو مهاجم سابق لمنتخب جمهورية ايرلندا على الرغم من صعود الفريق الى دور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي هذا الموسم. تولى الدريدج تدريب ترانمير عام 1996.

وفي لندن اشارت مراهنات الى ان رود خوليت اللاعب الهولندي الدولي السابق ومدرب تشيلسي الانكليزي اصبح المرشح الثاني لتولي مهمة تدريب نادي توتنهام هوتسبير خلفا لجورج غراهام. وخفض مكتب مراهنات وليام هيل ترتيب خوليت من 1/16 الى 2/7 اما المرشح الاول فظل جلين هادل بواقع 7/4 فيما حل الايطالي جيانلوكا فيالي ثالثا بواقع 1/4 وتيري فينابلز رابعا بنسبة 1/10.

تصفيات مونديال 2002: تشكيلة ايطاليا لمباراتيها ضد رومانيا وليتوانيا

■ روما ـ اف ب: اعلن مدرب منتخب ايطاليا لكرة القدم جوفاني تراباتوني التشكيلة التي ستواجه رومانيا في بوخارست وليتوانيا في تريستي (ايطاليا) في 24 و28 آذار/مارس الحالي ضمن تصفيات المجموعة الاوروبية الثامنة المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

وخلت التشكيلة من مهاجم انتر ميلان كريستيان فييري رغم تألقه مع فريقه في الفترة الاخيرة.

وكان تراباتوني استدعى فييري الى المباراة التي واجهت الارجنتين وديا (1 ـ 2) الشهر الماضي في روما، بعد غياب موسم كامل بداعي الاصابة.

وهنا اللاعبون: ـ للمرمى: جانلويجي بوفون (بارما) وفرانشيسكو تولدو (فيورنتينا).

ـ للدفاع: باولو مالديني (ميلان) وفابيو كانافارو (بارما) واليساندرو بيريني (فيورنتينا) وجانلوكا بيسوتو (يوفنتوس) وفاليريو بيرتوتو (اودينيزي) وفرانشيسكو كوكو (ميلان) واليساندرو نستا وجوزيبي بانكارو (لاتسيو).

ـ للوسط: لويجي دي بياجيو (انتر ميلان) واليسيو تاكيناردي وجانلوكا زامبروتي وجانلوكا بيسوتو (يوفنتوس) ودامياني تومازي (روما) وستيفانو فيوري (اودينيزي) وديمتريو البرتيني وجينارو غاتوزو (ميلان) وانجلو دي ليفيو (فيورنتينا).

ـ للهجوم: اليساندرو دل بييرو وفيليبو اينزاغي (يوفنتوس) وفرانشيسكو توتي ومارکو دلفيكيو وفينتشنزو مونتيلا (روما).

اول هزيمة لاندرلخت بالدوري البلجيكي

■ بروكسل ـ رويترز: منى اندرلخت بطل الدوري البلجيكي لكرة القدم باول هزيمة في البطولة هذا الموسم على ايدي جنت. تغلب جنت على اندرلخت 1/2 وسجل هدف الفوز لاعب خط الوسط المصري احمد حسام في اللحظات الاخيرة من اللقاء. ولم يمن اندرلخت المهيمن على بطولة الدوري البلجيكي باى هزيمة لاكثر من ثلثي فترة الدوري في موسمه الحالي برصيد 20 فوزا وخمسة تعادلات.

الا ان رحلة الفريق الى جنت برهنت على ضعف مستواه اذ خرج الاسبوع الماضي من الدور الثاني لبطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري رغم فوزه 2/صفر على ريال مدريد الاسباني.

سجل هدف اندرلخت الوحيد ديدييه ديدين في الدقيقة 58 من ركلة جزاء قبل ان يسجل لاعب خط الوسط نصر الدين كراوش هدف التعادل في الدقيقة 64 .

في بقية المباريات فاز ستاندارد ليج على بيفيرين 2/4 وفاز لوكيرن على شارلروا 1/صفر ليتربع اندرلخت على قمة البطولة برصيد 65 نقطة من 26 مباراة يليه كلوب بروجس ثانيا وله 58 نقطة وستاندارد ليج ثالثا برصيد 48 نقطة وجنت رابعا وله 46 نقطة.

المنافسة مستعرة بين ليل ونانت في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: بقيت المنافسة على اشدها بين المتصدرين ليل ونانت وبقي فارق الاهداف بينهما هو الفيصل بعد فوز الاول على تولوز 2 ـ صفر، والثاني على سيدان 4 ـ 1 في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم .

على ملعب ستاديوم، امام نحو 20500 متفرج، حقق ليل فوزه الخامس في مبارياته الست الاخيرة على حساب مضيفه تولوز بواسطة ستريوفسكي من كرة طائرة على ارتفاع منخفض (9) وجوني ايكر، الذي نفذ ركلة حرة فارتطمت الكرة بالحائط البشري وتحولت في شباك الحارس اودار (90).

وكان تولوز الطرف الافضل معظم مراحل اللقاء، خصوصا في بداية الشوط الاول وسيطر على الثاني، وكاد مهاجمه الكولومبي فيكتور بونيا متصدر ترتيب الهدافين يهز شباك الحارس غريغوري ويمبيه مرتين في الدقيقتين 2 و49، لكن الاخير كان صاحبا له.

وعلق مدرب تولوز روبير نوزاريه على الخسارة بالقول «المهم بالنسبة الينا الا ننهي الموسم في المركز الاخير»، علما بان فريقه يحتل المركز السابع عشر قبل الاخير بفارق 5 نقاط امام ستراسبورغ الذي تعادل سلبا مع مضيفه مرسيليا على ملعب فيلودروم امام 45 الف متفرج.

وعلى استاد لابوجوار، امام 35500 متفرج، حقق نانت فوزا كبيرا على ضيفه سيدان الثالث سابقا، بعدما واجه صعوبة بالغة في الشوط الاول الذي انتهى بتقدمه 1 ـ صفر سلجه كابرون خطأ في مرمى فريقه (13).

وطالت الفترة نحو ساعة حتى تمكن نانت من فرض اسلوبه والتحكم بمجريات اللقاء بعد ان ادرك الضيف التعادل عن طريق نديفي (59)، لكن الرد كان سريعا واعاد الروماني مولدوفان تقدم فريقه بعد 3 دقائق.

وبعد عدة محاولات وتسديدات خطرة اضاف مونتيروبيو الهدف الثالث (72)، وانهى اولمبي المهرجان بهدف رابع لنانت وخامس في اللقاء (88)، قبل ان يطرد الحكم بولا مدافع سيدان الزيار في الدقيقة الاخيرة.

وتعرض مهاجم سيدان ميونيه لتمزق شديد في الاربطة سيحرمه من ممارسة هوايته حتى نهاية الموسم فحل محله برونيو في الدقيقة 19.

عقاب بلماضي لتعديه على الجمهور

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: قال مسؤولون بنادي مرسيليا الذي يلعب بالقسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم انه سيوقع عقوبات على جميل بلماضي لاعب خط وسط النادي عقابا له على قيامه بالقاء حذاء ياتجاه الجمهور عقب تعادل الفريق صفر/صفر مع ستراسبورغ. وانتابت اللاعب حالة من الغضب بعد ان استهجنه المشجعون عند صفارة انطلاق النهاية. وقال جان كريستوف كانو منسق الشؤون الرياضية بالنادي اليوم «انه تصرف غير مقبول». ولم يحدد العقوبة التي قد تنزل باللاعب. واضطر مسؤولو امن الى التدخل لمنع بلماضي من تسلق الاسوار لمواجهة الجمهور. ويجاهد مرسيليا في منطقة الوسط بالدوري فيما يتربع ليل على قمة البطولة برصيد 53 نقطة في الاسبوع التاسع والعشرين يليه في المركز الثاني نانت برصيد 53 ايضا ثم اولمبيك ليون ثالثا برصيد 49 نقطة وسيدان رابعا وله 47 نقطة وبوردو في المركز الخامس ورصيده 46 نقطة.

وعلى استاد ابي ديشان، امام 10 الاف متفرج، اكتسح ليون ضيفه اوكسير بثلاثة اهداف نظيفة لقائده البرازيلي سوني اندرسون (17 و65 من ركلة جزاء) وغوفو (83)، وحقق رين اكبر فوز في المرحلة على حساب مضيفه غانغان 6 ـ 1 على استاد رودورو امام نحو 18 الف متفرج.

وسجل ديلاي (10 و55) ولوكاس (15) واشوافني (34) وشابوي (66) واريباجيه (80) اهداف الفائز، وفيوريز (48) هدف الخاسر.

وفاز موناكو بطل الموسم الماضي بصعوبة على ضيفه تروا 4 ـ 3 على استاد لويس الثاني امام 3 الاف متفرج. سجل للفائز الروماني رادوشيويو (2) وبرسو (16) والايطالي بانوتشي (80) والارجنتيني غاياردو (88) وللخاسر بوتال (24) وغوس (47) ونيانغ (90).

وعلى استاد جوفري غيشار، امام 25 الف متفرج، تمكن سانت اتيان من الحاق الهزيمة بضيفه باستيا بهدفين لبدرون (31) والبرازيلي اليكس (80) مقابل هدف لنيه (83)، فيما تعادل لنس مع ضيفه متز بهدف لفويرتس (29) مقابل هدف لباتيكل (32) على استاد فيليكس بولار امام نحو 40 الف متفرج.

قطار بايرن ميونيخ يقلع من جديد باتجاه منصة التتويج ببطولة المانيا

ستيفان افنبرغ (رقم 16) لاعب بايرن ميونخ ينفرد بالكرة

■ برلين ـ اف ب: اقلع بايرن ميونيخ المتصدر وحامل اللقب من جديد باتجاه منصة التتويج اثر فوزه على قطب مقاطعة بافاريا الثاني مضيفه تي اس في ميونيخ 2 ـ صفر في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم .

وكاد بايرن ميونيخ يقع في المحظور بعد سيطرة تامة من جانب مضيفه على مجريات الشوط وتهديد مرماه بشكل كبير حيث تصدى حارسه الدولي اوليفر كان لاكثر من ثلاث كرات خطرة فضلا عن عدة تسديدات اصابت شباكه من الخارج.

وفي الشوط الثاني، تحسن اداء بايرن منذ مطلعه وضغط على منطقة مضيفه واخترق مهاجمه البرازيلي جيوفاني ايلبير دفاعات الخصم وسدد في جسم الحارس لترتد الكرة الى محمد شول في الجهة اليسرى فعكسها الاخير من بين اقدام اللاعبين نحو نقطة الجزاء حاول البرازيلي باولو سيرجيو اعادتها الى المرمى فارتدت مجددا من مدافع ليتولى ايلبير هذ المرة مهمة اعادتها الى الشباك (48).

وظل ضغط بايرن مؤثرا مع مرتدات سريعة لاصحاب الارض لم تخل من خطورة، لكن سيرجيو قال الكلمة الاخيرة في اللقاء معززا تقدم فريقه بهدف ثان قبل 10 دقائق من النهاية فقضى على امل المضيف بتعديل النتيجة.

ورفع بايرن ميونيخ رصيده الى 49 نقطة موسعا الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 3 نقاط بعد ان صار بايرن ليفركوزن ثانيا بفوزه على مضيفه بوروسيا دورتموند الثاني سابقا (45 نقطة) 3 ـ 1.

وكانت المباراة مواجهة بين مدرب ليفركوزن بيرتي فوغتس ومدرب دورتموند ماتياس زامر علما بان الاخير لعب باشراف الاول في صفوف المنتخب الذي احرز كأس الامم الاوروبية عام 1996 في انكلترا، وبالتالي فقد فشل التلميذ في التفوق على معلمه.

وافتتح رينيه شنايدر لاعب دورتموند السابق التسجيل لليفركوزن في الدقيقة السابعة، ثم ما لبث ان اضاف زميله اولف كيرستن الثاني بعد ثلاث دقائق.

ونجح المدافع الدولي كريستيان فورنز في تقليص الفارق في الدقيقة الخامسة عشرة.

وضغط دورتموند في الشوط الثاني في محاولة لادراك التعادل في حين اعتمد ليفركوزن على الهجمات المرتدة فنجح في واحدة من تسجيل الهدف الثالث عن طريق برداريتش في الثواني الاخيرة.

وفشل هرتا برلين في اللحاق بفريقي الصدارة لانه سقط سقوطا كبيرا امام اينرجي كوتبوس بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها ميريوتا (19) وفرانكلين (43) وهيلبيغ (72).

وتابع شالكه احد المنافسين على اللقب في دور الذهاب عروضه السيئة في الاونة الاخيرة وسقط في فخ التعادل السلبي على ارضه مع فرايبورغ.

وتغلب هانزا روستوك على بوخوم بهدفين سجلهما اغالي (71 و80).

فوز صعب لرينجرز ببطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ اف ب: حقق رينجرز بطل الموسم الماضي وصاحب المركز الثاني حاليا فوزا صعبا على مضيفه مذرويل 2 ـ 1 في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسجل فرناندیس (59) ومالكولم (89) هدفي رينجرز، بعد ان تقدم مذرويل في الدقيقة الثانية عبر غودمان.

وارتفع رصيد رينجرز الى 66 نقطة من 30 مباراة مع لقاء مؤجل، مقابل 79 من 30 لسلتيك المتصدر، الذي تأجلت مباراته في هذه المرحلة مع كيلمارنوك الرابع (45 من 30).

وخسر هيبرنيان الثالث امام مضيفه دنفرملين بهدف لموراي (87) مقابل هدفين لكراوفورد (29) وهامبشير (57)، وفاز سانت ميرين على سانت جونستون بهدف لماكغراي (28)، وتعادل دندي يونايتد مع ابردين بهدف لميلر (40 من ركلة جزاء) مقابل هدف لوينترز (12).

بطولة اسبانيا: ديبورتيفو يخلي الطريق لريال مدريد

■ مدريد ـ اف ب: اخلى ديبورتيفو كورونا الثاني وحامل اللقب الطريق لريال مدريد المتصدر حين سقط امام مضيفه لاس بالماس صفر ـ 2 في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل خوسيكو (4) والفارو (44) الهدفين، اللذين جاءا اثر ركلتين ركنيتين.

وتعتبر خسارة ديبورتيفو كورونا منطقية قياسا على اداء الفريقين، وبدا لاعبوه في لياقة بدنية يرثى لها بسبب المباريات المكثفة محليا واوروبيا، فاستسلموا لصاحب الارض الذي صعد من المركز الرابع عشر الى الحادي عشر برصيد 35 نقطة.

وسهلت خسارة ديبورتيفو مهمة ريال مدريد الذي سيحاول خوض مباراته في ضيافة مايوركا الخامس من دون اي ضغوط بعد ان ضمن ان الفارق سيبقى على الاقل 4 نقاط او قد يرتفع الى 7 او اكثر في حال فوزه تبعا لنتيجة مباراة بلنسية الثالث مع سلتا فيغو.

ـ ترتيب فرق الصدارة: 1 ـ ريال مدريد 56 نقطة من 26 مباراة 2 ـ ديبورتيفو كورونا 51 من 27 3 ـ بلنسية 49 من 26 4 ـ برشلونة 46 من 26 5 ـ مايوركا 42 من 26.

بطولة البرتغال: بوافيستا يوسع الفارق وبراغا ثالثا مؤقتا

■ لشبونة ـ اف ب: وسع بوافيستا المتصدر الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه سبورتينغ لشبونة حامل اللقب الى 7 نقاط ثر فوزه على ضيفه كامبومايورنزي 3 ـ 1 في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل ليتوش (11) وسانشيز (55 و66 من ركلتي جزاء) اهداف بوافيستا، ولاورسون (61 من ركلة جزاء) هدف كامبومايورنزي.

وارتفع رصيد بوافيستا الى 55 نقطة مقابل 48 لسبورتينغ لشبونة المدعو اليوم الاثنين لمواجهة بورتو، الذي صار رابعا بعد فوز سبورتينغ براغا على ضيفه بيلينسيش 2 ـ صفر سجلهما لويس فيليبي (59) وادميلسون 64) وصعوده من المركز الخامس الى الثالث برصيد 47 نقطة.

وفاز ماريتيمو على مضيفه امادورا بهدف لرونالدو (57).

بطولة هولندا: انتصارات عريضة لفرق الصدارة الثلاثة

■ لاهاي ـ اف ب: حققت فرق الصدارة الثلاثة ايندهوفن وفينورد روتردام واياكس امستردام انتصارات ساحقة على ارضها في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الهولندي لكرة القدم امس الاحد.

وفاز ايندهوفن المتصدر وحامل اللقب على اوتريخت بخمسة اهداف سجلها الروسي نيكيفوروف (20) وروميدال (26 و37) وفان بوميل (61) وكيزمان (90) مقابل هدف لكويت (61).

وحقق فينورد الثاني نتيجة مماثلة على حساب تونتي انشكيده. سجل للفائز كالو (4) وبوزفلت (15 من ركلة جزاء) وكونولي (64) وتوماسون (65) وسمولاريك (73)، وللخاسر بوث (3).

واكتسح اياكس الثالث ضيفه سبارتا روتردام بتسعة اهداف نظيفة حملت تواقيع فامبرتو (8) وفان در مايده (9) وفان در غون (24 و59) ودي كلير (28) والجورجي ارفيلادزه (39 و48 من ركلة جزاء و65 و86).

وفاز فالفيك على ضيفه فيللم تيلبورغ بثلاثة اهداف لناسيمنتو (37) وفان دينتيرين (82) وغوديونسون (89) مقابل هدفين لكالوفه (12) وسيزاي (55)، ونيميغن على ضيفه غرونينغن بهدف لفيزغروف (7).

بطولة العراق لكرة القدم

الزوراء بطلا للدور الاول

■ بغداد ـ اف ب: انهى الزوراء الدور الاول من الدوري العراقي لكرة القدم (النخبة) في المركز الاول بعد فوزه الكبير على الدفاع الجوي 5 ـ صفر، فيما تعطلت الماكينة الهجومية للطلبة في اربيل ولم تثمر جهودها في تحقيق فوز يبقي على الاقل فارق النقطة بينه وبين المتصدر فخرج متعادلا معه 1 ـ 1، وحقق الشرطة فوزا ثمينا على كربلاء 2 ـ صفر.

في المباراة الاولى، حقق الزوراء فوزا كبيرا على الدفاع الجوي بخمسة اهداف نظيفة ليتقدم بفارق ثلاث نقاط عن الطلبة ويتوج بطلا للدور الاول.

وسجل هشام محمد (14) وعمار احمد (9 و55) ومحمد جاسم (82) وليث حسين (70) الاهداف.

وفي الثانية، استطاع لاعبو اربيل المضيف ايقاف هجوم الطلبة وسيطروا بوضوح على مجريات المباراة لينتزعوا التعادل 1 ـ 1.

تقدم الطلبة عبر صاحب عباس في الدقيقة 52، وعادل رافد بدر الدين لاربيل الدقيقة الاخيرة.

وفي المباراة الثالثة، حقق الشرطة فوزا مهما على كربلاء 2 ـ صفر كان في امس الحاجة اليه ليكون قريبا من المثلث الذهبي ورفع رصيده الى 31 نقطة. وسجل عامر مشرف (76 و78) الهدفين.

وحقق دهوك فوزا كبيرا على النفط 4 ـ صفر، وتعززت اماله باللحاق بفرق المقدمة والدخول في المنافسة بعد ان رفع رصيده الى 27 نقطة في المركز السادس.

وسجل عبد الحسين جواد (50 و89) ونجاح حسين عبد الله (54) وزيرفان سعد الله (76) الاهداف الاربعة.

وفاز الميناء على الكوت 2 ـ صفر سجلهما غازي فهد (60) واسعد عبد الرزاق (80)، ولسماوة على سامراء 2 ـ صفر ايضا سجلهما على منصور (12) وباسم ثجيل (20).

وتعادل الجوية والكرخ 1 ـ 1 في مبارة اتسمت بوفرة الفرص الضائعة. سجل للكرخ عمار عبد الحسين (4)، وللجوية كاظم حسين (90)، والرمادي مع النجف 1 ـ 1. سجل للاول على هاشم (49) وللثاني نضال نجيب (85).

ومع انتهاء الدور الاول، يتصدر لاعب الزوراء عمار احمد ترتيب الهدافين برصيد 13 هدفا، يليه حسين عبد الله من دهوك (11) وحسام فوزي من الزوراء (9).

لقطة من احدى مباريات منتخب العراق (صورة من الارشيف)

الفيفا يوافق على استضافة العراق مباريات ذهاب مجموعته في تصفيات مونديال 2002

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الامين العام المساعد للجنة الاولمبية العراقية وعضو اتحاد كرة القدم ساهر برهان امس الاحد ان الاتحاد تلقى اشعارا من الاتحاد الدولي (فيفا) يبلغه فيه موافقته على اقامة مباريات الذهاب للمجموعة الاسيوية السادسة المؤهلة الى مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان في بغداد.

وقال برهان في تصريحات صحافية «ان امين عام الفيفا ميشال زفن روفينن خاطب الاتحاد العراقي عبر الفاكس بالموافقة».

وجاء في بيان الفيفا الى الاتحاد العراقي «نود اعلامكم بان لجنة تنظيم المباريات في الاتحاد الدولي الخاصة بتنظيم مباريات كأس العالم، وبخصوص تصفيات المجموعة الاسيوية السادسة قررت اقامة مباريات الذهاب في بغداد من 12 حتى 16 نيسان/ابريل المقبل تحت الشروط المتفق عليها في اجتماع ممثلي المجموعة في كوالالمبور، ومرحلة الاياب في كازاخستان من 21 حتى 25 منه».

واضاف برهان «ان هذا الانجاز الرياضي الكبير الذي حققته الحركة الرياضية في العراق يعود الى التخطيط المسبق للجنة الاولمبية الوطني العراقية والاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم لما يضمن تقدم المسيرة الرياضية العراقية بخطوات سريعة الى الامام بل انه انجاز تحقق بفضل العلاقة الوطيدة التي تربط عدي صدام حسين رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية مع سامرانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية وتاكيده بضرورة الفصل بين الرياضة والسياسة».

وكانت التصفيات مقررة في نيبال بطريقة التجمع، لكنه سيتعذر اقامتها فيها بسبب المشاكل بين الحكومة المحلية واتحاد الكرة. وبعد ان احتج العراق لدى الفيفا لنقل مبارياته من نيبال الى كازاخستان من دون استشارة منتخبات المجموعة، تقرر لاحقا ان يستضيف العراق مباريات الذهاب على ان تقام مرحلة الاياب في الماتي، لكن الفيفا عاد وقرر نقل مباريات الذهاب من بغداد الى العاصمة الاردنية عمان فاعترض الاتحاد العراق الثلاثاء الماضي على هذه الخطوة قبل ان يعود الفيفا عن قراره.

فوز الترجي جرجيس وحمام الانف في بطولة تونس

■ تونس ـ اف ب: فاز الترجي جرجيس على ضيفه اولمبيك الباجة، وحمام الانف على مضيفه جمعية جربة بنتيجة واحدة 2 ـ 1 امس الاحد في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري التونسي لكرة القدم حيث ضمن الترجي تونس الاحتفاظ بلقب البطل اثر تغلبه على مضيفه شبيبة القيروان صاحب المركز الاخير 2 ـ صفر قبل 4 مراحل من نهاية البطولة.

في المباراة الاولى، سجل ايمن بوشهيوة (9) والنوايلي (20) هدفي الترجي جرجيس، والغانمي (29) هدف اولمبيك الباجة.

وفي الثانية، سجل الفقيه (69 و90) هدفي حمام الانف، ونزولولو (41 من ركلة جزاء) هدف جمعية جربة.

كأس الاتحاد: الريان يحرز اللقب

■ الدوحة ـ اف ب: احرز الريان كأس الاتحاد القطري لكرة القدم اثر فوزه على السد 1 ـ صفر في المباراة النهائية امس الاحد.

وسجل عادل الملا الهدف في الدقيقة 88 اثر تمريرة عرضية من الليبيري فرانك سيتورا.

وكان الاتحاد بلغ المباراة النهائية بعد ان تصدر المجموعة الاولى فيما توج السد بطلا للمجموعة الثانية.

ولم تعد مسابقة كأس الاتحاد احدى البطولات الرسمية لاتحاد اللعبة في قطر وهي لم تقم العام الماضي، لكنه ارتأى احياءها لتنشيط الفرق مستفيدا من توقف الدوري المحلي منذ مطلع الشهر الماضي افساحا في المجال امام المنتخب لخوض منافسات المجموعة الثالثة في الدور الاول من تصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

وتستضيف قطر بدءا من الثلاثاء المقبل اياب الدور الاول، وكانت تصدرت الذهاب الذي اقيم في هونغ كونغ برصيد 9 نقاط مقابل 4 لفلسطين و3 لماليزيا ونقطة واحدة لهونغ كونغ.

منتخب الامارات الى معسكر في عمان

■ دبي ـ اف ب: يتوجه منتخب الامارات لكرة القدم امس الاحد الى سلطنة عمان لاقامة معسكر تدريبي يستمر حتى 27 اذار/مارس الحالي استعدادا لتصفيات المجموعة الاسيوية الثامنة المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا. ويلتقي المنتخب الاماراتي في عمان الاولى في 22 من الشهر المذكور مع احد الفرق المحلية والثانية في 26 منه مع نظيره العماني.

وبعد عودته من المعسكر، يحصل لاعبو المنتخب على راحة ليوم واحد ثم يدخلون في معسكر مغلق في مدينة العين من 30 الحالي حتى 6 نيسان (ابريل) المقبل موعد السفر الى الهند للقاء منتخبها في اولى مباريات التصفيات المقررة في 8 منه.

وكان المدرب الفرنسي هنري ميشال اعلن اسماء اللاعبين الذين سيشاركون في المعسكر ولم تشهد تشكيلته تغييرات مهمة اذ تضمنت الاسماء التي خاضت الدورة الدولية التي اقيمت في الامارات في كانون الثاني (يناير) الماضي واضاف ميشال اسمي ياسر سالم وفهد مسعود اللذين لم يشاركا في الدورة بسبب الاصابة.

وسينضم المهاجم سعيد الكاس الى المنتخب لاحقا في عمان لارتباطه بمباراة فريقه الشارقة مع الامارات الفاصلة اليوم الاثنين لتحديد الفريق الثاني الذي سيهبط الى اندية الدرجة الثانية مع المغرب 1 ـ 1 ثم فازت على الدنمارك 1 ـ صفر وهزمت امام كوريا الجنوبية 1 ـ 4. وهنا التشكيلة:

ـ لحراسة المرمى: معتز عبدالله وجمعة راشد وسعيد جمعة

ـ للميدان: حميد فاخر وفهد على وسبيت خاطر ومحمد ربيع وجليل عبد الرحمن ومحمد قاسم وفهد مسعود وحيدر الو علي وعبد الرحيم جمعة وعبد السلام جمعة وعمران الجسمي وسلطان راشد ومحمد ابراهيم وبشير سعيد وكاظم علي وسعيد الكاس وياسر سالم ومحمد عمر وفيصل خليل وحسين سهيل.

بطولة الامارات

الشارقة والامارات في مباراة فاصلة لتفادي الهبوط اليوم

■ دبي ـ اف ب: يشهد استاد راشد في دبي اليوم الاثنين المباراة الفاصلة بين الشارقة والامارات لتحديد هوية الفريق الثاني الذي سيرافق اهلي الفجيرة الى الدرجة الثانية اثر انتهاء المرحلة الاخيرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم بتعادلهما برصيد 22 نقطة لكل منهما.

وكان الشارقة فاز على الجزيرة 3 ـ 2 وتعادل الامارات مع النصر 2 ـ 2 في المرحلة الاخيرة الاربعاء الماضي فتعادلا برصيد النقاط وتأجل الحسم الى ما بعد المباراة الفاصلة بين الفريقين رغم تفوق الامارات بفارق الاهداف الذي لا يعمل به حسب لوائح الاتحاد الاماراتي في هذه الحالات.

يذكر ان فريقي الخليج وبني ياس صعدا هذا الموسم الى مصاف اندية الدرجة الاولى.

وفي الوقت الذي كان فيه صعود الامارات الى الدرجة الاولى قبل موسمين يعد انجازا للنادي، فان عودة الشارقة الى دوري الاضواء الموسم الماضي لم يكن كذلك، بل ان المفاجأة كانت في هبوطه الى الدرجة الثانية قبل موسمين وهو صاحب اكبر رصيد من الانجازات من بين الاندية الاماراتية.

وسبق ان فاز الامارات بلقب بطل الدوري 4 مرات واحرز الكأس 6 مرات.

يشرف على تدريب الشارقة التونسي فوزي البنزرتي ويأمل في ابقاء فريقه في الدرجة الاولى ويعول على نخبة من اللاعبين امثال الحارس الدولي السابق محسن مصبح والهداف سعيد الكاس الذي سيتأخر عن الانضمام الى صفوف المنتخب المتوجه امس الاحد الى عمان لاقامة معسكر اعدادي لتصفيات المونديال.

كما يضم الشارقة المغربيين محمد الفضلي ومصطفى الزعناني.

في المقابل، سيلعب الجزائري رابح سعدان مدرب الامارات بورقة المغربيين مصطفى خاليف ومصطفى مستودع في محاولة لحسم النيجة لمصلحته والبقاء في دوري الاضواء.

يذكر ان الوحدة كان احرز لقب بطل الدوري لهذا الموسم.

سقوط كبير ثان للاخاء صفر ـ 3 في بطولة لبنان

■ بيروت ـ اف ب: تلقى الاخاء الاهلي عاليه صدمة كبيرة ثانية على التوالي اذ هزم امام النجمة صفر ـ 3 على ملعب بيروت البلدي في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وكان الاخاء، الثالث مؤقتا، مني بخسارة قاسية، وبفارق 3 اهداف ايضا قبل 72 ساعة امام الحكمة 2 ـ 5، فتضاعفت فرص التضامن صور المتصدر لاحراز اللقب، شرط ان يفوز على الانصار، ويبتعد 6 نقاط قبل المراحل الثلاث الاخيرة من المسابقة.

اما النجمة، الذي صار ثانيا مؤقتا بعدما رفع رصيده الى 39 نقطة بفارق نقطتين عن الحكمة الرابع، الذي يواجه السلام زغرتا الخامس، فكرر انتصاره على الاخاء بعد ان هزمه ذهابا 2 ـ 1.

وبالرغم من غياب نجميه موسى حجيج وجمال الحاج، ضرب النجمة عدة عصافير بحجر واحد اذ كسب ثقته بنفسه وحقق انتصاره الثاني على التوالي بعد رحيل المدير الفني المصري عبد العزيز عبد الشافي واكتشف نجما جديدا هو علي اسعد.

وكان النجمة الافضل والاخطر في الدقائق التسعين، وتمكن من تسجيل هدفه الاول عندما تلقى سعيد عبوشي الكرة من رياض قبيسي عبر الترينيدادي كندال فيلوكس، وتخطى الحارس آرا ثم اودعها داخل المرمى (19).

وفي الشوط الثاني، حاول الاخاء ادراك التعادل، لكن النجمة امتص الهجمات، قبل ان تكون لاسعد الكلمة الاخيرة على المجريات فاضاف هدفا ثانيا (73)، والترينيدادي ايرول ماكفرلين ثالثا اثر تمريرة من اسعد (84).

وشارك ماكفرلين البرازيلي طومي جياكوميللي مهاجم الحكمة صدارة ترتيب الهدافين ولكل منهما 17 هدفا بفارق هدف عن مهاجم الاخاء جيلبرتو، مع العلم بان ماكفرلين سجل 4 اهداف في المباريات الثلاث الاخيرة.

وتختتم المرحلة امس الاحد، فلعب الانصار مع التضامن، واستضاف الهومنتمن شباب الساحل، وذهب الهومنمن الى صور ليواجه الاهلي صيدا، ويلتقي الحكمة مع السلام، ويستقبل الصفاء الراسينغ.

دورة انديان ويلز للتنس

المواجهة الـ30 بين سامبراس واغاسي وسيرينا وليامس تحرز لقب السيدات

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سيعيد نهائي الرجال في دورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغ اجمالي جوائزها 4,95 مليون دولار ذكريات جميلة عندما يلتقي الامريكيان بيت سامبراس المصنف ثالثا واندريه اغاسي الرابع، في حين احرزت الامريكية سيرينا وليامس السابعة لقب بطلة السيدات.

وفي نصف النهائي، فاز سامبراس على الروسي يفغيني كافلنيكوف السابع 7 ـ 5 و6 ـ 4، واغاسي على الاسترالي ليتون هويت السادس 6 ـ 4 و3 ـ 6 و6 ـ 4.

وفي نهائي السيدات، فازت سيرينا على البلجيكية كيم كليبستيرز الرابعة عشرة 4 ـ 6 و6 ـ 4 و6 ـ 2 واحرزت اللقب للمرة الثانية بعد عام 1999.

وتحمل المواجهة بين النجمين الامريكيين في النهائي الرقم 30 اللذين سيطرا بدرجة كبيرة على اللعبة في السنوات العشر الاخيرة، سامبراس (29 عاما) واغاسي الذي يقترب من الواحد والثلاثين، ويتفوق الاول ب 17 فوزا حتى الان منذ مسيرة اللاعبين الاحترافية كان اولها لمصلحة اغاسي عام 1989 في روما.

ويعود اخر لقاء بين الطرفين الى نصف نهائي بطولة استراليا المفتوحة على ملاعب ملبورن العام الماضي حين فاز اغاسي ايضا في طريقه الى اللقب، اما اخر نهائي خاضه اللاعبان فكان في بطولة الماسترز عام 1999 في هانوفر وفاز فيها سامبراس.

واحتاج سامبراس، بطل دوري 1994 و1995 والذي يبحث عن لقب اول هذا العام، الى ساعة و17 دقيقة لتحقيق فوزه الحادي عشر على كافلنيكوف في 13 مواجهة بينهما حتى الان.

كانت بداية الروسي قوية حيث تقدم 4 ـ 1 في المجموعة الاولى قبل ان يدرك سامبراس التعادل 5 ـ 5 ويكسر ارساله ليفوز بها 7 ـ 5، ويحسم الثانية 6 ـ 4 ايضا.

وعن المباراة النهائية قال سامبراس «يلعب اغاسي بثقة وبشكل جيد ولكن المباراة لن تكون سهلة وسنقدم فيها عرضا مثيرا في اللعبة».

في المقابل لم تكن المباراة سهلة على اغاسي رغم انه حقق فوزه السادس عشر مقابل هزيمتين منذ بداية العام الحالي، لان هويت كان ندا عنيدا واجبره على خوض مجموعة حاسمة بعد ان فرض التعادل بواحدة لكل منهما، تقدم اغاسي في الاولى 6 ـ 4 وعادل هويت في الثانية 6 ـ 3، وفي الثالثة تقدم اغاسي 4 ـ 2 ثم 5 ـ 3 والارسال بحوذته لكنه خسره من دون احراز اي نقطة ليقلص هويت النيجة الى 4 ـ 5، الا ان خبرة اغاسي لعبت دورها لانه انتزع ارسال منافسه في الوقت المناسب وانهى المجموعة 6 ـ 4.

اللاعبة الامريكية سيرينا وليامز

يذكر ان اغاسي فشل في احراز لقب هذه الدورة في 13 مشاركة له حتى الان.

ولم يكن اغاسي راضيا عن ادائه امام هويت وقال «كلانا لم يلعب جيدا خصوصا انني صعبت الامور على نفسي في المجموعة الثالثة حين خسرت ارسالي والنتيجة 5 ـ 3 لكنني سعيد الى ما انتهت اليه الامور».

وفي نهائي السيدات، كادت كليبسترز تكرر ما فعلته بالسويسرية مارتينا هينغيز المصنفة اولى عندما اخرجتها من الدور نصف النهائي، لكن الامريكية تداركت الموقف في المجموعة الثالثة بعد ان تعادلتا بواحدة لكل منهما بنيجة 6 ـ 4 وفازت بالثالثة 6 ـ 2 لتحرز لقبها الثاني في انديان ويلز بعد عام 1999.

وهو الفوز الثالث لسيرينا على كليبسترز (17 عاما) في المواجهات الثلاث بينهما حتى الان.

وانتقد الجمهور الغفير الذي حضر المباراة الطريقة التي بلغت فيها سيرينا المباراة النهائية بعد انسحاب شقيقتها فينوس قبل المباراة مباشرة في نصف النهائي بسبب الاصابة، وعبر عن ذلك من خلال الاستهجان الذي رافق جميع ضربات اللاعبة، ولكنها ردت بعد فوزها قائلة «كيف يتصرف الجمهور هكذا معي فانا ما زلت صغيرة وفي التاسعة عشرة من عمري».

واضافت «انها ليست من الاوقات السعيدة في حياتي، فانا بطلة دورة 1999، وطلبت من الله ان يمدني بالقوة ليس لافوز بل لكي لا اسمع ما يقوله الجمهور».

بطولة سورية

جنة المنافسة وجحيم الهبوط في المرحلة 25

■ دمشق ـ اف ب: تحمل المرحلة الخامسة والعشرون قبل الاخيرة من بطولة سورية لكرة القدم اهمية استثنائية كونها ستفرز الى حد كبير اضلاع المربع الذهبي وكذلك فرق مربع الهبوط.

وتنطلق المرحلة اليوم الاثنين فيلتقي في حلب الاتحاد مع الوحدة في لقاء قمة جماهيرية، وفي دمشق الجيش مع الوثبة، وفي جبلة فريقها المحلي حامل اللقب مع شرطة حلب، وفي دير الزور الفتوة مع حطين، وفي حمص الكرامة مع الشرطة المركزي، وفي اللاذقية تشرين مع اليقظة.

وتختتم المرحلة الثلاثاء في حلب بلقاء الحرية مع الجهاد.

وازاء هذا الموقف الاستثنائي، من الطبيعي ان يلعب دافع المسؤولية دوره في نتائج المباريات التي قد تدخل خانة المفاجآت على غرار ما حصل في المرحلة الماضية.

ومن غرائب البطولة وقوع فرق عريقة في دائرة الهبوط، يأتي في مقدمتها جبلة البطل الذي يحتل حاليا المركز الحادي عشر في الترتيب العام لمجموع نقاط الفئات العمرية (رجال وشباب وناشئون) وهي التي تتحكم في عمليتي الصعود والهبوط وفقا لنظام البطولات المحلية.

ويحتاج جبلة الى ما يشبه المعجزة للبقاء بتحقيق شرطين، الاول مرتبط به مباشرة ويتمثل بحصوله على كامل نقاط مباراتيه الاخيرتين للرجال وايضا للشباب وعددها 8 نقاط (6 نقاط للرجال ونقطتان للشباب)، والثاني خارج عن ارادته ويتمثل في حصول الفتوة صاحب المركز العاشر على 5 نقاط او اقل، وفي هذه الحالة ينجو جبلة بارتفاع مجموع نقاطه العام الى 47 نقطة، ويهبط الفتوة الذي سيتجمد رصيده عند 46 نقطة وسينضم الى قافلة شرطة حلب والشرطة المركزي واليقظة.

وتدور منافسة ساخنة على البطاقتين الاخيرتين لبلوغ المربع الذهبي المقتصر على نقاط فرق الرجال بعد ان ضمن الجيش المتصدر (59 نقطة) والجهاد الثاني (49 نقطة) مقعديهما، اذ تتنافس عليهما اربعة فرق هي على التوالي حسب حظوظها حتى الدقيقة الاخيرة بهدفين قبل ان يدرك الجيش التعادل في الوقت بدل الضائع. ولن يترك جبلة الحادي عشر (24 نقطة) نقاط مباراته «المصيرية» مع ضيفه شرطة حلب العاشر (25 نقطة) تفلت منه لان اي تعثر حتى لو كان تعادلا يعني هبوطه حتما. ذهابا تعادلا صفر ـ صفر.

وينسحب الامر نفسه على لقاء دير الزور بين الفتوة الثاني عشر (19 نقطة) وضيفه حطين السادس (41 نقطة)، وهو مصيري للاول سعيا وراء البقاء، وللثاني املا في دخول مربع الذهب، وقد يكون الضيف اكثر حضورا ونجومية من ضيفه لكن اهمية المباراة ستفتح ابواب كل الاحتمالات. ذهابا فاز حطين 4 ـ صفر.

ومن المنتظر ان يتجاوز الكرامة الثالث (45 نقطة) ضيفه الشرطة المركزي الثالث عشر (13 نقطة) لفوارق كبيرة كما فعل ذهابا 2 ـ 1، كذلك الامر بالنسبة لتشرين التاسع (28 نقطة) على حساب ضيفه اليقظة الرابع عشر الاخير (13 نقطة). ذهابا فاز اليقظة 2 ـ 1.

ترشيح لاعبين يابانيين لجائزة احسن لاعب بآسيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: رشح اللاعبان اليابانيان هيروشي نانامي وريوزو موريوكا ضمن اربعة مرشحين للفوز بلقب احسن لاعب كرة قدم في اسيا لعام 2000. وينضم الى اللاعبين السعودي نواف التمياط والكوري الجنوبي لي دونغ جوك. ويعلن الفائز باللقب في حفل يقام بسنغافورة في التاسع من ايار (مايو) القادم. ورشح نانامي للقب بعد فوزه بلقب اغلى لاعب عند فوز اليابان ببطولة كأس الامم الاسيوية في لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وعقب البطولة نفسها اختير موريوكا احسن مدافع فيما كان لي هداف البطولة برصيد ستة اهداف. وكان اللاعب السعودي التمياط ضمن منتخب السعودية الذي لعب في النهائي بلبنان كما لعب دورا كبيرا في بطولات الاندية الاسيوية. والايراني علي دائي هو صاحب لقب احسن لاعب في اسيا حاليا.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

ميامي هيت يواصل انتصاراته وهزيمة جديدة لفيلادلفيا

■ واشنطن ـ اف ب: تابع ميامي هيت ثالث مجموعة الاطلسي الساعي الى تعزيز موقعه والتأهل الى البلاي اوف انتصاراته بفوزه على فانكوفر غريزليز سابع مجموعة الغرب الاوسط 95 ـ 81 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ولم يؤثر غياب نجم ميامي تيم هاردواي الذي اعتذر عن المشاركة بسبب وفاة احد اقاربه، وقاد الثلاثي انطوني مايسون وانطوني كارتر وادي هاوس الفريق الى فوزه الاربعين في الدوري مقابل 27 هزيمة بعد تألق الاول في المتابعات حيث حقق 12 متابعة لفريقه الذي تقدم في الشوط الاول 29 ـ 16.

وسجل كل من كارتر وهاوس 17 و16 نقطة على التوالي، في حين لم ينفع جهد شريف عبد الرحيم في منع الخسارة عن فانكوفر رغم تسجيله 20 نقطة و8 متابعات وتقدم فريقه في الربع الثاني 28 ـ 12.

وبرز في صفوف فانكوفر مايكل ديكرسون (16 نقطة) ومحمد عبد الرؤوف (12 نقطة) وبراين ريفز (12 نقطة).

ومني فيلادلفيا سفنتي سيكسرز متصدر مجموعة الاطلسي بخسارة جديدة بعد الخسارة القاسية على ارضه امام ساكرامنتو كينغز 79 ـ 100 وسقط هذه المرة امام مضيفه ميلووكي باكس متصدر المجموعة الوسطى 78 ـ 87.

وتقدم فيلادلفيا في الربع الاول 22 ـ 17 ثم بدأ يتراجع تدريجيا اعتبارا من الربع الثاني الذي انهاه 21 ـ 24.

واتسع الفارق في الربع الثالث الى 5 نقاط قبل يحسم ميلووكي النتيجة نهائيا لمصلحته بفارق 9 نقاط.

وكان تيم توماس افضل المسجلين في فريق ميلووكي برصيد 22 نقطة واضاف كل من زمييليه غلين روبنسون وراي الن 20 نقطة.

اما الابرز في صفوف فيلادلفيا، الذي ـاثر بغياب نجمه ونجم الدوري الن ايفرسون بداعي الاصابة، فكان ارون ماكاي الذي سجل 23 نقطة مقابل 13 نقطة و10 متابعات لزميله تايرون هيل.

ومني سان انطونيو سبيرز، بطل الموسم قبل الماضي بهزيمة الاولى بعد 10 انتصارات متتالية حين سقط امام هيوستن روكتس بطل عامي 94 و95 99 ـ 103.

وفي المباريات الاخرى، فاز ديترويت بيستونز على اتلانتا هوكس 106 ـ 90، وتشارلوت هورنتس على واشنطن ويزاردز 95 ـ 93، ونيويورك نيكس على شيكاغو بولز 101 ـ 80، ودالاس مافريكس على فينيكس صنز 109 ـ 99.

محللون غربيون: المنظمة ستلعب بالنار اذا تجاهلت خطر تباطؤ الاقتصاد العالمي

اوبك تسعى لطمأنة الدول المستهلكة للنفط باستعدادها لزيادة انتاجها اذا تجاوز البرميل 28 دولارا

فيينا ـ من توم أشبي واندرو ميتشل:

أبرز القرار الذي اتخذته اوبك امس الاول بخفض انتاج المنظمة النفطي مرة أخرى بمقدار مليون برميل يوميا تقريبا اي ما يعادل اربعة في المئة تصميم المنظمة على الدفاع عن المستوى السعري المستهدف الذي تتبناه والبالغ 25 دولارا للبرميل وهو السعر الذي تصر اوبك على انه لا يلحق ضررا اقتصاديا بالدول المستهلكة الرئيسية.

ومع صدور القرار الجديد، بات الانتاج الاجمالي لدول اوبك (باستثناء العراق الذي يبقى خارج نظام الحصص بسبب الحصار المفروض عليه) 24,201 مليون برميل في اليوم.

وسيحظى قرار خفض حجم الانتاج هذا بدعم الدول غير الاعضاء في اوبك والتي ستقوم بتخفيض انتاجها هي الاخرى «بما بين 200 الى 300 الف برميل في اليوم» في الاجمال، كما اعلن وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية.

ووعددت المكسيك وانغولا وسلطنة عمان وروسيا وكلها دول منتجة للنفط غير اعضاء في اوبك لكنها حضرت اجتماعها الاخير كمراقبين بمساعدة اوبك في دعم اسعار النفط.

غير ان المكسيك وحدها هي التي يعتقد انه من المرجح ان تجري تغييرا ماديا في امدادات المعروض من النفط.

وقال نائب وزير النفط المكسيكي خوان انطونيو بارجيس امس ان المكسيك ستقرر اليوم الاثنين او الثلاثاء مقدار التخفيض في صادراتها النفطية الذي وعدت به لدعم قيود الانتاج التي فرضتها اوبك.

من جهتها سارعت السعودية لتطمين الدول المستهلكة القلقة من احتمال عودة اسعار النفط الى الارتفاع بدرجة كبيرة تضر بالاقتصاد العالمي. وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الاول ان الرياض لن تسمح بانفلات اسعار النفط على الرغم من القيود الانتاجية الجديدة. واضاف ان اوبك ستتحرك بسرعة لزيادة الانتاج النفطي ثانية اذا تخطت الاسعار مستوى 28 دولارا للبرميل وهو الحد الاعلى من النطاق السعري الذي تتبناه المنظمة.

ومن المقرر ان تجتمع اوبك ثانية في الخامس من حزيران (يونيو).

وهون الوزير السعودي من المخاوف من ان ترفع تلك القيود الانتاجية الاسعار بصورة حادة وان تضر بالنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط السعودي بل وأكبر مستهلك للنفط في العالم.

وتابع النعيمي «نريد ضمان معروض يمكن الاعتماد عليه». وقال «لن يكون هناك نقص في اي مكان».

واضاف انه يعتقد ان المصافي يمكن ان تقضي الربع الثاني من العام دون القيام بعملية الزيادة الموسمية المعتادة لمخزونات النفط الخام... المهم هو الا يكون هناك نقص في المعروض».

وتابع ان اوبك ستواصل الدفاع عن اسعار النفط عند مستوى 25 دولارا لسلة خاماتها النفطية. وقال «نود بالاحرى ان يكون لدينا نطاق (سعري) ضيق جدا. لا اعتقد اننا نريد نطاقا يتراوح بين 20 دولارا و.3 دولارا».

وقال النعيمي انه يعتبر تراجع نمو الاقتصاد العالمي أكبر خطر على مساعي اوبك للسيطرة على الاسعار. واضاف انه جرى الترتيب لعقد اجتماع استثنائي في يونيو اذا ما تعرض الاقتصاد العالمي لمزيد من التدهور.

وقال الوزير السعودي ان اسعار النفط التي تقترب حاليا من 23 دولارا للبرميل لسلة خامات اوبك النفطية و25 دولارا لخام القياس العالمي مزيج برنت ليس لها تأثير كبير على الاقتصاد العالمي. وقال «لا أعتقد ان لسعر النفط كل تلك الخطورة».

وتابع «الاكثر خطورة من ذلك هو ما يحدث في اسواق الاسهم وشعور المستثمرين فرادى بأنهم صاروا افقر حالا. عندما تقع اموال من جيوب المرء فانه يميل الى احكام اغلاقها».

وقال النعيمي «اتخذ الاجراء (اي قرار خفض الانتاج) في اجواء مفعمة بالرغبة في المبادرة للحيولة دون هبوط الاسعار الى ما دون النطاق السعري».وذلك في اشارة الى النطاق الذي تتبناه اوبك ويتراوح بين 22 دولارا و28 دولارا للبرميل.

وقال النعيمي ان اوبك افترضت ارتفاع الامدادات النفطية التي يضخها العراق والواقعة خارج نظام الحصص الذي تتبناه اوبك بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليه.

وقال انه من المتوقع ان يرفع العراق انتاجه النفطي الى نحو 2,8 مليون برميل يوميا خلال الربع الثاني من العام. ويمثل هذا الامر زيادة مقدارها 700 الف برميل يوميا في الانتاج العراقي عن مستويات شباط (فبراير). وقال «اعتقد ان هذا الرقم مأخوذ في الاعتبار. اعتقد انه يبلغ 2,8 مليون برميل او نحو ذلك».

ودعا الوزير السعودي المنتجين خارج اوبك الى التعاون للمساعدة في تعزيز اسعار النفط. وقال «يحدوني الامل ان يرى كل المنتجين الرئيسيين الحقيقة وان يتعاونوا .البديل حقيقة ليس طيبا الى حد كبير لا للشركات او الحكومات سواء كانوا منتجين او مستهلكين».

وتابع «لقد شاهدنا كارثة أكثر من مرة عندما تصارعنا جميعا على حصص السوق. انني واثق من انهم سيتعاونون وسينجحون».

وقال انه ليس من مصلحة المنتجين خارج اوبك ان ينافسوا المنظمة التي تهيمن على 40 في المئة من المعروض العالمي من النفط على حصص السوق. وقال النعيمي «الكل يريد مستوى 25 دولارا للبرميل حتى الدول غير الاعضاء في اوبك وعليه فلماذا يتعين ان تكون حصتنا اقل».

وتابع «الكل يدرك انه لو ارادت اوبك ان تقاتل حتى النهاية فانها ستنجح على المدى الطويل ولكن على المدى القصير سيتدمر الجميع.انهم يدركون ذلك».

وتظهر تصريحات النعيمي مدى تصميم اوبك على عدم تكرار الخطأ الذي كلفها غاليا في عام 1997 عندما عمدت المنظمة التي فشلت في التنبؤ بالازمة الاقتصادية الاسيوية الى ضخ كميات كبيرة من النفط في سوق ضعيفة بصورة أسفرت عن ايجاد فائض لا يتمتع بطلب من جانب المستهلكين وهو الفائض الذي استغرقت عملية التخلص منه فترة عامين هبط سعر البرميل خلال بعض شهورها الى عشرة دولارات لا غير.

وقد تسبب تباطؤ الطلب العالمي على النفط مؤخرا في هبوط سعر سلة خامات أوبك النفطية بأكثر من دولارين ليصل الى ما دون مستوى 25 دولارا للبرميل وهو المستوى المستهدف للمنظمة.

ويرى وزراء ان تراجع حصة اوبك في الاسواق العالمية تحذير يتعين الا تفاجأ به المنظمة ثانية.

وقال شكيب خليل رئيس اوبك وزير النفط الجزائري ان الاقتصاد العالمي يعاني على ما يبدو من تراجع حاد. وتابع انه حينما يكون المرء في موقف مماثل لذلك الذي مر به منذ ثلاث سنوات فان ثمة قلقا سينتابه عندما تهبط الاسعار.

وعلى الرغم من ان القيود الجديدة التي فرضتها اوبك على معروضها من النفط ستبقي على اقوى انتعاش نفطي تمتعت به الاسواق منذ عقدين، الا ان المنظمة ستلعب بالنار اذا تجاهلت نذر الخطر التي يشي بها ضعف الاقتصاد العالمي.

وقال محللون ان اوبك باقدامها على تعزيز اسعار الطاقة تعزيزا مصطنعا لن تفعل سوى النزر اليسير على صعيد اعادة الاحوال في اسيا والولايات المتحدة الى الوضع الاقتصادي الطيب الذي يزدهر فيه الطلب على النفط.

وفي صدارة المخاوف المتصلة بالطلب على النفط ما تواجهه اوبك ايضا من منافسة متنامية على حصتها من المعروض العالمي من النفط التي تبلغ نسبتها 40 في المئة اذ ان صعود الاسعار يتيح الفرصة لبدء تدفق المزيد من الانتاج المنافس الاعلى تكلفة.

وقال مهدي فرضي المحلل بمصرف كلينورت دريسدنر واسرشتين الاستثماري «بمرور الوقت ستسفر زيادة الاستثمار في اوبك وخارجها عن زيادة الطاقة عن الطلب ومن ثم عن ضعف قدرة اوبك على السيطرة على السوق».

واضاف «كل شيء يتوقف على الالتزام. تخفيض الحصص يعني تخفيض نصيب اوبك في السوق».

وقال ياسر الجندي من مؤسسة ميدلي غلوبال في نيويورك «كثير من الدول التي كانت تريد خفضا اكبر في الانتاج هي نفسها التي تجاوزت حصصها في فبراير. وستكون هي الدول التي من المتوقع ان تتجاوز حصصها مرة اخرى».

وتخاطر المنظمة حاليا بمواجهة تراجع الطلب العالمي على النفط بعد خفضين لمعروضها في العام الحالي بلغ مقدارها معا 2,5 مليون برميل يوميا.

وسيرفع تجار النفط الان حالة الترقب انتظارا لدلائل على ان الالتزام القوي بالسقوف الانتاجية الذي كان العمود الفقري للانتصار الذي حققته اوبك في العامين الماضيين قد بدأ يتحلل.

وعندما يكون ممكنا اكتشاف النفط وانتاجه بتكلفة تبلغ عشرة دولارات للبرميل فحسب فان استغلال الاحتياطيات النفطية العالمية في هذه الحالة لن يكون مربحا بصورة كبيرة الا عند السعر الذي تحتاجه اوبك لتعزيز اقتصاداتها المعتمدة على صادراتها من الطاقة.

وقال ليو دورلاس من مركز لندن لدراسات الطاقة العالمية «السعر الذي يحتاجه المرء كحكومة مصدرة ليس بالضرورورة ان يكون السعر الذي يمكن ان يتحمله العالم».

وبعد العام الماضي عندما استحوذت حكومات اوبك على نصيب الأسد من نمو الطلب العالمي على النفط، يتوقع محللون عودة الشركات النفطية العملاقة مثل اكسون موبيل وبريتش بتروليوم اموكو الى موقع السيطرة.

وفي اطار تعطشها الى الاستثمارات الاجنبية تعمد أوبك حاليا الى فتح احتياطياتها القيمة امام تلك الشركات وفي يدها الارباح التي ولدتها من التخفيضات الانتاجية الكبيرة التي تبنتها اوبك.

يذكر ان وكالة الطاقة الدولية اعادت الاسبوع الماضي النظر في توقعاتها وقالت ان الطلب العالمي على النفط سينخفض بواقع 200 الف برميل في اليوم في العام 2001، ليبلغ 76,8 مليون برميل في اليوم.

ووصفت الوكالة «استنتاج تزايد العرض بسرعة اكبر من الطلب او تعرض الاسواق للضعف في وقت قريب، بانه امر مضلل وسابق لاوانه». واعترفت الوكالة الدولية للطاقة ان اسعار النفط المرتفعة وتباطوء الاقتصاد العالمي لا تزال مع ذلك تواصل التخفيف من الطلب.

واشنطن: قرار اوبك «مخيب للآمال»

ادارة بوش تتجه الى وضع استراتيجية جديدة للطاقة

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الطاقة الامريكي ابراهام سبنسر ليل السبت ان قرار اوبك بخفض الامدادات النفطية للابقاء على ارتفاع الاسعار «مخيب للامال» ويسلط الضوء على الحاجة الى زيادة الانتاج داخل الولايات المتحدة.

واشار ابراهام الى ان الرئيس الامريكي جورج بوش الابن يريد تعزيز الامن الامريكي في مجال الطاقة من خلال تقليص الاعتماد على النفط المستورد.

واضاف «يبرهن قرار اوبك على اهمية زيادة الانتاج المحلي الامريكي وتطوير سياسة قومية تضمن امدادات طاقة مستقرة ويعتمد عليها ومتنوعة ورخيصة التكلفة».

من جهة اخرى، اعلن المتحدث باسم البيت الابيض سكوت ماكليلن في بيان ان «هذا القرار يلقي الضوء مجددا على ضرورة تقليص الولايات المتحدة تبعيتها للنفط الاجنبي» مضيفا «لهذا السبب يجعل الرئيس بوش من تطوير سياسته في مجال الطاقة احد اولويات ادارته».

يذكر ان الولايات المتحدة تستهلك 19,4 مليون برميل يوميا ينتج ربعها تقريبا محليا (5,87 مليون برميل). في حين سيتم استيراد الباقي.

ومن اجل تقليص هذه التبعية، تريد ادارة بوش خصوصا السماح باكتشاف واستغلال حقول نفطية في البلاد بالرغم من اعتراضات المدافعين عن البيئة. ومن المقرر ان يبدأ الرئيس الامريكي اليوم الاثنين وضع اسس مقترحاته بشأن الطاقة ويعقد اول اجتماع له مع لجنته الوزارية التي تضع استراتيجية طاقة وطنية.

وذكر البيت الابيض ان وزير الطاقة سبنسر ابراهام سيلقي كلمة اليوم تحدد وجهات نظر الحكومة بشأن اسعار الطاقة المرتفعة ونقص الامدادات في بداية اسبوع من اللقاءات الاعلامية.

وتقول ماري ماتالين كبيرة معاوني نائب الرئيس ديك تشيني الذي يرأس اللجنة انه من المتوقع تقديم التوصيات للرئيس في نهاية نيسان (ابريل) او بداية ايار (مايو).

وخلال حملته الانتخابة دعا بوش الى سياسات خاصة بالطاقة من بينها السماح بالتنقيب عن النفط في اراض اتحادية والتوسع في العلاقات في مجال الطاقة مع كندا والمكسيك والاستثمار في تكنولوجيات الفحم النظيفة وزيادة نفوذ الولايات المتحدة لدى منتجي النفط في الخليج.

مؤتمر بالقاهرة يبحث انشاء صندوق عربي لتمويل شركات تكنولوجيا المعلومات الناشئة

القاهرة

من عصمت صلاح الدين:

اكد وزراء عرب امس الاحد ان السوق العربية لتكنولوجيا المعلومات تحقق أحد أسرع معدلات النمو في العالم قائلين ان تطوير هذا القطاع لم يعد رفاهية وانما بات ضرورة يفرضها الواقع.

واضافوا في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر (تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي..نحو افاق جديدة) المنعقد حاليا في القاهرة ان المؤتمر سيبحث انشاء مجلس يساعد في تطوير الاتصالات وتكنوجيا المعلومات في المنطقة.

وقال محمد حلايقة نائب رئيس الوزراء الاردني للشؤون الاقتصادية ان معدل نمو سوق تكنولوجيا المعلومات العربية من اعلى المعدلات في العالم مؤكدا ان الدخول في علاقات مشاركة مع الشركات الاجنبية التي تملك التقنية المعرفية امر لازم.

واضاف أن «العالم ينفق الان 1,3 تريليون دولار على منتجات تكنولوجيا المعلومات ومن المتوقع ارتفاع هذا الرقم الى 2,63 تريليون دولار بحلول عام 2005 ليكون اسرع القطاعات نموا... ستكون منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ثاني اسرع الاسواق نموا في مجال تكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم» لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان معدل نمو سوق تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي بلغ 25 في المئة في العامين الماضيين كما ان عدد مستخدمي شبكة الانترنت تضاعف وان كان لا يزال يمثل اقل من واحد في المئة من اجمالي عدد السكان.

واضاف في كلمته أمام المؤتمر أن «هذا يؤكد القدرة الهائلة لسوق تكنولوجيا المعلومات في منطقة نصف سكانها اقل من 15 عاما».

وقال حلايقة «يتمثل الاشكال بالنسبة للبلدان النامية في امرين الاول هو ضرورة ان تحاول التغلب على الفجوة (بينها وبين العالم المتقدم) والثاني هو ضرورة ان تحاول الدخول في علاقات مشاركة مع الشركات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات».

وطالب حلايقة القطاع الخاص العربي بان يكون اكثر تفاعلا وديناميكية والا ينتظر ان تقوم الحكومة بقيادته وانما ينبغي عليه ان يقوم هو بالقيادة.

وتشير اوراق المؤتمر الذي ينظمه منتدى مصر الدولي الاقتصادي، وهو هيئة خاصة، الى ان الغرض من المؤتمر «انشاء مجلس لتنسيق وتوحيد سياسات تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي».

وفي هذا الاطار سيبحث المؤتمر اقامة معهد عربي للبحوث والتنمية والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات، يتخذ من القاهرة مقرا، وانشاء صندوق خاص لتغطية نفقات المعهد وتوفير التمويل للشركات العربية الناشئة في هذا القطاع.

وقال وزير المواصلات والبريد الاردني فايز الزعبي ان الهدف من انشاء صندوق لتكنولوجيا المعلومات هو ان يكون بمثابة قاطرة تساهم في تنمية القاعدة البشرية والرأسمالية في العالم العربي.

واضاف «الاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات لم يعد خيارا وانما اصبح ضرورة».

وقال الزعبي «سيخدم الصندوق الصالح العام بشكل افضل ويعجل بتطوير اقتصادات المنطقة». واوضح انه بامكان الصندوق المساهمة في الوصول الى قطاعات المجتمع التي لا تستطيع الاستثمارات الخاصة ان تجني فائدة من الوصول اليها والاستثمار في تطوير المناهج الدراسية وتحديث المؤسسات التعليمية وربطها بمراكز المعلومات.

وقال الزعبي لرويترز في وقت لاحق ان ذلك يتأتى بأن «يركز الصندوق على عمل الحكومات...اذا رأت الحكومات ان هذا الصندوق هام فلا بد ان يقوم الصندوق بمساعدة الحكومات على القيام بدورها» في حين تعمل الحكومات على «دعم القطاع الخاص لفتح السوق وتهيئة المناخ المناسب ليلعب دوره». واقترح ان تخضع ادارة الصندوق لمجلس وزراء الاتصالات العرب.

وقال احمد الجويلي الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية التابع للجامعة العربية ان من الافضل ان تساهم الحكومات العربية بنسبة في ميزانية الصندوق.

واضاف الجويلي وهو وزير مصري سابق «نحن ندعم مبادرة لتمويل عمل هذا الصندوق بنسبة صغيرة مثل 0,25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لكل بلد».

العراق يريد بناء مصاف جديدة للنفط بمعدات محلية ومساهمة القطاع الخاص

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وكيل وزارة النفط العراقية طه حمود امس الاحد ان العراق يريد توسيع مجال تكرير النفط عبر بناء مصاف جديدة في المستقبل بدون اللجوء الى معدات اجنبية.

ونقلت صحيفة (الاتحاد) الاسبوعية امس الاحد عن حمود قوله ان «قطاع تصفية النفط في العراق حاليا هو في زيادة عن حاجة البلد ولا توجد هناك مشاكل في هذا الميدان، لكننا نسعى مستقبلا الى توسيع قطاع التصفية من خلال بناء مصافي جديدة».

واوضح ان «شركات وزارة النفط العراقية على استعداد للاستغناء عن المعدات الاجنبية الداخلة في الصناعة النفطية في حال نجاح القطاع الصناعي الخاص في تصنيعها بمواصفات تخصصية عالية الجودة». واكد ان «القطاع الصناعي الخاص نجح بامتياز وفق الامكانات الحالية المتاحة في تأمين احتياجات الشركات النفطية من المواد والمعدات لتطوير الصناعة رغم اجراءات الحصار الظالم» المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

واشار حمود الى ان «شركات وزارة النفط تتعامل بشكل واسع مع الورش الصناعية المتواجدة في بغداد لتوفير بعض متطلباتها من البدائل المحلية»، مضيفا ان «الوزارة ستكثف تعاملاتها في القطاع الخاص خلال المرحلة المقبلة».

واوضح «لدينا افكار مستقبلية لتطوير التعاون واعطينا موافقات لتأسيس شركات تتولى تقديم خدمات ومقاولات نفطية اكثر اهمية».

وعبر حمود عن «امله في ان تنشط هذه الشركات وتصبح شركات مقاولات كبيرة لتقديم خدمات في الميدان النفطي».

بدء تنفيذ برنامج لاعادة هيكلة شركة كهرباء مصر

■ القاهرة ـ أف ب: اعلن وزير الكهرباء والطاقة في مصر علي الصعيدي امس الاحد بدء تنفيذ برنامج لاعادة هيكلة شركة كهرباء مصر، يفصل مشروعات انتاج الكهرباء عن عمليات التوزيع والنقل، حسبما ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط.

واوضح ان العملية ستتم ضمن «اطار شركات متخصصة» مضيفا ان «الهيكلية الجديدة تتضمن، للمرة الاولى، انشاء شركات جديده تابعة».

وتابع ان اعادة الهيكلة الجديدة للشركة التي تبلغ قيمة اصولها 60 مليار جنيه (15,4 مليار دولار) ستضم سبع شركات لتوزيع الكهرباء وخمس اخرى لانتاجها، بينها شركة خاصة للتوليد المائي.

واكد ان اعادة الهيكلة «تهدف الى تحسين الكفاءة الفنية والمالية والادارية للشركة الام وخلق مناخ للمنافسة وجذب الاستثمارات».

واعلن الصعيدي ان «المجال مفتوح امام القطاع الخاص لاقامة محطات لتوليد الكهرباء بنظام حق الانتفاع «بي او تي (البناء والتشغيل والتسليم)».

وختم ان وزارة الكهرباء ستظل مالكة لشركات نقل الكهرباء ومراكز التحكم وشركة التوليد المائي مع ابقاء المجال امام «كهرباء مصر» مفتوحا للقيام بالاعمال الاستشارية في مجالات «الانتاج الكهربائي والنقل والتوزيع داخل مصر وخارجها».

سورية تؤجل محادثات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي

■ دمشق ـ رويترز: اعلنت سورية ان الجولة القادمة من محادثات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي التي كان مقررا اجراؤها في اواخر آذار (مارس) الجاري ستعقد في دمشق يومي 23 و24 من نيسان (ابريل) القادم.

وتزامن اعلان نبأ تأجيل المحادثات الاسبوع الماضي مع ما نشرته صحيفة (تشرين) السورية السبت من ان الاتحاد الاوروبي شكا من زيادة مضطردة في صادرات القطن السورية الى اسواقه ودعا لاتخاذ اجراءات لوقف تلك الزيادة. لكن مسؤولا سوريا قال انه لا علاقة بين تأجيل المحادثات وموضوع صادرات القطن.

ولم يذكر وزير التخطيط السوري عصام الزعيم سبب تأجيل المحادثات الى موعد جديد.

واعلن الزعيم الاسبوع الماضي ان ارجاء المفاوضات السورية ـ الاوروبية «سيتيح الوقت للجنة الوطنية المكلفة بموضوع الشراكة لتكون اكثر استعدادا».

وقال «لقد حققنا الكثير في فهم اهداف وغايات التنمية في مختلف القطاعات واهمها القطاع الصناعي الذي يجري العمل لبلورة استراتيجية لهذا القطاع بشقيه العام والخاص».

يذكر ان اتفاق الشراكة السوري الاوروبي الذي بدأ التفاوض عليه منذ عام 1998 من شأنه ان يؤدي في عام 2010 الى اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر وان يعطي الاتحاد الاوروبي ميزة تفاضلية للدخول الى الاسواق السورية.

وقال رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية عقب محادثات اجراها في الاونة الاخيرة في دمشق مع الرئيس السوري بشار الاسد ان سورية والاتحاد الاوروبي سيوقعان الاتفاق قبل نهاية عام 2001.

لكن مصادر سورية ابدت تشككها من توقيع الاتفاق بحلول ذلك الموعد لحاجة سورية الى اعداد واصلاح اقتصادها وصناعتها حتى يمكنها المنافسة في سوق مفتوحة.

وقد بدأت الحكومة السورية منذ حوالي السنة عملية تحديث الاقتصاد. ومن المتوقع ان تصدر قريبا مجموعة من القوانين، بينها قوانين السماح باقامة مصارف خاصة.

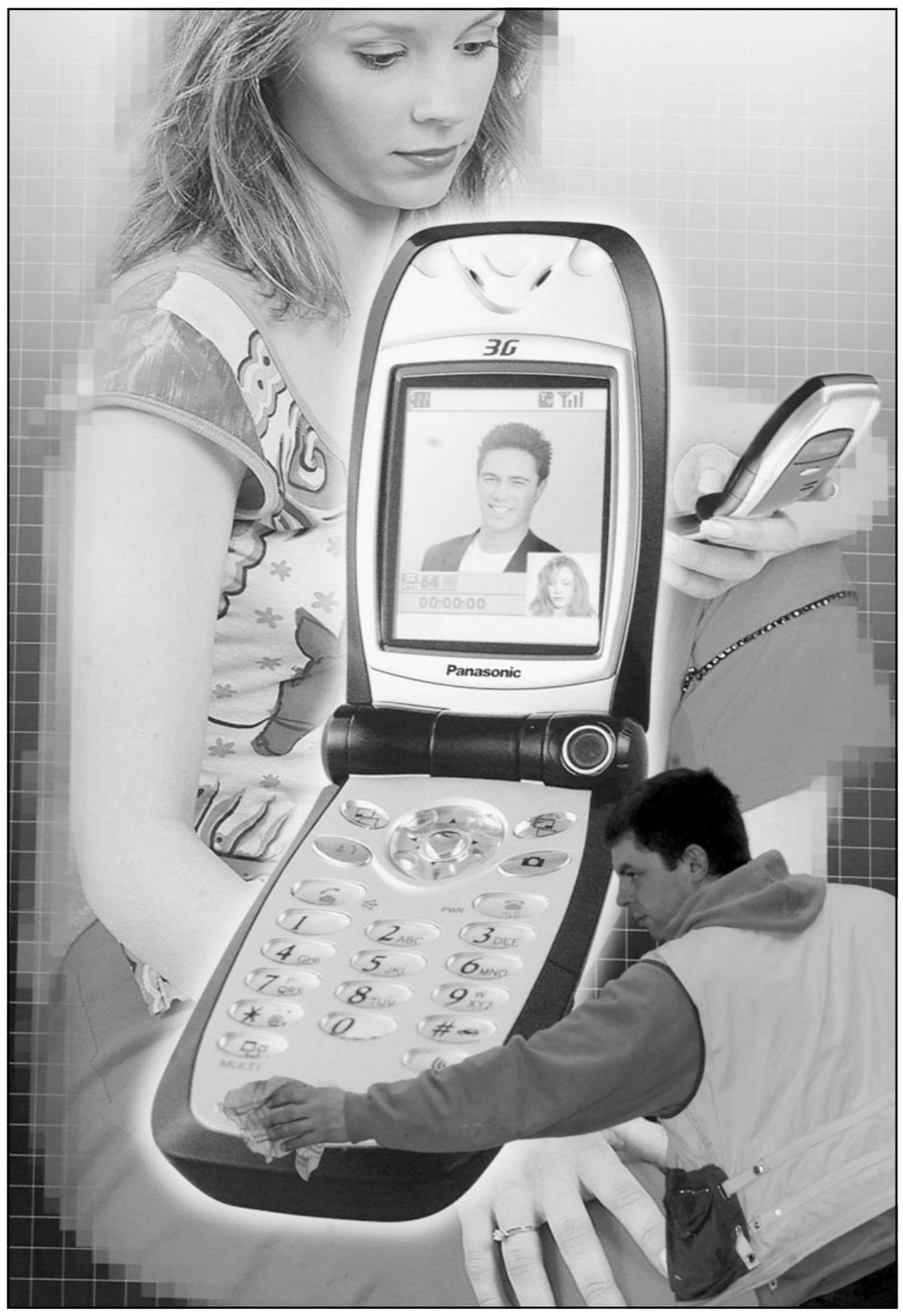

مستخدم يلمّع امس الاحد مجسماً مكبّراً لهاتف محمول في معرض سيبيت لتكنولوجيا الاتصالات في هانوفر الذي يفتتح يوم الخميس المقبل بمشاركة 8 آلاف عارض من 22 دولة (اف ب)

الرباط تدعو لمحادثات انشاء منطقة تجارة حرة تشمل المغرب وتونس ومصر والاردن

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان وزراء خارجية كل من مصر والاردن وتونس والمغرب يلتقون في الرباط بنهاية نيسان (ابريل) المقبل لاعلان بلادهم منطقة للتبادل الحر و التنسيق فيما بينها في العلاقات مع السوق الاوروبية المشتركة.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية بالرباط ان اللقاء يتم بناء على دعوة مغربية لتطوير التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الاربع الى مستوى السوق المشتركة. ووصفت المصادر اللقاء بأنه خطوة بإتجاه إقامة السوق العربية المشتركة.

واوضحت ان اللقاء يقتصر على هذه الدول بحكم انها ترتبط جميعا بإتفاقيات ثنائية لاقامة منطقة التبادل الحر ، اذ ان كلا منها يرتبط بمثل هذه الاتفاقية مع الدول الثلاث الاخرى كما انها ترتبط بإتفاقيات مع السوق الاوروبية .

الا ان المصادر تحدثت عن صعوبات تعترض سبل العمل الاقتصادي والتجاري بين هذه الدول خلال السنوات الماضية في ظل الاتفاقيات الثنائية الموقعة بسبب القوانين والاجراءات في كل دولة من الدول الاربع. وقالت المصادر ان الدول الاربع مدعوة لتوحيد القوانين والاجراءات المتعلقة بالضرائب والجمارك والاستثمار .

يذكر ان اتفاقيات ثنائية عربية كثيرة للتبادل الحر وقعت بين عدد من الدول العربية خلال السنوات الماضية ، الا ان تطبيقها تعثر بسبب هذه الصعوبات .

الثريا للاتصالات تبرم صفقة مع شركة يمنية خاصة

■ دبي ـ رويترز: ذكرت شركة الثريا للاتصالات الفضائية ومقرها أبوظبي امس الاحد انها وقعت صفقة مع شركة يمنية لتوزيع وتسويق خدماتها في اليمن. وقال بيان للثريا انها وقعت الصفقة مع شركة الشركاء المحدودة وهي شركة يمنية خاصة.

وتسعى شركة الثريا لتوسيع نطاق خدماتها الاقليمية بعد اطلاقها لقمر صناعي لاغراض الاتصالات في تشرين الاول (اكتوبر) لتتيح خدمات الهاتف المحمول الفضائية لحوالي مئة دولة في الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا وشبه الجزيرة الهندية. وتعتزم الشركة بدء خدمة الهاتف الجوال عبر الاقمار الصناعية في نيسان (ابريل) المقبل.

بوش يدعو الكونغرس لاقرار مقترحاته بخفض الضرائب لتقديم اخبار سارة للامريكيين تسهم في انعاش الاقتصاد

واشنطن ـ من ديبورا تشارلز:

دعا الرئيس الامريكي جورج بوش، الذي يتهمه أعضاء الحزب الديمقراطي باشاعة انباء سيئة عن الاقتصاد الامريكي تسببت في الهبوط المدوي الذي منيت به بورصة وول ستريت الكونغرس الى ان يعلن للامريكيين «أخبارا اقتصادية سارة» من خلال الموافقة على خطة التخفيضات الضريبية التي تبلغ قيمتها 1,6 تريليون دولار.

وبعد اسبوع اخر من الهبوط الحاد في اسعار الاسهم الذي تسبب في تراجع المؤشرات الرئيسية في وول ستريت الى أدنى مستوياتها في عامين استغل بوش الذي يقول منتقدوه انه تسبب في ابطاء نمو الاقتصاد الامريكي من خلال تصريحاته الرامية الى تعزيز التأييد لتخفيضاته الضريبية خطابه الاسبوعي للمطالبة بتخفيف الضرائب.

وقال بوش في خطابه الاسبوعي أمس الأول «سمعنا الكثير من الاخبار الاقتصادية المزعجة».

وتابع «حان الوقت لان يعلن الكونغرس الامريكي بعض الانباء الاقتصادية السارة الا وهي تخفيف الضرائب عن كاهل كل من يدفع ضرائب دخل».

الا انه قبل ان يدعو الكونغرس الى اقرار خفض الضرائب تناول بوش للحظات بالحديث حالة الاقتصاد الامريكي المتباطىء.

وقال الرئيس الامريكي «منذ اشهر عديدة افصحت المؤشرات الاقتصادية عن معاناة البلاد من تباطؤ اقتصادي والان بدأ كثير من الامريكيين يعانون من تأثير ذلك».

واضاف «ان سوق الاسهم تثير القلق وأسعار الطاقة المرتفعة ترهق الميزانيات العائلية كما ان بعض العاملين الامريكيين واصحاب المشروعات الصغيرة يتأثرون مباشرة بعمليات تسريح العمالة وبتباطؤ مبيعات التجزئة».

وتسبب الهبوط الحاد الذي منيت به اسعار الاسهم خلال الاسبوع الماضي في خسارة المستثمرين نحو 900 مليار دولار. (على الورق طبعا).

ودخل اعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الاسبوع المنصرم في جدال حول من المسؤول عن المشكلات الاقتصادية وعن ذلك الهبوط الحاد في اسعار الاسهم.

وقال البيت الابيض ان هذا التباطؤ الاقتصادي بدأ في العام الماضي عندما كان الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون في السلطة.

ويقول الديمقراطيون ان السبب في هذا التباطؤ هو التصريحات السلبية التي ادلت بها ادارة بوش قبيل توليها السلطة وان هذا التباطؤ تفاقم منذ ان تولت تلك الادارة مهامها.

ويقول بوش ان خطة الخفض الضريبي التي يتبناها ومدتها عشر سنوات التي تدعو الى تبسيط وتخفيض المعدلات الضريبية والغاء ضريبة التركات والمزيد من الاعفاءات الضريبية لصالح العائلات هي بالضبط ما يحتاجه الاقتصاد الامريكي.

وقال «ستكون هذه انباء سارة للعائلات التي تكافح لسداد ديون وللادخار من أجل المستقبل».

وتابع «كما انها ستكون أخبارا سارة لاقتصادنا على نطاق اوسع أنباء طيبة للنمو الاقتصادي ولايجاد فرص عمل ولثقة المستهلكين».

ويقول الديمقراطيون ان تلك الخطة لن تفعل الا النذر اليسير على صعيد انتشال اقتصاد البلاد من التباطؤ. ويجادلون بان خطة بوش تنطوي على تخفيضات ضريبية اكبر من اللازم وانها تهدد بعودة الحكومة الى تمويل الانفاق العام بالاقتراض.

التريليون يساوي مليون مليون.

اسواق المال العالمية تترقب قرارا من المركزي الامريكي بخفض اسعار الفائدة

■ باريس ـ اف ب: تترقب اسواق الاسهم العالمية التي منيت بخسائر حادة الاسبوع الماضي اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المصرف المركزي الامريكي) غدا الثلاثاء وسط آمال بان يعلن تخفيضا لاسعار الفائدة الرئيسية لا يقل عن نصف نقطة مئوية.

وسيسمح خفض سعر الفائدة الامريكية نصف نقطة الى 5% بتخفيض كلفة الاقتراض بالنسبة للشركات والاعمال الذي يعطي دفعا لحركة النفقات الاستثمارية والاستهلاكية، ما يعني بالتالي تنشيط حركة النمو الاقتصادي في البلاد.

وسيعقد المصرف المركزي الياباني اجتماعا، هو الاخر، اليوم الاثنين يفترض ان يؤدي الى استقرار سوق الاوراق المالية في طوكيو بفضل العودة المتوقعة الى انتهاج السياسة السابقة المتمثلة بالغاء سعر الفائدة على القروض التي يقدمها المصرف المركزي للبنوك التجارية الى الصفر على حد ما يرى المحللون.

ويحتفظ المصرف المركزي الاوروبي من جهته بسياسة الانتظار ازاء تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وكان المركزي الاوروبي حافظ الخميس الماضي على سعر الفائدة الرئيسي دون اي تعديل.

وبقيت سوق الاوراق المالية الاميركية في حالة احباط الجمعة مع اقتراب الاجتماع الحاسم للجنة النقدية في الاحتياطي الفدرالي الامريكي.

فعلى الرغم من توقع العديد من الاقتصاديين عودة النشاط الى الاقتصاد الامريكي بحلول نهاية العام 2001، الا ان المستثمرين يجهلون ما اذا كانت سوق الاوراق المالية قد بلغت ادنى مستوى لها ام انها ستواصل دورة انحدارها السريع.

اما المستثمرون الذين هالتهم موجة الانباء السيئة الواردة من الشركات الاميركية الكبرى، فقد باتوا يعتقدون ان من الضروري اقرار تخفيض يصل الى ثلاثة ارباع نقطة مئوية (وربما اكثر) على سعر الفائدة الرئيسي بغية تنشيط حركة سوق الاوراق المالية.

الأسهم المصرية قرب ادنى مستوياتها في 4 أعوام متأثرة بتراجع البورصات العالمية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان أسعار الاسهم المصرية التي تعاني من تأثير التقلبات الحادة في البورصات العالمية هبطت بشدة في حركة تداول بطيئة للجلسة السابعة على التوالي امس الاحد.

وقال احمد رشدي المشرف على اعمال التسويق والمبيعات الدولية في شركة السمسرة التابعة لشركة البنك التجاري الدولي «مصر تقتفي الان اثر الاسواق العالمية ومؤشر ناسداك الامريكي».

وهوى مؤشر هيرميس المالي القياسي 171,55 نقطة او بنسبة 2,7 في المئة الى 6193,34 نقطة ليكون بذلك على مقربة من المستوى البالغ 6076,31 نقطة وهو أدنى مستوى له في أكثر من أربعة اعوام.

وأغلق مؤشر شركة البنك التجاري الدولي الاوسع نطاقا منخفضا 0,94 نقطة او بنسبة 1,3 في المئة الى 73,62 نقطة.

وقال رشدي ان المتعاملين يترقبون رؤية اداء ناسداك اليوم الاثنين مشيرا الى ان الاسهم صارت رخيصة جدا. وقال عيسى فتحي المدير العام للشركة الوطنية للاوراق المالية «هناك انهيار في الاسواق في شتى انحاء العالم».

وتابع ان المستثمرين يخشون من امتداد تباطؤ النمو الاقتصادي الامريكي الى اليابان واوروبا مشيرا الى ان اسهم شركات التكنولوجيا على وجه الخصوص تضررت بشدة.

وقال سماسرة ان أسهم شركات الاتصالات المصرية تراجعت من جراء الهبوط الذي عصف بأسهم شركات التكنولوجيا على المستوى العالمي.

وهبط سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) امس 2,79 جنيه او بنسبة 4,5 في المئة الى 59,59 جنيه. وهبط سهم شركة اوراسكوم تليكوم العاملة في تشغيل شبكات الهواتف المحمولة على المستوى الاقليمي 1,32 جنيه او بنسبة 4,4 في المئة الى ادنى مستوى له على الاطلاق وهو 28,47 جنيه.

وتمكن سهم شركة أسمنت بورتلاند حلوان من الصعود رغم الاتجاه النزولي العام بفضل الآمال في بيع حصة تبلغ 47,8 في المئة من اسهمها ما زالت في ايدي شركة قابضة تابعة للدولة. وأغلق السهم مرتفعا 0,89 جنيه او بنسبة 2,2 في المئة الى 41,85 جنيه.

الدولار يساوي 3,88 جنيه مصري.

عمان توقع اتفاق تنقيب غاز ونفط وتمنح عقد محطة كهرباء بـ 234 مليون دولار

■ مسقط ـ رويترز: ذكرت وزارة النفط والغاز العمانية امس الاحد ان السلطنة وقعت اتفاقا للتنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما مدته اربع سنوات مع شركة مايرسك اويل عمان الدنمركية.

وأوضح بيان للوزارة ان من المتوقع ان تنفق الشركة الدنمركية نحو 18 مليون دولار على أعمال التنقيب في منطقة مساحتها 3878 كيلومترا مربعا في منطقتي الامتياز رقمي 45 و48 بوسط البلاد.

ومايرسك اويل عمان شركة تابعة لمجموعة ايه.بي مويلر للشحن والنفط ومقرها كوبنهاغن.

وأضاف البيان ان مايرسك اويل عمان التي تشارك بالفعل في عمليات تنقيب في حقلين بجنوب عمان لديها خيار تمديد العمل بالاتفاق بعد اتمام أعمال التنقيب الاولية.

وتشمل الشركات الاخرى التي وقعت اتفاقات للتنقيب والانتاج مع عمان شركتي فيلبس بتروليوم واوكسيدنتال بتروليوم.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان عمان تعتزم دعوة المزيد من الشركات الاجنبية هذا العام للتنقيب عن النفط والغاز على اساس المشاركة في الانتاج.

وعمان دولة غير عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ويبلغ انتاجها نحو 900 الف برميل من النفط الخام. وذكرت وزارة النفط والغاز انها تعتزم زيادة انتاج البلاد الى مليون برميل يوميا بحلول عام 2004.

على صعيد آخر وقعت سلطنة عمان على اتفاقية نهائية مع كونسورتيوم ترأسه شركة بي اس ايه جي غلوبال الامريكية السبت لبناء محطة طاقة خاصة بمبلغ 90 مليون ريال (234 مليون دولار) في السلطنة.

ووقع محمد بن علي القتبي وزير الكهرباء العماني وبرافاخران فانشي نائب رئيس غلوبال على الاتفاقية لانشاء المحطة التي تبلغ طاقتها 200 ميغاوات. وسبق ان وقعت مذكرة تفاهم بشأن المشروع في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال فانشي للصحافيين ان بناء المحطة في ميناء صلالة بجنوب سلطنة عمان سيبدأ في الربع الثالث من العام الجاري وان من المتوقع ان تبدأ العمل في اذار (مارس) عام 2003 .

واضاف «انها اتفاقية امتياز لمدة 20 عاما لتوفير الكهرباء من الغاز لنحو 36 الف عميل في صلالة».

وستدير المحطة شركة كهرباء ظفار التي تملك شركة بي اس ايه جي غلوبال 81 في المئة منها وتملك شركات محلية الباقي.

ووقعت سلطنة عمان في العام الماضي عقدا مع شركة ناشيونال باور البريطانية لانشاء محطة كهرباء خاصة بتكلفة تصل الى 50 مليون ريال في مدينة الكامل بشرق عمان.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) وقعت عمان على صفقة قيمتها 175 مليون ريال مع شركة ايه اي اس الامريكية لبناء محطة كهرباء بركا الخاصة بطاقة 400 ميغاوات.

باكستان ترفع اسعار الغاز الطبيعي 14,4 بالمئة للتأهل للحصول على قرض من صندوق النقد

■ اسلام اباد ـ رويترز: رفعت الحكومة العسكرية في باكستان اسعار الامدادات المحلية من الغاز الطبيعي للمستهلكين بمتوسط 14,4 في المئة في تحرك يهدف فيما يبدو الى تلبية شروط صندوق النقد الدولي لخفض الدعم.

لكن وزارة البترول الباكستانية قالت في بيان الليلة قبل الماضية ان الزيادة لن تسري على محدودي الدخل الذين لا يتجاوز استهلاكهم من الغاز 100 متر مكعب شهريا ويمثل هؤلاء 40 بالمئة من المستهلكين. كما لن تسري الزيادة على شركات الاسمدة التي تستخدم الغاز في عملها.

وتتراوح الزيادات على شرائح الاستهلاك المختلفة التي تتجاوز 100 متر مكعب بين 18,3 و 39,4 بالمئة للمستهلكين المحليين و 14,4 بالمئة للمستهلكين من الجهات التجارية والصناعية. واضاف بيان الوزارة ان الزيادات «ستسري على الفور».

وتأتي هذه الزيادة في اسعار الغاز قبل اجتماع مجلس صندوق النقد الدولي الذي يعقد في واشنطن في وقت لاحق من هذا الشهر لبحث صرف شريحة ثانية من قرض مشروط لباكستان حجمه 596 مليون دولار وافق عليه الصندوق العام الماضي.

شركتان كورية وايطالية تشاركان بمشروعات بتروكيماويات ايرانية

■ طهران ـ رويترز: قالت شركة البتروكيماويات الوطنية الايرانية ان ايران وقعت امس الاحد اتفاقين لاقامة مشروعات بتروكيماويات مشتركة مع شركة ايطالية واخرى كورية جنوبية.

وقالت الشركة في بيان ان شركة سنامبروجتي وهي الذراع الهندسية لشركة النفط الايطالية ايني وشركة سازه الاستشارية الايرانية فازتا معا بعقد اقامة مصنع لانتاج اول اكسيد الكربون بطاقة 140 الف طن سنويا لتغذية مشروع لانتاج حمض الخليك في منطقة بندر امام على الخليج.

وفازت شركة ال.جي الكورية الجنوبية للاعمال الهندسية والتشييد وشركة او.آي.ئي.سي الايرانية بعقد اقامة مصنع حمض الخليك بطاقة 150 الف طن سنويا.

ولم تذكر شركة البتروكيماويات قيمة اي من المشروعين. ولكن التلفزيون الايراني قال ان الصفقة مع سنامبروجتي تبلغ قيمتها 47 مليون دولار بينما تبلغ قيمة الصفقة مع ال.جي 68 مليون دولار.

بتروبراس البرازيلية للنفط تحاول تثبيت منصتها البحرية المهددة بالغرق

■ ريو دو جانيرو ـ اف ب: اعلنت شركة بتروبراس ان منصة استخراج النفط العائمة في الاطلسي التي اختل توازنها وبدأت تغرق بفعل سلسلة من الانفجارات الخميس الماضي ما زالت تغوص في المحيط ولكن بسرعة اقل بفضل الجهود التي يبذلها المهندسون لتثبيتها.

وقد بدأ المهندسون اعتبارا من صباح السبت ضخ 200 الف ليتر من النتروجين في الاجزاء المغمورة من المنصة التي بدأت تنحني بشكل خطر بعد يومين من سلسلة انفجارات وقعت على متنها وادت الى مقتل شخصين واصابة ثالث بجروح خطرة اضافة الى ثمانية مفقودين.

وتهدف هذه العملية الى تفريغ الطوافات العملاقة التي امتلأت بحوالي سبعة الاف طن من الماء والتي تقوم عليها المنصة بارتفاع 120 مترا وعرض 100 متر.

واوضح بيان للشركة ان عملية الضخ تتم بتأن حتى لا تزداد مشكلة الانحناء خطورة.

وقد توجه احد عشر فنيا من شركة سميت الهولندية المتخصصة في تعويم السفن الغارقة الى مكان المنصة في الوقت الذي بدأ شحن 50 طنا من المعدات الى مدينة ماكاي على ساحل ولاية ريو دو جانيرو التي تقع المنصة على بعد 120 كلم عنها.

لكن الشركة بدت متشائمة حيال فرص انقاذ المنصة على الرغم من تدخل البحرية البرازيلية باكثر من 300 رجل مع سفينتين ومروحية وقاطرة وفرق من الغواصين المتطوعين.

وقال كارلوس فراغا مدير التنقيب والانتاج في الشركة «من غير المرجح كثيرا ان نتمكن من تجنب غرق المنصة».

واستنادا الى معهد البيئة البرازيلي فان على متن المنصة حاليا قرابة مليون ونصف المليون ليتر من النفط الخام.

واعلن رئيس الشركة هنري فيليب رايشستول السبت ان الشركة قامت بوضع ثماني سفن حول المنصة مع حواجز عملاقة من الطوافات للسيطرة على تسرب النفط وعدم انتشاره في حال غرق المنصة.

خسائر بريطانيا بسببه قد تصل الى 9 مليارات جنيه

وباء الحمى القلاعية على رأس جدول اعمال اجتماع وزراء زراعة الاتحاد الاوروبي

بروكسل ـ من لوران هوساي:

من المرتقب ان يطغى على مناقشات مجلس وزراء الزراعة في الاتحاد الاوروبي اليوم الاثنين في بروكسل موضوع وباء الحمى القلاعية الذي بات يحمل طابعا عالميا والمدرج بين «المسائل المتفرقة» على جدول اعمال الاجتماع حتى ولو انه لا يتوقع صدور اي قرار في هذا الملف المقلق.

وسيجري المسؤولون في الدول الاوروبية الـ15 تقييما لواقع الوباء ويبحثون في الاجراءات الوقائية المقررة سواء على مستوى الاتحاد ككل او في الدول التي تم تسجيل بؤر الوباء فيها وهي بريطانيا وفرنسا.

ولم يدرج على جدول اعمال الاجتماع البحث في النتائج الاقتصادية الباهظة الكلفة للازمة التي استوجبت ذبح عشرات الاف المواشي في الاتحاد الاوروبي وادت الى تجميد صادرات اللحوم الى عشرات الدول الاخرى.

وقد تم حتى الان تحديد 300 بؤرة موبوءة في المملكة المتحدة وبؤرة واحدة في فرنسا بعد ثلاثة اسابيع من الاعلان رسميا عن تفشي المرض في بريطانيا. والاتحاد الاوروبي، الذي يقر بصوابية الحظر المفروض على صادرات المواشي واللحوم، لم يقم بعد باحتساب الكلفة الاجمالية للخسائر التي تسبب بها الوباء.

واذا لم يكن منتظرا من الوزراء اتخاذ قرار محدد في هذا الموضوع الذي ترعاه القوانين الاوروبية منذ سنوات عديدة الا انهم قد يعتمدون موقفا موحدا لطمأنة الرأي العام الاوروبي حيال هذا الوباء.

وخلافا لمرض جنون البقر، فان الحمى القلاعية تشكل مشكلة اقتصادية قبل اي شيء اخر بدون ان يصيب الناس الهلع الذي رافق مرض التناذر الدماغي الاسفنجي، النسخة البشرية لجنون البقر.

والحمى القلاعية التي فرضت نفسها على جدول اعمال وزراء الزراعة الاوروبيين ستحتل ايضا مكانا مميزا في اجتماع القمة الاوروبية المقرر في ستوكهولم في نهاية الاسبوع المقبل.

ويتوقع ان يصدر رؤساء الدول والحكومات الاوروبية «لفتة تضامنية» في البيان الختامي للقمة التي ستنعقد برئاسة السويد.

كما سيكون مرض جنون البقر احد المواضيع الرئيسية في جدول اعمال مجلس وزراء الزراعة الذي سيبدأ بعد ظهر اليوم الاثنين. ومن المقرر ان يبحث الوزراء احتمال تمديد الحظر التام على العلف الحيواني، المقرر اساسا حتى نهاية شهر حزيران (يونيو).

وتطالب دول عدة مثل السويد وفنلندا (الخالية من جنون البقر) تخفيفا لاجراءات الحظر، خصوصا في اطعام الخنازير والطيور.

ورغم المخاوف التي بدأت تنتشر في بقية دول الاتحاد الاوروبي فان بريطانيا هي المهددة باكبر الاضرار من هذا المرض.

فقد حذر زعماء المزارعين البريطانيين امس من احتمال اصابة القطاع الزراعي في البلاد بالشلل التام حتى نهاية العام الحالي بعد ان اعترف الاطباء البيطريون بان الطريق ما يزال طويلا امامهم للقضاء على وباء الحمى القلاعية الذي يعصف بذلك القطاع.

ومع ارتفاع حالات الاصابة بهذا المرض في شتى انحاء بريطانيا قال بن جيل رئيس الاتحاد الوطني للمزارعين ان الاعمال الزراعية والصادرات ستتضرر من تلك الازمة لاشهر عديدة مقبلة.

وقال جيل لتليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «عواقب هذا المرض تعني انه ستكون هناك قيود على تحركات الماشية خاصة الاغنام في المستقبل المنظور وبالتأكيد خلال بقية هذا العام». وتابع « اذا ما صدرنا لحوم اغنام قبل نهاية هذا العام فان هذا الامر سيكون مفاجأة سارة». وقال جيم سكودامور كبير مسؤولي الطب البيطري في بريطانيا انه على الرغم من انه قد تم احتواء هذا المرض سريع العدوى، الا انه ليس في وسعه التكهن بموعد انتهاء تلك الازمة. وقال ايضا «اعتقد انها ستستغرق وقتا طويلا».

وكانت دراسة اجراها مركز الابحاث الاقتصادية والمالية ونشرت السبت قد اظهرت ان نتائج انتشار الحمى القلاعية ستكلف الاقتصاد البريطاني ما لا يقل عن 9 مليارات جنيه استرليني (13 مليار دولار) في العام 2001.

ويغطي الرقم المعلن الذي يمثل 1,1% من اجمالي الناتج الداخلي في البلاد، خسائر العائدات التي تكبدها مربو الماشية ومزوديهم وارتفاع اسعار المواد الغذائية والانعكاس السلبي على حركة الصناعة السياحية.

واعلن المركز ان تقديراته بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه منذ مطلع شهر اذار (مارس).

واكد انه سيكون لانتشار هذا الوباء انعكاسات على الاقتصاد البريطاني خلال العام المقبل ايضا حيث يرتقب تسجيل خسارة قيمتها 2,1 مليار جنيه استرليني (3,3 مليار يورو) من اجمالي الناتج الداخلي.

وعلى افتراض ان بؤر الاصابة بدأت بالتراجع بحلول نهاية هذا الشهر، الا ان مركز الابحاث الاقتصادية والمالية اعتبر ان الخسائر التي تصيب عائدات اصحاب مزارع تربية المواشي ومزويدهم سترتفع الى 3,6 مليارات جنيه استرليني (5,7 مليارات يورو).

واضاف المركز ان السياحة الداخلية ستخسر 2,7 مليار جنيه استرليني (4,3 مليارات يورو) في حين ان تدني عدد الزوار الاجانب سيكلف البلد ما يقارب 5,2 مليارات جنيه استرليني (8,3 مليارات يورو).

وسيتم تعويض هذه الخسائر من زيادة حجوزات السفر الى الخارج وارتفاع النفقات على سلع غير مرتبطة بالسياحة.

ورأى بول كرافورد، الاقتصادي في مركز الابحاث الاقتصادية والمالية، انه «وفي حين سيتوزع قسم كبير من نفقات السياحة الداخلية على نشاطات اخرى، فان الخسارة المتوقع تسجيلها في حركة السياح الاجانب ستكون كبيرة جدا».

سنامبروجتي تقدم اقل عرض بمناقصة كويتية لبناء محطة لزيادة ضغط الغاز

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤولون تنفيذيون امس الاحد ان شركة سنامبروجتي الايطالية التابعة لمؤسسة ايني تقدمت بأقل عطاء وهو 38,9 مليون دينار (126,3 مليون دولار) في اطار منافسة سعرية جديدة لبناء محطة لتعزيز ضغط الغاز في الكويت.

وأجرت الكويت تلك المنافسة الجديدة بين شركات شاركت في المناقصة الاصلية لهذا المشروع بعد ان خسرت شركة شينوا انجنيرنغ الكورية الجنوبية العقد. وكانت شينوا قد تقدمت أصلا بأقل عطاء وهو 39,568 مليون دينار في العام الماضي لبناء المحطة في شمال الكويت.

وقال مسؤولون تنفيذيون في صناعة الغاز لرويترز ان شركة دايليم اندستريال الكورية الجنوبية تقدمت بعطاء بلغت قيمته 40,4 مليون دينار في المنافسة الجديدة فيما بلغت قيمة عطاء تقدمت به مجموعة ال.جي 42 مليون دينار. وفي المناقصة التي جرت في العام الماضي كان العطاء الذي تقدمت به شركة سنامبروجتي ثاني أقل عطاء اذ بلغت قيمته 40,6 مليون دينار فيما بلغت قيمة عطاء شركة دايليم 42,5 مليون دينار أما عطاء مجموعة ال.جي فقد بلغت قيمته 44,8 مليون دينار.

رحلات طيران الامارات لدوسلدورف تجتذب طلبا قويا من الركاب وشركات الشحن

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الامارات ان خط رحلاتها الجديد بين دبي ودوسلدورف الذي يبدأ في 27 اذار (مارس) يجتذب بالفعل طلبا قويا على شحن البضائع من المانيا. وقالت الشركة في بيان اصدرته امس الاحد ان الرحلة اليومية بطائرة من طراز ايرباص ايه 310/300 يمكن ان تنقل ما يصل الى عشرة اطنان من البضائع بالاضافة الى حمولة كاملة من الركاب.

وقال بيتر سيدجلي المدير العام لعمليات الشحن في طيران الامارات ان الخدمة الجديدة تعني وصول رحلات الشركة الى معقل الصناعة الالمانية. واضاف «لدينا بالفعل عملاء تتم خدمتهم باستخدام الرحلات من والى فرانكفورت».

واعتبارا من 27 مارس سيصل عدد رحلات طيران الامارات الى المانيا الى ثلاث رحلات يوميا.

الاهلي المتحد يشتري حصة في بنك الكويت والشرق الاوسط

■ الكويت ـ رويترز: ذكرت صحف امس الاحد ان البنك الاهلي المتحد ومقره البحرين اشترى حصة تبلغ 15 في المئة في بنك الكويت والشرق الاوسط.

وقالت صحيفة (القبس) الكويتية ان الصفقة البالغ قيمتها 41 مليون دينار كويتي (133 مليون دولار) تمثل حصة مجموعة الخرافي الاقليمية العملاقة في بنك الكويت والشرق الاوسط.

وحقق بنك الكويت والشرق الاوسط الذي تبلغ قيمة رأسماله المدفوع 70,4 مليون دينار ربحا صافيا قدره 14,204 مليون دينار في عام 2000 مقابل 12,060 مليون دينار في العام السابق.

وبلغ اجمالي اصول البنك 1,032 مليار دينار في عام 2000 مقابل 905,228 مليون دينار في عام 1999.

وتشكل البنك الاهلي المتحد وهو شركة قابضة يبلغ رأسمالها 323,5 مليون دولار في البحرين في العام الماضي من اندماج البنك الاهلي التجاري البحريني وبنك الكويت المتحد ومقره لندن. واحتفظ البنكان باسميهما وبكيانيهما كشركتين تابعتين للبنك الاهلي المتحد.

والعائلة التي تملك مجموعة الخرافي من أكبر العائلات في مجال الاعمال في العالم العربي. وقد صنفتها مجلة فوربز في المركز الخامس والخمسين في قائمة أغنى مئة شخصية في العالم لعام 2000 بثروة قدرها 5,7 مليار دولار.

الدولار يساوي 0,3082 دينار.

انتاج النفط في بريطانيا يواصل الهبوط

■ لندن ـ اف ب: ذكر تقرير صادر عن البنك الملكي الاسكتلندي ان انتاج النفط في المملكة المتحدة انخفض بنسبة 5,2% في كانون الثاني (يناير) ليصل الى ادنى مستوى له في الاشهر المماثلة منذ 13 عاما.

وحسب التقرير فان اجمالي انتاج النفط في المملكة المتحدة خلال الاشهر الـ12 الاخيرة قد سجل انخفاضا عاما.

لكن ستيفن بويل، رئيس القسم الاقتصادي والمالي في البنك الملكي الاسكتلندي يرى ان هذا الاتجاه لا يعني بالضرورة تراجعا في الصناعة البترولية في بحر الشمال.

وقال ان «بعض المنصات العائمة التي انخفض انتاجها تسير وفق خط تنازلي على المدى الطويل لكن بالنسبة الى العدد الكبير من منصات الانتاج فان خفض الانتاج مؤقت وسينقلب الى زيادة» في وقت لاحق. واضاف ان «من المحتمل ان يزداد الانتاج في 2001 مع افتتاح منصات انتاج جديدة وزيادة الانتاج في المنصات الحالية».

وحسب التقرير فان الانتاج في شهر كانون الثاني (يناير) قد تراجع 124 ألف برميل في اليوم بالمقارنة مع شهر كانون الاول (ديسمبر) بينما تراجع 371000 برميل يوميا، اي ما نسبته 14% بالمقارنة مع كانون الثاني (يناير) 2000. وقد انخفض اجمالي الانتاج خلال 12 شهرا بنسبة 2,9% بالمقارنة مع الفترة المماثلة، اي بين كانون الثاني (يناير) 1999–2000.

وفي المقابل فان انتاج الغاز الطبيعي ارتفع ليحقق في كانون الثاني (يناير) اعلى مستوى له منذ كانون الاول (ديسمبر) 1999، بزيادة قدرها 14,25% عن الانتاج في كانون الاول (ديسمبر) 2000.

وبالمقارنة مع كانون الثاني (يناير) 2000 فان الانتاج قد زاد بنسبة 1% بينما ازداد اجمالي الانتاج خلال 12 شهرا بنسبة 8,7% بالمقارنة مع الفترة المماثلة.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0207-3735017 - 0207-3731034

فاكس : 0207-3701760

حل القضية الفلسطينية موجود في شهادة ميلاد اسرائيل:

هل شارون هو هدية عرفات للاسرائيليين؟

مي فرج الصراف *

ترددت قليلا قبل ان ابدأ بالكتابة كرد فعل اولي على مقالة الكاتب عاموس عوز «هدية عرفات لنا: شارون»، والتي قرأت ترجمتها عن الانكليزية في جريدة «الغارديان» بسبب انني لست كاتبة او اديبة على مستوى السيد عوز العالمي، ولكن بالنهاية قررت ان اكتب هذا الرد بسبب ايماني العميق والقوي بأهمية استمرار الحوار دائما من اجل السلام والتعايش على هذه الارض المقدسة، وبطريقة حضارية عقلانية تحمل معها مشاعر وطموحات اماني وتطلعات الشعبان على اساس المساواة والعدل والحقوق المتبادلة.

لقد تفهمت خيبة امل السيد عوز وغضبه من هزيمة باراك، والتي اعتبرها كثير مثله هزيمة لليسار ومعسكر السلام في اسرائيل والاحلام للوصول الى سلام في هذه المنطقة ولكن هذا لا يعني ان يتم وضع اللوم على السيد عرفات او الشعب الفلسطيني بسبب عدم قبوله لعرض باراك في كامب ديفيد او بسبب نشوب انتفاضة «الاقصى».

اولا: ان السيد عوز تناسى الفترة التي سبقت كامب ديفيد وبعد فوز باراك الساحق عام 1999 والتي كانت مدتها 18 شهرا، فخلال تلك الفترة ورغم توقيع اتفاق شرم الشيخ والذي كان اعادة لاتفاق الواي ريفر والذي تم خصيصا للترحيب بالسيد باراك ونزولا عند رغبته لانه حاول التنصل من الاتفاقات التي تمت قبل تسلمه الحكم، ورغم الزخم العالمي، الا ان باراك رفض تنفيذ هذا الاتفاق بامانة بل وحسب اعترافاته لاخر لحظة قبل سقوطه: انه لم ينسحب من بوصة واحدة من الاراضي الفلسطينية، فهو رفض تنفيذ الانسحاب الثالث والمنصوص عليه في كل الاتفاقات منذ اتفاق القاهرة. السيد باراك رفض وبخل حتى في اخلاء اسير فلسطيني، على عكس ما قامت به الحكومة البريطانية باخلاء كل السجناء والذين يعتبرون «قتلة خطيرين» من سجن «الميز» المشهور تنفيذا لاتفاق الجمعة العظيمة.

بالاضافة الى تعرض الشعب الفلسطيني المستمر لانواع مختلفة من الاهانة والاضطهاد والحرمان ورغم مشوار السلام الذي بدأ قبل 7 سنوات، فان كل ذلك يتم بشكل متعمد ومقصود يوميا وفي كل مجالات حياة الشعب الفلسطيني تحت ادعاء اسرائيل الامني، والذي في رأيي مثل اخرين في العالم ليس له اية علاقة بالامن، حث انني عشت في لندن لمدة عشر سنوات وخلال تعرض انكلترا لاقسى هجمات الجيش الايرلندي.. ولم نشعر يوما ولم نسمع ابدا عن العقوبات الجماعية على سكان المدينة او على الشعب الايرلندي عامة. ان سياسة العقاب الجماعي والاغلاق والعزل والحرب الاقتصادية والاهانة والاضطهاد والظلم هي طريقة بشعة ووحشية وغير حضارية وغير مقبولة الان، هذه الاساليب التي تستعملها اسرائيل واجهزتها الامنية هي طريقة يومية ودائمة ضد الشعب الفلسطيني لا لسبب معين بل لمجرد كونه فلسطيني وعلى ارض وطنه وارض اجداده وفي عصر ما سمي «مسار السلام» كان كفيلا ان يولد الالم والغضب والرفض والثورة في اوساط معظم الفلسطينيين، وخاصة اننا جميعا نعيش عصر العولمة والمعلومات المفتوحة والفضائيات، فادراك ووعي الشعب الفلسطيني الان مختلف تماما عما كان عليه خلال اعوام 1920 الى 1948.

ثانيا: وبالرجوع الى شهر يوليو الماضي ومن اجل الامانة والصدق والاحتفاظ بالحقيقة امام التاريخ وحسب ما رددته الكثير من الصحافة العالمية فان الرئيس عرفات طلب تأجيل اجتماع كامب ديفيد لعدة اسابيع، كي يتسنى للجان التفاوض ان تدخل في عملية مفاوضات متواصلة وعميقة ومفصلة وحتى تكون التفاصيل والخرائط والبدائل جاهزة اكثر قبل الاجتماع الثلاثي للقادة. ولكن تحت ضغط عالمي كبير وعدم احترام وأخذ رغبة الرئيس عرفات بجدية قبل الطرف الفلسطيني الذهاب الى كامب ديفيد تأكيدا لالتزامه بأن السلام استراتيجية، وتشجيعا للسيد باراك واليسار ومعسكر السلام في اسرائيل ومن اجل الحفاظ على التأييد العالمي لمسيرة السلام، رغم عدم نضوج المناخ والاسلوب والتفاصيل في ذلك التاريخ بالذات. ومن الممكن ان السيد عوز كان صادقا لدرجة معينة عندما قال: ان الجانب الفلسطيني لم يرفض او يقبل وهذا يدل على ان الجانب الفلسطيني كان يريد الاستمرار بالمفاوضات حتى لو لم يوافق على ذلك العرض بالذات في ذلك الوقت، ولكن كثيرا من النقاط كانت ناقصة مثل الخيارات الاخرى، فأسلوب قبول هذا العرض فقط او لا شيء Take it or Leave it لا ينفع في اية مفاوضات، بالاضافة الى غياب الخرائط التفصيلية وآلية التنفيذ والضمانات المطلوبة للتطبيق على ارض الواقع. فالتوقيع على انهاء النزاع اصبح اهم شرط للسيد باراك اكثر من كيفية وآلية تطبيق الاتفاق، وهذا كان قصر نظر لان الضامن الوحيد لنهاية النزاع هو تحقيق سلام شامل وعادل على اسس متساوية متبادلة من الحقوق والتعامل والفرص المتوازنة لحياة افضل لكلا الشعبين.

وهكذا اصبح التركيز على نقاط الخلاف في موضوع السيادة على الاماكن المقدسة وخاصة الحرم الشريف وكأن النزاع بدأ يتحول الى ديني وهذا اخاف كثيرا من العلمانيين في هذه المنطقة وفي العالم. وهنا اود ان اسأل بصوت عال هل النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي يعود الى اسباب سياسية ترتكز على مرجعية القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة، ام انه يعود الى اسباب دينية ترتكز الى مرجعية دينية محضة مثل التوراة؟ اذ ليس من العدل ان يتم التحكيم باستعمال الخيارين معا لانه يخدم اطماع واحلام مدرسة معينة من التفكير التوسعي الاستيطاني!! وتحويل الصراع الى صراع ديني امر سيرتد على اسرائيل ذاتها. ثم هل من المعقول والمقبول ان تستمر معاملة ومعاقبة وتعذيب الشعب الفلسطيني كله لمدة اكثر من نصف قرن بهذه الطريقة الوحشية، من بقايا ضحايا الهولوكوست «الشعب الاسرائيلي» والذين يعرفون حقا ما معنى الاضطهاد والتمييز العرقي؟ وللحقيقة والتاريخ فان الشعب الفلسطيني لم يرتكب اية جريمة او حتى خطيئة في حقهم، بل على العكس من ذلك فقد تعاطف معهم واستقبلهم في بلاده في وقت من التاريخ كان كل العالم يقفل الابواب في وجههم، علما بان الشعب الفلسطيني بدأ يثور ويدافع عن حقوقه في عدة صور ومراحل مختلفة عندما بدأ يفقد ارضه وهويته وتراثه.

ثالثا: ان اندلاع «انتفاضة الاقصى» لم يكن مبرمجا من طرف المتشددين الفلسطينيين كما رأته عيون الاسرائيليين حتى معسكر السلام وفي ما سمي «عصر السلام»، وانما كان متوقعا كرد فعل طبيعي للمشاعر المتراكمة من الاحباط والغضب والرفض للواقع المؤلم.

ان زيارة شارون للاقصى والحرم الشريف هي الشرارة التي اشعلت النار وحددت التوقيت لهذه الثورة فقط، وهنا يجب ان لا ننسى او نهمل مسؤولية رئيس الوزراء ووزير الدفاع باراك في ذلك الوقت ودور السيد شلومو بن عامي وزير الخارجية ورئيس الشرطة والذي زود شارون بالحماية وهما اكثر المسؤولين معرفة بتفاصيل الوضع، ولم يستمعوا الى نصيحة السيد عرفات خلال زيارته الغير مسبوقة الى بيت السيد باراك بايام قليلة قبل بدء الانتفاضة والتي لم يتم ذكرها ابدا كاثبات على حسن النية والتمسك بسياسة الحوار والمفاوضات باتجاه السلام.

رابعا: كان من الممكن احتواء الانتفاضة في اول اسبوع كما حدث في اعقاب احداث النفق او خلال احداث مايو الماضي، ولكن السيد باراك ارسل دباباته وطائرات الهليكوبتر والقناصة المتدربين للقتل المتعمد في اوائل الايام للتصدي للاطفال والشباب الذين يرشقون الحجارة في مفترق نيتساريم واصبحت المناطق الفلسطينية مختبرا تجاريا لاحدث الاسلحة الفتاكة المحرمة دوليا وللاساليب الهمجية في قتل واصابة وتعذيب هذا الشعب الاعزل والذي ثار من اجل حريته وكرامته، ومع كل قذيفة وكل رصاصة وكل قنبلة غاز وكل شهيد ومصاب، وكل تدمير منزل او مصنع او اقتلاع الاشجار والزرع وردم آبار المياه، كان باراك ومؤسسته العسكرية يصبون الزيت على النار، ويؤججون الثورة لتشمل كل فلسطيني في الداخل والخارج وكل عربي وكل متعاطف مع الانسانية والعدل.

خامسا: بدأت الجهود العالمية لعقد اجتماع شرم الشيخ الثانية لاحتواء الوضع المتفجر ورغم الضغط الشعبي على السيد عرفات بان لا يذهب، ولكنه اخذ قراره الشجاع بالذهاب حقنا للدماء في الجانبين ولاحتواء الازمة التي لا احد يعرف اين سوف تصل!!

وتم خلال ذلك الاجتماع وضع آلية لاحتواء الوضع والذي تلاه امام العالم الرئيس كلينتون بما عرف بتفاهم شرم الشيخ وكان بوجود دولي تمثل بكوفي عنان وسولانا.

ولكن باراك بدلا من سحب دباباته او حتى محاولة ابعادها او اخفائها داخل المستوطنات عن اعين المدنيين الفلسطينيين، صعد الموقف وبدأ بهجوم مبرمج على الشعب الفلسطيني استعمل فيه كل الاسلحة التي بجوزته من الدبابات والطائرات والبوارج والمدافع والبنادق، كما استعمل كل اساليب القتل والبطش والاغتيال، بالاضافة الى الاغلاق ليس فقط عن اسرائيل بل عن العالم والعزل بين المدن والقرى، فقطاع غزة اصبح اربع اجزاء لاول مرة منذ احتلال 67، حيث اصبحت المناطق الفلسطينية معسكرات اعتقال جماعية لكل فئات الشعب الفلسطيني ولكل شيء فلسطيني فلم تنجو بيارة او شجرة من جنود باراك.

اما على الصعيد السياسي فقد بدأ بالحديث امام كل العالم بطريقة فظة ومتعالية واستفزازية: ان ليس له شريك سلام وانه اوقف اية محادثات سلام Time Out وبدأ يهدد ويتوعد ويضع تواريخ والا سوف يستمر بضرب وقتل وتدمير كل ما هو فلسطيني!! وايضا هذا كان قصر نظر حيث انه لم يتعلم من التاريخ والخبرة في التعامل مع الشعب الفلسطيني وقيادته، بان هذه الطريقة من الابتزاز والضغط والحرمان لا تؤدي الا لردة فعل اكبر من الثورة والغضب والتصميم على الصمود وعدم الرضوخ، فأصبح امام الشعب الفلسطيني خيار واحد هو الموت بكرامة، وفي نفس الوقت فقد الشعب الفلسطيني ثقته بما يسمى «مسار السلام» واعتبره وهما، واستيقظ على الحقيقة المرة.. انه بينما هو يقاوم ويحارب الاحتلال البغيض من اجل استقلاله وحريته.. فان اسرائيل ومؤسستها العسكرية تمارس سياسة الحقد والكراهية وتحقد على كل شيء فلسطيني، والعالم المتحضر الحر يتفرج متمتعا من بعيد بهذه الطريقة الحديثة في التركيع والابادة.

وبدأنا في الحلقة المفرغة.. من بدأ اطلاق النار؟ بين لجنة ميتشل الشكلية، واتفاق عرفات ـ بيريس لوقف الموت والجنازات لبضعة ايام حتى تهدأ النفوس، وهذا كله بدون فائدة! ونسينا جذور المشكلة السياسية فأصبح الشعب الفلسطيني غير مكترث بشيء، ولا يخاف من شيء او على شيء لانه اصبح لا يملك اي شيء سوى الدفاع عن كرامته وشموخه والاستعداد للموت من اجلها!

سادسا: بين تعيين باراك موعد الانتخابات العامة وتغيير رأيه وتحويلها الى استقالة، فأصبحت الانتخابات فقط من اجل اختيار رئيس وزراء، حيث تخلص باراك من اي منافس وخاصة نتنياهو. وبهذا فباراك هو الوحيد الذي حدد من ينافسه، ولم يستمع الى نصيحة احد او الى استطلاعات الرأي الدقيقة هذه المرة. ان معظم الاسرائيليين باختلاف شرائحهم لا يريدون باراك لكل منهم اسبابه المختلفة لكن هذا لا يعني انهم يفضلون شارون. ان هذا الخيار المحدود الذي فرضه باراك على الشعب الاسرائيلي كان صعبا ولكن رفضهم الشديد لباراك وسياسته وشخصيته كان وراء فوز شارون، وهذا كافي للرد على ان شارون لم يكن هدية عرفات للشعب الاسرائيلي بل كان نتيجة تخبط وتسويق باراك وحصر المنافسة ضد شخص واحد اسمه شارون.

سابعا: خلال مقترحات كلينتون الاخيرة تم فتح ملف اللاجئين وحق العودة على مصراعيه وكانت المفاجأة في رأي السيد عوز الذي يقول: ان حق عودة اللاجئين الفلسطينيين هو تدمير لدولة اسرائيل.

انني اتفهم يا سيد عوز دفاعك عن الهوية اليهودية لدولة اسرائيل، رغم انها الدولة الوحيدة في العالم القائمة على اساس ديني صرف وخاصة ان القانون الاسرائيلي يكفل حق العودة لكل من يدعي انه يهودي اينما كان وحصوله على الجنسية الاسرائيلية فورا، ولكن هذا لا يمكن ان يكون على حساب حق هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين سكان الارض الاصليين بالاختيار بين العودة والتعويض. فكل لاجيء له حق قانوني وشخصي بالعودة الى بيته وارضه التي يملكها او ان يبيعها او ان يستثمرها!! وهنا السؤال يطرح نفسه مرة اخرى هل المرجعية قانونية ام دينية ولا اريد ان ادخل في جدل بيزنطي اكثر فهذا يحتاج لمناقشة واسعة واكثر شمولية.

اخيرا.. اريد ان اذكر السيد عوز ومريديه من المعسكر الذي يؤمن بمبادئه وكل من يبحث عن حل دائم لهذا النزاع.. ان الفلسطينيين قدموا اكبر واهم واخر تنازل عندما قبلوا بـ 22 % من فلسطين كدولة لهم، رغم انه غير منصف وغير عادل، ولكن ايمانا منهم بأهمية وضرورة السلام للشعبين والمنطقة والعالم ومن اجل التعايش باحترام متبادل مع الشعب الاسرائيلي، وكان من المتوقع من اسرائيل ان تلتقط هذا القبول الكريم من الطرف الفلسطيني على اساس الحق وليس على اساس انه هبة او منة من اسرائيل.

ان السلام الشامل والدائم يحتاج للعدل والذي يعني المساواة في كل النواحي بين الشعبين اذا اردنا دولتين متكافئتين، وهذا الحل موجود فقط في شهادة ميلاد دولة اسرائيل.. قرار الامم المتحدة 181.

* باحثة من فلسطين

تعددات قاتلة: فضاءات اكبر للتنوع اللغوي الثقافي العربي؟

عبد القادر الفاسي الفهري *

إذا كان من الثابت أن الاختلالات اللغوية في المدرسة تتولد عنها اختلالات لدى المتعلم في اكتساب المعرفة والمهارات والاندماج المجتمعي، فإن من الاكيد كذلك أن اختلالات مماثلة في المحيط الاقتصادي والاجتماعي ووسائل الاتصال والادارة تساهم في تعطيل سيرورة التنمية والانتاج والخلق على صعيدي المجتمع والوطن. لذا فإن سياسة لغوية تحدد الاختيارات وخطط العمل ليست من قبيل الترف، بل إن لها انعكاسات فعلية ليس في التربية وحسب، بل وفي المعرفة والثقافة والاقتصاد، وفي المحددات السياسية للدولة والمواطنة والسيادة. وحتى تكون سيادة الدولة اللغوية موضوعية وعصرية وناجعة، سواء أكانت ظاهرة أو باطنة، فلابد (أ) أن تأخذ كقاعدة لها مكونات الثقافة اللسانية المجتمعية والتاريخية و (ب) أن تقيم برنامج تخطيط وتطويع ثقافي وسياسي من شأنه بلورة رؤى وحاجات المجتمع العصري الموَطَّن والمُبَأَّر.

وبصدد اختيار اللغات ووظائفها، تقام ثنائيات مفاهيمية أسطورية تميز اللغات الوطنية (المهيمن عليها) عن اللغات الاجنبية (المهيمنة) : (أ) كالهوية في مقابل العصرنة، (ب) والدين والتاريخ والاثنية مقابل العلم والتكنولوجيا، (ج) والثقافة (المحلية) مقابل الاقتصاد، (د) والاحادية مقابل التعددية، إلخ. وهذه الثنائيات الوهمية تؤدي الى تبني ثنائية لغوية يطبعها التشقق اللساني، أو تعددية لغوية تشققية كذلك، توزع فيها الوظائف اللغوية الاجتماعية بحسب مظنونات في صالح اللغات الاجنبية، وكأن اللغات الوطنية حُكم عليها بأن لا تحمل أو تنتج الحداثة، أو المعرفة، أو الابداع، أو الاقتصاد، أو التعددية، إلخ. هذا التشقق اللساني بين الوطني والاجنبي (الذي تسانده دعوة الى هوية تعددية أو عصرية مبتغلة) له نتائج سوسيو اقتصادية وسياسية كارثية. فهو يساهم،مثلا، بصفة قوية في إضفاء الشرعية على الاهتجار وتعميمه، بحيث تتحول عامة الاطر والمواطنين الى منتظرين للهجرة أو مهاجرين محليين، غير مندمجين في محيطهم المجتمعي. فالاقتصاد والشغل يشجعان على الهجرة (عبر اللغة)، والعلم والتكنولوجيا يدعوان إليها، والفكر والثقافة والبيئة المنفتحة كلها تدعو الى هجرة داخلية (عبر اللغة)، أو هجرة خارجية (للغرب). وهكذا فإن اللغة الاجنبية (والوظائف التي تخول لها في نظام التربية على الخصوص) تمكنها من أن تلعب دور الوسيط المباشر في الاهتجار، وتمثل عقبة في وجه الاندماج الثقافي والسياسي للمواطن، وقيام اقتصاديات معرفية محلية (أنظر مثلا نتائج هجرة المعلومياتيين والتقنيين على اقتصاد المعرفة والمعلومات)، وإنبات ثورة على العقليات والعادات المتحجرة، إلخ. وبعبارة أخرى، فإن اللغة الاجنبية تمكن من تكوين أطر نافعة للخارج، أكثر من نفعها للداخل.

وليس الاهتجار عبر اللغة من ثقافتنا اللسانية الوطنية والتاريخية. فهو معطى حديث، وليد الفترة الكلونيالية وما بعدها. فما هي إذن ثقافتنا التاريخية؟ أولا، إن اللغة العربية، رسمية ووطنية، لغة ذات بعد رمزي قوي، ولغة الاعتبار والتاريخ، ولغة العلوم الدينية والدنيوية، ولغة الثورة العلمية (على الجاهلية)، ولغة الآداب، ولغة المدرسة، وهي كذلك لغة الوحدة والتماسك، ثانيا، إن الثنائية اللسنية أو التعدد اللساني، بين لغة رسمية (”رافعة“) ولغات / لهجات متداولة (”سافلة“) اختيار توافقي. وإن التنوع المحلي أو الوطني مباح (ولا لجوء في ثقافتنا الى ”الارهاب اللغوي“، كما شهدنا ذلك في ثقافات أخرى)، والبينية اللغوية والتداخل العربي/ البربري. ثالثا، إن الكتابي والشفهي صيغتان تتشكل فيهما اللغة الفصيحة، وكذلك الامازيغية والدارجة بتفاوت وتكامل. رابعا، إن المغربي منفتح على اللغات الاجنبية وينخرط ضمن تعددية لغوية غير صراعية (بداء بالفينيقية والاغريقية واللاتينية والفرنسية ولغات أخرى لم تدخل إلا حديثا)، وأخيرا، فإن هذه الاختيارات تمثل توافقات بين الدولة والمجتمع.

لقد عنت الفترة الكلونيالية قطيعة تاريخية مع هذه الثقافة. فاللغة العربية نعتت بأنها كلاسيكية (أي بدون ارتباط بالحاضر والعصري)، وهي لغة دينية، لا علمية، وهي لغة مكتوبة، لا شفوية، فهذه السمات المزعومة تجعل وظائفها تتقلص، وتهيئ المجال للثنائيات القاتلة. وهكذا يتحول التعدد اللسني الوطني التوافقي الى تعدد صراعي) تقوم فيه المغربية الدارجة أو ”المغاربية“، باعتبارها اللغة الفصيحة، أو البربرية بصراع اللسانين معا، أو العكس). وتقام ثنائيات لغوية تشقيقية لفائدة اللغة الاجنبية (مع تقليص وظيفيات اللغة الفصيحة). وتتحول اللغة الاجنبية الى لغة الاعتبار والحداثة (في مقابل لغة عربية محصورة في الكلاسيكيات والتطرفات). بل إن اللغة الاجنبية تتوق لأن تصبح مكونا لهوية جديدة يعاد بناؤها، هوية عصرية، تعددية، بل كونية، فيما يبدو. وفي الوقت الذي يرفض المجتمع والدولة الشرعية هذه الاختيارات، يحدث اضطراب فيما يخص لغة العلوم، والآداب، واللغة المتداولة عند أصحاب السلطة، ولغة التمدرس (المحدود).

وتشهد فترة ما بعد الاستقلال جهودا ملموسة يتحسن فيها تدريجيا وضع اللغة العربية، وإن كان هناك تكريس للازدواجية فيما يخص الرسمي (العربية في القانون والفرنسية في الممارسة)، ولتعليم ثنائي غير مستقر وغير منسجم (مع خلل في التعليم الذي تهيمن عليه الفرنسية أو التعليم الذي تغلب فيه العربي)، ولثنائية استبدال، غير تراكمية، وتعددية لسنية متوحشة ومولدة للاختلالات، وفقدان التوافق الكافي بين الدولة والمجتمع فيما يخص الاختيارات والخطط. ثم إن اللغة الرسمية تفقد مكانتها كلغة علم في دوائر النفوذ والآداب، ولا يتم تعميم التمدرس بها ضرورة.

وقد كان لميثاق التربية والتكوين فضل خلق مصالحة مع التاريخ. فالاختيارات اللغوية الثلاثة الاساسية المضمنة فيه تدعو الى (أ) إيجاد لغة رسمية شاملة في كل القطاعات والوحدات والمجزوءات التعليمية، لغة جديدة، عصرية وعلمية، (ب) واعتماد تعددية لسانية تراكمية متوازنة ومتنوعة ومعززة في المدرسة، (ج) وتنوع لغوي هوياتي (أمازيغي خاصة)، يحظى بالدعم على مستوى جهوي (في المراحل الاولى من التمدرس) وفي مستويات مراكز التكوين والبحث. والميثاق أكد أن تعميم التعليم الاساسي يتم باللغة الرسمية، كما أكد ضرورة انسجام التعليم عبر اللغة (سواء كانت اللغة الرسمية و الاجنبية)، ودعم التعليم الاولي بغية تسهيل المعالجة البكرة للتعدد اللسني. فهذه الاختيارات تمثل دون شك أرضية جديدة للتخلي عن الثقافة الكلونيالية وتجاوز الثقافة ما بعد الكلونيالية، والعدوة الى مصادر الثقافة اللسانية المغربية، علاوة على التموقع ضمن العصرنة. إن تصور أي سياسة لغوية وطنية عصرية ومبيأة لا يمكن أن يتم دون مراعاة الدعامات التالية : (أ) إقامة لغة رسمية عصرية، شاملة وذات أساس هوياتي (شمولية مجتمعية، لا فردية بالضرورة)، (ب) وتبني تعدد لغوي تراكمي مدعوم ذي بعد وظيفي (في الاتصال والاقتصاد والسياحة والتكنولوجيا والعلوم والتنوع المرجعي)، مع لغتين أجنبيتين ميزيتين (لا لغة واحدة)، (ج) وتنوع مرتبط بالارض (وفردي إن اقتضى الحال) ودعمه، (د) والسماح بتعدد لسني هوياتي توافقي، توازيه بنية لسانية مدعومة، فهذا البرنامج يمثل، دون شكر، أساس هجرة الى التقدم، وفي نفس الوقت التأكيد الوظيفي للهوية المواطنة، وهو يفتح آفاقا مهمة للشراكة في فضاءات أكبر للتنوع اللغوي والثقافي (مثل العروبة والفرنكوفونية، والاسبنوفونية، والجرمنوفية، والانجلوفونية، إلخ)، بعد أن يتم تدقيق مفهوم التنوع، حتى لا يكون مستنزفا للوظيفيات الوطنية، ولا مقصيا لانفتاح على التعددية الكونية.

* مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب في الرباط

بريد القدس العربي

عمرو موسى والجدل حوله: وزير خارجية للأبد ام بطل رغم أنفه؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بطل رغم أنفه، ورغم انفنا! ماذا فعل عمرو موسى في عشر سنوات على رأس الدبلوماسية المصرية ليعملوا منه اسطورة؟ ليتهم شرحوا لنا لما كل هذه الضجة، والرجل بريء منها! اليست عشر سنوات، بل احد عشر سنة، كافية كوزير؟ ام ان الوزير لدى العرب مدى الحياة؟

الرجل لم تكن له اية مبادرة، ولم نقرأ له اي تقرير او دراسة، لم نر اي شيء غير عادي، ربما كلمة هنا وكلمة هناك في مؤتمر صحافي. لم نر الرجل في السودان، ولم نره في الجزائر (مع وفد من علماء الدين مثلا كما فعلوا في افغانستان بعد ضياع الوقت)، لم نر الرجل في بغداد، لم يسرع في عمل علاقات طبيعية مع العراق، ولم يزر العراق كما زارها وزير خارجية بلد صغير قالوا عنه ان سكانه يملأون فندقا في القاهرة، مع ان هذا البلد الصغير قام بمبادرات لم يقم بها وزيرنا المهام (الصلح بين اثيوبيا والسودان). كما ان الجميع يعرف ان الوزير في بلادنا العربية لا حول له ولا قوة، مجرد ديكور، منفذ لتوجيهات، حامل رسائل، اعتقد انه من الافضل والاكرم ان يسمى سكرتيرا (كما الحال في الولايات المتحدة رغم الفارق).

البعض عمل منه اسطورة وطلب ان يبقى في منصبه الى الان فمصر ليس فيها غيره!! (وهل سيجد الرجل افضل من نهاية خدمة مريحة ومنصب رفيع وعلاقات على اعلى مستوى؟).

وكان من المتوقع، ان يكون الامين من بلد صغير حتى يكون له تأثير. نعم ربما من الافضل ان يكون بلد كلبنان افضل من يعطي امينا للجامعة.. الم يعط المثل ويتحمل الكثير في الصراع مع اسرائيل؟ الم يطبق لاءات الخرطوم؟ الم يلقن اسرائيل درسا لم تلقنه لها دولة عربية اخرى.. ويبدو انه كلما قويت السلطة.. ضعف الشعب وغاب دوره والعكس صحيح. امين الجامعة سيكون اكثر حرية لو كان من بلد صغير (او تعيينه من الخارج!!) والبعض اقترح ان يكون نائبا لرئيس الجمهورية لا حبا فيه ولا تقديرا لما قام به، ولكن حتى لا تكون الرئاسة بالوراثة! والا فقولوا لنا بالله عليكم لماذا كل هذا الضجيج حول عمرو موسى؟

هكذا نحن نبحث عن بطل كما فعلنا مع بطرس غالي الامين السابق للامم المتحدة الرجل الذي عمل من اول يوم دخوله المبنى الزجاجي على ترتيب دورة ثانية، الرجل الذي الغى قرار الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية في عهده وكان قد قرر في عهد فالدهايم، عملنا منه بطلا والرجل ربما كان من اسوأ من شغل هذا المنصب، نسينا البوسنة، ونسينا عدم قيامه بأية مبادرة لا في العراق ولا في السودان ولا في ليبيا ولا في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، عملنا منه نجما لتقريره في مذبحة قانا!! الم يشاهد الجميع المذبحة على شاشات التلفزيون؟ ثم ماذا فعل الرجل؟ هرول وسعى ليعمل في منظمة الفرنكوفونية معتمدا على تأييد فرنسا ومصر وطبعا البلاد الافريقية.

متى نتوقف عن هذه المبالغات، ومتى نعطي للكلمات ونعيد لها معانيها كفانا اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والزعيم والقائد والعاهل.. ثم اضفنا فارس الدبلوماسية!! تصوروا لقد اطلقنا هذا اللقب (فارس الدبلوماسية) على صاحب الجامعة العربية كما اطلقناه على عمرو موسى.. يا للهول ارجو من «القدس العربي» عدم استعمال هذه المسميات.

كلمة اخيرة:

لا تتوقعوا شيئا من القمة! متى نتعلم وتتعلم شعوبنا ان نفس الناس الذين يحكموننا منذ عشرات السنوات هم.. هم.. اوصلونا الى هذه الحالة، الانظمة هي هي كيف تتوقعون منها اي شيء ولقد ازداد جمودها وتبعيتها!! ماذا تتوقعون منها والاطفال يموتون كل يوم في فلسطين واسرائيل تقصف الأهل هناك، ولا خجل ولا حياء، لا يجدون لقمة العيش، العرب يساعدون اسرائيل في محاصرة الفلسطينيين كما يساعدون امريكا في حصار وضرب العراق، اذناب امريكا سيسمعون كلامها، وسيجعلونها قمة اقتصادية!! لا تكون قمة الا بشرط اعطاء الاولوية الكاملة للاقتصاد الفلسطيني وتدعيم الانتفاضة مالا لا كلاما.. لتكن قمة اقتصادية باعادة العلاقات الاقتصادية كاملة مع حرية تنقل البضائع والاشخاص للعراق وفلسطين.

محمد اسلام حمدي
باريس

رسالة للرئيس زايد بن سلطان آل نهيان:

نريد سلاحاً ولكن نريد رغيف الخبز قبله

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعتنا «القدس العربي» الغراء بتاريخ 27 شباط (فبراير) بخبرين يتعلقان بالشعب الفلسطيني، الأول دعوة الشيخ زايد آل نهيان مد الفلسطينيين بالسلاح والثاني ما جاء على لسان حسين الشيخ، امين سر حركة فتح في الضفة الغربية، ومفاده ان المملكة العربية السعودية تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بدفع فاتورة علاج جرحى انتفاضة الاقصى. ويا حبذا لو تكرمتم بنشر الرسالة المفتوحة هذه، من خلالكم، الى سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

دعوتم سيادتكم في كلمتكم، الموجهة الى مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي والذي عقد في ابوظبي، «العرب للوقوف بجانب الفلسطينيين ومدهم بعتاد الحرب.. ودعمهم بما يلزمهم» ونصحتم ابناء فلسطين «بالتأني لان الوقت في صالحهم».

سمو الشيخ، ان في فلسطين اليوم يتامى وارامل يعانون القهر والجوع، ومنذ اكثر من ستة اشهر، وهم يقفون بين مطرقة السلطة وسندان الاحتلال لا يعرفون ما يخفيه لهم الغد، فالمساعدات العربية الموعودة تتباطأ في وصولها وكأنها محمولة على ظهر سلحفاة.

حتى ان السعودية، والتي تبرعت ببضعة ملايين الدولارات لجرحى وشهداء الاقصى، راحت تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بتسديد فاتورة علاج جرحى الانتفاضة والبالغة 7,5 مليون دولار!! فيا لها من اخوة! ويا له من دعم! اننا حقا شعب واحد.

اما مسؤولو السلطة الفلسطينية فقد دفعوا لعوائل الشهداء والجرحى صكات بدون رصيد، فمن اين نعيش؟

لقد هجر معظم اولادنا المدارس ليقارعوا العدو بالحجارة، واغلب قياديي السلطة في مكاتبهم قابعون وعلى شاشات الفضائيات يحاربون.

سمو الشيخ

نحن ببساطة بحاجة الى رغيف خبز اولا حتى نستطيع الوقوف على اقدامنا، فالحرب على معدة خاوية من الامور المستحيلة. نحن نرحب بعتاد الحرب لكن اين رغيف الخبز؟ اين المساعدات المالية التي وعدتم وتعهدتم بتقديمها الينا؟ واخيرا فان دعوتكم الكريمة لنا بالتأني مشكورة ايضا لكن، باعتقادي، الوقت ليس لصالحنا.

وختاما اشكر لسموكم فسيح صدركم وكل عام وانتم وشعب الامارات بخير.

محمود عبد الله مفتاح
فلسطيني مقيم في ايطاليا

حول رسالة «الكاتب» أحمد سلوم: الشاورما والمطاعم

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت بتشوق رسالة الأخ أحمد صالح سلوم المقيم في بلجيكا (عدد 11/10 مارس) حول مقولات «الذكاء» الأمريكي، سياسات وقنابل. أقول بتشوق لأني لم أقرأ له شيئاً منذ مدة طويلة، لعله كان في إجازة فمرحباً به وبمساهماته المنعشة التي أخذت توقظ روح الكتابة المباشرة والجمل المفيدة لدى كتاب «القدس العربي».

بالكتاب أقصد السيدات والسادة الذين تظهر أسماؤهم على يمين أو يسار هذه الزاوية. وبهؤلاء إن هم تواضعوا وصرفوا بعضاً من وقتهم الثمين لمعرفة ما يقوله أولئك «القراء» الذين تختار «القدس العربي» نشر رسائلهم أروي الحادثة التالية كما رواها أحد أساتذة الفكر السياسي في الجامعة اللبنانية يوم كنت «طالباً» (سأظل طالباً بالمعنى العلمي الحقيقي للكلمة). تقول الرواية «إن أحد المدعوين إلى سماع محاضرة لكاتب اصطحب معه أحد معارفه في الحارة لكي يقضي مساء مختلفاً. وبعد الانتهاء من إلقاء المحاضرة التفت صاحبنا إلى صاحبه وقال له: «شو رأيك؟» فأجابه ابن الحارة قائلاً: «والله من كثر ما بيفهم ما فهمت عليه ولا كلمة!».

ولإثارة ذات النقطة وفي ذلك الوقت (العام 1972) جاء أحد الطلاب الأعضاء في منظمة العمل الشيوعي يومها ليوزع مجلة المنظمة، وأمام «نصف دزينة» من الطلاب والطالبات «تحديت» الزميل قائلاً: سوف نشتري المجلة جميعنا بشرط واحد هو أن تجلس بعد ساعتين من الآن وتشرح لنا ما الذي يريد أن يقوله المفكر الفلاني صاحب المقالة من صفحتين مع إعادتنا جميعاً إلى سن الثانوية. واحمرّ وجه الزميل الذي علمنا فيما بعد أنه نقل الحادثة إلى المجلة. بعد ذلك بدأنا نقرأ كلاماً مفهوماً في أكثر من صفحة في تلك المجلة.

يبدو أن «عدوى» الوضوح قد بدأت «تغزو» مداخلات كتابنا الأعزاء. وأنا على ثقة من أن هذه «العدوى» ستقوى إن هم أدركوا أن «بريد القدس» (والقراء شهودي) يظل أكثر الزوايا «شعبية» في مدارات «القدس العربي». فهنا محل «شاورما» من الأفكار والمشاعر وهناك على اليمين واليسار «مطاعم» لا يزورها سوى «الارستقراطيين» من القراء والمهتمين الذين يملكون (بحكم أرستقراطيتهم) وقتاً لتناول «الوجبات» المعقدة دون وجود «غرسونات» لشرح تركيباتها.

وفي ختام هذه الرسالة الترحيبية بالأخ سلوم أود طمأنته بأني لن أكل أو أمل من محاولة تخليص بعض المبنجين بالخديعة الديمقراطية (وخاصة الخديعة الأمريكية) ميزاً بين حرية التعبير وبين الديمقراطية من حيث هي حكم الشعب وحصراً على أن الديمقراطية في الغرب ليست أكثر من رأسمالقراط

رأي القدس

الطلب الكويتي باعتذار العراق

■ عودة الحكومة الكويتية الى نغمة «الاعتذار» العراقي قبل حدوث أي مصالحة مع العراق التي رددها الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في تصريحات ادلى بها في دمشق امس، تكشف ان العقلية الكويتية ما زالت عاجزة عن استيعاب المتغيرات التي سادت المنطقة طوال السنوات العشر الماضية.

ولا يجادل اثنان بان الكويت تضررت فعلا من الاحتلال العراقي الذي أحدث جرحاً عميقاً في النفوس، ولكن هذا الجرح أوشك على الالتئام اذا لم يكن قد التأم فعلا، وحان الوقت للنظر الى المستقبل وليس الاستمرار في الدوران في حلقة الماضي واجترار أحداثه المؤلمة.

الاعتذار يمكن ان يتم بطريقة غير مباشرة، أو حتى مباشرة، شريطة ان تسبقه مقدمات تهيىء له الظروف المناسبة، وفي التوقيت المناسب، ونخشى ان يكون الاشقاء في الكويت ضيعوا فرصة ثمينة في هذا الصدد.

فحتى يأتي الاعتذار، المباشر او غير المباشر، لا بد من حدوث حوارات ولقاءات بين الجانبين على اساس النوايا الطيبة في المصالحة. ومثل هذه اللقاءات لم تحدث، ولا نعتقد ان هناك نوايا لحدوثها طالما ان الكويت وحليفتها الرئيسية المملكة العربية السعودية تسمحان للطائرات الامريكية والبريطانية بالانطلاق من اراضيهما لحفظ مناطق الحظر الجوي غير الشرعية في جنوب العراق.

ويخطىء المسؤولون الكويتيون اذا اعتقدوا ان ذهاب ادارة الرئيس كلينتون، ووصول ادارة «العزيز ابن العزيز» جورج بوش الابن الى البيت الأبيض ممكن ان يحقق الحلم المنشود في اطاحة النظام الحالي في بغداد واكمال ما لم تكمله عاصفة الصحراء.

النظام العراقي، وحسب اعتراف معظم الخبراء الامريكيين والاوروبيين تجاوز عنق الزجاجة، وبات في وضع اقوى من أي وقت مضى، واستطاع ان يكسر عزلته العربية والخليجية منها بالذات، ويوحد الشعوب العربية خلف هدف كسر الحصار وتصعيد العداء للولايات المتحدة والأنظمة العربية، المتواطئة معها في اطاله امده.

فعندما يعترف كولن باول وزير الخارجية الامريكي وأحد أبرز قادة عاصفة الصحراء بان الحصار بدأ يعطي نتائج عكسية، ويزيد من كراهية الشعوب العربية لبلاده، ويجعل العراقيين يؤمنون بان امريكا هي التي تمارس التجويع والقتل الجماعي ضدهم، فان على الكويت ان تفكر هي ايضاً بسياسات ذكية، تحل محل السياسات السابقة غير المقبولة، وذات الأثر العكسي، مثل الاصرار على مسألة الاعتذار هذه.

ندرك جيداً ان حكومة الكويت ليست صاحبة قرار بقاء الحصار أو رفعه، ولكننا ندرك في الوقت نفسه انها تستطيع مع المملكة العربية السعودية ان تؤثرا بالقرار الامريكي، من خلال وقف التصعيد ضد العراق، واقناع المسؤولين الامريكيين بحقيقة الاحتقان الذي يسود الشارع العربي ويهدد بانفجار كبير بسبب الحصار.

أقوال رجل شجاع من فلسطين

رشاد ابو شاور

■ في البدء كان غضبه، ومن ثم غضبته، وهذا ما قاده للفعل. هو لاينتمي لتنظيم (ما)، ولكنه ينتمي لشعب، والشعب يعتدى عليه منذ مئة سنة، ولمّا بلغ العدوان حدّ الجنون الذي لا رادع له، فتش عن وسيلة، فوجدها قريبة منه، بل هي بين يديه، وبها قرّر أن يرد على الموت بالموت، غير آبه بما سيصيبه، وبما سيلم بأسرته، لأن حساباته باتت أكبر من أن تقاس بحياته كفرد، أو بسلامة أسرته الصغيرة.

صبيحة 14شباط (فبراير) الماضي أوصل الشغيلة الفلسطينيين الذين تنتهك آدميتهم في عمل مرهق، خدمة لرأسمال صهيوني يرتد عليهم خسارة وطنية، ثمّ عاد وقد صمم على القيام بواجبه في رد العدوان عن شعبه، وسقى العدو جرعة كبيرة من الموت والألم، فداس ثمانية عسكريين بعجلات الحافلة التي يقودها، والعائدة لشركة باصات (إيغد) الصهيونية.

كنت في سيارة تاكسي تتلوى على طريق (أريحا) القدس، متجهة بنا إلى (رام الله) عاصمة السلطة الفلسطينية المؤقتة عملياً، والتي من بعض مرتفعاتها ترى مآذن القدس، وأبنيتها العالية، والتي إليها ينظر الفلسطينيون بحسرة ولهفة ممنين النفس بأن تكون (عاصمتهم) يوماً ما، حين أزاح السائق مؤشر الراديو وأوقفه على إذاعة (صوت إسرائيل) والتي كانت تنقل وقائع ماحدث، أي ما فعله السائق الفلسطيني (الغزاوي) علاء خليل أبوعلبة، وبحالة من الهستيريا لأن الخسائر كبيرة وموجعة.

في اليوم التالي للعملية تأملت صورة (أبو علبة) في الصحف، وهو يجلس على مقعد قيادة سيارته، والقوات العسكرية تحيط به عن بعد خشية أن يكون ملغوماً، وعلى وجهه ألم نتيجة إصابته بعيارات نارية أثناء مطاردته، بعد أن حاول الابتعاد عن مكان (العملية) محاولاً النجاة بنفسه.

السلطة الفلسطينية قالت بأنها غير مسؤولة عن (الحادث) وهي صادقة، ذلك أن (الحادث) وقع قرب (تل أبيب) ـ في فلسطين المحتلة عام 48 ـ والسائق يعمل في شركة (إسرائيلية). بينما أوحت بعض (الجهات) الفلسطينية أن (أبو علبة) ينتمي إليها، ولعلها توقعت استشهاد الرجل خاصة وقد أصيب، وتضاربت الأنباء حول مدى خطورة إصابته!

أسرة (أبوعلبة) ـ شقيقه خاصة ـ أوحت بأنه مريض، وأنه يتعاطى أدوية مسكّنة لآلام معدته، وأنه عاطل عن العمل منذ اشتعلت انتفاضة الأقصى، وأن ماحدث هو حادثة سير ليس إلاّ.

حقيقة الأمر أن في داخل كل فلسطيني مرجلاً يغلي، فالغضب عام وجارف ومتربص. وهل هذا غريب على شعب يقتل يومياً بكل أنواع الأسلحة، وتحاصر مدنه بالخنادق، والحواجز، والدبابات، ويذل الناس عند تلك الحواجز، وتقطع أشجارهم، ويواجه أطفالهم بالرشاشات وبنادق القناصة الذين يصطادونهم ببرود دم، وبلا رحمة، بل وبتلذذ!

(أبو علبة) فلسطيني مستقل، لا ينتمي لأي تنظيم، خطط وحده، وقرّر أن يرد على الاحتلال بما ملكت يمينه، وهو اختار (هدفاً) عسكرياً، ونفذ في أولئك العسكر بعض ما يستحقون من عقاب جزاءً وفاقاً لما يقترفونه بحق الشعب الفلسطيني.

في المحكمة، وهو يجلس على كرسي بعجلات ـ بسبب إصابته ـ ردّ على أسئلة (القاضي) الصهيوني في المحكمة الجزائية بـ(تل أبيب) ، وباللغة العبرية التي يجيدها، بأنه ليس نادماً، وأنه انتقم لأكثر من 400 قتلهم جيش الاحتلال..

علاء خليل أبوعلبة بطل عربي فلسطيني، قام بعمل شجاع ومشرّف ضد جيش الاحتلال، وما قام به هو فعل مقاوم تبيحه كافة الشرائع والقوانين، وقد استهدف بخاصة عدداً من أفراد جيش الاحتلال، ولم يستهدف أطفالا أو أشخاصاً عزّلاً، كما يفعل جيش الاحتلال.

علاء خليل أبوعلبة ترك وراءه أسرة تتكون من خمسة أطفال وأمهم، ووالدته، وهم أمانة في أعناق الشرفاء من شعبنا، وهؤلاء يفترض أن يعيشوا حياة لائقة خاصة ومعيلهم (البطل) سيمضي زهرة شبابه في (الأسر). وأول من يفترض فيهم الوقوف مع أسرته، هم أولئك الذين تباروا لإعلان انتسابه لتنظيماتهم، متمسحين ببطولته، هم الذين عجز أكثرهم عن فعل شيء أكثر من إطلاق (التصريحات) النارية الجعجاعة.

أقوال علاء أبوعلبة في قاعة محكمة (الجزاء) بتل أبيب، وأمام الصحافة وأجهزة الإعلام الصهيونية، هي مفخرة من مفاخر بطولات شعبنا، وهي الجديرة بالتركيز عليها، وتقديم كل الدعم للشعب الذي يبدعها يومياً، صبراً، وصلابة، وتضحية، وعطاءً ، وليس حجب (الدعم) بحجة الفساد والمفسدين.

هل انقضى كرنفال التغيير قبل تمثيله وتشخيصه؟

استعصاء النقلة من ضرورة التحرك الى اختراع وسائله وغاياته

مطاع صفدي *

■ إذا كانت السياسة هي فارس التغيير في التاريخ، فان الاقتصاد هو حصانها المجلي، وان السيف، اي القوة، بما فيها من عنف الاكراه وسطوة الحرب المباشرة، هو سلاحها الامضى. لكن الدولة هي الحصن الحصين لكل هذه الفعاليات، وهي واسطتها الأولى النظامية المستقرة. والدولة العالمثالثية، والعربية والاسلامية وهي أحد نماذجها الكبرى، لا تزال تشكل قوام التجسد السياسي المعنوي والمادي، للمجتمع، بالرغم من كل هجانتها التاريخية. وبالتالي لا يمكن التحدث عن أية تطورات مفصلية لهذا المجتمع، من دون ان تكون الدولة هي محركة التطور وهي اداة تجسيده، ومعياره الموضوعي. فالمجتمع العالمثالثي يقيد انشاءه الدولة، وتنقله من حالته الهلامية، وما قبل التاريخية، الى نمط من انماط الحراك السياسي، وتعطيه الكيان القانوني على صعيد العلاقات الدولية. والوطن العربي الذي دخل عصر الدول الحديثة لم يستطع ان يسترد وجوده الدولي الا عندما قامت له كيانات سلطوية مستقلة ومعترف بها من قبل المنظومة الدولية. ويمكن القول انه القي على عاتق الدولة ان تبني كل ما كان ينقص مجتمعها القروسطي من معالم الأمة بالمعنى الحقوقي والاقتصادي والدستوري المتعارف عليه عالميا.

لكن ما حدث هو أنه بقدر ما راحت مجتمعات الغرب تتقدم على دولها، اي انها راحت تفرض مؤسساتها المدنية على اشكال السلطة القائمة، فان الامر بدا معكوسا لدى دولنا العالمثالثية. اذ ان المؤسسة السلطوية هي التي راحت تتميز عن مجتمعاتها، وتعمل على استيعابها، وتأطير فعالياتها العضوية تحت انماط التسييس الحكومي. فالدولة الغربية، تعرف بأممها ومجتمعاتها. والشعوب العالمثالثية تعرف بدولها وشخصيات حكامها. والعالم العربي يتراوح بين نمط الدولة العالمثالثية الخالصة، ونمذجة الدولة الغربية. ذلك ان تعدد الدول العربية لم يستطع ان يطغى على الشرعية التاريخية الموحدة. فالاسم العربي للكيان الدولتي لا تزال له الغلبة على التوصيف الجهوي والجغرافي الذي اتسمت به معظم الاقطار العربية حتى ان خاصية القطر امست تنافس مفهوم الكيان الدولتي، اذ تبقي على صلة المجتمع الصغير المحدود بالأمة التاريخية، مع ملاحظة ان تقسيم الجغرافية القومية تعمّد منذ حقبة الاستعمار الغربي، التعمية على هذه الصلة تحت اسماء المدن والاقاليم. معظم دولنا لا تحمل عناوانها التاريخي المشترك، بقدر ما تُعرف بعنوان الاقليم او المدينة الرئيسية او الاسرة الحاكمة. وهذا يعني ان تغييب شعوبنا وراء اسماء الامكنة او الحكام كان تقليدا استعماريا ثم ما لبث ان شارك في صناعة الهويات المحلية الصغرى، وهذه بدورها راحت تغذي مرجعيات اقليمية وقطرية، تريد ان تطغى على شرعية الانتماء التراثي باصطناع مشروعيات السلطات الحاكمة المباشرة. لكن الاحداث الكبرى، والتي توصف بالقومية، كانت تتجاوز المعازل الجغرافية والحكومات القطرية، وتذكر الحاكم والمحكوم بغلبة التواصل القومي الشامل، على ما يسمى بالصالح الآنية للسلطات القائمة الفعلية، التي كانت مضطرة دائما للانحناء، ولو بصورة شكلية، امام الوازع القومي العام، خاصة في أوقات ازماتها وصداماتها مع العدو المحلي والأممي معا، اسرائيل، التي حلت محل الاستعمار القديم، وجسدت أهم خصائص الاستعمار الجديد، ونابت عن كامل ادواره العالمية، ملء الجغرافية السياسية للعرب.

وعلى هذا، وبالعودة الى حديث التغيير، يلاحظ خلال تجربة الاستقلالات الوطنية القطرية طيلة نصف القرن الماضي، ان حركة المتغيرات الهيكلية، سواء المتحققة منها او التي بقيت في حدود الدعوات والتمنيات، كانت تأتي دائما من الاجواء القومية الشاملة، أو محمولة على انفعالات جماهيرية متخطية لحدود الكيانات القطرية. وليست ثمة دعوة للتغيير السياسي او الاجتماعي، حتى تلك التي كانت ذات مبعث قطري وموجه الى دولة القطر معها او ضدها، الا كانت حريصة على تسويغ خطابها بالمرجعية القومية. غير انه عندما نمت وتعقدت تجارب الدولة القطرية مع مجتمعها المحلي، وبلغت حدود التصادم اليومي بين قمة الهرم وقاعدته، وتعذر استمداد المطالب الشعبية لهذا التسويغ من مصادر المرجعية القومية وحدها، فقد بدا ان مسائل الحياة اليومية للافراد والجماعات آخذة ببلورة حوافز موضوعية ومشتركة لتحسين شروط الكرامة الانسانية. فلم يعد انتظار الناس لحريات اممهم ككل، سباقا على انتظارهم لحرياتهم الشخصية، وتحقق حاجات العيش المادي والمعنوي الضرورية والمباشرة ولا شك فقد كان التحدي الاستعماري الجديد وحليفته الاقليمية اسرائيل، عامل رفع لأهداف الامة فوق مطالب المجتمع، وكثيرا ما طغى السياسي اليومي على المطلب المعيشي المباشر خاصة لدى النخب العربية الباحثة دائما عن الحلول الاطلاقية، وهكذا فقد تأخر اكتشاف الوعي القومي لأصول المشكلات الحيوية للانسان العربي المعاصر، ولكن عندما توالت هزائم تلك الحلول الاخلاقية باشكال معالجاتها المجردة والعمومية، ولم تعد الحكومات القطرية قادرة على تغطية عيوبها الذاتية تحت ادعاء النضالات الكبرى، المهشمة او المؤجلة، انكشفت اكوام السوءات العامة والخاصة دفعة واحدة، وتعرت من كامل التباساتها المعهودة مع اخلاقيات التضحية ونكران الذات، وتقديم الشأن المثالي على الشأن الفردي والواقعي، خاصة عندما تضاعف تخلف الدولة العربية التقليدي بكساء الفساد الفضفاض الشامل من الرأس حتى اخمص القدمين، فامراض التخلف، بدءا من عجز الاجهزة الحكومية عن تأدية عادية لميكانيات العمل الرسمي الموكول اليها من قبل المجتمع، ومرورا بمختلف آفات العطالة المتنامية للاداء السلطوي ذي الطابع الاستبدادي الموروث قروسطيا ثم استعماريا غربيا، ثم استقلاليا ابتدائيا، نقول ان امراض التخلف هذه المعروفة لم تفسد العمل السياسي في عصر براءته الأولى فحسب، وتساهم اساسيا في تخريبه ذاتيا ومن وراء ظهره، بل سريعا ما ادى استفحالها وبعدها عن اية رقابة او محاسبة شعبية، الى انبعاث شكل الولاية الاقطاعية، كما كانت في ظل الامبراطورية العثمانية السابقة على مرحلتي الاستعمار الغربي والاستقلال الوطني.

هكذا اعادت الولاية الاقطاعية من العهد العثماني انتاج ذات آليتها التخلفية وتراكيت خاصة مع وسائل الفساد الحديث ومغرياته بالارقام الفلكية. فالدولة العربية الحديثة هي نسخة معدلة شكليا عن هذه الولاية القروسطية، وقد استفادت من حقبة الاستقلالات الوطنية لانجاز هذا التعديل الشكلي، فاكتسبت تحديد الوزارات والمؤسسات والادارات العامة، لكنها في واقع امرها، حافظت على طبيعة نموها الاصلي، بما هي خلية سلطوية واحدة تتفشى في مختلف الاجهزة الوظيفية، جاعلة منها مجرد ادوات لمصالح رموزها الحاكمة الأساسية واتباعها من الدرجة الثانية والثالثة وصولا الى ادنى آلية في الكيان الحكومي.

واليوم ومع قيام دعوات التغيير في مختلف خلايا المجتمع العربي، وفي ظل مختلف انظمته السياسية المسيطرة، لا يبدو ان الرأس الغافي يمكنه ان يفهم امراض الجسد ومطالبه الطبيعية، فالاستعصاء الحالي الذي تواجهه دعوات الاصلاح المنبثقة من كافة خلايا المجتمع العربي لا تتوالد فقط في دوافعه العميقة، عن صمم الطبقة الحاكمة، وعنادها في تجاهل الواقع والتهرب من مواجهته، بل ان له اسبابا اخرى قد تكون اشد وادهى، وهي العجز عن فهم الاصلاح باهدافه وآليات تحققه، فلم يعد يكفي توفر الشعور لدى الحاكم والمحكوم بضرورة التغيير فحسب، بل هناك السؤال الأصعب: كيف التغيير، والى أين؟ فما دامت الدولة هي المحتكرة اصلا لأي تحرك ذي طابع عام، فانه يقع عليها عبء المبادرة. لكنها وهي القائدة والوسيطة للعمل العام، فانها هي بؤرة العلة، وتريد ان تكون وسيلة الشفاء منها، ذلك هو لب الاستعصاء الذي يجب تحديده ووصفه بالاستعصاء الهيكلي، ما دام المجتمع نفسه بالمقابل مؤهما مسبقا لصالح دولته حتى المعارضة فانها لا يمكنها ان تتصور تنفيذا لمشاريعها دون توسط الدولة والمشاركة الجدية في اجهزة القرارات العليا وآليات التنفيذ من قمتها. لكن المجتمع المؤهم، هو مدولن كليا بمعنى ان المعارضة ستكون كذلك وظيفة مدولنة من نوع مجتمعها، اي لا يسمح لها بالنشاط خارج النهج السياسي العام للسلطة. ثم ان مفهوم المجتمع المؤهم لا ينطبق فقط على نوع الدولة الثورية، بل يشمل كذلك المجتمع الملكي والعشائري المؤهم منذ القديم لصالح اسره الحاكمة المتوارثة وتقاليده الجمعانية، التي لا ترى في الفرد الا نسخة عن شخصيتها النموذجية الثابتة.

وقد تكون الدولة المصنوعة حسب مثالها القديم الموصوف بالثورية، تواجه عواصف التغيير بما لم تألفه من مآزقها التي كانت تعانيها خلال الحرب الباردة. فالنموذج الاعلى الذي كانت تحتذيه قد انهار واندثر: المعروف بالاتحاد السوفييتي سابقا والليبرالية العولمية لا تكف عن مهاجمتها ومطالبتها بالانقلابات الجذرية، وتبني كل ما كانت ترفضه في الماضي كمبادىء وايديولوجيا وتحاربه كمفاهيم ومؤسسات ومناهج حياة عامة وفردية. غير ان تجارب الانقلابات الجذرية التي اندفعت اليها كتلة الدول الشرقية السوفييتية، وحتى التجربة الصينية الراقصة على حبلي الاشتراكية والرأسمالية، لا تشجع على اقتراف ما يشبه الانتحار الذاتي.

وبالتالي كيف السبيل الى ابتكار الحل الثالث بين النقيضين، وهل ثمة ارضية موضوعية كفيلة بانتاج نموذج التغيير المختلف عن السائد بين الامس القريب والمستمر، وذلك المستقبل الاخر المغاير. ذلك التساؤل لا يبسط العبور من الشعور بضرورة التغيير الذي يشترك فيه طرفا العملية، الحاكم والمحكوم معا، الى اكتشاف كيفية التغيير ووسائله، وحدوده المرحلية، والانعكاسات المتصورة لكل حركة في هذا الاتجاه او ذاك. فليس لهذا الطريق الثالث سابقة واضحة وقائمة في السياق العالمي. وكأن كل دولة متروكة لمصير ممارستها الخاصة التي عليها ان تشخص عقدها وتبتكر حلولها بدون مساعدة من احد، الا طريق واحد، وهو الحوار المفتوح مع مجتمعها، خارج اساليب الضغط والمناورة، الترغيب والترهيب.

وقد يعيق حتمية هذا الحوار ونجاعته الموضوعية نوعان من سلبيات الدولة والمجتمع معا. اما الدولة فيتضح ان التجربة الماضية قد تمخضت عن تفريخ ثلاث دول في قمة واحدة. الاولى كانت الدولة السياسية التي ما لبثت ان فرضت الدولة الامنية موازية لها بحجة حماية مشروعها في البداية، ثم ما ان تعثرت الدولة السياسية، وتضخمت مقابلها الدولة الامنية، حتى بدأت الدولة الثالثة، الدعوة بالزبونية، في نسج شباكها والالتفاف على الدولتين السابقتين وامتصاصهما ببطء وعمق. ما يؤدي في النهاية الى غلبة المصالح النفعية على كل معايير العمل العام، وتكلس طبقة من الحكام والامنيين، والامنيين التجار، تتقاسم مقاليد الدولة من وراء اليافطات السياسية الفارغة من اية خصوبة فعالة.

اما السلبيات التي تعتري المجتمع المحكوم تحت طائلة صراع رؤوس الدول الثلاث واجنحتها على امتلاك قمة الهرم السلطوي، والتغلغل في دهاليز صناعة القرارات المفصلية لمختلف نشاطات المجتمع، فهي في مجملها عبارة عن انعكاسات لحالة الانفصام هذه الواقعة في هيكلة المؤسسات العامة. فما ان تطرح هموم البحث عن الحلول الفعالة، حتى تتفجر تراكمات القمع المزمن لاصول العلل الدفينة.

وتتصاعد دعوات العلاج، والوصفات الجاهزة. وتتصارع القوى السياسية القديمة والمستجدة حول فرض وكالاتها القسرية على الرأي العام واحتكار التحدث باسمه طارحة ادلجات مستهلكة باثواب لفظية مختلفة، او ان المستجدة منها تفبرك وصفات على عجل، وتسعى الى تصدر الواجهات الشعبية بأسرع مما يتاح لها التفكر الجدي بواقع الحال الفعلي. ما يعني ان الجميع يتهافت على الجميع في التبرع بدروس النصح السياسي والارشاد القومي او التقدمي. في حين ان اصحاب الشأن المعروفين المجهولين يرقبون كرنفال الناس النيام الذين استيقظوا فجأة. فاندفعوا في كل اتجاه يرفعون يافطات شعار ويخفضون اخرى، وهم يحسبون انهم امتلكوا مقدمة المسرح وكواليسه في وقت واحد وانهم اصبحوا جميعا قاب قوسين او ادنى من الفوز بحصص معلومة من غنائم التغيير. وان عصر الحرمان من كل الحقوق بما فيها حق البوح بالحرمان، ربما ولى الى غير رجعة، ولكن من قال ان الطريق ما بين ضرورة التغيير وكيفيته اصبحت حقا سالكة. وان المسرح قريبا سترفع ستارته عن المؤلف والمخرج والممثلين جميعا.

ما العمل اذا ما ارتفعت الستارة عن جلاء المشخصين وفراغ القاعة من الناظرين والمنتظرين. كرنفال التغيير مضى وانقضى قبل تمثيله وتشخيصه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اثارة المشاكل المصرية الداخلية تدعو الى الريبة

سمير عبدالسميع *

■ ثارت بعض الشخصيات القبطية في وجه اي صوت عقلاني يحاول تهدئة الاوضاع والتي تحاول مجموعة معينة وصفها بانها متردية للغاية وتحاول ترويج هذا في كل المحافل.

نية الاثارة والرغبة في عدم التهدئة تثيران الشكوك في المجموعة التي تعمل هذا، خصوصا وان هذه المجموعة القبطية قيل انها اقلية واثبتت الايام انها على العكس اما اغلبية او تحظى بمباركة وتأثير الاغلبية القبطية وقياداتها.

اجتزاء بعض الحقائق وصياغتها على انها هي الصورة الكلية للحقيقة امر صار لا يقبله عاقل او حتى مدعي العقل.

الامر الذي لا يختلف عليه اثنان ان العملية اصبحت شبه دورية وتتم بطريقة تلقائية ويتم تصعيدها كلما برز او نما دور مصر القيادي في المنطقة.

اثارة مشاكلنا المصرية الداخلية (وهي عديدة) بمثل هذه الطريقة لابد وان يكون المحرك لها مصلحة خفية او ربما مجموعة مصالح تلك التي لا تجد طريقها الا بحملة الضغوط والتي تترك سؤالا هاما. هل نجحت تلك الضغوط وحصلت على شيء ما؟

والسؤال الاكثر اهمية حول من يحرك هذه الضغوط وهل هم بالفعل قلة صغيرة كما يصفهم الاقباط في مؤتمراتهم العلنية، ام هم مجموعة مختارة بعناية لتنفيذ دور مرسوم بدقة للاستفادة من الضغط والاستمرار فيه حتى لو ادى الامر الى جعل مشكلة الاقباط الداخلية مشكلة دولية ووضعها على قدم المساواة مع مشكلة الاكراد مثلا، وهل تنجح قضية فرعية في التغطية على مشاكل اكبر واهم مثل القضية الفلسطينية مثلا؟

الشيء المؤكد الوحيد ان هذا الهجوم الدوري الذي يتبناه اقباط المهجر في الولايات المتحدة الامريكية وبمعاونة اخوانهم في كندا ليس له علاقة ابدا باحداث معينة او بمشكلة محددة. فقد عرفوا التظاهر والتنديد منذ سنوات طويلة وحتى قبل ان يهاجموا السادات في نيويورك كانت لهم محاولات واوراق ومنشورات تحريضية لم تكن وقتها تحمل اسماء او حملت بعض الاسماء ولكن كلها كانت وهمية.

مشكلة الاقباط التي تؤكدها اخر الاحصاءات الرسمية ان عددهم بدأ يتناقص بصورة كبيرة وملحوظة بعدما لجأت الغالبية منهم الى الهجرة بحثا عن مصدر اوسع للرزق، خصوصا بعد ان طحنت مصر مجموعة مشاكل اثرت كثيرا على اقتصادها ومعدل دخل الفرد فيها.

وبعد ان كانت جموعهم تشارك بشكل او بآخر في التكوين المصري اصبحوا نسبة ضئيلة لا سيما بعد ان فتحت لهم دول معينة مثل الولايات المتحدة واستراليا وكندا ابواب الهجرة على مصراعيها ورحبت بهم لاسباب خاصة. وفي المقابل استخدم بعضهم ورقة اللجوء والاضطهاد الديني للموافقة على طلب الهجرة ونجحوا بشكل كبير في هذا الاتجاه.

ولكن المؤسف انهم صدقوا بعد فترة ادعاءهم وراحوا يروجون له بطريقة اكبر واكثر تنظيما بحثا وسعيا وراء المزيد من المكاسب ويا حبذا لو عادت هذه المكاسب على الاقلية المتبقية هناك، الغريب انهم ارادوا ان يكونوا فوق القانون او القانون نفسه.

في الكشح مثلا الحكايات الرسمية والودية والصحافية تؤكد انهم بدأوا الواقعة وتسببوا في المصيبة كلها واستفزوا بعدوانيتهم المسلمين وبدأوا في الاعتداء عليهم والاقباط لمن لا يعلم اغلبية في قرية الكشح.

وحين ثارت القرى المجاورة لنجدة اخوانهم المسلمين وبطريقة صعيدية لا يعرفها الا من عاش هناك.

هاج الاقباط ورفع بعض القساوسة السلاح وطالبوا بالقصاص وهناك من طالب بصراحة وكل وضوح لو ان الامر برمته تحول الى القضاء العسكري واعلنت الاحكام العرفية ونصبت المشانق دون الخوض في اي تفاصيل وهكذا تكون العدالة في مفهومهم.

هناك مثل اخر يحلو للبعض استخدامه من حين لاخر وهو ما اسموه بمسلسل هدم الكنائس وهو افتراء ليس بعده اي افتراء.

عملية بناء الكنائس والمساجد ايضا في مصر كانت وما زالت خاضعة لتصاريح حكومية لابد من الحصول عليها. ولكن في مصر استحدث بعض الاذكياء طريقة مبتكرة وهي اقامة الصلاة في مكان معين بصفة منتظمة وبعد مدة وجيزة يتم اقامة سور لهذا المكان، وبعدها تتم اضافة دورة مياه خاصة. بعدها يصبح المكان دار عبادة بكل ما تحمله هذه الكلمة من قدسية خاصة.

وهذه النوعية من المباني القانون صريح بالنسبة لها ويتعامل معها بدون اي تردد الا في حالة واحدة اذا كان هذا المبنى كنيسة يحتاج الامر لموافقات ودراسات حتى يتم البت في امره حتى لا يسبب امر الازالة اي حساسية.

سؤالنا الاخير في هذه المداخلة التي فرضت علينا وما كنا نود الخوض فيها الا بعد ان استأسدت اصواتهم واحتدت. السؤال هو لماذا يتم هذا في توقيت زيارة الرئيس المصري؟ وما هي النتيجة المرجوة التي يتوقعها اقباط المهجر بصفة عامة؟

اصطياد الاخطاء امر لم يعد مقبولا والتسرع في الحكم على ما يدور في مصر امر غير محمود في عواقبه.

في موسم انتخابات «مجلس الشعب» قامت دنياهم ولم تقعد على مجموعة منشورات تم توزيعها في القاهرة من احد مرشحي الحزب الوطني واعتبرها الجميع مساسا بالوحدة الوطنية.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3684 الاثنين 19 آذار (مارس) 2001 ـ 24 ذو الحجة 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 12- Issue 3684 Monday 19 March 2001

هوامش حرّة

مَن يتذكّر «دوللي»؟

صبحي حديدي

ما أخبار النعجة الشهيرة، «دوللي»... دون سواها؟

في هذه الأزمنة القلاعية، نسبة إلى المرض الذي يجتاح بريطانيا ويخيّم على أوروبا مثل قضاء محتوم، ينبغي أن نتذكّر النعجة الأسكتلندية «دوللي» التي أقامت الدنيا في مثل هذه الأيّام قبل أربع سنوات، ولم تقعدها إلا مؤقتاً، في انتظار ما ستسفر عنه النقاشات «الأخلاقية» حول محاسن ومساوىء مبدأ الإستنساخ.

نعرف أنّ «دوللي» في حرز حصين، تنعم بالماء والكلأ والدفء والدلال. الأرجح، أيضاً، أنّ مستوى معيشتها هذا جعلها عاجزة تماماً عن فكّ شيفرات الإستغاثة طيّ ذلك الثغاء الغريب الحزين الذي تطلقه مئات آلاف النعاج من بنات جنسها، قبيل اقتيادهنّ إلى المحرقة الجماعية. لكنّ المزيد من أخبارها يبدو مطلوباً بإلحاح في هذه الأيام بالذات، إنْ لم يكن من أجل الإطمئنان على درّة التكنولوجيا الحيوية في مطالع القرن هذه، فعلى الأقل من أجل طمأنة التعساء من المزارعين البريطانيين حول مستقبل النوع الآيل إلى استئصال.

ونتذكّر أنّ «دوللي»، وفور النجاح في استنساخها على ذلك النحو الدراماتيكي، احتلت سريعاً موقع المحطة الأعجب في تاريخ انتقال الحداثة الأوروبية إلى أطوار ما بعد الحداثة. ولم تكن مبالغة مفرطة أنّ البعض رأى في الواقعة اختراقاً تكنولوجياً هو الأهمّ منذ القرن التاسع عشر، حين أطلقت أوروبا مشروع الأنوار السائر يداً بيد مع المشروع الرأسمالي. ولأن الحداثة هي الغرب، والغرب هو الحداثة، فإن النعجة المرحة «دوللي» أخذت أدمغة الغرب السياسية والروحية والعلمية على حين غرّة، بدءاً من الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، مروراً بالبابا يوحنا الثاني، وانتهاء بأساطين هندسة الوراثة من حملة جوائز نوبل.

كذلك لم تكن مبالغة مسرحية أنّ يتنبأ البعض بيوم وشيك نسمع فيه الهتاف التالي، بالحماس الرسولي المألوف ذاته: هذه ليست عصور ما بعد الحداثة، أو أحقاب ما بعد التصنيع، أو أزمنة ما بعد الفوردية (نسبة إلى صانع السيارات الأمريكي الشهير)، أو حتى طور الرأسمالية المتأخرة (حسب تعبير الماركسيين من أمثال فريدريك جيمسون)، بل هي حقبة النعجة «دوللي»، وحدها... وحدها! «ما قبل دوللي» شيء، و«ما بعد دوللي» شيء آخر لا يشبه أي عصر آخر.

وفي هذه الأزمنة القلاعية، كما قبل أربع سنوات في عزّ الأزمنة «الدوللوية»، لعلّ أكثر الناس فزعاً واضطراباً وبلبلة هو الأسكتلندي إيان ولموت، والفريق الذي سهر معه آناء الليل وأطراف النهار في معهد روسلين لإنتاج هذه النعجة المباركة. لقد ظهرت «دوللي» أمام العدسات، وأخذت تتقافز بحيوية غير معهودة عند بنات جنسها المصابات إجمالاً بذعر وراثي من بني البشر، فسحرت، وشدّت الأبصار، وخلبت الألباب، واجتذبت القلوب. لكنّ ثغاءها بدا غريباً بعض الشيء مع ذلك، ولاح أنه ـ أكثر من أرض ت. س. إليوت اليباب، وعواء ألن غنسبرغ، وأنين بوب مارلي ـ يطلق نذيراً مبطّناً برهبة ما سيأتي من أيّام حديثة وحداثية ما بعد حداثية.

وآنذاك، تضاعف ذعر إيان ولموت وهو يتابع مسلسل الإحتجاجات وأسئلة الشك والإمتعاض والإدانة، ثم قرأ ما يقوله اختصاصيو الإثارة حول الكارثة التي ستحلّ بالبشرية إذا ما سمحت التكنولوجيا الجديدة للرئيس العراقي صدام حسين أن يعيد استنساخ عشرات وعشرات من توائمه المطابقة، فيقوم هؤلاء بغزو الكويت وتكرار «عاصفة الصحراء» كلّ بدوره، وبمعدّل ربع قرن بين غزو وغزو مثلاً!

ثم تناهى إليه أن لعاب آلاف رجال الأعمال أخذ يسيل للتوّ إزاء مختلف ضروب الفانتازيا الإقتصادية والإستثمارية، التي سرعان ما اقترنت بإمكانية الإستنساخ الحرّ للسابلة والسائمة والزرع والضرع، وحسب الطلب دائماً. وقرأ الرجل، جاحظ العينين دون ريب، طائفة الأسئلة التي حشدها المعلّق الأمريكي المحافظ جورج ويل: ماذا سنفعل بك يا دوللي بعد أن اخترعناك؟ وماذا سنفعل بأنفسنا أساساً؟ وما دامت النرجسية وجنون عشق الذات هما أبرز أمراض عصرنا، فكيف نواجه رغبة محمومة تقول: اجعلوني وريث نفسي، ولا وريث لي سواي؟ من جانبها اختارت صحيفة «الواشنطن بوست» عنواناً شكسبيرياً وجودياً لتغطية قصة «دوللي»، وذهبت إلى سؤال الأمير هاملت «نكون أو لا نكون؟»، فقالت بالبنط العريض للغاية: نستنسخ أو لا نستنسخ؟

اليوم تقرر الحكومة البريطانية إحراق مئات الآلاف من القطعان السليمة على سبيل الوقاية، الأمر الذي يبدو مناقضاً تماماً لمبدأ الإستنساخ الساعي إلى ضبط الجينات، وتأسيس خليّة معافاة تنتج ذريّة معافاة، بهدف تحسين النوع، والإكثار، والمزيد من الإكثار. ما أخبار «دوللي»، إذاً، في هذه الأيام حين يصبح السؤال التكنولوجي الأكبر هو التالي: نُحرق أو لا نحرق؟

عارضتا ازياء هولنديتان ترتديان زيا مصنوعا من الخضار والفواكه في عرض أقيم في نيودلهي للفت النظر الى حقوق الحيوان ومخاطر اللحوم

احوال الناس

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو) انضم الى مجمع اللغة العربية بصفة عضو مراسل.

● يقيم السفير التونسي في الاردن **الحبيب كعباشي** غدا الثلاثاء حفل استقبال ومأدبة عشاء بمناسبة العيد الوطني للجمهورية التونسية.

● **عبد الله ساعف** وزير التربية الوطنية المغربي اعلن عن انطلاق مهرجان الربيع الاول للمؤسسات التعليمية الذي يتضمن نشاطات ثقافية وفنية يشارك بها اساتذة وطلبة كما يقوم كبار الكتاب والمبدعين المغاربة بزيارة المدارس ولقاء الطلبة في حوارت مفتوحة.

● أقام الاعلامي الاردني **باسل الطراونة** مساء الاحد مأدبة عشاء خاصة على شرف عدد من الاعلاميين والسياسيين بمناسبة قرب انعقاد القمة العربية.

● يلقي **احمد ابو دهمان** اول كاتب سعودي يصدر رواية باللغة الفرنسية حققت شهرة واسعة، محاضرة في الرياض بعنوان «حوار الثقافات» وذلك بمناسبة اللقاءات الفرنكفونية التاسعة التي بدأت امس في السفارة الفرنسية.

و ابو دهمان كاتب سعودي الف رواية «الحزام» التي صدرت عن دار غاليمار في فرنسا العام الماضي، وطبعت مرات عدة منذ ذلك الحين.

● غادر عمان الى بغداد ممثلا لنقابة الصحافيين الاردنيين الكاتب **حلمي الاسمر** الذي رافق الوفد الوطني للمشاركة في المؤتمر العربي للقوى الشعبية.

● **نزهة الشقروني** الوزيرة المغربية المكلفة بأوضاع المرأة ورعاية الاسرة والطفولة وادماج المعاقين دشنت في مدينة سلا القريبة من الرباط مركزا للحرف واحتضان المشاريع الصغرى للنساء.

● عازف الغيتار الاسباني **فيكتور مونخي سيرانيتو** احيى في الرباط حفلا في موسيقى الفلامينكو حضره رئيس الحكومة المغربية **عبد الرحمن اليوسفي**.

● **رمزي صوفيا** الكاتب والصحافي العراقي المقيم في المغرب اجرى في لندن فحوصا طبية تكللت بالنجاح، عاد بعدها الى الدار البيضاء حيث سيواصل اعداد كتاب يعكف على اصداره حول العاهل المغربي **محمد السادس**.

● نظم اتحاد السودانيين بالنمسا امسية شعرية يوم امس الأول في «بيت السودان» في فيينا شارك فيها الشاعر السوداني **مأمون الرشيد نايل** وقرأ من شعره حول انتفاضة الأقصى بالدرجة الأولى. كما شارك معه كل من الدكتور **احمد حسن احمد**، **سوكارنو علي حسنين**، **محمد الحسن امام** وقرأوا من الشعر العربي والسوداني والفلسطيني.

سرقة جثة ثري ايطالي

■ روما ـ رويترز: قالت الشرطة الايطالية ان اللصوص سرقوا جثة انريكو كوتشيا مؤسس بنك مديوبانكا الذي توفي في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي ودفن الى جوار زوجته في مدافن الاسرة بقرية مينا في شمال البلاد. وقال متحدث باسم الشرطة «سرق القبر ولا نعرف مكان الجثة».

ولم يستبعد الابتزاز دافعا للسرقة رغم ان اسرة كوتشيا وكان من اغنى اغنياء ايطاليا وقت وفاته لم تتلق حتى الان طلبا للحصول على اموال في مقابل اعادة جثته.

420 سيارة حديثة تصل الاردن لخدمة القمة العربية

■ عمان ـ «القدس العربي»: وصل عدد السيارات الحديثة التي تبرعت دول عربية ثرية بتقديمها للحكومة الاردنية مؤخرا الى أكثر من 420 سيارة من طراز حديث وبكافة التجهيزات قدمتها كل من السعودية والامارات وليبيا حتى الان، فيما يعتقد ان دولا خليجية اخرى ستتبرع بسيارات اخرى قريبا. وقدمت هذه السيارات بواقع 209 سيارات تبرع فيها الزعيم الليبي معمر القذافي اضافة الى 120 سيارة من دولة الامارات العربية المتحدة، وقدمت بقية العدد حكومة المملكة العربية السعودية.

وقدمت هذه السيارات لاغراض القمة العربية التي تعقد في 27 الجاري في عمان، لكنها ستبقى بعد ذلك في ملكية الحكومة الاردنية.

مقتل ستة صيادين روس سقطوا في بحيرة متجمدة

■ سانت بطرسبرغ (روسيا) ـ رويترز: قال مسؤول محلي في وزارة الطوارئ الروسية ان ستة صيادين غرقوا السبت حين سقطت شاحنتهم في بحيرة متجمدة.

وقال مسؤول الوزارة في اقليم لنينغراد ان اثنين من المجموعة المكونة من ثمانية صيادين تمكنوا من السباحة الى بر الامان بعد ان سقطت بهم الشاحنة في بحيرة لادوجا شبه المتجمدة الواقعة شمال شرقي مدينة سانت بطرسبرغ ثاني اكبر المدن الروسية.